هذا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم المسمى بطيف الخيال

الحمد لله رافع درجات العلماء الى سماك السماء ومفضل مدادهم على دماء الشهداء يوم العرض بين الملأ وخافض من شك في علو قدرهم هابطا الى ما تحت الثرى وجاعل اموال الاغنياء خزائن ارزاق الفقراء والصلوة والسلام على عقل العقلاء وسيد الانبياء ومبلغ الانباء محمد المصطفى كاسر جيوش الجهلاء وآله المعصومين البررة الامناء صلوة وسلاما دائمين ما دامت الارض والسماء وبعد فيقول مسود هذه الاوراق وممهد هذه الاطباق ومرصع هذه الاطواق ومؤلف هذه الكلمات ومرصف هذه الفقرات الراجي من مولاه ستر العيوب والآمل من مالك التسمح عن الذنوب العبد المذنب الآبق الاثم محمد مؤمن بن الحاج محمد قاسم الجزائري اصلا ومحتدا الشيرازي موطنا ومولدا زاد الله يقينهما ومكن من اليسار يمينهما انى منذ ميطت

عن

عني التمائم ونيطت بي العمائم لم ازل مولعا بكسب الفضائل و فهم النكت واخذ المسائل حريصا على اقتضاض ابكار الافكار في اناء الليل واطراف النهار كلفا باجتلاء عرائس المأمور من النادر والمشهور والمنظوم والمنثور متهالكا باهذاب الآداب بحمل الاجفان بالاهداب مشمرا عن ساق الجد لاجتناء المعارف مترقبا لافلاذ الاناسي من عيون اللطائف بحيث لو جرت على غير ذلك يوما نفسي لقبضت عنانها حتى كادت ان ترجع الى امسي فلم ابرح ثاقب العزيمة كالشهاب الثاقب في اكتساب اتم المناقب وثابت القدم كالطود الراسخ في تحصيل اهم المطالب فكنت اغشي مغاني العلم والادب وانضي اليه الركاب السعي والطلب لكي اعلق منه بما يكون خير زينة بين الانام وارتوي منه بما يعد اسكب مزنة عند الاوام وكنت لفرط الشغف باقتناء [illegible] الشوق تقمص لباسر ابا حث كل من قل وجل واستسقي الوبل والطل وانعلل بعسى ولعل حتى بلغت بعد اللتيا والتي اشدي وابلغت الى اهل العلم رسالة رشدي فاني صعب ما جعلته ذلولا واي جموح ما صيرته حمولا واي فن لم يصح طولي واي علم لم يكن فيه قدحي معلى وكم الفت و صنفت وانشات ورصفت من تاليفات في اذان الاقران شنوف وتصنيفات في انواع العلوم صنوف فنشأت والوقت معين وماء الشبيبة معين ودست اليسر فاتح ونور الغنا لائح والحبيب مجيب والرقيب غير قريب و غصن الصبي رطيب ومطرف الظرف قشيب والفود عن ثار الشباب

غريب، وعشت زمنا محظوظا بالثراء، محفوظا باليسر والرخاء في امر مطاع وحاية باع، لم اشعر الا وافت الحدثان مالي، ونفذ بالحوادث جميع مالي فغار المنبع، ويبس المربع وراحت الراحت، وصفرت الراحة و فقرت الساحة، واستحال الحال، واعوز العيال، وخلت المرابط، ورق لي الغابط، وتلف الناطق والصامت، ورثا في الحامد والشامت، وبت كرها بعدما كنت محسودا، وعدم موجودي فصرت حيا من الاموات معدودا، ورماني زماني فاصابتني عين عداوته، واستهدف قلبي ولحظ اذى في رمايته، وسقاني دهري من سموم الهموم كؤوسا مصبرة، واظلم ليلتي بالكدورة بعد ان كانت بالمسرة مقمرة، واذوي غصني غب النضارة واورثني حسرة، تتفتت منها الحجارة واذاب جليد جلدي، واذكى النار في فؤادي وكبدي، وشفا غليل مبغضي وحاسدي، وكدر بالمكاره مصادري ومواردي، وقص جناح نشاطي، وطوى بساط انبساطي، واحال تصريفه صيغة حالي، واذاقني مرارة صبر طعمها غير حالي، وجرعني من كل حميم في كل ان شربة من حميم ان، وقوس الفي كالنون من نصب فانقلب الايوان على النيران، وحلت البوائق عناقها، ومدت الطوارق اعناقها، وركضت الي عادياتها، وجرت على اسوء عاداتها، فصرت كطريح رماح، ام طائر مقصوص الجناح، ام كسير ليس له على النهوض اقتدار، ام ضرير آيس طرفه من رؤية النهار شعر ام هائم سار بجنح الدجى، حيران لا يدري بمن يهتدي، فتاسفت على زمن مضى، وتحسرت على عيش انقضى، وتعلقت باذيال ضيف

اللطيف

اللطيف، وحسبت تلك الاوقات سحابة صيف شعر فكانها احلام نوم لم تكن، يا ليتها دامت ولم تتصرم، فيالله من دهر اذا اعترضت على اساءته وان احسن واني له هذا ندم من ساعته، ويا للعجب من جائر لا يتوب عن جرمه، وجابر لا يجبر بحسناه اثر كلمه، ولا يصغي اذا نطق انسان بعذره ولا يمتنع من القصد بسهام مكره، ان وعد لا يفي بالموعود، وان سمح ولو بالنزر لا يجود، فاحتمال المعونة منه محال، ورجاء الخلاص ليس اليه مجال، وكاني لست من جملة العبيد والخدم، او كانه الذي عوضني الوجود عن العدم حيث اني كلما رمت القرار من صروفه رايتها الي كالرفيق، ومهما اردت القرار فرش لي مهاد العسر والضيق، ان طلبت شيئا وجدته معدوما او ظننت امرا رايته موهوما، مع اني رضيت من يسره باليسير، واكتفيت بقليل عيشه عن الكثير فتعجبت من امر دهري، وانشدت والدموع تجري شعر من لي بخافض دهر ناصب ابدا، اشرالت عدوانه والبغي في سبلي، مارمت امرا ولا املت من امل، الا رماني بخطب فادح جلل، وكيف في دهر ساعده حكم القضا في ذهاب الحول والحول، فان يكن لا يحي شخص فعذرني اني بوجدي عن العذال في شغل، وبت اشكو من دهر هازل، ولخاطبه متمثلا بقول القائل شعر ولو اني استزدتك فوق ما بي، من البلوى لاعوزك المزيد، ولو عرضت على الموتى حيوتي، بعيش مثل عيشي لم يريدوا، ولما لم اجد منه الا محض الاصرار، وقصد الاستخفاف والاضرار، اليت على نفسي وان خلق الانسان هلوعا ان لا اظهر الشكوى ولو اموت جوعا،

شعر تنكر لي دهري ولم يدر انني ٭ صبور واهوال الزمان يهون ٭ فبات يريني القهر كيف اعتداؤه ٭ وبت اريه الصبر كيف يكون ٭ فلزمت زاوية داري وسكنت مع المسكنة في قراري ٭ وعضيت نفسي في الشكاية عن الاذى ورضيت طوعا او كرها بالقضا ٭ وصبرت وعلى كبدي جمر الغضا ٭ حتى عظم بلائي ٭ ودام عنائي ٭ وبان صبري ٭ وضاق صدري ٭ وتقصم ظهري ٭ وتقسم فكري ٭ وحل ذكري ٭ وطار نومي ٭ وطال يومي ٭ وعاداني قومي ٭ وبالغوا في لومي ٭ وابتليت بالاضداد ٭ وشماتة الحساد ٭ ولم املك من المال بلغة ولم اجد للقوت مضغة ٭ وال الامر بي الى ان صارت داري قفرة العطن وخالفت فيران بيتي من فقد الحب ما روي في حب الوطن وانتهت حالتي من معاداة الدهر الموقع ومقاساة الفقر المدقع الى ان احتذيت الوجى واعتديت الشجى وطويت الاحشاء على الطوى واكتحلت السهاد واستوطنت الوهاد واستوطات القتاد وغلبت على مزاجي السوداء لخلو كفي من الصفراء والحوج الجائي الاضطرار الى الجلاء وان لم يكن في مذهبي انا ابن جلا فرغبت في الاستفار والسياحه لا استهب من هبات اليسر رياحه ظنا مني ان السفر ينتج الظفر وينجح السفر وزعما مني ان مفارقة الوطن تعقر الفطن وتحقر من فطن فجعلت بين الله وبيني ان يكون هذا النظم نصب عيني شعر تلقل ركابك في الفلا ٭ ودع الغواني للخدور ٭ فحالفوا اوطانهم ٭ امثال سكان القبور ٭ لولا التنقل ما ارتقى درر البحور الى النحور ٭ ثم انشات وانشدت ٭ ونظمت ولجدت شعر اسير الى بلاد الله سعيا ٭ ووجه الارض منبسط فسيح

فاما ان افوز بخفض عيش واما ان اموت فاستريح وتمثلت بقول بعض الاصحاب في الرغبة الى الاغتراب شعر ساضرب في طول البلاد وعرضها ٭ لاطلب رزقا او اموت غريبا ٭ فان تلفت نفسي فلله درها ٭ وان سلمت كان الرجوع قريبا فوهبت زاوية البيت لعناكبها ٭ وائتمرت بقوله سبحانه فامشوا في مناكبها وشددت الرحال وهيات للترحال واتيمت العيال ووقفت موقف الوداع عن الاهلين والاتباع فرايت نفسي بين جمر من لهيب القلب وعيني في بحر من دموع الطرف شعر ما خلق الله من عذاب اشد من وقفة الوداع ما بينها والحمام فرق لولا المناحات والنواعي ان يفرق شملنا وشيكا من بعد ما كان ذا اجتماع فكل شمل الى افتراق وكل شعب الى انصداع و كل قرب الى بعاد وكل وصل الى انقطاع فشقوا على جيب الجفون واجروا المدامع مجرى العيون شعر تحقق لي عند الوداع وبان لي يقينا بان الموت خير من الهجر فودعت من اهلي وفي القلب لوعة لا غدو عن الاوطان في طلب اليسر وباكية للبين قلت لها اصبري فللموت خير من حيوة على عسر ساكسب مالا او اموت ببلدة يقل صراخ النائحات على قبري ففارقت اهلي وجيرتي وخرجت من قبيلتي وعشيرتي واقتعدت غارب الاغتراب وهجرت الاحباب والاتراب وسافرت عن الوطن المانوس ومحط رحال رجال معدن سر النفوس اعني ارضا نيطت بها عند الرضاع تمائمي و حنت لها بعد الفراق حمائمي واول ارض مس جلدي ترابها وغذاني لبان الادب الغض اترابها شعر بلد يفوق بمائه وهوائه والزهد في ابنائه بلد تلل

بر الغريب كانه في اهله فاسمح جميل شمائله سارت مياه النهر وزن هواه
وجرى هواه الرطب مجرى مائه اروى البلاد زهرة واخصبها وامرعها نجعة
وهي دار العلم شيراز صينت عن المعائب والاعواز ولازالت مدارسها
لاهل الفضل وارباب الكمال محارس ومرابع علماء قد ورد فيهم لو كان العلم
بالثريا لتناوله رجال من فارس فلما انتقلت من الافكار الى الاكوار واثرت
مشارق الاسفار على رواق الاسفار ورمتني مفاوز الارفاق الى مفاوز
الافاق وسقتني يد الاملاق من كاس الفراق شربة مصبرة المذاق تجرت
بتلك العيشة المريرة علقم هجر الاهل والعشيرة وتمثلت بقول بعض من
اهل البصيرة شعر فارقتهم والعين عين بعدهم والقلب قلب فالعين لا
يوفي لها عزب كان العين عزب ما كنت احسب انني جلد على الارزاء صعب
او انني ابقى وظهري بعد اقراني احب حتى ابتليت بعيشة الموت منها الى
احب فقادتني الكربة الى شدائد الغربة وساقتني المتربة من تربة الى تربة
ولم تزل تلفظني ارض الى ارض وتجرني من رفع الى خفض شعر يوما بحزوى
ويوما بالعقيق ويوما بالجحون ويوما بالخليصاء فجبت البراري وخضت
البحار وسحبت ذيلي على مقاساة الاستقرار ولم ازل انضي الرواحل واطوي
المراحل والج اللجج والسواحل حتى دخلت بعد التراقي الكمد وتراخي الامد
البلاد الهندية لا اضحت ارضها الندية فحططت بها الرحال والقيت عصا
الترحال فصرت كلما اصبح وامسي اري يومي شرا من امسي فازداد بهذا
العثار غبار عين الارمد وبئس العلاج دفع الفاسد بالافسد فتراتيا من

مرة واتياسر اخرى واجرى وانتقل من بلدة الى غيرها واسرى حتى
وصلت الى معسكر سلطانها ومخيم امرائها واعيانها فطفقت اجوب
طرقاته مثل الهائم واجول في حوماته جولان الحائم واورد في مسارح
ومسائح غدواتي وروحاتي امير الخلق لديباجتي وابوح السر بحاجتي
او فيما انفرج رؤيته غمتي ويروى ابل فيضه غلتي حتى ادتني حمتها
المطاف وهدتني فاتحة الالطاف الى مجالس سلاطينها ومحافل
اساطينها فعرضت عليهم امتعة كمالي ورخصت لديهم بضاعة امالي
واطلت عندهم مقامي وطنبت بفنائهم خيامي رجاء ان ينفقوا من
سوقي ما كسد ويصلحوا من امري ما فسد ويجبروا من كسري ما لم
يلحمه الرفد فلم يقع صيد امل في شركتي ولا سمكة امنية بين شبكتي
واقمت بجوارهم اياما تساوي شهورا بل اعواما وصرت احير من بقة
في حقة وصار العالم على اضيق من حلقة شعر لعمرك ما ضاق البلاد
باهلها ولكن اخلاق الرجال تضيق فعلمت اني نفخت في غير ضرم وا ستسمنت
ذا ورم وبدا لي اني لم استسق سكوبا ولم استمسح يعبوبا وطابقت مجاري
اوقاتي وحالاتي حسبما نظمت وانشدت في بعض مقالاتي شعر يطحنني
طور ازماني فارجي فلانا واخرى اتجي بفلان فذلك يطوي الكشح عني
عداوة وذا ظل يزري من اتيت بشاني وبقيت خاوي الوفاض بادي
الانفاض فقلت واعجبا مني حللت بوادي الاجواد ولم افز بنيل شيء
من المراد وبت بين جمرات فوادي متقلبا الشد وانادي بلغ المنى

والنكر بالضم ... العطاء
فالارفاد الاعطاء والاعانة
الرفد بالكسر العطاء والعون

والضرم ... بالكسر ...

من حل في وادي مني عنيري فاني ما بلغت مرادي وبكيت من الم الفراق و
شقوتي فبكى الحجيج باسرها والوادي نعرق جبيني من الخجل وتتابع انيني
من الرحيل وجفا الجفا في الوسن وناد مني الندامة والحزن وعصتني (والوسن يعني النعاس)
جفوني الى حتى وكذبتني ظنوني وحق مني وسدت على قلبي ابواب الفتوح
وسلب العنا عني نعمتي الروح والروح وكل لساني من بيان ما دهاني واهتز
عطفي من خفقان جناني وقاسيت اهوال احوال لا تحملها متون الجبال و
اجريت سيول دموع لا تبلغها عيون الجبال وعذبت بين لظى كبد حري واني
مدمع باكي شعر وعبرة لو دعي نوح ليركبها لقالت العين بسم الله مجريها و
جرى علي من نوائب الهجر ما جرى وبت ساهرا انشد متاسفا متحسرا شعر
ماذا على طيف الاحبة لو سرى وعليهم لو ساعدوني بالكرى فارقتهم لا عن
رضى وهجرتهم لا عن قلى ورحلت لا متخيرا اشكو صروف نوى تمادى عمره
حتى حسبت اليوم منه اشهرا لا عيشتي تصفو ولا رسم النوى يعفو ولا جفني
يصافحه الكرى ومن العجائب ان يقيل بظلهم جل الورى واموت ظما في
القرى وبت انظم لالى الدموع في سلك الاهداب من انصباب مصائب دهري
وانشد ما نظمتها في عدم انتظام الحال الحالك وسيل ادمعي يجري شعر فقا
بينا الى قد تحيرت في امري اشكو تمادي البعد ام قلة الصبر على كبد لم تبق لوعة
البين جمرة يذوب بها صم الصخور من الحر يشتق على الموت في ارض غربة
وقل صراخ النائحات على قبري اما لي الى تلك الديار تواصل فتلعب في ايدي
الفراق مدى العمر تقضت ليال كنت اجهل قدرها سقاها وما ادري لعلها

ما ليلة القدر وجاءت ليال ما اشد سهادها بها عذبت روحي الى مطلع
الفجر وقائلة صبرا على ما تذوقه فقلت وهل شيء امر من الصبر بلى انه ادوى
داء وصبري بمثله كما يتداوى شارب الخمر بالخمر وما زلت اشكو البين حتى
عشيرتي يقولون قد جن الغريب وما يدري يقولون صبرا يا غريب وانني
لا خلف ما عندي على الهجر من صبر وهب انني نلت المنى بعد شيبتي فمن
اين لي عهد التمتع باليسر اسير فاما منية وتواصل واما المنايا او تمر
في القبر فان نلت ما ارجو فيا طيب خاطري والا فويلي من شماتة من ادري
لحى الله هذا الدهر كيف اعتدا اوه على المؤمن العلامة الاوحد الحبر فواطهراه
ان استمر النوى وواقلباه لو استقر الجوى ويا شوقاه الى رهط عن لقاهم
ويا بعداه عن قرابة طردت عن فناهم شعر فكدت اطير من شوقي اليهم
وكيف يطير مقصوص الجناح فبتمني وصلهم محياي ويترجى طيفهم
كراي شعر فلولا رجاء الوصل ما عشت ساعة ولولا رجاء الطيف لم اتجع
بل اخطات ما لي والكرى وانما اردت خيالا لا ارى شعر ما لي وللنوم بعدما
ما ابتليت به وهل يزور الكرى بالنكر اجفاني وكيف يحل جفني كراي
وقد اضر بي نواي شعر ان الغريب طويل الليل ممتحن فكيف حال غريب ما له قوت
فما اقبح الغربة والاقلال واحسن التوطن والاموال وبالجملة بت كئيبا
كبنت نسيته السحاب او كبيت رحلت عنه الاصحاب بقريحة جامدة
وفطنة خامدة ورؤية ناضبة وهموم ناصبة وبقيت اياما مخفيا
انسان عيني بالاجفان عن رؤية الاعيان ومختفيا نحو يوسف في

قلب الاحزان عن مصادفة الاخوان وقضيت زمانا بالوحدة وناهيك
بقرين خير منه التوحد وصرفت اونا بالعزلة وحسبك باجتماع خير منه
التفرد فكنت استتر بالحجب وان لم اكن من اهل الحجاب واستانس بالكتب وخير
انيس في هذا الزمان كتاب اما قرناي فالهموم والفكر واما ندماي
فالارق والسهر واما طعامي فهو ذو غصة وعذاب اليم الا انه امر واما شرابي
فحميم ولولا التقى لقلت والله بل احر وما شرح حالي فيحول حوله العول وبيان
مجمل ضررتي فيطول فيه القول واما بضاعتي التي كنت اتجر بها اعني العلم فكاسدة
بالعيوب مردوده واما صناعتي التي كنت افتخر بها الى الفضل ففاسدة من
المعائب معدودة فلما لم انتفع بغرر فضائلي التي هي نتيجة عمري
ولم انتجد بدرر نفائسي التي هي فذلكة دهري ولم استنتج غير كمال النقص
من مقدمتي فضلي وكمالي ولم استفد مع براعتي التي كالشمس في رابعة النهار
الا هبوطي وزوالي صرت اتحسر على جيد عاطل وحق باطل وذكر خامل ودمع
هامل وابث الشكوى من دهر هازل عن الكرام عادل والى اللئيم مائل
واتمثل لسوء حالي كاشفا عن بلبال بالي بقول القائل شعر جرى مثل
لي في فنون الفضائل سوى ما الاقي من صنوف الغوائل لا غرو وان نوائب
الحوادث ملبسي وامسي ولي النائبات حمائلي الى كم ادجي بالتمني
مداويا لكرب قلبي والاماني تمائلي الى كم ارى الجهال ارباب ثروة
واكتم حلجاتي وطست بنائلي فلم ادر في الافاق غيري بفاقد ولم ار في الحرمان
مثلي بحائل صعدت مراقيها والفيت سرها فلم ارها الا كثير الحبائل

لئن نال قوم ثروة باكتسابها فاني منها الست احظى بنائل فكم رسالات رقت
بوشيها ولم انتفع يوما بتلك الرسائل اراني في حرمان ما كنت ارتجي
اواخر عمري والحقا بالاوائل فوا اسفا من طيب عمر صرفته بجمع المعالي
واكتساب المسائل فلا انا مسؤول لدى كل مشكل ولا زلت من اشكال عدمي
بسائل فيا ليتني اعطيت مما رجوته ولم الف منعوتا بحسن الشمائل
فاخذتني الحيرة والغيرة وغلبتني العبرة والفكرة وتاملت فيما ارى من
عز العوام والجهال وغناء سفهاء الناس وحمقاء الرجال وتخصيص
الدهر اياهم بالمناصب والاموال وفوزهم بخفض العيش وسعة الرزق
ورفاه الحال وتعجبت من ذل اهل الفضل وفقر ارباب السداد وما
تقرر من ان تجارة العلم ابدا في غاية الكساد وبضاعة الكمال لا يسومها
حاضر ولا باد بل اكثر اصحاب الفضل احتج عند الاغنياء من قسم الجماد وجل
ارباب البلاغة لديهم ادنى من عجز عن فهم المراد وامعنت النظر فيما
وقفت عليه من مدح العلم وذمه واستقصيت الفكر في شواهد شهد المال
وسمه فاحببت تاليف رسالة تحتوي على شرافة كل منهما وضرره مدللا
فصرفني عن ذلك صروف مهاجرة لو تليت على صم الصخور لانفجرت
وشدائد مسافرة لو قرئت على النجوم لهوت وانتثرت ولواعج الكآبة
لا تحصى ولا تحرق ولهبات فؤاد لو رقمتها القلم لاحترق شعر وصفي
لحالي محال ان اسطره وكيف يمكن وضع النار في الورق لكن لم يزل
يختلج تحريره ذلك في بالي ويرتسم صورة تقديره في هيولي مثالي فكنت

انجرع الغصة وانوقع الفرصة واقدم رجلا واوخر اخرى واتسوف من
يوم الى يوم والتسويف بمثلى احرى حتى انكشف لى فى بعض الاحيان مع هجوم
غيوم الغموم والاحزان وتراكم افواج العوائق وتلاطم امواج العلائق
وتراكم سحائب البوائق لمعة من سماء خلو البال ولعمرى كانها كانت طيف
خيال اذ الدهر مبتلى كثير الظن كما هو اليقين لا من بعض الظن فشمرت
الذيل واسهرت الليل وصرفت الفكر والميل وانفضت الرجل والخيل و
شحذت مرهف طبعى الباتر وشيت بنتائجه الطروس والدفاتر واخرجت
بالغوص فى لجج الفكر كثيرا من الدرر واللالى الى ساحل الخيال ونظمت منهما
بانامل التطرف فى سمط اللطف حكاية شريفة لمسامرة اهل الكمال فانتظمت
رسالة بديعية فى صورة المناظرة بين العلم والمال وهيئة مشاجرة على
ما ينطق به لسان الحال وافتتحت فيها بما يعرف منه دقائق خلق الانسان
وحقايق افعال النفس وما لها من الالات والاعوان وعقبته بما يتبين
منه تفاصيل صفات العقل واتباعه ويحصل العلم بسمات الجهل ولوازمه
واشياعه وذيلته بقبائح الجهل والجهلاء والمال والاغنياء والعلم
والعلماء ومدائح كل واحد منهما بما لا مزيد عليها الى غير ذلك من
مقاصد لحز انجر الكلام اليها من توجيه الروايات وانشاء المقامات
وحل المشكلات كما سيجى عنقريب ذكرها ويتضح بالتصفح والتامل
امرها فجاء بحمد الله كتابا بسيطا بل بحرا محيطا بلالى الامثال العربية
وفرائد الفوائد الادبية ودرر البيان وغرره وملح الكلام ونوادره مرد فة

بالابيات

بالابيات الشريفة والاقتباسات المنيفة مرشحة بمحاسن الكنايات
ونفائس الاستعارات ملففا جة القول بجزله ودقيق اللفظ بجزله
مضمنا للالغاز والمعميات والمغالطات والمداعبات والمواعظ الرائقة
والاضاحيك الملهية والمسائل المعضلة والاسولة المشكلة وفوائد
اخر لا تعد ومطالب شى لا تحصى ولا تحد كل ذلك بمضامين موشحة
ومطاوى مستملحة وكنايات مهذبة واستعارات مستعذبة والفاظ
اعذب من الماء الزلال واساليب اغرب من السحر الحلال ونظام ارق
من النسيم العليل ونضارة انق من الروض البليل ومبانى دقيقة الاشارة
ومعانى رشيقة العبارة واسجاع تحث طيور القنائع على اغصانها و
فقرات تتغرد حمائم البدائع عن شمائلها وايمانها وفحاوى تحكى كون
الخمر فى الاصول الكروم ولغات تقصيم نشرها ظهور الشيح والقيصوم
وعبارات تترح ورودها الافئدة والقصور وابيات تسرح كالغزلان فى
مصائد السطور وللالى معان فى اصداف الفاظ اجلب للقلوب من
غمزات الحاظ واسحر للطباع من فترات اجفان مراض ونفائس عبارات
تورد بالرقة عذارها وعرائس اشارات قد زرع على القمر ازرارها و
مخدرات اسرار تتهادى فى حلل الاظهار تهادى البيض الحسان ومستورات
رموز يتشرف لكشف القناع عن محياها اعناق الاعيان ودرر نظم
كانهن اللؤلؤ والمرجان وغرر نثر لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان و
ابكار افكار كانها فى مغانى السطور حور مقصورات فى القصور فيا لمن

الفاظ ومعان تشطر اضرعى البلاغة واللسن وحدود وسطور استشرف منها
اسلوب حسن وسلسل بيان فى جداول اسطر اثلج لصدر الصادر من شربة
الصادى عند غلبة العطاش وسواطع اضواء انجم تبيان كاد ان يحترق
عليه الحروف فى دجى ليل الحبر كالفراش وياحبذا من كتاب بل عباب كانه
عدن جمان ام معدن ياقوت ومرجان ام نزهة اهل الفضل والكمال
ومنية ملوك اقاليم المقال ام ريحانة فاتحة تنفست فى ليلها البارد
ام وردة عطر معاطس الاسماع طيب نشرها الوارد ام روضة ناضرة تفتقت
ازهارها وحديقة مخضرة تصادحت اطيارها وحديقة مخضرة تصادحت
اطيارها ام جنة عذبات افنان فنونه مترنحة بنسمات القبول ام دوحة
ثمرات اذواقها معسولة المجتنى لا يعترى نضارتها على مر الزمان ذبول
ام بساطين يبسط اردان الاذهان لاجتناء انوارها وزهورها ام رياض
تلألأ اكمام افهام الاعلام من اوراد منظومها ومنثورها فلعله المراد بقول
من انشد ولجاد شعر جميع الكتب يدرك من قراها ملال او فتور او سأم
سوى هذا الكتاب فان فيه معان لا تمل الى القيامه فدونك كتابا
يزدرى اوراقه باطباق الذهب ويأوى الى ظل مبانيه ما نثر من دقائق
المعانى ونهب وغررا يضيئ بها حندس الليل البهيم ودررا تتكلف بها
لبات الغوانى وتهيم كيف لا وقد اثرت فيه من الاسجاع ما هو ابعد من
مج الاسماع واقرب امتزاجا من الراح مع الطباع وعنيت بايراد مضامين
نادرة فذة عملا بمقتضى قولهم لكل جديد لذة وراعيت ما يستحسن من

تناسب

تناسب الفقرات وتجاذبها وتستطرف من تجانس الكلمات وتجاوبها فما
اعذب زلال بحار اساليبه الجارية مجرى عين الحيوة وصفا شعر لا يدركه
الواصف المطرى حصر ابعده وان يكن سابقا فى كل ما وصفا فلما اشرق
بدره المنير من افق التمام وطلع نوره النضير من حجب الاكمال سميته
برسالة طيف الخيال فى مناظرة العلم والمال والمرجو من الاخوة
المخصوصين بالاذهان الوقادة والعصبة الموصوفين بالافهام النقادة
ان لا يغفلوا عن دقائق مبانيه وحقائق معانيه وفنون بدائعه
وانواع صنائعه وما رشحت به عباراته ووشحت به فقراته من المحسنات
اللفظية والمعنوية والنكات البديعية والشعرية والمناسبات الخطية
والصورية شعر ففى كل لفظ منه عقد من الدر وفى كل سطر منه شطر من
الغرر والملتمس ممن اطلع على خلل واضح او زلل فاضح ان يصلح الفاسد
ويروج الكاسد ويصحح الغلط ويجانب اللغط فان الانسان محل النسيان
والصفح عن الزلات من شيم الرحمن شعر ما كريم من لا يقيل عثارا الكريم
ويستر العوراء انما الحر من يجر على الزلات ذيلا منه ويغضى حياء
فالعفو ملتمس والصفح مامول والعذر عند كرام الناس مقبول على انى
وان اغمض لى الزكى المسامح لا اكاد اخلص من الغبى الفاضح وارجو من
الله ان لا اكون بالهذر اوردته والمورد الذى توردته ملحقا بالاخسرين
اعمالا الذين ضل سعيهم فى الحيوة الدنيا وهم يحسبون صنعا فاقول وبالله انهم يحسنون
التوفيق ومنه الهداية وعليه التوكل فى البداية والنهاية مقامه طيف

الخيال في مناظرة العلم والمال زارني بين ليالي البين عن دار العلم طيف
خيال وزادني سوق الفكر في اهل الفضل شوقا الى سوق الكمال فرايت بين
اليقظة والنوم كاني تعلقت بذيل الطيف مشمرا فضل الاردان [عجز]
الحركة للسكون بديار انسي وقرار نفسي وكيف لا وحب الوطن من الايمان
فسالت دليلا هو الهدى اراءة الطريق نحو مدينة العلم وداره والدلالة
الموصلة الى مسكنه ومحل قراره فقال منزله السعد بيت الشرف واعلى
الغرف من قصر القلب الذي كبيضة البلد في الامصار وقبة الاسلام
ام دار السلام التي في الجانب اليسار من الارض المقدسة المبنية فيها [بتة]
الصدر التي هي اوسع مدائن الجسد واعدل اقاليم الربع المسكون من العالم
الاصغر بحسب الرصد والحاكم في تلك المدائن العامرة والمواطن البا[هرة]
الزاهرة شريف مكة الوصال امير مدينة الكمال عزيز مصر الجمال كسرى ايوان
الجلال قيصر جنود الاجلال خاقان صين الاستكمال سلطان اقليم
المقال صاحب الدولة والاقبال قدسي الذات نوري الصفات مجلي
السمات اعني النفس المجردة المنورة المتصرفة المدبرة في عالم سماواته
القحف ومجرته الانف وعيناه العينان ونجومه الاسنان وهلاله
الحاجبان وسحائبه الاجفان ومشرق افق النظر ومغربه غض البصر وارضه
اللحم وجباله العظم ومعادنه الشحم ومدائنه الاعضاء وجوه الاحشاء
وسككه الامعاء وليله الشعر العذاري ونهاره الوجه الناضر وناره
الصفراء وترابه السوداء وهواؤه الدم وماؤه البلغم فعناصره الاخلاط

الاربعة وبحره المعدة المترعة وانهاره الاوردة التابعة وجداوله
العروق وغديره الكبد وحوضه الكليه وبئره المثانة وقطراته
العرق وامطاره الدموع ورعده رفع الصوت وبرقه شعاع النظر
واشجاره الشرايين وازهاره التبسم والنشاط [نساط] واثماره الضحك والا
واوراده الوجنتان والخد واغصانه اليدان والقد ورياحينه الطرة
ونرجسه المقلة ومهب رياحه الرئة ورياحه تردد الانفاس و
بساتينه ارتياح الحواس وحدائقه الاحداق ونسائمه الاخلاق
ومواليده الثلث الارواح الثلث ونباته الظفر والشعر وجدرانه
الصلب الظهر والجنب والصدر وزراعه الات التناسل ومزارعه
ارحام الحلائل ومفاوزه التجاويف وكثائبه الغضاريف وتلاله
الارداف والاكفال وقليبه المرارة والطحال وشوارعه المجاري والنخاع
وجوادّه الفقرات والاضلاع ومراكبه الساق والقدم وسيوله الرطوبة
والدم وثغوره الثقب والفم وخيمه الاغشية والحجاب واطنابها
الرباطات والاعصاب ووحوشه الوساوس والخيالات وطيوره
الافكار والانتقالات وحياته وعقاربه القوى الغضبيه وسباعه [عما]
وشياطينه القوى الشهوانيه ومسجده الجبهة ومنبره الهامة و
محرابه الحاجب وطيقانه الشوارب وواعظه الشيب وكعبته
القلب وحجره الاسود سويداه وبيته الحرام فضاؤه ورسوله الحجى و
رسالته الهدى وعلويانه بطون الدماغ وافاقه اطراف الاصداغ

وشهب الاهداب ونيازك الاذناب وسيارات السبعة طبقات العين
وكواكب الثوابت شامات الوجنتين وربيعه عنفوان اوان الصبي
ومستهل ربيع النشو والنما وطراوة اوراد الخدود ونضارة اغصان
القدود واخضرار رياحين العذار وانفتاح ازاهير المسار وصيفه
مدة قوة القوى وشدة حرارة هواء الهوى وركود رياح الاسقام
ووجود سلامة الاجسام وكثرة سموم نار الشهوات وسورة حرارة هواجم
الرغبات وخريفه مبداء انحراف المزاج ومزاولة الدواء والعلاج وظهور
علائم النحول واختلاف نائم الذبول واصفرار الوان البنيان وانتثار
اوراق الاسنان واختلال احوال الابدان واختلال افعال الاركان
وشتاؤه اخر نهار الحيوة وقرب مغرب ليل الممات وتراكم غيوم الغموم
وتراكم امطار الهموم وجمود مياه القرائح وخمود نيران الجوانح وشدة
برد عجوز الهرم وان الرحيل من الوجود الى العدم وهذا العالم مدة العمر
ومراحل الاعوام ومنازل الشهور وفراسخ الايام واميال الساعات
وخطوات الاوقات واقدام الانفاس ومسافر الناس والحاكم في
نظام مملكته اعوان وامراء وانصار ورؤساء فالاعضاء الرئيسية
كالرؤساء والاعيان وباقي الجوارح والاركان كالخدام والغلمان
والحواس الظاهرة اتباعه واشياعه في علانيته والحواس الباطنة
اهل سره وانسه في خلوته وكل من امنائه وحشمه وعماله وخدمه
لكن يتوجه بنفسه الى ادراك الكليات ويستنيب الواهمة منابه في ادراك

الجزئيات

الجزئيات ويستخدم سائر الحواس والالات في تدبير المحسوسات والمعقولات
فاللسان هو الترجمان والعينان هما الحارسان والاذنان هما الجاسوسان
والحاجبان هما الحاجبان والشفتان هما البوابان واليدان هما العاملان
والرجلان هما الساعيان والكتفان هما الحاملان ثم ان هذا الامير
لا يغفل طرفة عين عن النظر الى رعيته بعين الرحمة وان يقسم من الاغذية
والاشربة لكل ما يقيم برسمه فيقول اليدان انا نجمع الالة ونعزل النخالة
والاسنان انا نطحن والريق انا نعجن والحلقوم انا اوصلها الى المعدة
انا اجعلها للكبد معدة والكبد انا اطبخ والحرارة انا انضج والعروق
انا ناخذ الصافي والامعاء انا نخرج الكدر والاوردة نحن نحمل
الغذاء الى الجميع ونصيب الشريف والوضيع والطبيعة انا افرقها
بالعدالة واوصل الى كل ما يطيق احتماله وينادي منادي الصحة
يا معشر الرعية ان الحاكم قد اقسم بواهب العطية ان من اخلص الطوية
وشكر النعم السنية واخذ القسمة بالسوية فهو في عيشة راضية مرضية
واولئك هم خير البرية ومن عدل عن الطرق السوية وكفر بالنعم الجليلة
وانفقها اسرافا في الخطية فقد افسد البنية والنية وسيبتلى بمرض او
بلية واولئك هم شر البرية **ثم ان** ذلك الملك المعظم والنير الاعظم
قد اصطفى من مستهل دولته لوزارته ومشاورته اميرا من ذوي الخطر
وسميرا غير اولي الضرر اعني صاحب الراي السديد ووارث الجد
السعيد العادل الباذل الوزير الكامل منبع النور ابو المنصور ابو

المؤيد العقل المجرد لازالت ظلاله عن مفارق ممالك الناسوت وانواره
من مفارق ممالك الملكوت فخلع عليه احسن الحلل وملكه زمام العقد والحل
وصيره حاكما على كل بلاده واميرا مطاعا فى صلاح الملك وفساده وسلطه
على جميع ممالكه المحروسة وجعل حكمه نافذا فى الامور المعقولة والمحسوسة
وعقد له لواء ولاية العهد وعهد ان لا يخالفه من المهد الى اللحد وان لا
يرسل فى قضية حكما نافذا كالشعاع الى اطراف الممالك من الاقطاع
والارباع الابعد ان يطلع عليه ضميره الصافى المطاع ويطابق ذلك الحكم
فى الواقع امره اللازم الاتباع واذن له فى جميع ما يختص بالسلاطين
ليمتاز به سائر الامراء والاساطين ويتم له بذلك امر الرياسة ويمكنه الحكم
والنهى والسياسة فانيب العقل منابه فى اوامره ونواهيه وتقلد الامر نظام
الملك بنهى خصام اعاديه وصار الحكم حكمه والراى رايه وحصل له
شان اى شان ورتبة *سمو* من العلى لا يدانيها السماكان وظل مرجع الكل
فى الكل عند الكل وهذا الوزير المعظم شانه الرفيع مع الغناء عن التعبير
مكانه قد تبوء فى المقام الاسنى وتمكن فى المنظر الاسمى والدرجة
الاقصى والمرتبة العليا بين الملاء الاعلى فى خلوة الانس من حضرة
القدس فى اعلى طود شامخ واسمى طور راسخ فى فضاء لا اعتدال فراسخ
فى دار السرور من قصر النور من مدينة القرب والحضور من مدائن
العالم المذكور فوضع له فيها سرير العز والسلطان وفرش عليه بساط
الامن والامان وجلس عليه الوزير فى شان قد تخلى عن الرذائل والادناس

وحلى بلباس التجرد عن اللباس وتزين باكليل الملك وتاج الولاية وارتدى
ببرد المجد وديباج العناية وتوسد ارائك التحقيق ووطاء اجنحة ملائكة
التوفيق ونشر راية الفتح والنصر ورفع لواء علو القدر ونادى على منابر
منادى العدل والانصاف وتصدى نفوذ الاوامر والنواهى للكف عن
الاعتساف وانتظم فى سلك خدمه خاصة لا بد منهم فى نظام امور الاتباع
ولجمع تدبير اسباب واصحاب لا يتم بدونهم امر الوزارة فالقوى المدركة
حكامه واساطينه ورياض الجنان جنانه وبساتينه ورشحات
الفيض جداوله وانهاره وينابيع الحكمة عيونه وبحاره وزلال التاسيد
وظلال التابيد سحائبه وامطاره واصول الدين وفروعه واشجاره
واثماره والمشاعر والمشاهد ذات عماله وتجاره وصرف نقود الاعمار
فى كسب اجناس المعارف متاجره واسفاره فتجارته الاستكمال والاستفاضة
ومداخله ومخارجه الافادة والاستفادة وبضاعته الطبع السليم
وراس ماله الفهم القويم وقيمته الذهن المستقيم وربحه الفوز بنعيم مقيم
وخزائنه ذخائر الافكار ودفائنه جواهر الاسرار وخازنه الحفظ
والتكرار ومحاسبه التذكر والاستحضار ومعياره التفتيش والاستقراء
وميزانه الامتحان والاختيار وكاتب سره الاخفاء والكتمان وترجمانه
التقرير والبيان وحارسه العدل والاحسان وسيافه الحكم والعزم
وسيفه الامضاء والجزم ورائده الدراية والهداية وطريده الضلالة
والغواية وسجنه الخوف والاضطراب وسجانه الصبر والاحتساب

وقاضي محكمة الحق وشاهد الصواب والصدق ومستوفي خراجه مواخذة
النفس بالمراقبة وصاحب ديوانه التفكر في وجه المطالبة وصاحب بريد
الحدس والتفرس وجاسوسه التفحص والتجسس وصاحب شرطته الا
الانتصاف والانتقام وبشيره الكشف والالهام ووكيله التوكل
ومدبره التأمل ووزيره التدبير وسميره التذكير وانيسه العلم
وجليسه الحلم ومرسومه الورع والعفاف ووظيفته الاستغنا
بالكفاف وزاده الطاعة وكنزه القناعة وزكوته الافاضة والانفاق
وجهاده تهذيب الاخلاق وصلوته الاذعان بالاركان وكعبة
الاسلام وقبلة الايمان وصيامه الزهد عن المحرمات وقيامه
اداء السنن والواجبات ونهاره الانتباه واليقظة وليله التهجد
الغفلة وكلامه الحكمة وسكوته الفكرة ونظره العبرة ومصباحه
الذكاء وسلاحه الدعاء وسنانه الحكم النافذ وسهمه الرأي
الصائب وفرسه الفراسة ومركبه الكياسة وجلبابه المروة
والوفاء وثيابه الحياء والرضا وبوابه الادراك والشعور وحاجبه
البشارة والترديد ورفيقه التوفيق والاعتماد ومعتمده الاخلاص
والاعتقاد ومنادمه الفضل والكمال وملازمه الجمال والجلال و
خادمه السعادة والاقبال ومملوكه الارادة والاختيار ومنظوره الاعتبار
والاختيار وعتيقه الشهوة والاشتهار ومملوكته النفس الامارة و
مطلقته الدنيا الغدارة وعشيقته الوقار والسكينة وصفيته السلامة

والطمانينة وخليلته الجليلة وحليلته الجميلة هي المحبة التي ينتهي
نسبها الى المحبة بنت القدم وينتمي حسبها الى الشمسة اخت البدر
ومستورات العزيزه حسن الظن وجودة العزيزه والاعمال الصالحة
الرضية والاخلاق الحميدة المرضية ومخدرات حجال افكاره تتهادى
في جنان الجنان وبنات خواطر كانهن خيرات حسان لم يطمثهن
انس ولا جان وبالجملة هذا الامير مستقل في امر وزارته مستقر في دار
امارته بين اعزاز وتمكين وجمع ضروريات الدنيا والدين كيف لا
وقد تسورت مدائن قضاياه بالعز تسور قضايا مدائنه بالعدل تحرز
عن عروض الاهمال وجمعت تعريفاته التامة حدود الكمال ورسوم الجمال
فامنت بالاطراد والانعكاس من الاخراج والادخال وتميز جنسه العالي
من بين الاصناف والفصول والانواع فارتفع بهذه الخاصة عن عرض علم
وجود الشبه والمثال وانتج شكله بترتيب مقدمتي الافاضة والاستفاضة
زيادة على المحصورات القاصر عنها سائر الاشكال فلما دلني الهدى الى
الطريق الموصل الى المطلوب وكشف قناع الخفاء عن وجه لقاء المحبوب
توجهت تلقاء مدين المدعى والصدق شاهدي والهدى دليلي وصرفت
نحو مدينة القصد عنان العزيمة والجد زميلي فمشيت على الصراط
المستقيم بسلوك تلك الطريقة وعبرت عن قنطرة المجاز الى منهج الحق
وجادة الحقيقة فلم يكن الا كلحظ قلم او خطوة قدم حتى اشرفت على
شرفاتها وسورها ولم يمض الا كنسخ حرف ولمح طرف حتى نظرت الى غرفاتها

وقصورها فانصرفت نحوها نحو الظمآن الى عين الحيوان فاتيت بابها و
جاوزت بوابها فتح الله عيني منها بجنة نعيم بلدة طيبة ومقام كريم ورايت
مدينة يشرح الصدر فضاؤها ويجري بحر صفاء الماء هواؤها كانها
جنة من جنان الخلد طينها المسك والكافور او روضة من رياض
الفردوس ارضها طور ونورها نور قد احتوت على حدائق ذات بهجة
تسيل رشحات الفيوض الغيبية النابعة من عين التحقيق في جداولها
وانهارها وغرف ذوات شرف تلمع بوارق الاشراقات الموهبية المنعكسة
من اشعة التوفيق على مناظرها واقطارها تلقى من فوح ازهارها الباب الواصلين والهة سكارى وترى من نضرة انوار انوارها
ابصار الناظرين شاخصة حيارى تجد الصور العقلية المنقوشة
على جدران قصورها الكاملة الانيقة سائرة من روح الهواء كانها
روح البشر وتحسب الاشباح النورية المنطبعة على طبقات بروجها
المشيدة جامدة من سكر الهوى كانها نقوش وصور تتغني عنادل السنتر
الواصفين باطرب الحان على خيطانها ويسجع حمائم قلوب العارفين بحسن
اصوات على حيطانها تتغرد على افنان اهلة اغصان اورادها في اطواق
القماري الف من الهزار ويجتني فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين
من ثمار اشجار نضايح حين انار شجر حديقة ازهارها اذا ما نظرتها ترى
النور فيها كل يتكلم فسرحت عيني ترفع في رياضها وصدرت رياء عند
ورد حياضها ووقع نظري بين تلك الجنان على قصر الجنان القاصر

عن

عن بيان بنيانه لسان القلم وقلم اللسان فجعلت على طريق قصر الافراد همّ
القلب مقصورا عليه وانقلب فؤادي مائلا بكليته الى الجانب الايسر اليه
ومشيت بقدم الشوق الى باب ذلك القصر الخارج تعريفه التام عن
حد الحصر فدخلت الباب بعد استيذان الحجاب في مقام كريم
بل جنة نعيم فرايت قصرا خاليا عن القصور وقبة منورة كانها
طور نور ام نور طور ام بيت معمور ام دار السرور ام عرفات المنى
ام مشعر الهدى ام مروة الصفا ام الحرم الجليل ام مقام الخليل ام
حجر اسمعيل ام البيت الحرام ام كعبة الاسلام ام دار السلام ام البيت
المقدس في عالم الاجساد ام مسجد اسس على التقوى من اول يوم الايجاد
ام عرش الله الاكبر في العالم الاصغر وبالجملة رايت نعيما وملكا
كبيرا ورايت في بحبوحته من السرور سريرا قد تمكن عليه العلم كانه نور
على نور ام موسى صعد اعلى معارج طور ام كوكب دري يتلألأ في
عمود الصباح ام مشكوة فيها مصباح اي مصباح فصرت كمن انس نارا
من جانب الوادي الايمن او وجد نفس الرحمن من جانب اليمن وكدت اطير
من غير جناح فرحا وازهو لولا خطاب لا تمش في الارض مرحا كيف لا
ووجدت روح الروح من تلقائه وزرعت حب الحب عند لقائه فابدأت
بالسلام واديت تحية الاسلام فبادر الى الجواب وتلقاني باحسن
خطاب فتوجهت تلقائه واغتنمت لقاءه فلما قربت خف في القيام
وزاد في التبجيل والاكرام فوقفت واستانست ثم استاذنت وجلست

وحمدت الله على تجديد العهد وتحديد الجهد وشكرت الله على ما طوى عن
البين شقة بيني وكحل باثمد التلاق عن رمد الفراق عيني واطمانت
بدار انسي في خير وطن وقلت الحمد لله الذي اذهب عني الحزن فلما استقر
بي الجلوس في ذلك المجلس المانوس وازيل عني بفيضه الباس والبؤس
استمطرت غيث الفيض من رشحات سحابه واستسقيت زلال الافضال
من قطرات عبابه والتمست ان اكون من المتفيئين بظله السامي والمنتمين
للمتسمين باسمه النامي وقلت ان عروة محبتي الوثقى لم يتطرقها الانفصام
وحبل مودتي المتين لم يعتوره الانفصال والانصرام فلما علم اني لست
ممن لسانه حاضر وقلبه باد ولم يغيرني صروف الجديدين عن قديم
ما عهد مني من الوداد وراى وفور رغبتي الى خدمته وتذكر العهد
الذي فارقته عليه من التمايل في ملازمته نظمني على وفق طلبتي
في سلك طلبته واشركني معهم في المرتع والمربع واحلني منهم محل الانملة
من الاصبع فانست من نظافة مكانه وظرافة سكانه ما يرغب الغريب في ايطانه
وينسيه هوى اهله واوطانه واعتكفت في خلوته القريبة وحجرته
المنيرة التي هي مشرق نوره وافق ظهوره وطور قدسه ودار انسه وموضع
وحدته وبقعة خلوته فجعلتها مسجد شكري وروضة سري وصومعة
ذكري ومعبد قرباتي ومقام مناجاتي وحدقة انواري وحديقة
ازهاري وكنت اتبع ظله اينما انبعث والتقط لفظه كلما انفث حتى
اوقيت من اثمار اشجاره كيل الاجفان واخذت حظا وافرا ولم اغفل

عن

عن النظر في طوالع انواره طرفة عين الا لمما ولا نادرا وسرحت جواد فكري
كي يرتع في حمى مراتعه وشرحت مغلق صدري بمطالعة حواشي مطالع مزايا نعمه
ولم ازل مدة بعين عنايته ملحوظا وبرهة في ظل حمايته مغبوطا محفوظا
حتى انتهى جواسيس الحواس انه قد ظهر سلطان يسمى بالجهل وعزم على
تسخير ممالك النفس والعقل بجمع الاموال والذخائر وحاز النقود والجواهر
وقاد الجنود والعساكر وملك المدن والجزائر واستذل القبائل و
العشائر واسترق رقاب العباد واستولى على جميع البلاد واظهر في
الارض الفساد واعاد عادات ثمود وعاد وجدد رسوم فرعون ذي
الاوتاد وبنى ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وفرش بساط
العجب والاستكبار ولبس ثياب الكبر والافتخار ورفع لواء الغواية
والاغتراب وارتفع قدره باستيناس ذوي الاقدار واسرع من في
الارض الى وفادته ودخلوا في ربقة امره وطاعته وسابقوا الى اجابة
دعوته واووا الى ظل حمايته وطلبوا الاجارة لمن يتور في متابعته
وبذلك علا علم شيمته وعلا مقدار قيمته وادعى الشرف مع خبث
طينته وخرج على قومه في زينته واستوى على كرسي الضلال في
قصر قلوب الجهال من سواد اعظم صدور الجبابرة وظلمات بواطن
القياصرة والاكاسرة وتبعه الظلمة والفراعنة والعمال والدهاقنة
واطاعه ارباب النواحي والرساتيق واصحاب الاعلام والمناجيق وعقد
عليهم العهود والمواثيق فظل ظل ملكه بامداد المال ممدودا ولواء عزه

لمساعدة الدهر بالنصر معقودا ونادى على بابه منادى الاعتساف بعدم
الانصاف وفقد الانتصاف واجتمع عليه اعوان له فى امره امارته وانتظم
بمعاونته انصاره وامراء نظام مملكته وطاف به الجنود والخدم ولطا
به الفؤاد والحشم ونصب على كل الولايات والعمال والحكام والولاة
وارباب الرياسات والسياسات فالقوى الغضبية حكامه وسلاطينه
والقوى الشهوانية امراؤه واساطينه ورياض اللهو واللعب جنانه و
بساتينه ومجارى الارزاق جداوله وانهاره ومناهل الثروة عيونه
وبحاره ونوادر المطايبات ازهاره واثماره ودواعى الحرص والطلب
عماله وتجاره فتجارته جمع الزخارف والحطام ورأس ماله السرقة
والحرام وبضاعته الطبع السقيم وقيمة الكبد العظيم وذخائره
الدرهم والدينار وخازنه البخل والاقتار وميزانه الحيف والميل و
معياره الحرمان والنيل ومداخله ومخارجه الغضب والاسراف و
متولى صدقاته التبذير والاتلاف ومحاسبه الخطاء والنسيان وامتعته
الفسوق والعصيان وربحه الخيبة والخسران وكاتب سره السعاية
والبهتان وسيفه الظلم والعدوان وسنانه الغضب والطغيان و
صحبته الهزل والهذيان وصاحب جيشه الخديعة والمكر ورافع لوائه
الحيلة والغدر وقاضى محكمته الجور والانشاء وشاهداه الكذب والافتراء
وسجنه الحقد والحسد وسجانه الغيظ والجلد وصاحب شرطته البغض والغمز
وجاسوسه النميمة والاستفسار وصاحب بريده السرعة والعجل وقاسم

جنوده

خيرات الانانية والمطل ووكيله النفاق والجدال ورفيقه البطالة
والكسل والمنادمه الخنا والخطل وسامره الزيغ والزلل وملازمه
البلادة والغباوة ومصاحبه القساوة والشقاوة وكلامه الشتم و
السباب وعطاؤه الفحش والجواب وبابه اللجاج واللغو وجلبابه الغفلة
والسهو وحاجبه المنع والضنة وزكوته الوعد والمنة وجهاده الحرب
والفتنة وعبادته السمعة والرياء وعادته الشماتة والايذاء و
رائده الطمع والهلع وطريده التقوى والورع وصديقه الاحداث
والبدع ودبيره الوقاحة والشرارة ووزيره النفس الامارة وخشم
الدنيا والغدارة وجليلته الشهوة وسريته الشهرة ومطلقته
الفتوة وعتيقته المروة وانيسه المال وجليسه الضلال وكنوزه
الامال وفرسه الهوى وسلاحه الاذى وشعاره الشره ودثاره
السفه وجلساؤه فى الخلوة وندماؤه عند الصحبة القول
الزور والكبر والغرور والعجب والشقاء والغش والفحشاء والمنكر و
البغى والضلالة والغى والخيانة والجناية والشبهة والغوابة
والشك والريبة والاستخفاف والغيبة ونقض العهد وخلف
الوعد واذاعة السر واشاعة الشر وبالجملة تهيأت اسباب
صولته وتلألأت شموس دولته ولم تزل درجات كوكبته عن افق
الاشتهار اناً فاناً تترقى وسعود طالعه على سلم الصعود ساعة فساعة
يعلو ولا يعلا فصار عاد عصره وعميد مصره تناخ الركائب الى

حرمه وتنال الرغائب من كرمه وتنزل المطالب في ساحته وتطلب نجح المرام حتى
من ذا لحضرته ملك كل مشارق الارض ومغاربها واستعبد اكثر من يمشي في
مناكبها حتى لم يبق له مخالف ومعاند غير مؤالف الا النفس والعقل و
اربابها وانصارهما واصحابهما فعند ذلك عقد الجهل مجلسا خاصا
باهل السر وشاور في ذلك الامر مصادر افعاله من الخير والشر وقال
ما الرأي والتدبير في كفاية هذا المهم والتسخير فاتفقت كلمتهم على
ان النفس ملك محتاج في جميع افعاله الى الالة احتياج الفعل اللازم
عند التعدية الى الباء ونحوها لا محالة وانه يكفي كل المهمات بتوسط
الاعوان والالات ولا يستعمل الة الا بعد مشاورة وزيره الذي هو العقل
ولا ينصب عاملا ولا يعزل واليا من دون اذنه في النصب والعزل فالمصلحة
ان نبدأ باستمالة عماله ولاياته ورعاة رعيته وان نرسل المكر ليخرج ولاة
ثغور ملكه بالترغيب الى الشهوات عن ربقة طاعته ثم نراسل العقل ونرغبه
ونخوفه ونرهبه كي يستظل طوعا او كرها بفنائك ويحمي عرضه لانك الحمي
بحمائك فتبقى النفس ملكا منفردا قد انقضت كتائبه وانقضت كواكبه
وتضعضعت اعوانه وتضعضعت اركانه فيهون قدره وينخسف
بدره ويهمل امره ويكسر اسره فان زوال ملك النفس وسلطنته انما
يكون بعد زوال العقل ووزارته فصوب الجهل رأيهم وتدبيرهم واستحسن
كلامهم وتقريرهم واشخص المكر مع جميع اتباعه للمسير الى ثغور المشاعر
والحواس الظاهرة واهدى معه لاغواء ولاتها شيئا كثيرا من التحف

السنية

السنية والهدايا الباهرة فسار المكر بجنده من طريق بحر الاضلال الى
ساحل جزائر المشاهدات حتى نزل في ثغور الحواس والقوى ووسوس في
صدور تلك العمال والولاة فاستنكروا بادي الرأي الخروج عن طاعة
العقل واستكرهوا الدخول في ربقة الاطاعة والانقياد للجهل فزين
لهم المكر دواعي الرغبات وعرض عليهم عرض اللذات وامتعة الشهوات
وقال ان في اتباع العقل بعدا عن المشتهيات وحرمانا عن الانتفاع
بمتاع الحيوة فوحق من رتب الحواس وجعل اللمس آلة الاحساس و
العين مرآة لمشاهدة الحسان والصماخ هدفا للاصوات والالحان والانف
مهب الروائح الاشواق واللسان مصبا للطعوم والاذواق والافواه
ابوابا للرشف والتقبيل والشفاه شفاء لغليل العليل والخدود او
رادا اغصان القدود والقدود اغصانا اوراد الخدود والايدي وسائل
الضم والاعتناق والاقدام مراكب الاشتياق والاستباق ان العقل
عقال يمنع من سلوك طريق الشهوات وغشاء حاجب لعين العاقل عن
ادراك اللذات فيغمي بصره عن رؤية صور الملاح والغلمان ويحرم
عليه النظر الى البيض الحسان اللاتي كانهن اللؤلؤ والمرجان ويصم
سمعه عن استماع رنات النغمات والاصاخة الى اغاني الغواني
واغاريد القينات ويمنع شمه عن استنشاق روائح المعطرات
والتروح بطيب اعطاف المستورات والمخدرات ويحرم عليه ذوق
رضاب بنت العنب والدخول في زمرة اهل النشاط واصحاب الطرب

ويتلذذ وبتر باب ملامسة ربات الحجال والتنعم بنعومة الارداف وملامسة
الاكفال ويوجب كف يده عن معانقة العذارى وتقبيلها ويعقل
رجله عن الاسراع الى سوق الشهوات وتحصيلها فلا فائدة في اتباع
العقل الا الياس والحرمان ولا ربح في اغتنام طاعته الا الخيبة والخسران
شعر ولا خير في قلبي وسمعي وناظري اذا لم يكن لي في الوصال نصيب
نعيش بلا وصل حيوة ذميمة وكل امرئ من دون ذاك كئيب واما
اتباع الجهل فمفتاح خزائن السرور ولا باس بمتابعته فان ربي غفور
ولما فرغ المكر من ترغيبه ووسوسته وتلفيق ما القاها الشيطان
في امنيته اغتر الولاة بزخرف علانيته وصدقوه في جميع خرافاته ورغبوا
في نيل الشهوات ومالوا الى ادراك اللذات وركبوا مراكب الهوى وضلوا
عن طريق الهدى ونقضوا ميثاق العقل واوثقوا بيعة الجهل واتبعوا
سبيل شهواتهم وامروا الجهل على ولاياتهم ولما تسلط الجهل على ثغور
القوى والحواس الظاهرة وصاروا باغواء المكر اعوانا وانصارا لتلك
الدولة القاهرة اراد ان يرسل الى العقل رسولا يدعوه الى طاعته ويامره
بالدخول فيما وقع عليه الاجماع من خلافته وعين المال بمشاورة النفس
الامارة لتبليغ رسالته حيث وجده جريا في المناظرة قويا في المنازعة
بليغا في اداء الكلام مقبول القول عند الانام محبوب قلوب الخواص
والعوام. وكان مع ذلك سمير الجهل في الولاية والعزل وانيسه في
السر والعلانية والجد والهزل وسائس رعيته وعساكره وعامل مدنه

ودساكره

ودساكره واشخص معه اتباعا يخدمونه واشياعا يعاونونه ويلازمونه
وسار المال مع حشمه في احسن زينة بين اعزاز ووقار وسكينة حتى وصل
الى دار الامارة وانهي خبر وروده الى العقل فامر باحضار كل من في مملكته
من اهل الشرف والفضل ولما استقر المجلس بامراء مملكته وعظماء دولته
وتمكن كل احد في مكان يليق بمرتبته وربع كل رئيس ومرؤس في دبضته
واستوى العقل على سرير العز كالقلب في الصدر وجلس العلم في جانب اليمين
حسب المرتبة والقدر ولما احاط بالعقل اهله احاطة الهالة بالبدر
امر بالمال فدخل وقبل الاعتاب ووقف بين يديه في مقام التسليم
والاداب فاومى اليه بالجلوس في مقابلة العلم من جانب اليسار واذن
له في تبليغ الرسالة واوجب عليه اداءها حيث اشار فقال المال ان ملكنا
المطاع امره العالي قدره الكامل بدره الساعد دهره الرفيع كعبه
الشامل نفعه لا زال اساطين دولته مرفوعة قائمة وقضايا شوكته
كلية دائمة وجدود خصامه منحوسة نائمة وحدود اعدائه مسورة
فاحمة يقول قد بلغنا انك تعاليت بقدرك وتعديت عن طورك
ونشرت راية الشقاق وبسطت شقة النفاق وطويت بساط
الاطاعة والانقياد ووطيت مهاد الجدال والعناد وايم الله لقد
ركبت شططا وتبعت غلطا وخبطت خبط عشواء واقتعدت غارب
عمياء وتكلمت زخرفا وزورا ومنتك نفسك باطلا وغرورا
اطرق كرا اطرق كرا ان النعامة في القرى كيف لا والدهر لنا مطيع من

مبدا خلق العالم وتابع لرايتنا من زمان نشوادم ولقد علقت وعقلت
وعرفت وصرفت وعلمت وتجاهلت وايقنت وتشاهلت وتذكرت و
تناسبت وامكنك ان تواسي فما امسيت وتجلت لك الحقيقة فتعاميت
وحصحص لك الحق فتماريت ان الدهر عن اعياننا غضيض الطرف
وسعاد سعدنا ممنوعة من الصرف وعساكرنا مظفرة منصورة و
بلادنا محضرة معمورة وبحار ارزاقنا مغدقة وشموس اقبالنا مشرقة
واغصان امالنا مورقة وسرادقات حشمتنا ممتدة الرواق ودعائم
فسطاط دولتنا مشدودة النطاق ورايد العز لا ينتجع سوى جنابنا
وبريد الفخر لا يقعقع غير حلقة بابنا ورياض الامال لا يزهر الا بوابل
سحابنا وليس بحمد الله في المتفيئين بظل حمايتنا والمستظلين بكنف
رعايتنا والملحوظين بعين رافتنا وعنايتنا الا اغنياء معروف
واسخياء كرمهم موصوف وشرفاء ثمار احسانهم دانية القطوف و
امراء ظهور مشرفهم باذخ ووزراء طود مجدهم شامخ ومتنعمون لياليهم
ايام وايامهم اعياد ومتمولون اجوادهم امجاد وامجادهم اجواد فان
اطعت رفعناك مكانا عليا وان عصيت فقد جئت شيئا فريا فان
معاداة الاغنياء من علامات الاغنياء ومن عادى معانا عاد مهانا
وكل ضعيف جادل القوي غلب وكل صغير استهان بالكبير سلب فاتق
ان يلفحك لهبي ويحل عليك غضبي ويلحقك بطشي ويصيبك بطشي
فان من انذر فقد اعذر ومن بصر فما قصر فالاولى بك ملاحظة

العواقب قبل النطق بما يبلغ الى الثواقب والانسب بك خلع المناصب
ام ملت الى ما لك مناسب من قبول الخراج وترك اللجاج وعدم قبول النصيحة
والارشاد يجر الى الفضيحة والفتنة والفساد والفتنة اشد من القتل
بمقتضى البراهين والادلة وان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها و
جعلوا اعزة اهلها اذلة واني اقسمت بمانح الجود وذام خلف الوعود
انك ان لم تمتثل امري واعرضت عن ذكري لاجعلنك عبرة لاولي الابصار
واعذبنك بين العبرة واللوعة بالماء والنار كي يعتبر بك الداني والشاسع
ويصير لحدوثة في جميع المجامع فلا تجعل عرضك غرضا لسهام الردى
والسلام على من اتبع الهدى هذا ما امرني به الملك من ابلاغ حكمه المتين
وما على الرسول الا البلاغ المبين فلما اتم المال بلاغه في فصاحة بيان
وبلاغه ترفع العقل عن معارضته وخطابه واوما الى العلم بالتعرض
لجوابه وقال اراكما شتاوطبقه وحلاوة وبلاقة فقال له العلم من
غضب وبيان عذبان الجهل لقد فخم الوعيد وعظم التهديد وضاعف
التعنيف واكثر الاراجيف واثر الغلط واغلظ اللغط وطمع في امحال
واغتر بالتسلط على الجهال وحمقاء الرجال من الاوباش والارذال
فالنبط يهدد بالشط لا متى ومن اين واني لقد غلبنا من هو اكثر
منه مالا واعز نفرا نعم من جهل قدره هتك ستره واذا جاء اجل البعير
يجول حول البعير واذا قرب موت الكلب الشاعي قصد اكل خبز الراعي
واذا يرد الله بالنملة صلاحها حين انبت لها جناحها ولقد ابدع من قال

في مثل هذا الحال شعر انما الجاهلان لا ينتبه فهل بالله يزعم الجهل ان
انقطاعنا في هذه المدة المديدة عن مناقشة امثاله وترك التعرض له
والوقوف لحربه وجداله انما هو لعجزنا عن اثبات حجتنا او قصورنا عن
تنوير محجتنا او او ضعفنا عن مقاومة امثاله او تاميلنا اليسير نواله او
ميلنا الى حقير افضاله كلا ثم كلا فانما يفعل ذلك من اتصف بفرط
الجهالة وسلك سبيل الغي والضلالة بل ترفعا عن مناقضة من قدرنا
من قدره اعلى واعزازا منا عن معارضة من قيمتنا من قيمته اعلى وحيث
تجاهر بما كان محتوما في صوانه وفتح ما كان مقفلا بمفتاح لسانه و
اطلعنا على مكتوم ضميره وطاول بما لا طائل فيه من تحذيره فانا
مبدي له اوضح جواب ومميز باطل قوله من الصواب فلعله يتذكر
او يخشى وعسى ان يذكر فتنفعه الذكرى اما علم الجهل انه ملك
قاهر وحاكم جائر وظالم جابر وامير يقضي على اهل الوفاق و سلطان
لا يعتني بحفظ الميثاق ورئيس مجبول على الغدر والنفاق ومدبر
راي عازب ومدبر رشد غارب وباغي عظيم التمرد وطاغي قبيح
التورد وعامل لفعله التعدي لازم وفاعل لامره التهي ملازم
بتبعه كل معتل ناقص او اجوف جلف جافي واغترف من عينه
كل من قليب قلبه غير صافي فليس في اعوان سلطنته واعيان
دولته الا عميان لم يرفع غشاوة الغفلة طرفة عين عن مناظر
انظارهم وانعام لم ترتع في رياض البصارة لحظة طرف ابلق ابصارهم

جهلاء لم ينطبع صور الحكمة في هيولى طبعهم وحمقاء ختم الله على قلوبهم و
على سمعهم اسراء لم يخرج عن ربقة التقليد اعناقهم وطلقاء لم تسرح
في حدائق التوفيق احداقهم غفلاء اعتنت ابصارهم مصروفة نحو الشهوات
ومبذرين كنوز اعمارهم مبذولة فيما امتزجت بالشبهات وبخلاء
مطمح انظارهم جمع حطام هذه الدار ولوماء غاية مقصدهم ادخار
الدرهم والدينار شعر عكفوا على جمع الحطام فما لهم متاخر عنه ولا
متزحزح فاذا راى الشيطان غرة وجههم حيي وقال فديت من لم
يفلحوا دافهم زبرج الدنيا وزخارفها وغرهم تليدها وطارفها واضلهم
عن صراط الهدى حوائد الهوى وصوارفها حتى اقدموا واقاموا على
شفا جرف هار فانهار بهم في نار السعير وضرب الله لنا ولهم مثلا حيث
قال مثل الفريقين كالاعمى والاصم والسميع والبصير هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب
فيه تدرسون يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها واكثرهم كافرون اولئك
حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون مثلهم مثل القبر
المجصص لاهل العقاب ظاهره فيه الرحمة وباطنه من قبله العذاب
شعر وفي الجهل قبل الموت موت لاهله واجسادهم قبل القبور قبور
وان امرءا لم يحي بالعلم ميت وليس له حتى النشور نشور فهم اموات
في صور الاحياء ولله در من قال من الشعراء شعر لا تعجبن الجهول
حلته فذاك موت وثوبه كفنه ليس فيهم من الاسلام الا اسم ولا

من الايمان الا رسم ولا من الصلوة الا رسم شيخهم جاهل وكهلهم غافل و
شابهم هازل فرحوا بنعيم زائل وامنوا مكر الله الهائل فلا بالوعيد يرتدعون
ولا للعظات يستمعون ولا بالكفاف يقتنعون ولا من الحرام يمتنعون
رايهم ان يتقلبوا مع الاهواء ويخبطوا خبط عشواء همتهم الحرص في الاحترا‌ث
وجمع التراث للوراث هل ظنوا ان يتركوا سدى كلا يحاسبوا غدا ام حسبوا
ان ملك الموت يقبل الرشا ويميز بين الاسد والرشا كلا ثم كلا فوالله لا
يدفع المنون لا مال ولا بنون اغتروا بالامال وافتتنوا بالاموال وغفلوا
عن الاجال اطاعوا هواهم وخالفوا مولاهم فزاغوا عن طريق امره وركبوا
متون زجره واقدموا على ارتكاب الجريرة واستصغروا اقتراف الكبيرة
وبنوا للخراب وجمعوا للذهاب وسقوا الانهار وغرسوا الاشجار وعمروا
الديار وشيدوا الجدار واكثروا الخدم والاتباع وما الحيوة الدنيا
الا متاع اثروا متابعة الهوى ومخالفة الهدى وسوء السرائر واحتقار الحق ذي
فهم اكثر الناس ضلالا واقبحهم خصالا واشنعهم افعالا واخشنهم
اقوالا واشدهم في الباطل تهورا واضعفهم عند الطاعة تيقظا واقلهم
للوعيد انتباها وادناهم للقربة ارتقابا يكرهون ومايقتنعون ويجمعون
ومايشبعون ويضرون ومانيفعون ويحسدون ومايزرعون ويرجون
ومايعملون ويقولون ومايفعلون بضاعتهم اللجاج والعناد وصناعتهم
الضلال والفساد صفاتهم ردية وافعالهم دنية وشيمهم غير مرضية
واخلاقهم ذميمة واوصافهم دميمة ان وعدوا بنفع اضروا وان

اوعدوا باساءة اصروا ان نفعتهم اكلوك وان منعتهم تركوك اوجادلتهم
قتلوك اوخاصمتهم لطموك اوعاملتهم ظلموك اوحدثتهم كذبوك او
سائلتهم كذبوك اوواعدتهم اخلفوك اوصاحبتهم هجروك اومازحتهم
شتموك اوعظمتهم حقروك اوعززتهم اذلوك اوبعدت عنهم رجموك اوقربت
منهم اتهموك اواحتجت اليهم خذلوك اووفدت عليهم منعوك فلعمر الله
لولا مشايخ ركع وشبان خشع واطفال رضع وبهائم رتع لجعلت السماء
فوقهم حديدا ولبسوا من المسخ خلقا جديدا فلا نزلت عليهم من السماء
قطرة ولا انبتت لهم من الارض حبة واصل ذلك كله خروجهم عن طاعة العقل
واتباعهم لسلطان الجهل فهذا هو الداء الذي لا يرجى دواؤه والمرض الذي لا
يؤمل شفاؤه شعر فسقم الجهل ليس له دواء وداء الحمق ليس له طبيب وانك
لو صرفت بصيرتك القصيرة في فهم ما تلوت عليك واعملت رؤيتك الردية
في دراية ما القيت اليك لعلمت ان طاعة العقل للجهل عين العصيان
ولبئس الاسم الفسوق بعد الايمان وانت الذي اغريت الجهل على الطغيان و
الخروج عن طاعة الرحمن باغواء الشيطان ومساعدة الدهر الخوان وخالفت
قوله سبحانه ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واعنته فاغنيته عنا واحوجتنا
اليه ونسيت حديث من اعان ظالما سلطه الله عليه وانت الذي اضللته
عن طريق الحق بارفادك وسلكت به سبيل الغي والباطل بارشادك ومن
يمشي اثر الغراب سيرجع الى الخراب شعر اذا كان الغراب دليل قوم سيهديهم
طريق الهالكينا ونحن نرجو الله وحده ان يبطل كيده ويهزم جنده ويهدم

كهفه ويرغم انفه ويقمع راسه ويدفع باسه ويدحر مكره ويدرا شره
ويفسخ كبره ويومننا من جميع ضره وشره ويرد كيده في نحره والله خير
الماكرين وولي الصابرين الذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين فلما سمع المال هذا المقال قال يا ابن اساليط وغيظ
مستشيط مهلا ايها العائب والمتصف بالمعائب ما انت ومزاحمة الملوك
في مراتبهم وسوء الادب بذكر مثالبهم لقد عدلت عن
جادة الانصاف وسلكت طريق الاعتساف واطلت حبل الملام و
اثخنت كلم الكلام ونشرت رداء الرد وزاد سيف عذلك عن الحد ونظرت
بعين العيب وذممت رجما بالغيب شعر وعين الرضا عن كل عيب كليلة
ولكن عين السخط تبدي المساويا فلما المر من الفم الا محوها وان مدت
بصرك شهر الحوها اساءت الادب والقيت نفسك في العطب واثرت
نيران التلف وورت عفا الله عما سلف اما اثبات الفضائح لصاحب
المدائح من القبائح واما جواب الفواضح عند النظر بعين الانصاف فواضح
شعر قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم فوحق
عالم الغيب ومسبح الفتح بالغيب انك عرضت عرضك للفضائح واعرضت
عن نصيحة الناصح ها انا ابدي شنارك واذكر عوارك الم تعلم انك
شجرة مرة ونور ليست معه مسرة وانك من سقط المتاع وقد لا يباع
ولا يبتاع سحابك لا يغيث وسماحك لا يغيث وقدرك لا يغلي وقدك
لا يغلي ليلك لا يرجى صباحه وصباحك لا يلوح مصباحه وعليلك

لا يؤمل

لا يؤمل اصلاحه وصاحبك لا يقضى له غرض وسليبك لا يرجى له عوض
وساعيك يطوف بحرم الحرمان وداعيك يدعو الى الفقر والهوان وظمانك
لا يرتوي ببلة وعطشانك لا يجلب نقع غلة وتاجرك لا يربح الا الخسران
بالتزام الغرائم وتجارتك لا تقبل الا عنا بحل ونقض عقد العزائم وطلابك
لا يسيرون الا في تيه الحيرة وحزن الحزن واعيانك لا يعرفون يا ضياء
عين الذين لذة الوسن ولعوانك قلب الزمان عليهم ظهر المجن فابكاهم
بالشجن والاحن والمحن واذهب عنهم اليسار والميمنة وضربت عليهم
الذلة والمسكنة واوحشتهم طوارق الدهر وادهشتهم بوائق العام
والشهر فعظم بلاؤهم ودام عناؤهم وبان صبرهم وضاق صدرهم
وتقصم ظهرهم وتقسم فكرهم والتبس امرهم وابتلوا بالعناء وشماتة
الاعداء وتتابع البلاء واضحوا الف وسواس وحليف افلاس و
باتوا باسرهم اسراء الاحتياج الذي يؤدي الى السؤال واللجاج ويذهب
العقل ويمرض الجسد ويختل به الفكر ويضعف قوة الجلد ويرتعد منه
الفرائص وتتقد به نار النقائص ويسعر وقد الضلوع ويقلع
الاصول والفروع وينثر على الترب لالي الدموع ويكسي لباس الذلة
ويصرف الطبائع بعلة ويحيل البدور كالاهلة ويجعل اعزة اهله
اذلة ويذم في كل نزعة وملة ويسوق الى باب اهل الدول المتفق على ذمه
الاواخر والاول ويخرس اللسان ويعمي الاعيان ويصم الاذان
ويصفر الالوان ويهدم البنيان ويزعزع الاركان ويقطع الجنان

ويبلي الابدان ويوقع في الذل والهوان ويذل الرقاب ويفرق الاحباب
ويدعو الى الاغتراب ومفارقة الاهل والاتراب ويورث الارق والحرق
ويوجب الاضطراب والقلق ويحوج الى المشق بالاقلام ويلجئ الى المشي
بالاقدام ويحار به الفهم ويغلب الشق والوهم ويجمد ماء القرائح
وتنقد به نار الجوانح ويفضي الى الجنون ويدني اهل المنى من المنون
ويبعد عن مقاربة الحسان ويرجحهن تسريحا باحسان ويشوق الحي الى
موته ورمسه ويمنع العليل من التصرف في نفسه ويجر امره الى الوهن
في الدين وفساد اليقين وذلك هو الخسران المبين والحسرة العظمى
والمصيبة الكبرى وسبب سوء المآب وحرمان الثواب وحلول العقاب
فتستحق بذلك ان تنسخ وتدرس لا ان تنسخ لتدرس كيف لا وطلبة
طلبتك انما هي الوظائف التي هي اوساخ الناس وارزاقهم ليست الا
الاوقاف التي هي ادنى الادناس ومراقبتهم ليست الا الترقب نيل الصدقات
وتزكية انفسهم ما هي الا التطمع في اخذ الزكوة كل منهم يتناوب مطالبة
الغرماء ويهيج الفاقة مرضه ويأكل كل كتبه من الاعسار بالتدريج كأنه
ارضه تميز احوالهم لم يزل لازم الابهام ومبتدأ اخبارهم لا يسند
اليه مرام وخفض طالعهم مرفوع الدلائل والاعلام غروس امانيهم
بسموم الهموم غير مثمرة وليالي امالهم بغيوم الغموم غير مقمرة وحدائق
طبائعهم من فقد وابل الارزاق غير مزهرة لا يزالون طول العمر في الشدة
وايامهم كوجود المجرمين مسودة ولا ينفك احدهم عن فكر مرض او ورع

موعض او هم مرض يشتغلون عن العبارة بالطلب ويحملون اصر
تبعات المكسب فيستبذل جاههم تجاه الاقتار وينصب ماء وجههم
من فقد اليسار طباعهم مجبولة على السمعة والرياء وهمتهم مصروفة
في التقرب الى اهل الثراء فصار طمانينتهم الرياسة والتدريس ومنتهى
خليقتهم عزة النفس والتدليس وغاية مقصدهم قرب الملوك والتلبيس
جعلوا حمل الكتب زينة ووقارا مثلهم كمثل الذي استوقد نارا بل كمثل
الحمار يحمل اسفارا اعراضهم لسهام ملام الانام اغراض وجواهرهم
لاعراض المطالب عنهم اعراض بدورهم بحيلولة ارض الكدورة في خسوف
وعيوبهم بغيبوبة شمس الغناء ظاهرة مكشوفة نقيم الدهر على عكس
مدعاهم الف برهان ويرجح دعوى نقيضهم عدوا من غير رجحان فاشكال
اقيسة مآربهم دائمة العقم وموضوعات قضايا مطالبهم فاقدة الحكم
نتيجة مهملاتهم الغير المحصورة بتبعية اخس المقدمتين سالبة كلية
ومركباتهم الموجبة لسلب الامكان عن الجانب المخالف لا دائمة ولا
ضرورية سقطت دعواهم عن درجة الاعتبار حتى ان قاضي القضاء
حرر على نواصيهم ثبت عندي ذلك وشهد العدول باعترافهم وانحطت
اسماؤهم عن مرتبة الاشتهار حتى ان لسطح الارض كالفصل اشرف من الحدود
الاربعة على جدران بيوت اشرافهم امسا وزاق قلوبهم مقلبة ببنان
على وليت ولولا وتعقب الحرمان كل موجب لشمل مرادهم ببيد وغيرها
وبانت اعينهم في انتظار صبيحة الفرج من الحرج حولا فلم يبد لهم من

اسنادا طرق المعاش فرج او فرج ولا اذن صباح لياليهم المدلهمة بالفلق
والبلج اوقعتهم الدهر في مخاطرات يذوب في مكابدتها الافئدة وتلتهب
الاكباد ولم يزل يقرعهم لهزميات يقدمها ما كان خاط عليهم كل آن زاد
فما زال بهم قطوب الخطوب وحروب الكروب وشرر شرر الحسو وانتياب
النوائب السود فقصوى بغية احدهم بردة او فروه واقصى منية الآخر
ثردة او ثروة جحراتهم احرج من التابوت وبيوتهم اوهن من بيت العنكبوت
فيا لهم من دور خربة زينتها شينها ومساكن منهدمة قبيحها احسنها فان
تنطق بلسان حالها شاكية وتنتحب بدموع وبالها باكية ولو سئلت عن
مصائبها لم تلبث ان تنطق على عجمتها حاكية تمنيتها نفوسهم باصلاحها وان
كانت لا تمنيتها الا محال وتعدها بعودها ثانية ولم يبق فيها من
الاطلال الا اذكار خيال وكانها كانت بمرأى ومسمع ممن انشد وقال
شعر دار سكنت بها اقل صفاتها ان تكثر الحشرات في حشراتها الخير عنها
نازح متباعد والشر داني من جميع جهاتها مشحونة بالعنكبوت سماؤها
والارض قد نسجت بتراقاتها وضجيجها كالرعد في صعقاتها وترابها كي
في خشناتها والبوم عاكفة على رجاتها والاول يلمع في ترجع عرصاتها
والنار خير من تلهب حرها وجهنم تغزي الى نفحاتها رمت زمانا قبل
يلقى آدم حواء بعد الفرق من عرفاتها شاهدت مكتوبا على جدرانها و
رايت مسطورا على عتباتها لا تقربوا منها وخافوها ولا تلقوا بايديكم
الى هلكاتها ابدا يقول الداخلون بناءها يا رب حفظا منك عن آفاتها دار

بئر

تبيت الجن تحرس نفسها فيها وتنذر باختلاف لغاتها وكم لهم من مساكن
تحسبها قصور الكنها اصبحت لاهلها اجداثا وتظن لصاحبها اسرورا او
قد طلقة لانها طبعت على كدر ثلاثا شعر تظل بالاهل ملاى وهي خالية
ممن يسد بها موضع الخلل ضيق ضيق القدر عليهم رحب الفضاء فزاد
كل آن في كمدهم وقلب قلبهم حر الاذى على جمر الغضا فاذاب كل حين جليد
جلدهم فاضحت نار ذكائهم باسطار مدامعهم الجارية مجرى الانهار
خامدة ومياه قرائحهم مع لوعة الفؤاد وحرقة الاكباد ببرد عجوز العجز
جامدة فقلوبهم بسيول الوساوس خراب بما اظلهم غمام الغموم وعمهم
بعدد الرمل والحصى والتراب بما هاموا في بوادي الهم فلم يزل الواقعدي
الجنان بما ركض القدر في ميدان مجادلتهم ادهمه ومن تعني الامكان
بما فوق القضاء بعدم الوصول الى الغرض لاصابتهم اسهمه هجمت عليهم
لاثارة غبار الكدورات كتائب المصائب وتصادمت وصبت في بحار
الحيرة على اقطار سفائن اجسامهم امطار غيوم النوائب وتزاحمت و
تراكمت في لجج نوازل الدهر عليهم امواج امواج الحوادث وتلاطمت مفازهم
لا يجد فيها للارتياح من هاجرة للهاجرة ظلا وفيئا ومصادرهم كسراب
بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا زرعهم كرماد تذروه
به الريح في يوم عاصف لا يسمن ولا يغني من جوع لحد احبتهم لا ينبت الا
سنبل الحسرة كان حبوبها لا تنبت الا سنابل المسرة ابدا والبلد الطيب
يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا فمن رقم حرفا منك فلا

في لوح الخاطر بالقلم قطعت يدہ كلسا بالقط والقد ومن رسم سطرا منك
فحسب في صحيفة الذهن صار يومه كوجهه من الحجر اسود فكلما اراد الخروج من
سجن الكدورة قلب يد القدرة من اقلام التقدير في احدا قہ ميلا سنة الله
التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا فلا يزالون بين بلاء و
حنين وعناء ورنة وانين **شعر** فتقرعهم في كل يوم مصيبة فما انسهم الا
بقرع المصائب ففي كل يوم نوبة بعد نوبة وتصريف دهر بالنوى والنوائب
فكم فيهم من يتمنى الموت من فوت القوة بكرة وعشيا ويقول يا ليتني مت
قبل هذا وكنت نسيا منسيا وانشاء يقول بدمع همول **شعر** الا موت
يباع فاشتريه هذا العيش ما لا خير فيه الا موت لذيذ الطعم ياتي
يخلصني من الموت الكريه اذا ابصرت قبرا من بعيد وددت لو انني فيما
يليه الا رحم المهيمن روح ميت تصدق بالممات على اخيه **شعر** وكم
ارى فيهم حائر لجل داوه وضاقت عليه ارضه وسماوه واصبح لا يدري و
ان كان حازما اقدامه خير له ام وراوه وان مات لم يشفق عليه خليله
وان عاش لم يسر صديقا بقاوه فللموت خير لامرء ذي خصاصة
من العيش في ذل يقل غناوه وكفى بك ايها العلم عيبا انك متاع كاسد
ومزاج الدهر عليك فاسد فانت حرفة لا يؤمل من قوام عيشها عفة و
ماء ما يرتوي منه الا من اغترف بيده من المال غرفة فما اشبهك بشجر بلا
ثمر وقوس بلا وتر جديدك رث وسمينك غث وكثيرك قليل وعزيزك
ذليل واكثارك اقلال واملاؤك املال وهذا بيانك اضلال واقبالك

ادبار

ادبار وادبارك اوزار وفنونك جنون وجنونك فنون وغيبتك حضور
وحضورك محضور وسرورك شرور وكمالك قصور ومرفوعك مكسور
ومنصوبك مجرور ومحسودك محسور وممدوحك مذموم ومسرورك مهموم
فورب الكلام المنزل والنبي العربي المرسل والروح مثلث العلم والهداية
وبدور سماء الفضل والدراية ان المرء لو كان في المجد والفخار هاشميا
وفي علو النسب علويا وفي شرف الحسب فاطميا وفي تهذيب الاحاديث
طوسيا وفي تفسير الايات طبرسيا وفي عيون الاخبار قميا وفي تحرير
القواعد حليا وفي نكات العربية زمخشريا وفي فنون الادبية معريا
وفي الاعاريب النحوية سيرافيا وفي الرسائل الشريفة اسكافيا وفي ملح
النقل اصمعيا وفي صحة العقل المعيا وفي ضبط الوقائع يافعيا و
في الحكمة لقمانا وفي الزهد سلمانا وفي الفصاحة سحبانا وفي البلاغة
حسانا وفي الطب جالينوس وفي الهيئة بطليموس وفي كثرة الروايات
هشام بن سالم وفي تجويد القراآت حمزة وعاصم وفي تجريد عقايد الدين
نصير الملة والدين وفي علم الصرف والمباني اباحيان والزنجاني
وفي بيان بدائع المعاني سعد الدين التفتازاني وفي علوم العربية كجميع
المغاربة المتطين سنام الفضل وغاربه وفي مشهورات اللغة كابن دريد
وفي غريبها وشواردها كابي عبيد وكان با الفضل كابن العميد وفي الترسل
عبد الحميد وفي التغزل ابن الوليد وفي الذكاء كاياس وفي البديهة كابي
نواس وفاق الصابي في الكتابة وابن نباتة في بنات الفكر والخطابة وابن

سامرة في الاداب وابن الكلبي في الانساب والميداني في الاشباه والامثال
وابن المعتز في رائق الاقوال وابن رشيق في رشاقة الخيال والشاعر النحرير
البحراني في نظم لآلي المعاني والشريف الرضي في متانة المباني والبديع في
سرعة الاثر والحريري في نسج مقاماته والسطيح في الكهان والخليل
في العروض والاوزان والجرجاني في دقائق علم الميزان والشيخ الصدوق
في علم الاديان وابن ذكريا في علم الابدان وابن خلكان في تواريخ الاعيان
وابا البقاء في اعراب القرآن والصغاني في جميع الاضداد والقزويني
في عجائب البلاد وابن مقلة في المشق بالاقلام وابن سيرين في تعبير
الرؤيا والاحلام معن بن زائدة بعد حاتم في صفة الكرم والمكارم
والكرخي المعروف في الفضل والمعروف والصاحب بن عباد في الاحسان
الى العبا وابا العينا في المحاضرة وهشام بن الحكم في المناظرة وصاحب زهر
الربيع في فنون علم البديع وابا الفرج الاصبهاني في تاليف الاغاني وابن
زيدون في رسائل المثل والشهرستاني في معرفة الملل والنحل والغزالي
في احياء العلوم العقلية والنقلية والفخر الرازي في التشكيكات العلمية
والقطب الشيرازي في التحرير والجامعية وابن العربي في اصطلاحات الصوفية
والسكاكي في وضع القواعد الكلية والعضدي في اختصار الضوابط الا
الاصولية والفارابي في تحقيق العلوم الحكمية وابا الهذيل في توضيح المطالب
الكلامية والشهيدين في استنباط المسائل الفرعية والشيخ البهائي في
نشر المؤلفات البهية ومؤلف الكتاب في كثرة كلالة ودقة طبعه ودقة

خيالاثر وكان ابعد الناس من الخطا واصدق في اخباره من القطا
ومع ذلك كله كان عديم المال فقيد ما يكنز هشم كسيرة في قصعة ثريد
بل كان اذل من عير الحي والوتد واوهن من القرد والنقد واحقر من ظفرة
وقلامة واعيب من بغلة ابي دلامة والام من مادر واشام من قاشر
واكذب من ابي ثمامة صاحب اليمامة واعيى من باقل في الكلام وابخل
من الحطيئة عند الكرام وابرد من الرقيب في الاعيان وابغض من
الاديب على الصبيان واطفل من طفيل الاعراس وانحس من الغريم
ذوي الافلاس واثقل من الكابوس والامانة واخس من بنات ابطوعا
شعر فصاحة سحبان وخط ابن مقلة وحكمة لقمان وزهد ابن ادهم
اذا اجتمعت في المرء والمرء مفلس فليس له قدر على قدر درهم كيف لا
مع انه لا يعتاض في عصرنا الخطب بالحطب ولا الكتب بالرطب ولا
الملح بالبلح ولا السمر بالتمر ولا الفوائد بالموائد ولا الشواهد بالترائك
ولا القصائد بالعصائد ولا المعنى الدقيق بنخالة الدقيق ولا المسائل
النفيسة بالحريرة والهريسة ولا النثر بنشارة ولا القصص بقصاصة
والرسالة بغسالة ولا الاحاجي والالغاز بكسرة من قرص الخباز شعر
يقولون ان جمال الفتى وزينته ادب راسخ وما ان يزين سوى المكثرين
ومن طود سودده شامخ واما الفقير فخير له من الادب القرص والكامخ
واي جمال يقال له اديب يعلم او ناسخ فلا فضل للحبر العالم ومن
له في طرق الكمال معالم وان تصيد لشوارد العلوم وتورد موارد

والمنظوم وفجر مجتنابيع الحكم والادب ما استحق ان يرسم بالذهب و
يرقم بالنور وقلم البلور على حدود خدود الحور اللهم الا بكثرة المال
ورفاه الحال ولله در من انشد وقال شعر ولو تلففت في كساء الكسائي
وتقربت فروة الفراء وتخللت بالخليل واضحى سيبويه لديك رهن
سباء وتلونت من سواد ابي الا سود شخصا يكنى با السوداء لابي
الدهران يعدك اهل الفضل الا بثروة وغناء وقال مولانا سعد
الدين التفتازاني صاحب البيان وبديع المعاني شعر فرقا فرقا الدرس
وحصل مالا فالعمر مضى ولم تنل اما لا لا ينفعك المنطق والنحو لا
افعلل يفعلل افعلالا وانشد البستي في هذا المطلب وابدع في
نظمه واغرب شعر الناس اعوان من والته دولته وهم عليه اذا عادته
اعوان سحبان من غير مال باقل حصر وباقل في ثراء المال سحبان و
قال الاخر في هذا المرام باخصر لفظ واحق كلام شعر حيوة بلا مال حيوة
ذميمة وعلم بلا جاه كلام مضيع وحرر الحريري في مقاماته وهل حريري
مثل مقالاته ان مثل الاديب كالربع الجديب ان لم يجد الربيع ديمة
لم تكن له قيمة ولا ذاته بهيمة وكذا الاديب ان لم يعضده نشب
فدرسه نصب وخزنته حصب لا ينفك عن تعب وعطب فلما سمع العلم
هذه الكلمات من المال امتلاء غيظا واستشاط غضبا وقال اسكت
فض الله فاك وسبي جزاك وكثر هنات ومثربات وعفى رسمك و
مذهبك والبسك الردى رداءه ولا طرك الله من الرداوه فقد جاوزت

حد

حد التشنيع والتزييف وذممت ما يستحق التحسين والتوصيف و
سرحت مطايا الكلام بواد غير ذي زرع ما اعرق به اصل ولا اورق فرع
وبالغت في ذم العلم والعلماء و حفظت شيئا وغابت عنك اشياء
ان الله تعالى حكما دائم النفوذ وحكما لا يضل من بها يلوذ ولامره
اسرار معناها دقيق واشارات لا يفهمها الا اهل التحقيق فو الذي
يبدئ ويعيد وينشر رحمته وهو الولي الحميد انه بذلك يمتحن العبيد
ويميز الشقي من السعيد وقد روي ان موسى على نبينا وعليه السلام قال في
مناجاته لم ترزق الجاهل وتحرم العاقل قال ليعلم العاقل عند فقد المال
انه ليس في الرزق حيلة لمحتال انما يلام المرء على صفته الاختيارية ولا ذنب
له في الامور الاضطرارية والذي لا يقدر عليه كما اشار بعضهم اليه
شعر على المرء ان يسعى لما فيه نفعه وليس عليه ان يساعده الدهر فان
نال بالسعي المنى تم امره وان عرض المقدور كان له عذر على ان الفقر
وعدم مساعدة الدهر لا ينافي الشرف الباهر كما اوما اليه الشاعر شعر
لا ينقص الحر الا قلال قيمته فالمسك يسحق والكافور مفتوت وطالما
اصلى الياقوت جمر غضا ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت ومن هنا قال
بعضهم شعر على ثياب لو يباع جميعها بفلس لكان الفلس منهن اكثرا و
فيهن نفس لو يباع ببعضها نفوس الورى كانت اجل واكبرا وما ضر نصل
السيف اخلاق غمده اذا كان عضبا حيث وجهته برا انتهى تبادر العلم
الى النفي والاثبات وقرن الالزام بالامكان وتدارك الافتضاح

التفضيح

وعدل عن الكناية الى التصريح فقال دحق علام الغيوب وستار العيوب ان
من اشتغل بعيوب غيره غفل عن عيوب نفسه ثم استوى وقال وانشد
في الحال شعر الا ايها الهذا اللائمي في خليقتي هل النفس فيما كان منك
تلوم فكيف ترى في عين صاحبك القذى وتنسى قذى عينيك وهو عظيم
فلا ريب اخزى من ريبك ولا عيب افحش من عيبك وكفى بك عيبا و
سقوطا وحطا عن مرتبة القبول وهبوطا قول الله ذي المنة انما اموالكم
فتنة فانت الذي تلقي الناس الى التهلكة وتثير بينهم غبار المعركة وتقيم
حربا على ساق وتسفك الدماء وتراق وتقرن ذا لا بمخافة وتجمع بين
بلاء وافة وتوقع الانام في مصائد المصائب وتهشم عظامهم بانياب
النوائب وتذهب النفوس في طلب لجينك وعسجدك وترتق
حبة القلوب في محبة ياقوتك وزبرجدك يتحمل لك مشاق الاسفار
ويرتكب فيك شدائد الاخطار وانت كالقحبة يوما عند العطار
ويوما عند البيطار تؤالف ارباب الشهوات وتخالف اصحاب الشبهات
وتعين المرء على الزنا والسرقة وتوقع بين الاخوين العداوة والفرقة و
تشير بالشخص الى مواضع التهم وتحمله على الدعوى والنزاع والقسم و
توجب الفتنة والفسا في الارض وتورث طول التعب يوم العرض وتقيم
لام الخبائث سوق الفسق وتحدو بنت الكرم الى عشاقها وتسوق
وتشوق الشبان الى حظية بنت الحصرم ومقاربتها وتقود الفتيان الى
مباشرة اخت النبيذ ومصاهرتها وتنبت من حبتك سنبلة الخسران

وتحصد

وتحصد زرع مبذرات بدوس الحدثان وتنشي رياحك سحائب الهوى
وتظلم مراتك بصدى الردى وتضل طالبك عن سبيل الهدى وتعطل
الحواس عن الافادة والاستفادة وتحول بين المرء وما خلق له من
العبادة نسيمك يقصر عن سمومك وترياقك لا ينفع من سمومك
لقد سقط من تمسك بعرالك وتعب من طلب الراحة في ذراك وفني
راس مال فتى استظل بفنائك وشرح خصالك واقبح خلالك ان في
حلالك حسابا وفي حرامك عقابا وراحتك تعب ونجحك عطب
كثير الملال سريع الزوال كظل زائل او نازل راحل ام بارق طيف
ام سحابة طيف ام اقامة ضيف ولله در المؤلف حيث قال في
وصف زوال المال شعر ما العذب الاموال لكنها كالماء في كف الورى
عارية تستخدم المالك مع انها مملوكة سارية جارية وحسبك
زما ما روي ان حب المال يفسد المال وان المال شين الدين و
بئس القرين وحب الدنيا راس كل خطيئة وحب الدنيا اس كل بلية
شعر والنار اخر دينار نطقت به والهم اخر هذا الدرهم الجاري والمرء
بينهما ان لم يكن ورعا لا شك يوقع بين الهم والنار وانك سرور
يصحبه شرور ويلزمه غرور وانك نعيم لكنه عديم وانك ملك
يتبعه هلك وانك فرح يعقبه ترح وانك لذات تشوبها افات
وانك كرامات ينغصها ملامة وانك حلة يلابسها علة وانك
متاع يساومه رعاع وانك زلال يكدره زوال وانك غناء يعقبه نغم

عناء وانك داعي الى البطنة وفتنة تذهب بالفطنة ومظنة الفتنة
والخسران وميراث قارون وفرعون وهامان واما اصحابك فاصحاب
النار وعبدة الدرهم والدينار وكلاب جيف هذه الدار وارباب الدنيا
الغدارة وازواج هذه العجوز المكار واسراء النفس الامارة والمفتونون
بانواع الملاهي والمتفننون باصناف المناهي والمنهمكون في اقتراف
المعاصي والناسون يوم يؤخذ بالنواصي عقلاؤهم غفلاء وشيوخهم
جهلاء وكهولهم حمقاء وشبانهم سكارى وخيارهم حيارى نساؤهم
قبلتهم واموالهم كعبتهم وصبيانهم زينتهم وتجارتهم ملتهم وشرفهم
امتعتهم ودولتهم منيتهم وفخارهم عمارتهم وجناتهم ابنيتهم قصورهم
قيصرية وطبقاتهم كسروية واموالهم قارونية ومراكبهم فرعونية
وموائدهم جاهلية ومذاهبهم شيطانية فاين الشريعة المحمدية الى
الحيوة سكونهم والى الدنيا ركونهم جهلوا ذلة زللهم واطالوا حبل حيلهم
ومدوا اطناب املهم وغفلوا عن حلول اجلهم ورضوا باحباط عملهم
ورغبوا في سوق الشهوات الى سوق الشبهات وسابقوا بالخطوات الى
خطط الخطات حرصوا على جميع الزخارف سعيا وكدا ونسوا ما روي ان
من اصبح حريصا على الدنيا لم يزدد من الله الا بعدا وفي الدنيا الا كدا
وفي الاخرة الا جهدا اعجبهم التكاثر بالدرهم ونسوا الموت الذي بين يديهم
وتناسوا بلوغ النفس التراقي عند الممات وليحذرنهم لحرص الناس على
حيوة ثبت الطمع في قلوبهم وتولد وعظم جدهم في طلب الرزق وتاكد

افتخروا

افتخروا من كمال النقص وقصور بتشييد المباني والغرف والقصور واكتفوا
بحسن الملبوس عن تكميل النفوس وبتحصيل الارزاق عن تهذيب الاخلاق
وبطلب المال عن اصلاح المآل واكتساب الكمال وبالتنعم العاجل عن
النعيم الآجل وبتخصيص الدور عن تعمير القبور وبمتاع الحيوة عن نعم
دار السرور وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور فمن اجهل منهم برشده ومن
اغفل منهم عن خطه ومن ابعد منهم عن استصلاح نفسه استبدلوا بصيرتهم
العمى واشتروا الضلالة بالهدى رضوا بالتعب الحاضر الراحة الموهومة
وبالالم الموجود للذة المعدومة شعر حيارى عبيدهم زهوهم كانهم اضعو
الخندريسا شلهم في حسن علانيتهم وقبح طينتهم وطيب ظواهرهم
وخبث سرائرهم مثل روث مفضض وكنيف مبيض صرفوا نقود
الاعمال في جمع الدرهم والدينار ولم يعلموا ان الرزق مقسوم والحرص
مذموم والحريص محروم وطول الامل ملوم وكل نعمة لا تدوم حصول
ما ربهم عين الحرمان وربح متاجرهم نفس الخسران فما ربحت تجارتهم
وما كانوا مهتدين خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين يحلفون
بالله واكثرهم كاذبون ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون
ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يعقلون
اذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها واخذوا يركضون وهم يرعون اليها
كانهم الى نصب يوفضون ابتلوا بظلمة القلب وفقد البصيرة فلم
يميزوا الشرور من السرور وانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي

في الصدور ضيعوا بضاعة الحيوة في غير علم او عمل واولئك كالانعام
بل هم اضل لما احاطت بهم ظلمة الضلال والغفلة والقساوة ختم الله على
قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة استولى جنود الجهل على ممالك
قلوبهم وذهب في حب الذهب مع الركب اليمانيين هواهم فتخلفوا عن
التمسك بسفينة النجاة وارتكبوا مركوب مراكب الرياسات فلعبت
بهم رياح الهوى الى غيب الضلال وسارت بهم عواصف الغفلة الى لجج
الامال فخاضوا في عباب الاماني وبحار النسيان وبعدوا عن
حصول الوصول الى ساحل الامان فضاقتهم مصائب سحائب النوازل
وتراكمها وصادمتهم افواج امواج الحدثان وتلاطمها فضربت سفن
حيوتهم هبوب دبور الادبار مسراه وجرت بها يمينا وشمالا على غير
ما اشتهته مجراه شعر ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي
السفن فلعبت بهم ايدي البلايا حتى اقذفتهم على شفا جرف هار واصبحوا
كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار فقربت منيتهم
واضطرب سكينتهم وانكسرت سفينتهم وغشيهم من الغم ما غشي
فرعون وجنوده من اليم فرست فلك ابدانهم حين افترستها المنايا في
قعر تلك القواميس ودست سفن اجسادهم كبحور الشعر في سفائن
الصحف والقراطيس فخرجوا من الدنيا بغير زاد وتقدموا اغترارا على غير
مهاد فعظمت زفرات ندامتهم يوم قيام قيامتهم وكثرت حسراتهم في
الحشر واشتدت كرباتهم عند النشر فويل لهم ثم ويل لهم وسعادوهم

وضيقوا

وضيقوا قبورهم وعمروا دنياهم وخربوا اخرتهم نسوا ذكر هادم اللذات
وايقنوا بسلامة اللذات فلا للمواعظ يستمعون ولا بالزواجر يرتدعون
ولا بالقليل يقنعون ولا من الكثير يشبعون ياكلون الطعام اكلا
لما ويحبون المال حبا جما يقضون ختام الشهوات غيا ويجنون ثمار
اللذات بغيا اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم
يخسرون بطونهم قبور الحيوانات وفنونهم التفنن في الماكولات و
ديدنهم التكلف في الضيافات وهمتهم الالتذاذ بالماكل وصبحتهم
ذكرها في المحافل شعر جماعة نزلة خسيسة همتها الدهن والهريسة ما
فرحت بولائمهم قلوب الانام الا احترقت لشوائهم اكباد الايتام ولا
طابت بشربائهم نفوس الاضياف حتى انذرفت في جمعها دموع الضعاف
ولا قرت بجفانهم عين سائل حتى بكت في طبخها جفون الارامل ولا غلت
قدورهم بمرق اللحوم حتى اوقدوا نارا في احشاء مظلوم ولا ذبحوا شاة
لاطعام مسكين الا ذبحوا صاحبها بغير سكين ولا احمر لهم وجه الرغيف
الا اسود منه وجه الضعيف ولا نفعوا احدا بالقرض الا اضروا به
القرض فضيافتهم بلية وعطيتهم خطية وعنايتهم جناية ورعايتهم
سعاية واعانتهم اهانة وامانتهم خيانة ان طاعتهم العصيان واصل
عبادتهم العدوان بناء اعمالهم بسيول المعاصي خراب وذنوبهم بعدد
قطرات السحاب وذرات التراب ومع ذلك يطمعون في النجاة من
العذاب ويرجون دخول الجنة بغير حساب وهل هذا الا سكر بغير شراب

والاستسقاء بلامع السراب واملخسر اهله وخاب فوحق رب الارباب
ومنشئ السحاب ومن عنده علم الكتاب ان هذا الشيء عجاب ما
سمعنا بهذا في اباءنا الاولين ان هذا الا اساطير الاولين **فلما** بلغ
كلام المعلم الى هنا في براءة الذمة عن وجوب رد المال ونقضه و
بالغ في التشنيع التشنيع باتمام الحجة على نقص كماله وكمال نقصه
كاد ان ينشق صدر المال غيظا او يعتريه جنون او يتلف نفسه
لولا خطاب لا يكن في صدرك حرج مما يقولون فخسر عن ساعده وشمر
وهمهم في كلامه ونمر واغلظ عليه في الكلام ولسعه بحمة الملام
وقال للمعلم اسكت ثكلتك الثواكل ولا اقيلت عثرتك ايها القائل
لقد جاوزت حد اللوم والتفضيح وذممت ما يستحق المدح والترجيح
الا خذل الله اهل العناد وقطع الله لسان الحساد ومن الذي يسلم من
السنة العباد الا هذا الا شيء براد **شعر** قيل ان الاله ذو ولد قيل ان
الرسول قد كهنا ما نجى الله والرسول معا من لسان الورى فكيف انا
وعلى تقدير التنزل والمماشاة وتسليم ما افتريتها علي من الصفات
شعر ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه
شعر من ذا الذي ما ساء قط ومن له الحسنى فقط لقد تبعت في تجسس
العيوب اخوان هذا الزمان وتاسيت بهم في التخلق بما وصفهم به بعض
الاغنيا فقال **شعر** صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت بسوء
عندهم اذنوا ان يسمعوا غيبة طاروا بها فرحا عني وما سمعوا من

صالح

صالح دفنوا الم تعلم ان العيوب تمحي بجميل الصفات وان الحسنات
يذهبن السيئات **شعر** ان القبائح يستحيل مداتها بتدارك الهفوات
بالحسنات فها انا اعارض بذكر محامدي ومحاسني ما عددتها من قبائحي
وعيوبي **شعر** وماذا يعيب المرء في مدح نفسه اذا لم يكن في قوله بكاذب
فاعلم اني انا المال ومصلح المال وسرور البال ومقلب الاحوال
ودافع الاهوال ومسدد الاقوال مرآت الغيوب ستار العيوب شفيع
الذنوب محبوب القلوب مسير العسير جابر الكسير محترم العشير انفس
القربات منفس الكربات وسيلة النجاة مقيل العثرات حلال المشكلات
مسهل الحادثات نجعة الرواد قدوة الاجواد خزانة الرفاه مبيض
الجباه مولى الموالي كنز المعالي ذو الكعب العالي عنوان الدولة
ترجمان الصولة زهرة الحيوة ذخيرة الممات زينة الرجال قيمة
الكمال رافع الافلاس دافع الوسواس جامع الحواس ماحول الناس
مصقل الاذهان مطلق اللسان مشجع الجبان ملطف الطباع
مشنف الاسماع محسن الذكر مدقق الفكر محرك الطبائع مبين
البدائع زهرة الانام زهرة الايام ذو الجد السعيد والعيش الرغيد
عضد اليد العليا زينة الحيوة الدنيا سبب رفاه الحال خط استواء
المقال نقطة دوائر العمال مركز محيط الامال دائرة افق الجلال
معدل نهار الجمال منطقة بروج الكمال سعد سعود الوصال شمس
مشرق الاقبال قمر سماء الاجلال مشتري متاع المآرب زهرة رياض

كاسر جيوش الغموم دافع سموم الهموم رافع لواء اعالي الهمم باسط
مهاد الاحسان والكرم قيمة متاع حسن اللباس باعث استمالة اهل
الباس احصن درع يتقى به سهام الملامة احسن حيلة يفتح بها حصون
السلامة مولد الشوق الى اكتساب الفضيلة مفتح الف باب للغان
من الحيلة زهرة شجرة الرخاء شواظ شرارة الذكاء مادة توكل اهل
الثراء حاصل مصنفات جل العلماء محصول قصائد كل شعراء
مستند رواة القريض معتمد اساة القول المريض مظهر صفات قاضي
الحاجات مظهر سمات كافي المهمات مظنة الاجلال والتعظيم مسنة
الاعزاز والتقديم محسن قبائح الافعال مهون الصعاب والاشكال
مخفف الاوزار والاثقال ثمن الاجناس الغالية لانواع الخصال معتق
العبيد تحت الشدة زاد المسافرين من غير عدة انس كل مستوحش
غريب فرج كل مكروب كئيب غوث كل محزون وفريد عضد كل محتاج
طريد قاضي واجب الدين مبدل الشين بالزين مسعد الطالع المنحوس
مخلص الاسير والمحبوس مجرد النفوس عن لبوس البوس قاطع السنة
الشامتين خاتم افواه العائبين طاوي شقة النشوز والنفاق
الذين كل منهما علة للطلاق نور ظلمات الاحتياج نجم صبيحة الابتهاج
مصباح ليالي الملمات مفتاح اقفال المشكلات سراج غياهب
النائبات سفينة غبابة الحادثات هادي الحيران الى الطريق
موصل الرفيق الى الفريق جامع المحب بمحبوبه مبلغ الطالب نهاية مطلوبه

حق

حق وسط نسبة الطرفين جامع شمل نكاح الزوجين حاسر نقاب المحتجبات
بالاستار رافع حجاب العذارى الابكار قال فتى ذي وجه باهر وسيم
كانه من غلمان جنة نعيم يقال فيه ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم تعلق
بفتاة باكرة وصبية جميلة باهرة رشيقة لا تلين قناة قدها الغامز
وصبيحة لا يلمز خدها المبرء من العيب لامز حلية اترابها وغرتها
جيداء مدت لاعتناقها الاعناق وحسناء جاوز فرعها اصل الساق
عذراء لم تكتحل من جفنها مراود المراودين غرة ناصية الغر والمجد
وغيرة مهاة تهامة ونجد خود تختلس العقول والالباب وصغيرة
بلغت اول حد النصاب لؤلؤة تفتحت عن الاقحوان ووردة تحيت
من الريحان نزهة يسرح الطرف في روض جمالها ويتنزه وعزيزة
تحمي بكثير اوصافها لعزة عزة عبداء لم تنكسر بالة الشهوة عروتها غصن
بان تميد من رقة القوام وبثينة جمال يجمل عند وصفها ذكر جميل
جميلة عديمة المثال قد نشأت في حجر الدلالة كاعب رداح ترتاح لها
الارواح غادة رعود طفلة املود الدمية الملاعبة والغزالة
المغازلة والمليحة الكاملة التي ان سفرت خجل النيران وصليت القلوب
بالنيران وان بسمت ازرأت بالجمان وبيع المرجان بالمجان فعشق
عليها وعف وكتم فجف وثقل فخف وران هواها على قلبه والتجتها
بلبه ورأى يوم يكشف عن ساق وتمنى روحه الفراق من الم الفراق
فغدا اذا اسكر دائم وبات ساهرا وغيره نائم بقلب يتطرقه الهموم وطرف

موكل برعي النجوم وكابة في البال البالي خاطره وحزن يستعظم العقل
مخاطره واسياف ضنا بجرح الجوارح وسهام جوى بجنح الى الجوانح وانشد
في وصف حاله كاشفا عن مكنون باله شعر وكان ابتدا الذي مجونا
فلما تمكن امسي جنونا وكنت اظن الهوى هينا فلاقيت منه عذابا مهينا
فصار لا يعرف بالليل لذة الوسن ولا يميل بالنهار من السير في حزن
الحزن لا يرد الماء النمير الا مشوبا من كيد بحر التسعير الى ان غلبت عليه
صبابة هوت نفسه اليها ووقف لامتثال الامر طائعة بين يديها
وطالبه غرام لازم غريم الفواد وتكلمت اهدابه من الدموع بالسنة
حداد واسره شوق اظلم عليه الليالي المستنيره وطالت ايام بالفراق
وان كانت قصيره وامتد زمن التعلل بلعل وعسى وعجز عن تحمل
مشقة تجرع الاسى فترك التعلق باذيال طيف الخيال وسعى الى طوق
بيتها رجاء الوصال وتملق لكل اقاربها من النساء والرجال وتشبث
في وصالها بالوسائل وفتح باب الرسل والرسائل وتكرر في ترتيب المقدمتين
ذكر الوسط ولم ينتج القضية لعدم ايجاب الصغرى الا السلب فقط بل
نفرت من المقارنة نفور الظبي من الاسد وبانت من المباشرة مفارقة
الروح من الجسد وامتنعت من الخروج عن بيتها لصغرها امتناع تصغير
الثريا والكميت وابت من الدخول في بيته اباء الفاء من الدخول في خبر
لعل وليت فشفع بي اليها في بلوغ مناه ويقدمني بين يدي نجواه فاقول
لم دع البكر وطالبها والق حبلها على غاربها فان موونتها كثيرة ومعونتها

يسيره وعشرتها صلقة وودتها متكلفة وبدها خرقاء وفتنتها
صماء وعريكتها خشناء وليلتها ليلاء وفي ارضائها عناء وعلى خبرها
غشاء وطالما اخربت المنازل وفركت المغازل واحنقت الهازل و
اضرعت الفنيق البازل ثم انها التي تقول انا آكل والبس وانام واجلس
فدعها واطلب من يطلق ويحبس فان اتخذت لنفسك ظعينة فاختر
من تكن لك معينة وارغب في الثيب يا ابا الطيب فانها المطية
المذللة واللهنة المعجلة والبغية المسهلة والقرينة المتحببة والحليلة
المتقربة والصناعة والفطنة المختبرة ثم انها عجالة الراكب وانشوطة
الخاطب وقعدة العاجز ونهزة المبارز عريكتها لينة وعشيرتها
هينة ودخلتها متبينة وخدمتها مزينة ترب بيتك وتلبي صوتك
وتغض طرفك وتطيب عرفك فيقول لي الفتى الم تعلم ان البكر اشد حبا
واقل خبا قرة العين وسبيكة اللجين المطرف القشيب والضجيع الذي
لم يشب ولا يشيب ذات وجه حيي وطرف خفي ولسان عيي وقلب
نقي وان الثيب فضالة الماكل وثمالة المنهل واللباس المستبذل
والوعاء المستعمل والذواقة المتطرفة والوقاح المتسلطة والخراجة
المسخطة ثم ان كلمتها كنت وصرت وطالما بغي علي فنصرت و
شتان بين اليوم وامس واين القمر من الشمس فلا اضر من البوس
ولا عطر بعد عروس وان كانت الحنانة البروك والطامحة الهلوك
فهي الغل القمل والجرح الذي لا يندمل والم تسمع ايها المنال قول من

انشد وقال شعر قالوا عشقت صغيرة فاجبتهم اشهى المطي الي مالم
يركب كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة لبست وحبة لؤلؤ لم تثقب فاقول
لرائها المفتون المائل انه منسوخ بقول القائل شعر ان المطية لا
يلذ ركوبها حتى تذلل بالزمام وبركبها والدر ليس بنافع اربابه حتى
يفصل بالنظام وثقبها فيقول دع المماراة بالخرافات فانها من اعظم
الآفات على ان الهوا سلطان قاهر والعشق امير لا يشاور وملك
مطاع حتى لا فرما يستطاع مع اني الآن مسلوب القرار مرفوع الاختيار
فلا اشتاق غيرها ولا اخاف ضرها وضيرها فلما ارى منه الجد
والالحاح والاستكانة للانجاح متوسلا الي بحق من ضمن اجابة الداعي
ووعد المضطر بكشف البأساء ان اتولى نجح طلبته وامشي في قضاء
حاجته اتخذ مع الرسول اليها سبيلا واسعى لاسترضائها سعيا جميلا
واعدها بخفض العيش والنعمة وان لها في ذلك فرجا وسعة فتستعظم
الهدية وتستكثر العطية وتفتتن بجزيل المال وتطمئن برفاه الحال
وتطيع المهرة الابية العنان وتذلل المطية البطية الطعان و
الزبدة المتعسرة الاقتداح والقلعة المستصعبة الافتتاح وبعد
تحقق ايجاب الصغرى وقبول كلية الكبرى ينتج المقدمتان ثبوت
المحمول للموضوع وتشرع الفتاة في تجهيز الامر المشروع وتبدا
بتنظيف البدن وتستحم لازالة الدرن وتحث الماشطة على
التعجيل ولا ترضى عن كثير الزينة بقليل وتخضب البنان وتكحل

الاجفان وتتزين بالحلي والحلل وتبدل اللباس نعم البدل وتكسد
بالتطيب رواج النشر العبهري وتكسر بالسواك سوق صحاح الجوهري
ثم تشمر ذيل المسير وتتستر بالقناع وتسير كبدر علاه السحاب او
شمس توارت بالحجاب ويقودها اليه قائد الميل وتجنح الى الوصل في
جنح الليل وتمشي بقدم الاشتياق للوفود وتتعثر بالخطوات او زاد
الورود حتى تصل الى باب داره ويجر الامر الى دفع انتظاره وتطلع
كالنجم عن افق النفاق وتتقشع عن وجهها سحائب الاحتجاب وتسفر
عن وجه وسيم واعطر نسيم واملح بسيم فعند ذلك اعتقد مجلس النشاط
وافرش بساط الانبساط في المباني الانيقة والمغاني الوثيقة وامهد
الطنافس المفروشة والارائك المنقوشة والنمارق المصفوفة
والسجوف المرصوفة والزرابي المبثوثة واقوم لجمع لوازم القرى واشترا
كل اطائب ما في القرى واهيئ كل مرغوب ومطلوب واحضر انواع الما
والمشروب وادعو بنت العنب الى المجلس الشرب والطرب وارسل الى
بنت العنقود رسولا يحضره لتجديد العهود واخرج بنت الكرام و مستورة
للوفود والدخول في بيت الكرم والجود واخلص جليلة الدن من السجن
المعهود واطلق ام السرور من الحبس بعدما وثقت بالقيود والطيب
المعاطيس بتجهيز العود وانطق بوصف العيش لسان العود وازوج
عقد اوتار المثاني وارقح سوق مزمار الاغاني وارقص بنغماتها
القينات والغواني وادير كوس راح الارتياح واجبر كسر الطائح بربع

الاقداح ويفتك السكر حجاب العذراء ويرفع عنها نقاب الحياء ويفتح
لها باب التسليم والرضا ويرخص متاع الغنج والدلال ويضيق الوقت عن
الامهال ويتكلف عند الجمع بخلع السروال وسراويل اذا صرف فلا
اشكال فترغب عن ضرب الطبل تحت الكسا وتميل الحائز الذي منزلة
عسى وتشمر عن الساق وتحل عقد النطاق وتتجرد عن قشر اللباس
وترضى بالبوس والمساس وتقبل اللمس والتقبيل وتستعد للتفخيذ و
التحليل ولا تشق عصا امره وتنتصب لضمها الى صدره وتبذل الدر
المكنون وتبرز اللؤلؤ المخزون وتطلع الثمرة الباكورة والتلافة
المذخورة والروض الانف والطوق الذي شرف والشاح الطاهر
والموضع الباهر الذي لم يدنسه لامس ولا غشيه لابس ولا مارسه
عابث ولا اوكسه طامث ويتبادر الفتى الى اعتناق خيزران القد
واجتناء تفاح الخد ومص رمان الصدر ومس السرة والخصر ولمس
ما بين الفخذين ولختيار امر بين امرين والاكتفاء بخير من هذين وكيف
لا وهو وسطها وخير الامور اوسطها والقياس بعد ترتيب هاتين
المقدمتين وارتفاع الحد الاوسط المكرر من البين ينتج انقسام
الجزء الذي لا يتجزى بنصفين ويستدل عليه هنا بحجب الوسط عن
تلاقي الطرفين ويحتم برهان على جواز تداخل الاجسام من غير ازدياد
الحجم خلافا للجمهور ويشكل دليل الطرفة بصيرورة الحادة منفرجة عند
تحريك الخط الى الداخل كما هو المشهور ويسهل تصوير هيئة الطلوع والغروب

المعكوس

المعكوس ويمكن تحرير اختلاف وقوع لمدتي شكل العروس ويتجه اقامة
برهان على تقسيم الزاوية بتوسط العمود ويتضح طريق مساحة المثلث
بالالة لكن لا على الوجه المعهود ويعرف ان التعريف التام هو الجامع
المانع بالادخال والاخراج ويفيد الحمل في الصغرى والوضع في الكبرى
ان هذا الشكل بديهي الانتاج ويستنبط ان المجتهد في استنباط جميع
الفروع يتشبث باصل الاصول ويصل بتوسط حرف الجر اثر فاعل
الفعل اللازم الى المفعول ويتحقق ان الجمع المنع عن الصرف علة
واحدة تقوم مقام العلتين ويتبين ان حصول الطريق بنتيجة اجتماع
الداخل والخارج في ميزان النصرتين وينكشف ان دعوى الكشف
التام من اهل السلوك يفضي الى الحلول والاتحاد ويعلم ان فرض
الحركات الثلث كما هو داب الحكيم في ابطال الخلا يتم به المراد ويظهر
ان حركتي المحيط والمحاط لا يدلان على امتناع الخرق والالتيام و
يسلم ان القول بالجوهر الفرد يبطل باستلزام حركة الرحى للتفكيك
والانقسام ومجمل هذا المفصل ومختصر هذا المطول وتلخيص
هذا البيان وملخص هذا التبيان وايضاح هذه الرموز ومفتاح هذه
الكنوز وموجز هذا الاطناب وخلاصة هذا الاستيعاب و
توضيح هذه الاشارات وتصريح هذه الكنايات وتنقيح هذه
العبارات وحقيقة هذه الاستعارات ان الفتى يحل عقد ازاره
ويحمل الفتاة ثقل اوزاره ويدرج مهر الاقتضاض ويذبح ناقة

الارتكاض ويقتعد غارب الانبساط ويلج الجمل في سم الخياط ويكلفها
فوق الوسع والطاقة ويستهلّ دم العذرة بالاراقة ويملك بالبطش
الشديد بضعها وينسي لا تكلف نفس الا وسعها فيشق عليها شق
بدرها ويضيق من عدم الوسع صدرها وينشد البضع بلسان حالها
منطبقا على الممثل له مثالها **شعر** ما جف جفني بل جفاني عن دم وجرت
دموعي الحمر مجرى عن دم اللحظ ادمى قلبه بيها مرو اقتص مني واستحل
بردمي غيري جنى وانا اللعاقب فيكم فكانني سبابة المتندم فيا دي
الى وكرها النسر الواقع ويوافقها ويتسع الخرق على الراقع كيف لا وكسر
الزجاج كجرح الفواد لا يجبر ولا يلتام ولا غرو فليست هذه اول قارورة
كسرت في الاسلام ولما لم يجد من حرج التحول فرجا ولا من ضيق المدخل
مخرجا تستهل تقب الدرة بذكر القصرة وان شق عليها من قبل لمس البسرة
وتحتسب بذلك لذة واجرا وتتذكرات مع العسر يسرا **شعر** على ان
البوس دهن الرخا وغاية العسر الى اليسر وقد يسل السيف من غمده
ويخرج الدر من البحر ويبرز الصهبا من دنها ويرجع النور الى البدر فتظهر
شورا وتضمر سرورا وتعلن صباحا وتخفي ارتياحا وتشتفي غليلا
وتشفي عليلا وتفك اسيرا وتجبر كسيرا وتحيي مواتا وتنشر امواتا
وتكفن ميتا وتوسع بيتا وتذبح معروفا وتعين ملهوفا وتقرض دينا
وتقضي دينا وتبدي احسانا وبرا وتبرد كبدا حرى وتمتزج معه
امتزاج العسل باللبن وتنزل منه منزلة الروح من البدن ولم يزل الجمع

بينهما

بينهما في الغدو والرواح وائتلف بينهما الفة الاجساد والارواح **ولي غنا**
من الشبان كانه غصن بان قد افرغ في قالب الجمال والبس من الحسن
حلة الكمال افتتن القلوب بمحاسن غرته وطرا العقول بتصنيف طرته
شعر فتى كالفتاة البكر تشرق وجهه كان تلالي وجهه قمران ابصر
شابة صبيحة ثيبة حلوة الشمائل مليحة ذات صفات مناجية بعل
شبيهة به حذو النعل بالنعل عاقلة طرتها السوداء تسلب العقول و
مخضبة كفها بالحناء كالذهب المحلول عزيزة قوم يقل بكثير محاسنها
ذكر عزة وسلمى وجيئة حتى يستحي العامري بعد لقائهما ان يتجنن بليلى
بثينة جمال لا يطيق هجرها المحة صبر جميل وعفراء جمال الا انفصام
العروة صبتها ابدا فصبر جميل انيقة تخد يمنى المرقش بذكر وجهها
الاسمى اسم الاسماء ورشيقة قد يميل كعب بوصف رقة قوامها عن
حب ميلاء عنبرة حين لو راها امرؤ القيس لم يعقر للعذارى مطيته
وليلى هودج لو ابصرها توبة التاب توبة نصوحا عن تخيل الاخيلية
مخدرة بيت لو مرت بباب دار الدارمي لم يتشبب بمليحة في خمار اسود
وربيعة دهر لو كان ابن ابي ربيعة في عصرها لم يكلف ناهدة الثديين
بما لم تعود ناعمة جلد لو مس بشرتها الخزاعي لم ينعم بالربعة مباشرة نعمى
وكعبة منى لو احرم لو اف بيتها الكعبي حرم على نفسه دخول حرم لبنى و
قبلة صفا والسعي الى مروة وصلها الحجازي لم يحل له احرام زيارة سعدى
طويلة شعر لو بات ليلة في مشعر قربها مسعدة لم يمش لطواف النساء

في طلب رملة القارمية وخمرية رضاب لوكان يصيب خضيبا خضيب من
كاس جبينها الصحي عن سكر هوى زينب النجدية عذبة مبسم لو ارتشف من رحيق
ثغرها صمة لم يثلج صدره بصد ورعين رياء وغيداء حسن لو بشر تميم
بشر ابقدومها لم ينتظر اعتناق حبيبته جيداء وصافية لون لو اشرق
بياض نحرها على ابن علقمة لم يظلم يوما في هجر حبيش السوداء وشبيهة
بكر لو خطر خرقها ببال ذي الرمة لم يتشبث في حب الحبيب الى حبل خرقاء
وكحيلة طرف لو عاينها الرشيد طرفة عين لما ضاع در على خد الصمة
الزرقاء ريحانة روض لو هبت شمائلها على مالك لم يتضرر بهوى
جنوب وامراءة عزيز لو امرت على خروج على نسوة مصر لم يقطعن ايديهن
ولها بابن يعقوب حيا بترهبت باللطف جنايتها وشمائلها وشابة
شبت بالظرف وجناتها وشمائلها حبيبة انفلقت بيض البلد بها عن
طواويس الجمال وادبية كانها كانت برأي ومسمع من المؤلف حيث
نظم فقال شعر غرة وجه الجباة تحبها فتنه دهر وافة البلد غزالة
صادت الاسود كما الاسود تصطاد اضعف النقد ذات دلال بحسن
منظرها شفاء نفس وانس منفرد منية قلب منتهي امل وروح روح
وقوة الجسد مقلتها كالمهاة في دعج بعينها وهي بعد لم تصد سهما
يخجل الاقاح بما يفتر عن لؤلؤ ومن برد ان شفتها بقبلة شفتا يشفي
قلب العليل من كمد فكم بمص العقيق قد شفي الصادي وفي قلبه لظى وقد
لم ير نجم زها البدر سوى خال على خدها ولم يجد والثدي رمانة ووجنتها

نقاه

تقلحة لم تتح لمصطهد فالخد شاف لقلب محترق والثدي ناف للوعة
الكبد والذكر كاف لوصف موضعها والوصف واف بحظ منجد فاشرق
عليه من شمس وجهها نور ساطع وعارضه من ضياء عارضها برق لامع
فهوى بر النظر في هوان الهوى واصابته من قوس حاجبها سهام الجوى
شعر فاصابته في الهوى عين شمس امرضته واورثته اصفرارا
كلما جال طرفها ترك الناس سكارى وما هم بسكارى فحدث في نفسه
ارادة القرب والمودة واوجد الوجد في وجدانه روقا لا يمكن ان يرده
فطال بالسهر ليله وكثر بالهجر ويله واخذه الوسواس والارق واستهواه
الفرق والقلق وغلب عليه الاسف والحزن واسره الغرام والكلف ولازمه
الهيام والشغف وتعطل عن الافادة والاستفادة واستنكف عما خلق
لهمن العبادة واثر القوى الشهوانية على سائر القوى ونسي قوله سبحانه
ونهى النفس عن الهوى وانتهى امره الى الاضطرار واستدل الجبر باختياره
وانشد لسان حاله في المعذرة الى بعض عذاله شعر يا عاذلي قد كنت قبلك
عاذلا حتى ابتليت فصرت صبا ذاهلا العشق اول ما يكون مجانة
فاذا تحكم صار شغلا شاغلا فانقلب هزل العشق الى جده وتقلب قلبه بين
جزره ومده وساق اليه صبا الصبا غمام الغم وهام بر دبور التدبير في
بوادي الهم وانشات رياح الشوق في جو صدره سحائب الفكر وانطبع في
مرآة طبعه لجمال الوجوه وحسن الصور وتورط في حبائل البلوى حتى
من حرم الحب الى الغاية القصوى فغدا هائما في وادي الحيرة متيما.

واصبح وله وله صار على العقل مخيما ولم يطع الوصل في قلبه وتاكد وعظم
بلاؤه بالحرص عليه وتاكد ولكن حر الهوى في فواده كالنار في الهجران تتحتر او
ري ولتسترحب الحب في باله كالزهر في النيران سقيته اخرج نورا ولم يزل
صابرا على شدائد البعد وسينه جاهلا هذه الابيات لتسلية النفس
نصب عليه شعر الصبر مفتاح ما يرجى وكل خير به يكون فاصبر وان
طالت الليالي فربما طاوع الحرون وربما نيل باصطبار ما قيل هيهات
لا يكون حتى تل الصبر الى الضير وانيب الشر عن الخير واوشك ان
يفضي حاله الى الجنون وتتبدل امنيته بالمنية والمنون شعر فاضحى
من لوعة الحب حرقة يكادها كل الضلوع تذوب وما عجب موت المحبين
في الهوى ولكن بقاء العاشقين عجيب ثم الحت فيه وجدا تذكر حديث
من طلب شيئا وجد وفتح عليه باب الرجا انه بخير من قرع بابا ولج ولج
فاخذ في تلطيف الحيل للتشبث بحبل وصلها وتعرف لديها باحترام
محارمها والتملق لاهلها وتقرب اليها بمرافقة اقاربها ومصادقة
بعلها ثم اتخذ لتبليغ رسالته الخلة اليها خليلا وتلاطف لحاله بالتي
اتخذت مع الرسول سبيلا فمضى الرسول الى الجناب وكلم الشابة من كل
باب واخذ يعرض بالمطلب لا يصرح ويمسك عنان القول لا يسرح
الى ان تمسك بذيل كرمها وتمسك بتراب قدمها وفتح بمفتاح الثنا
صندوق سرها وشرح لها ما افرغ الشاب في وعاء صدره وقال ان
صبك المعلوم قد برته الهموم ولوحته السموم وشفه الدنف

والمتنفر

واستشفه التلف حتى عاد انحل من قلم واقحل من جلم واخف من مغزل
واضعف من جوذل فبات صريعا في عركة الوعكة واسيرا في قبضة المرضة
ليالية نابغية واحزانه يعقوبية يساهر النجوم ويساور الوجوم لا
يسيغ طعاما ولا يزيغ مناما استشعر الاسف واستشرف التلف ونسي
كل ذي سلف واستطاره الفرق واستشاطه القلق وغشيه ما غشي
فرعون من الغرق فارسلني اليك لتبليغ مقاله والكشف عندك عن
حقيقة حاله ولا معول في ذلك الا عليك فاحسن كما احسن الله اليك
فلما بلغ رسالته واكمل مقالته واودع صدف سمعها درر استراليها وحمو
الى كلامه المخفي ناشرة اذنيها صارت نفسها من الغيظ شعاعا واحمر خدها
كالجمر بل الجمر امتناعا وامتنعت عن المواصلة امتناع النجاة عن ارتباط الصلة
من غير عائد الى الموصول واستنكفت عن المخالطة استنكافهم عن تعدي
الفعل اللازم من غير صلة الى المفعول ثم تبادرت الى العتاب والشتم
واخذته بالسباب واللطم وقالت اخزاك الله بالقحط والسنين وابتلاك
بفقد الاهل والبنين هل رايت الضب والنون موتلفين او معمولا
واحد العاملين مختلفين ام كيف ارشق من قوس بسهمين واطيق ان
ارضى في قضية خصمين هيهات هيهات من اني ومن اين ام كيف تشرق
شمس مع غمام وتاوي ظبية الى ضرغام وتاتلف الحمامة بالصقر و
يصل السهام تبتر البدر فوحق من احل النكاح وحرم السفاح وفلق
الاصباح وزوج الارواح بالاشباح واعد النجم والشجر للقاح ولم يسوغ

صوغ المدين وحوصيد الحرهين وخص المهاة بسواد العين وانا ابغا مناب
عدلين وزين الجباه بالطرر والعيون بالحور والحواجب بالبلج والمباسم
بالفلج والجفون بالسقم والانوف بالشم والخدود باللهب والثنايا
بالشنب والثغور بالشنف والبنان بالترف والخصور بالهيف و
الصدور بالنهود والقدود بالخدود والظهور بالاكفال والارجل بالخلخال
والجمال بالدلال اني لا اريه وجهي خطا ولا عمدا ولا ادع بصنبعي لسيفه
جفنا وغدا والا فرماه الله جفني بالغمش وخدي بالنمش وعدا ثريي
بالجلح وطلعي بالبلح وورد بالبهار ومسكي بالبخار وبدري بالمحاق
وبخي بالاحتراق وشغاعي بالظلام ودوائي بالاقلام وصفحتي بالخطوط
وابرتي بالخيوط ونهدي بالكبر وجيدي بالقصر وقدي بالطول وكفلي
بالنحول وحرثي بالسيول وساقي بالذبول وعرفي بالنتن وبكي بالدرن
وظهري بالحنى وجلدي بالجرب وروحي بالعطب وجسمي بالتعب
وشعري بالانتشار وسني بالانتثار وبطني بالعظم ونطقي بالبكم و
اذني بالصمم وقلبي بالندم وصدري بالحرج ورجلي بالعرج ويدي
بالشلل وقدمي بالزلل ولوني بالسواد ومتاعي بالكساد فيا ايها الرسول
بلغ اليه ما اقول شعر قل لصبا اذا بدحجر بيني ها انما احا انما يعض اليدين
اعص في حبي المطامع واعلم ان صيد الظباء ليس هين لا ولا كل طائر
يلج الفخ ولو كان محدقا بالعجين ولكم من سعي ليصطاد فاصطيد ولم ولو
يلق غير خفي حنين فتبصر ولا تشم كل برق رب برق فيه صواعق حنين

والغضنفر

واغضض الطرف تسترح من غرام تكتسي فيه ثوب ذل وشين فبلاء
الفتى اتباع هو النفس وبذر الهوى طموح العين لقد طمع الشاب
في غير مطمع وسرح النفس البهيمية في غير مرتع ولخطاءت استر
الحفرة ولم يصب سهمه الثغرة فهيهات ان يتصل بطل الهوى حصاني
او يتدى بطمع صفاتي فيكون ملاء لجرابي وحساما لقرابي واماما
لمحرابي لا والله ولا ابوا بالبابي ولا عصا الضرابي اواكون وعاء لزند
هذا الزاني وسوارا لزند هذا الجاني وغمدا لفرند هذا الشاني
وصرة لمغشوش هذا الخائن وحفرة لقوائم هذا الصافن ورحى لمحور
هذا القطب المبائن المريد اني درابعة عصري وواحدة دهري
وعزيزة اهلي وامينة بعلي وعقيقة زماني وشريفة اقراني
وكريمة قبيلتي وعديمة عديلتي من اكرم حرثومة واطهر ارومة و
اشرف خؤلة وعمة من سروات القبائل وسريات العقائل ميسمي
الصون وشيمتي الهون وبيني وبين جاراتي بون فتحسدني ليلى بجمالها
وزبيدة بمالها وبلقيس بعرشها وبوران بفرشها والزباء بملكها
ورابعة بشعرها عند بشرها وعنيزة بدلالها في خدرها احجب
وجهي عن الشمس والقمر واذود ذكري عن شرائع السمر حذار ان
تسري بريائي ريح او يكمن لا انفي سطيح اونيم على برق مليح مع ان
زوجي اطوع لي من بناني واحنى علي من جناني واحمى لي من لساني
فلا اخون من احلتني هذا المحل وملكني زمام العقد والحل فسيؤ

ذكره وينهتك ستره ويخسف بدره وينخفض قدره شعر فان نجي
من اناس عنوا دهرا وجفن الدهر عنهم غضيض تجاره ليس له هاضم و
صيته بين الورى مستفيض وهو اذا ما الجبهة اعوزت في السنة
الشهباء روض اريض يشب للسارين نيرانه ويطعم الضيف بلحم
غريض ولم يبت جاره ساغبا ولا اروع قال الجريض فو الذي
تعنو النواصي له يوم وجوه الجمع سود وبيض اني لا ابدي له صفحتي
صيانة العرض النقي الرحيض فارجع اليه خائبا وكن عما اذنبت تائبا
فما لك عندك سوى الرد والاصرار على الزجر والصد ولا يصيبك
من نيل الابرام الا الحرمان عن نيل المرام وانك ان عدت الى في
رسالتك ولحقت سوء نثر مقالتك فلا تلم الا ابن اخت خالتك
شعر فوحق عشر اخي وحرمة والدي وحيوة زوجي واحترام اقاربي
لابنين على التربة معشري واسلطن عليك لسبع عقاربي فتكون
اذن كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن انفه بكفه فرجع
الرسول بخفي حنين وخاب وذاب من شدة الخوف والخجل وآب ونبه
الشاب على مبتدا السؤال وخبر الجواب فتحير في تيه فكره وهام و
خاض في بحر دمعه وعام وعجز عن مزاولة الاحتيال وايقن بان
الوصال امر محال وتنبه عن سنة الغفلة كالمتململ واطرق اطراق
النادم المتامل وبات لا يبدي لحظا ولا يحير لفظا فبينما هو يجر
اذيال الشجون ويهيم في بوادي الجنون فتارة يتمنى الحمام واخرى يترنم

كالحمام

كالحمام ويتمثل بقول بعض الاعلام شعر اذا انقضى امر فانتظر فرجا
فاضيق العيش ادناه من الفرج ويتامل في قولهم عند انسداد الفرج
تبدو مطالع الفرج اذ ساعدته بانجاح ما اراد وذكرته قول ابي زريق
حيث انشد واجاد شعر اذا كنت في حاجة حائرا وانت بانجازها
مغرم فدع عنك كل رسول سوى رسول يقال له الدرهم وقول ابن
الرمل كاني الذي هو خلاق المعاني شعر ما من شفيع وان جلت شفاعته
يوما بانجح في الحاجات من طبق اذا تلثم بالمنديل منطلقا لم يخش
صولة بواب ولا غلق وقول بعض الاعلام فهذا المرء شعر من
جاد بالمال مال الناس كلهم اليه والمال للانسان فتان وقول
بعض الحكماء العالمين بالتجاريب والتصاريف امور الدنيا تدور
على ثلاث مدورات الدينار والدرهم والرغيف وما مرسل اسرع في
النجاح من بيض ملقرات صحاح وقولهم العطية للمراد مطية
والفضة للخيبة مظنة وان المال من زاه مال وان الانسان
عبيد الاحسان وبالكرم والايثار يستعبد الحرائر والاحرار وبالدينار
يخف الاوزار وينقضي الاوطار ويرتفع الاقدار وتطيع الثيبات
والابكار وما التوبة قول الله اصدق القائلين صفراء فاقع لونها
تسر الناظرين شعر اكرم باصفر راق صفرا قد اودعت سر الغنى اسرته
وقارنت نجح المساعي خطرته وحببت الى الانام غرته يا حبذا نضاره و
نضرته وحبذا مغناته ونضرته وحق مولى بدعته فطرته لولا التقى

لقلت جلت قدرته فاستصوب رأيي وارشادي واستحسن انشائي و
انشادي وجعل يبذل الجعائل لرواده ويجزل الرغائب لمن اعانه على
مراده حتى فتح بابا ارسال التحف والهدايا وبعث اليهما بالنقود والعقود
والعطايا فاقرت عينهما بدرة عيني وسرت قلبهما صرة لجيني وسكن
عند ذلك جاشهما وانجاب استيحاشهما وحيا الرسل الاجلي باحسن ما
يحيا ولقيتهم بوجه بشر الباسم طلق المحيا ولبت دعوتهم تلبية الحجيج
وبذلت في مطاوعتهم جهد المستطيع وتلقت ايجابهم بالقبول واجابتهم
طائعة الى المسئول ووافقتهم في المرافقه معه في مائمه وواعدتهم
بالمسير معهم جنح الليل الى مجتمعه فرجعوا اليه متدهدهين وقهقهوا
فرحين متقهقهين ووفاوا مبشرين اياه بقرب حصول المطلوب
الذي اقر لعينه من نفحة القميص الى يعقوب فامر الخدام بتزيين مجالس
كالروضات نورا وحثهم على ترتيب موائد كالهالات دورا في بيته
الذي كانه جنة لحذت زخرفها وازينت روضه وتنوعت ازاهيرها
وتلونت ففرشوا بساط الفرح والسرور وهيأوا اكل ميسور ومعسور
وجمعوا بين فرائض القرى ونوافله وشوارد فائق ما في القرى بجلائله
وتشوا من ماكل اليد واليدين ما يسر به القلب ويقر به العين واحضروا من
الاطعمة والاشربة ما لا يحيط بوصفه الالسن واشتروا من الاغذية
ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين ووضعوا زين المحافل والجامع الخوان
المكني عندهم بابي الجامع بذي الوجه البدري واللون الدري والاصل

النقي والجسم الشفي الذي دفن فخرج ثم سقي فعرج ثم حصد وحطم ثم
رضع ونظم ثم ادخل النار بعدما الطم الصابر على كل ضيم الخبز المكني بابي
نعيم واردفوه بمجانس الاغنياء ومزين مجالس الكرماء حبيب كل لبيب و
المقلب بين احراق وتعذيب الجدي المشوي المكني بابي حبيب وزوجوه بخل
كل نبيل وخليل كل جليل واليف كل شريف الخل المكني بابي ثقيف وزوجوه
بمصلح الطعام والاملح من ملح الكلام الذي لكل المطاعم عون الملح المكني
بابي العون وزينوه بربيع الخوان وزهرة الجنان ذي المجد الاثيل البقل
المكني بابي جميل واتبعوه بمحبوب جميع الناس ومنظور كل الحواس والذي
الطعوم السائغة الى الحلقوم باجماع اهل الذوق والحجى الفالوذج المكني
بابي العلا وركبوه بالطعام المرغوب والغذاء اللطيف المطلوب المقدم
على البرود والسخون الطبيخ المكني بابي الصحون واكثروا فيما يكثر اكله اول
النهار وهي جنة يجري من تحتها الانهار هشيق كل جائع مباكر الهريسة
المكناة بام جابر الى غير ذلك من قلايا الدجاج والكباب والسكباج و
القطائف والطماج والجرادق والزيرباج والبورانية والعصايد و
السماقية والنارنجية والزبد الخالص الطبري والتمر الجيد البرني والعسل
الصافي البهي وانواع الاوراد والازهار واصناف الفواكه والاثمار سيما
البطيخ والعنب والرمان والرطب والتين والزيتون والسفرجل والليمون
والتفاح والموز والخوخ والجوز والفستق واللوز شعر وذلك الفستق لما
حين بدا مشققا في لطيفات الباقر واللب ما بين قشريه يلوح غدا كالسن الطير

مابين المناقير وامر باحضار القينات والغواني وربات الرنات والاغاني
ومزوجات الاوتار والمثاني ومصنفات اصول النغمات ومؤلفات الالحان
بالالات وخدمة بكيت بنت العنب وقبائل رغد العيش والطرب و
علماء قانون التاليف والسنب ومرضعات الانام من ثدي الجام لبان
الراح وسقاة اقداح باحداقها السقيمة يفتن العقول الصحاح وارباب
الغناء الذي هو ادام المدام ورقية الفوز باعتناق المرام وجام كانه
جمد من الهواء او جمع من الهباء او صيغ من نور الفضاء او قشر من
الدرة البيضاء واصحاب الحان يحبس بحر بابل وارباب اغاريد تهيج الاشواق
والبلابل وتعقل لب كل عاقل وتستنزل العصم من المعاقل ومزامير
تشفي المفؤد وتحيي الموؤد كانها بقية مما ترك ال داود ومطربات
ان غنت ظل معبد لهن عبدا وقيل سحقا لاسحق وبعدا وان زمرت اضحى
نثام عندها زنيما بعد ان كان بجيله زعيما وبالاطراب زعيما وان
رقصت امالت العمائم في الرؤس وانست رقص الحبب في الكؤس و
دقت البشائر في القلب من الخفقان ومال الجام الى تقبيل قدمها كالنشوان
واستحضر واسطة عقد النشاط وبساط بسيط الانبساط مادة طرب
المجالس قوام سرور المجالس عتيقة يغبطها اهل الجود وعتيقة يجدد
قديم العهود مدامة لا يشوب بكدر الهم راحتها وراحا لا تصفر عن
روح الروح راحتها صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها لو مستها مستة
سراء ولو مصتها صخرة لم تبق صماء شرابا يلمع كالسراب وقهوة تحكي

العسل المذاب وصهباء تذكر عهد الشباب رحيقا مزاجه من تسنيم وخمرا
كانها اتي بها من جنة نعيم صافية تزرى على رقتها بصفاء الدر النضيد وعنبية
يبرع لونها انامل العذارى كالعناقد لكميتا يقعد الميدان في حلبتها الخذا
لجامها وبنت رزجون تشب شهوة النبات ببلوغ نشوة جامها وبنت
عنقود تحل عقود الابكار عند كشف لثامها ريحانية يتبعها روح وريحان
ودهرية تصرف عن الخاطر صروف الزمان **شعر** عنية تجلو القلوب عن
الصدى وبها الجبان يجوز فضل الاشجع كرمية تذر البخيل كانما
نزل ابن مامة من يديه باصبع **شعر** سقيا لها من زهرة الزمان وراحة
الارواح والجنان يحكي صفاها مقلة الغواني ارق من دمع حزين عاني
عن حبيبه فقل لمن ينقصها او عابا لقد عدمت الذوق والصوابا وقد
عريت من ثياب المجد فيا لعبيا ليس يرى صبرها دعها لنا فما عرفت قدرها
واستفتني فيها لا بدي امرها فقد بلوت حلوها ومرها وهي على الحالين
حلو عندي ولما فرغ الشاب من جمع الاسباب وتاقت نفسه الى المواساة
توقان السقيم الى الاساة قعد منتظرا والوسوسة في خاطره خاطرة
وعينه كحلقة الباب نحو الطريق ناظرة **واما** الشابة فقد شبت بقبول قبولي
نار شهوتها وانخسف بحيلولة بدرة عيني بدر عصمتها وذهبت في جيب
اطواق الذهب ماء حياها وانفض في طبق اطباق الفضة ختام هواها
ومالت بالمال الى مالها من املاذ ثم ولم تخف في وصل حبل المودة لومة لائم
واسرت بحديث النقود والعقود الى بعض اماتها وسرت بصرة صواهنا

صونا للسريرة عن افشائها وحلفتها بباري النفوس ان تحفظ عليها
الناموس ولا تستر وجه برقها ولا تهتك حجاب سترها فلما اقرت عينها
بعين صدقها وبرقت اسارير مسرتها حلفتا ان تكتم الاسرار كما يكتم
اللئيم الدينار وان لا تهتك الاستار ولو عرضت لان تلج النار و
تكفلت لاجلي كتمان السر عن بعلها وان تخرج بها من الدار على حين
غفلة من اهلها فبادرت الى الاستحمام لازالة الدرن والتسوية تحقق
الباطن بين الروح والبدن وصقلت مراتها وازالت نباتها ومشطت
عذائرها وارسلت غدائرها وزججت الحواجب كالاهلة وادت فرض
العين بالاكتحال وزينت الاجفان وقرطت الاذان بما لا عين رات
ولا اذن سمعت وخضبت اطراف الانامل ولبست الاسورة والخلاخل
وزوجت اللجين مع العسجد والفت بين اليواقيت والزبرجد وتزينت
من قلائد اللآلئ والدرر بما يبهر نور شمسها ضوء القمر وتحلت من اصناف
الحلي والحلل بما يفتتن الالباب ويدهش العقل من در يتيم كثغرها
وبلور صاف كصدرها وعقيق شفاف كشفتها وياقوت احمر كوجنتها و
سبيج كصفيق اجفانها وزمرد كنقش بنانها وشذور يسلب قلب ناسك
وعقود تحل عقد سالك واقراط تخفق كقلب جبان او سهيل يمان شعر او
كقلب المحب في الخفقان او مصباح في اعلى القلل او مراة في كف الاشل
وقميص رقيق الحواشي ومطرف بهيم في وصفه الناشي وخمار خمر عقول
البشر وازار زرازراره على القمر شعر الى مثلها يرنو الحليم صبابة اذا ما اسبكرت

بين درع ومجول ولم تزل تتزين طول النهار حتى اذا انهدك ركن اليوم والنهار
واصفر قرن الغزالة ووثبت عن رجا الافق كالغزالة والتحف الجو بالظلام
وانتثرت عقود الزحام ومد الدجى اطنابه واغلق كل ذي باب بابه
وولى الليل واجلوذ وغلب على اهلها النعاس واستحوذ ووسنت الاعيان
وتطابقت الاجفان وهدات العيون واستولى على الحركات السكون
فعند ذلك اخذت اهبة السير وخفقت خفوق الطير وانقادت القائد
الميل وسدلت الذيل على مخازي الليل وتهيات للذهاب وتوارت
بالحجاب ولمع نور وجهها من وراء النقاب لمعة البدر من رقيق السحاب
وطلعت من منزلها السعد كنجم لامع ونور ساطع سارية مثل المثل يحدوها
مر النسيم والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم فبينا ارتقبها
ارتقاب اهلة الاعياد واستطلعها بالطلائع والرواد واحنق
مستبطأ لحصول الوصل متيقنا بان الانتظار اشد من القتل اذ طرق
مبشر باقبالها فبادر شوقا الى استقبالها واسرع اليها اسراع النجم
اذا انقض للرجم ولوى جيده لديها وسلم تسليم البشاشة عليها واكتسى
النور من شمس جمالها وتكحل بتراب نعالها وهنا نفسه بورودها ❊
وابتدر الى تقبيل خدها ويدها وتناثرت عليها من النثار ما استغرق
حد العد والاكثار واقبل بيمن فاله وانشد لسان حاله شعر اهلا
وسهلا بها من غادة سمحت بالوصل ليلا ولم تحذر من الحرس لما تبدت
اتت الدلجى ولا عجب بطرة الصبح تجلي ابن الغلس فعطرت معاطس

الجلاس بعرفها وروت طيب الخبر مسند الى عطفها واهتدت الروح
الى الارواح واسندت الحسن الى احاديثها الفصاح ولما كشفت القناع
عن حليتها الباهرة وحليتها الفاخرة وتامل الشباب شمائلها واوصافها
واستقصى بدقيق النظر اردافها واعطافها راى ما يبهر النظر ويشنف
السمع وتنزيل القلوب على ثاره ذوب الشمع فمن فرع نامي الاوراق
مرسل لتعذيب العشاق جثل اسحم ملتوى كالارقم شعر فروعها
زادت على قدها غانية حار بها عقلي يا عجبا اهل جاز في غيرها زيادة
الفرع على الاصل ان اقبلت كان لها نقابا وان ادبرت رايته عليها
حجابا ان نشرته خلتها المجرة وجنح الدجى وان القته التفت منه
قلوب اهل الحجى شعر قد نشر المشط باذن ربه سبحانه فرعا بزين كتفها
فما اعز شانه عذا اثره مجعدة قد قرنت الكفر بالاسلام وظفائره
مرسلة تقبل منها الاقدام شعر لولا شفاعة شعرها في جيتها ما زارها
واذا التالاسقاما لكن تنازل في الشفاعة عندها فغدا على اقدامها
يترامى شعر فكانها فيه نهار ساطع وكانه ليل عليها مظلم ووجه مشرق
الانوار كانه كعبة تحجها الابصار مراة صقيلة ومعاني حسنه جميلة
يترقرق فيه ماء الصبا وبخجل من لمعه بروق الظبا شعر عوذت بالسور
المنيرة وجهها وهو الجدير بان يكون معوذا وجبين واضح تحن
اليه الجوانح يتلالا كالكواكب مصباحه ويتلجلج في ليل الطرة
صباحه شعر فتاة تسر القلب والطرف حسنها كان الثريا علقت في

جبينها

جبينها وحواجب يتقطع منها المهج ويجذب الارواح من قيتها بقبضة
البلج كانها هلال منحنى القوام او فخ نصب لصيد الانام وكانها المراد
بقول المؤلف حين انشد شعر اكرم بمصراعين من حاجب تشبه محرابين
من نور قلب الورى معتكف فيهما فكل شطر بيت معمور او فوق صاد
العين من مصحف الصورة مد غير مقصور او بين ابى الحسن في وجهها
بسملة في سورة النور ام حرف نون خط من ادفر ام صارم في كف مخمور
ام قوس غنج يسقى سهمها من دم صادى القلب مهجور ام ذات نون
قرب عين الحيوة قدامها من بحر مسجور لا بل هلال يختتر كوكب الحسن
وذا نور على نور وعيون فتانة بالسحر كم اوقعت بمن اليها صبا بليه
كانها المراد بقول المؤلف حين انشد ولجاد شعر عجبت لما كحلت عينها
فازداد منه سقم طرف كحيل قالت بلى طرفي عليل وكم يزداد بالليل سقما
العليل تسل السيوف وترسل الحتوف صحاح مراض قلوب العشاق
لها اغراض شعر تلك التي لو لحظ غلابة للاسد في وثباتها فيالها من
عينين تقدان كانهما الفرقدان وانف انيف المحس حوى هو
السيف على حد سوى وخد كالجلنار او الجمر حين انار قد جمع بين
الماء والنار يشف الراح من زجاجة ويهتدى الحائر بنور سراجه و
يهتدى الحائر بنور سراجه يزهي بورده الاحمر الطرى واظنه من دم
المحبين غير برى فكانها شعر تركية للقان يسبي خدها واشقى
منها بخد قاني وخال الخال انه خيال في لحل الحلل لهن الافراط وكفر

خول بضرب به المثل كانه من الدائرة قطبها ومن القلوب المنقلبة على
ناره حيثما شعر حدثت قولا عنه الوجي لي البدر والمسك اخي وخالي
وفم لطيف المنسم لذيذ المبسم عذب الارياق رضابه لسليم الهوى ترياق
كانه ترياق كانه خاتم من عقيق وختام المسك الفتيق شعر عجبت
لطيق فيها تحت خال يسائل اين مبسمها اتدري فقلت لخال ما ابصرت
فاها وما ادري وسوف الخال ادرى فيه ماء مبرد وثغر جوهري صحاحه
منضد شعر نفسي الفداء لثغر راق مبسمه وزانه شنب ناهيك من
شنب يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد وعن اقاح وعن طلح وعن حبب
ولعس يزداد منه الشوق وتشهد ليشهد بحلاوته الذوق شعر وبه شراب
مسكر ما ذقته لكنني اروي عن المسواك يقلب فيه لسان ذو فصاحة
وبيان ينبئ عن عقل وافي وافر وجواب شافي حاضر وذقن كالتفاح
الا انه احلى واجلى ولون كالفضة الا انه اصبح واصفى وعنق كعنق الريم
در عنقوده نظيم ذلت له اعناق الظبي وخضعت له رقاب المهي بطوف
الحلي باركانه ويستضيء القمر من عقيانه شعر وجيد جداية لا عيب فيه
سوى منع المحب من العناق وصدر مطلع النور كانه مصنوع من البلور
وهو يشبه العاج ملتحفة بمروط الديباج مبهية منيعة المنار شغلت
الحلوان بغار ان شيتها لم تجد عندها عطفا لمرتاح ولثمها انشقت من
الرمان غرف التفاح شعر كحقين من لب كافورة براسيهما نقطتا عنبر
ولعلها المراد بقول من انشد واجاد شعر بابي غادة تميس بقد يتثنى

فيجل

فيجل الاغصانا لمست صدرها فباهت وقالت غصن قد تمر اثمر الرمان
وعضدان مدمجان ليس فيهما عرق يجس ولا عظم يحس كانهما اغصان بان
الا انهما املس واقوى وكفان دقيق قصبهما ولين عصبهما معاصيا
كانهما اشعة الشمس بيد انهما اشرق واهى وبنان ناعم رطيب على مثله بدور
الخضيب مقبل بالافواه مصافح بالجباه فضيق الاهاب مرقوم
بالخضاب شعر محجبة لها وشي كمسك محرم ابنوس فوق عاج وبطن
طويت كطي الحرير المدمج الا انها الين واسنى وسرة كانها مدهن او تجويف
في داس كثرى الا انها الطف واشهي وجلد ناعم لطيف كانه المقصد بقول
امرئ القيس حيث انشد شعر من القاصرات الطرف لو دب محول من
الذر فوق الاتب منها لاثرا وظهر ذي نعومة ينتهي الى خصر ما الخصر ادق
لولا فضل الله عليه ورحمته لانبتر ضعيف نحيل يشكو من ردفها الثقيل
ليس فيه خط للمجتني لو سئلت عنه لقالت فني وكانه المقصد بقول
المؤلف اذا انشد شعر خليلتي ذات خصر كالخلال اذا اطارت الريح عنه
الثوب لم يبن ما انحل الخصر الا ردفه فمتى اردت رؤية ذات الخصر
انشدني انظر الى الردف تستغني به وانا مثل المعيدي فاسمع بي ولا
ترني ولعله المرام بقول بعض الاعلام شعر عيون الناظرين به احاطت
فلم تحتج الى عقد الوشاح فارداف فيما كالاحقاف وعليها مرسوم بخط
خارجة بثقلها عن العادة فيها للمحبين الحسنى وزيادة شعر
تمشي باردافا بين قعودها بين النساء كما بين قيامها وما ظنك في

سقط اللوى بحوطاء ورم كانه شوق في القلم لا يعتريه لذة المنامه الم يزدري
معجم النعم ويحلي بالتمتع منه جيد النعم متاع الحيوة في لبسه ومسه
ونعيم الدنيا في غشيانه وجسه كانه مطلع نور او قطعة بلور او سلطان
اسير او قمر مستدير او مرآة مجلوة او كوكب دري يسطع او ظرف مستقر
في مكانه او كسرى متمكن في ايوانه مثلث منقسم الى نصفين منظم بين
ملتقى الفخذين روح مجسم او زهر منمم محشو الاركان مدبج الاعكان
محمود الظاهر محموم الباطن ضيق المخرج تارة تتوهج عذب المذاق
شديد الانطباق ازهر اعطر احمر اقمر لو رايته لسلب النظر شعر فاذا رايت
احمر مشرقا ومركبا فازنب ومصمد واذا لمست لمست اخثم جاثما متحيزا
بمكانه ملء اليد واذا طعنت في مستهدف حسن الروائح بالعبير
مقرمد واذا انتزعت عن مستحصد نزع الجزور بالشرالت المحصد ويكاد
ينزع جلده من لمسه فليتق الله الملامس لو هدي ما زال مسكي
النسيم تظنه يحوي لوافح كالحريق الموقد لا وارد منه يجوز اذا استقى
صدرا ولا صدر يجوز لمورد تحاسيه فخذان مضيئتان كانهما انفيد
من جمان تحملهما ساقان مجدولتان يلوح منهما النور كان قصبهما
من البلور شعر لو لم يكن من برد ساقها لاحترقت من نار خلخالها و
اقدام لها على الفتك اقدام تمشي كالقطاة ولا تخطي قياس الخطا شعر
كان مشيتها من بيت جارتها مر السحابة لا ريث ولا عجل وقوام ناعم تخضع
الرماح لديه وتسجد الاغصان بين يديه وقامة قد قامت القيامة

باعتدالها

باعتدالها وقد بلغ في الرشاقة درجة كمالها شعر وقد دوت في لينه
واعتداله صحاح العوالي مسندا بعد مسند فلما انست بالشاب و
نطقت من كل باب اظهرت عن خلق وسيم وطبع ارق من النسيم وبهجة
الطف من بهجة الربيع ومنطق اعذب من الغيث المريع وفكاهة اطرب من
الاغاريد ومطايبة اطيب من جلب العناقيد ومنادمة اطربت الاسماع
ومداعبة وصفها لا يستطاع وملح الذ من المنا والنوال وحديث كالسحر
انه حلال شعر ان طال لم يمل وان هي اوجزت ود المحدث انها لم توجز
فجلس معها الشاب في حلة معصفرة بين قيان ودنان ومعصرة وحوله
سقاة بتهر وشموع تزهر وكاس وجوهر ومزمار ومزهر وطيب ومجمر وهو
تارة يستنفق الدنان وطورا يستنطق العيدان واخرى يستنشق الريحان
وحينا يسترقص القيان شعر فصفو الدنان ووجع القيان ورقص
الغواني وصفق الحسان وصوت الرباب وصوب الشراب وروح الجنان
وروح الجنان وسقي الكؤوس وطيب النفوس ونيل الاماني وظل الامان
فيا له من منزل سعد ليث بدره ومحفل انس غر قدره وليلة قد جليت
عروسها وطلعت خارقة للعادة شموسها والشمع واقف في الخدمة
يلوح وعرف الطيب في المجامر يفوح والشادي يطرب السامع ويلهيه
والقول يقرع المسامع بما تشتهيه وشمل الصد يمزق والعود يحترق
ويحرق شعر فالعود ناطقة والراح رائقة والنفس شائقة الردف
والكفل والطيب فائحة والنهر سائحة والورق صادحة تشفي من

العلل والعين حائرة والكاس دائرة من كف ساحرة تمشي معتدل ولما
ازال البوس بوس السقاة شفاه الاواني وامتلات اصداف الاسماع من
درر الحان الغواني واحمرت بالخمر كالجمر اوراد خدودها واهتزت
بالسكر كاغصان البان قدودها فادبرت الكوس وطربت النفوس
وتمثلت الروس وثقلت عن الجلوس وحال الكميت الشموس واكب
السقاة الشموس وحبس رعاف الاباريق ولعيد ختام الرحيق
واثخنت قوارير المدام وانكب الكاس والجام وتصافح الاجفان
وخر القوم للاذقان كانهم اعجاز نخل خاوية بل صرعى مباشرة بنت
خابية وغنى الشاب شاديه المطرب ومغنيه المشوق المعزب
فزمزم وغرد وانشاء وانشد شعر الام سعاد لا تصلين حبلي
ولا تاوين لي مما الاقي صبرت عليك حتى حيل صبري وكادت تبلغ
النفس التراقي وها انا قد عزمت على انتصاف اساق فيه خلي ما
يساق فان وصلت الذي بي فوصل وان صرمت فصرم كالطلاق
فاشتد به شوق القلب الراجي واناب الجهر عن الاسرار والتناجي و
تاقت نفسه الى المضاجعة واشتاقت الى المقاربة والمواقعة
فقرع باب الوصل والرجاء ورفع من البين حجاب العفة والحياء وشرع
في مقدمات المامول وتمسك بما هو اصل الاصول وبدا بالتقبيل
والعناق والتفت الساق بالساق والتمس منها حل عقد النطاق
وساق الامر الى ما فوق الساق فحلت ازارها وبذلت اسرارها وخلعت

سروالها وفتحت متاع دلالها وعرضت عليه راس مالها فشد الشاب
علاقته ودتم للسير ناقته واسرج مركب الشهوة ووصل الى المنزل اول
خطوة ووطأ الفراش الوطي وعدل الى القسطاط السوي وحل فيما حرم
عليه وحلاله وحملها بقدر الوسع اوزاره واثقاله وبالجملة اتصل
ضمير الفاعل بالمفعول وتوسط الاجنبي بين العامل والمعمول وقعد منها
مقعد الراكب على السرج وسقط من بينهما الف الوصل في الدرج
وامتزجا امتزاج الالف واللام واتحدا اتحاد الحرفين عند الادغام
وتركبا المعرف بالة التعريف وزوال التناكرهما زوال التنكير بالتوصيف
وتداخل الراح بالقراح وايتلفا الفة الارواح بالاشباح ولم يزل
ليلته في بشر وافر وسرور متواتر متظاهر مجتنيا من الوصل ثماره اليانعة
ويجتليا وجوه المتشابهات المتتابعة فتارة يعتنق الى شواظها ويحشو
صدف السمع من للالي الفاظها ومرة يغتنم الفرصة بورودها ويقتطف
من جنتها وجنتها اروى وروردها واخرى يعطي نفسه اقصى مناها ويتنعم
برحيق الحضر مادارت رحاها الى ان يصيح العترقان ويلوح في المشرق
ذنب السرحان ويقضى الليل نحبه ويغور الصبح شهبه ويظل
التنوير ويسير الفجر المنير ويعطس انف الصباح ويهتف داعي الفلاح و
ينشر الضوء راياته ويجعل المؤذن الى صلواته فتعزم الشابة على
الذهاب وتامر باحضار الازار والنقاب وتحتجب كالبدر بسحاب
القناع وتقوم بعد العناق الى موقف الوداع ويتشتت شمل الصحبة

غب الاجتماع وتزول الشمس قبل الطلوع ويطير غراب البين بعد الوقوع
لكن يبقى حبل المواصلة بين الطرفين متينا وركن الركون من الجانبين
ركينا فاجمع في اوقات اخرى شتى بينهما ولجبر بنظم الشمل بعد البعد
بينهما والله نعم المولى ونعم النصير وهو على جمعهم اذا يشاء قدير دابه
شائب ادبر شبابه واقبل مصابه وصابه وظهر شيبه وكثر عيبه وعلا
وسقط ستره وهان قدره وضاق صدره ولاح صباحه وتوقد مصباحه
ولمع ضوء فرعه وتفرق شمل جمعه وسود البياض لونه واشتد الهوان
كونه وارتعشت اعضاؤه واركانه واشرفت على الانهدام بنيانه واقل
بدره وبخمه وانتثر ابتر الجمع نظمه ووهن غب الشدة عظمه وبانت
سعاد سعوده وبان يبس بانه وعوده وشاب فوده وعذاره ولم
تقبل العذارى اعذاره وانجمد برده ببرده وعجز عن الكلام وسرده
وجمد بثلج الهرم ناره واستغنى من سيل الصبى نهاره وامال الملوان
قامته ونور الفتان غمامته واسره ضعف لا يمح ووهن فادح وداء
واضح وبلاء فاضح قد ارعشت شيبته رجليه ولغرقت دموعه وذهب
عنه الاطيبان وبقي فيه الارطبان وادرك زمن المشيب وترك التشبب
والنسيب ورمى خاتم العود بضده واشتعل المبيض في مسوده و
صار التصابي عليه عيبا وشاخ واشتعل الراس شيبا وظهرت عليه
غرة القمر واومض البرق في ظلم الشعر ونبتت عنه الغرابيب السود وو
عليه البزاة كالاسود وبين الصبح لذي عينين وناب العيان مناب عدلين

وخضابه

وخضابه بالخضاب ولبس في ماتم الشباب سود الثياب وثني قول
القائل في ذم الاختضاب شعر وما الخضاب بمخفي شيب ذي عمر بعد
افتضاح فنون من دلائله ودعه يخضب شيبا في محاسنه فكيف يخضب شيبا
في مفاصله واستشن الاديم واستعوج القويم واستنار الليل البهيم
ورأى الشيب قد وخط وخط في راسه خطط ولحال سوء الحال صفته
حتى جهل الاخوان معرفته وشيب الزمان لحيته حتى انكر الخلان حليته
وانحني قده واقعنس بالعصا وتقوس واصابه سهم المصائب وهشم
عظامه عظام النوائب وقدم اليه زائد الممات ووفد عليه زائد
الحيوة واتاه رسول الموت ودهاه بنبي اتيه العصا ولم يد بيضاء
في اهلاك من عصا ولا قاه ناعي ينغص لذة الرفاق وناداه داعي الى
الرحيل والفراق وحان حين حينه وصار مستمسكا بالعصا تذكرة
انه راحل وتنذره انه قد عصى ورأى نفسه ميتا في جسم حي وتمثل
بقول بعض بني طي شعر من شاب قد مات وهو حي يمشي على الارض
مشي هالك لو كان عمر الفتى حسابا كان له شيبه فذلك وظل يقاسي
الاسى والالم ويتمثل بقول المؤلف حيث نظم شعر ولى شبابي فقلبي
الآن في وجل فليت شعري ابعد اليوم من مهل وليت شعري اهل يوما
يعود لنا هيهات هيهات اذا واخيبة الامل يعلو على نور صبح الشيب جنح
دجى ليل الشباب وكان الليل اصولي واذن الشيب في فودي يجي على
الزوال فالشمس قد دانت من الطفل كان في الطور موسى مخرجا يده

البيضاء ينذر من يعصيه بالرحيل كن كيف شئت وبلغ ما تريد فما اهوى
رسولا اتى يدعو الى الاجل ارحل ذهبت ذهابا لا رجوع له فما سمعت
بضيف غير مرتحل ابعد بعدت بياضا لا بياض له لانت اسود في عيني
من الكحل كانما يوم شيبي من تكدره ليل الضرير فصبحي غير محتمل عدمت
صحة جسمي مذ بليت به فما حصلت على شيء سوى العلل يا عاذلي في
انهمال الدمع معذرة اليك عني فاني عنك في شغل يا لائمي فيه مهلا
ان معذرتي اليك انشاد بيت صار كالمثل من شيب راسي بكت عيني ولا
عجب تجري العيون لوقع الثلج في القلل وبت ابكي على فقد الشباب دما
ودمع عيني مثل الوابل الهطل ونفر الشيب عني الغانيات فمذ رايته
غبن من عيني بلا مهل وما الخضاب بمخفي شيب ذي هرم ليس التكحل
في العينين كالكحل الشيب عيب وفيه لي انتقاص قوى وانه علة بلا علة
العلل ها انا اليوم محسور كابد من فقد الشبيبة ضرا غير محتمل
فضعفت بمرور الايام قواه وعجز عن الاقدام على ما اشتهاه فقطع
الطمع عن وصل الحسان وكتب لهن تسريحا باحسان وتمثل لنفسه بقول
بعض الاعيان شعر النفس تطمع والاسباب عاجزة والمرء يهلك بين
الياس والطمع فقعد عن القيام والاقدام واشرفت عروة الوثقى على
الانفصام وثبت عذالتربالاجتناب عن ارتكاب الكبيرة وعدم الاضرار
بنفسه الاصرار على الصغيرة وخمدت منه الانفاس ونفرت عنه
ظباء الكناس شعر عذر الكواعب انهن كواكب لا يجتمعن مع الصباح اذا بدا له

فيائس من وصل حيله الموتور كما ياس الكفار من اصحاب القبور واختل
نظام قالبه وانشد لسان حاله شعر راين الغواني الشيب لاح بعارضي
فاعرضن بالخدود النواضر واشتكى من الم الفقر ومرض المشيب وتمثل
بقول عبيدة ابن الطيب شعر فان تسالوني بالنساء فانني خبير بادواء
النساء طبيب اذا قل مال المرء او شاب فوده فليس له من ودهن نصيب
ولم يزل ستي الحال قليل المال كثير الملال حتى ادبرت ايامه دولته و
ملت نفسه من الحيوة وذلت وظن ان مدة الامل قد انقضت ومدة
العمر قد انتهت وايقن انه لا محيص له من الفقر والعناء ولا مهرب له
عن الفقر والباساء فقام في طلبي بجد وافر وسعى في نيلي بكد متواتر و
وقف بباب عزتي وقوف العاجز الذليل وسالني ملحا على سؤال البائس
المعيل ومد الي يد المسئلة وبسط لدي كف المسكنة وتطاطا لي فاعجبني
ونكس راسه فانثني والتمس رغد العيش من جنابي واستمطر غيث الرفاه
من سحابي وتشفع عندي بالجد السعيد وحق العيش الرغيد وتوسل بحرمة
شيبه وبياض شعره وصفرة خده وسواد بصره واحمرار دمعه فارحم
استكانته وتضرعه لدي وارفعه اذ طرح نفسه بين يدي واقصد لا التجائه
الى نصره والجبر باقبالي عليه كسره واقلت بيد النعمة اسره واجمل حظه
المنحوس واسعد جده المنحوس وانشر له من البشر ما انطوى واصرف
عنه بالسير ضعف القوى واخلع عليه باحلى حلية وحلة واصنع على
راسه من العز تاجا واسرج له من الغنى سراجا وهاجا وانظم شمله بعد

الشتات واصل حبله اثر البنات واعيد عليه مقتضى صبوته واوقد جمر
الدولة نار شهوته واخفى ما ظهر من شيبه واستر ما لم يكن يستر من عيبه
واجعل فروع الجوارى الابكار طنبا لخيامه وافرش جباه الكواعب الاتراب
موطاء لاقدامه واهيئ له الاغذية والادوية المشهية واركب له
المعاجين والاطلية البهية على ما ذكره الشيخ في كتابه وجربه ابن زكريا
وغيره من احزابه فيقدر بذلك على اقتضاض الابكار وغشيان العذارى
بالعشى والابكار واحراز قصبات السبق في هذا المضمار عن الشبان ويترنم
لسان حاله بقول بعض الاخوان شعر دمع المشيب فبعد عندى صبوة بلى
القميص وفيه عرف المندل وبالجملة انا الذى يلم بي شعثه ويتم بي نقصه و
يصل قصمه ويزيت خصمه وينشرح صدره ويعلو قدره ويصبح بين
الملاء مليا ويمتثل خبرا سويا ويفوز بحسن المال ويحظى بنيل الامال و
ينال كل امر مطلوب ولا تبقى حاجة في نفس يعقوب ويأوب روضة الى
مائه ويعود عوده الى رونقه ويعيش بامل ادى عيشة راضية ويرفل
في حلل الرفاهية ولا يزال في اهناء عيش وسرور والا الى الله تصير الامور
وابة عجوز ذهب شبابها ووهنت اعصابها وارتعشت اركانها
وانهدمت بنيانها واصفر من الهرم جلدها وانحنى كالقسى قدها افامست
ناحلة ضئيلة باليه هزيلة كانها عظم مجلد او صوف ملبد او جراب خالى
او طلل بالى لباسها مستبدل ووعاؤها مستعمل ثديها كالمخلاة ووجهها
كالسعلاة ارحب النساء وكرا واعظمهن كيدا ومكرا قد بعد عن الصبى عهدها

وطال

وطال للمناكحة فقدها لو طرحت للذئب لعافها وقلاها ولو القيت
الى السبع وهى لحته لاباها ركدت بيرد عجوز الهرم ريحها وخبت بدبور
ادبار الشباب مصابيحها واضحت ارضها محضرة الربا وروضها مبتلة
بالندا وبضعها محمرة بالدما فلم يصلح لفسادها محط التعريس
بل مرعى اليعافير والعيس شعر كمنخر الثور غليظ مشفره اقبح شئ
لا يرام منظره سوداء يحكى الفجر بياض طرتها وشوهاء جاوزت الثدى
عن حد سرتها شعر ادماء غطى الفجر ظلماؤها لها حر من بطنها ارفع
كجثة الفيل بخرطومه يبتلع الثور ولا يشبع قد مضت السنون والاسنان
وحيل بين العير والنزوان وطار عن فراخ وكرها طائر الشباب ولم يقعقع
عليها الكساد المتاع حلقة باب مجهولة لم تعرف سكنا ومسكينة لم تملك
مسكنا وبخيلة كادت ان تخلع ثوب الحيا وتسلم وديعة الحيوة الى من
يحيى وتجيب الداعى الى الفوت وكل نفس ذائقة الموت شعر عجوزة
مجدورة كانها من خشب البيت قبيحة الوجه لها منظر يفزع منه ملك الموت
كيف لا وهى اقبح من القرد وابرد من البرد واذل واذل من الوتد وابخر من
الاسد وانتن من التيل واظلم من الليل واقذر من حيضه واثقل من
هيضه واحمق من رجله واوسع من دجله واخشن من ليفه وانتن
من جيفه واحقر من قمل واقذر من دقل واعوج من مغزل واجرى من
جدول وايبس من قدم واخبث من ميت واخس من بومس واشام من
بسوس واشوه من عفريت واكره من دخان كبريت وارطب من مثانه

وابغض من نبت عانس عارية الجلدة بادية الجردة جلدها بردها وحفنتها
جفنتها وساعدها وسادتها ومضاجعها متربتها يرى شعرها على
قلتها كالقمر بازغا وجرابها كفواد ام موسى فارغا فلما كثرت فاقتها
وانكسرت طاقتها فاستهبت من مهاب الاقبال رياحي واستضات في
ليالي الادبار بمصباحي واستغاثت بي في اصلاح فاسدها واستغاثت
الي في ترويج كاسدها وحففت لي جناحها لاجمع شمل نكاحها والت
الي ومالت وتضرعت لديه وقالت يا مال الامل ويا ثمال الارامل انت
كهفي في عرضي وعرضي. وانت لهفي في عرضي ومرضي ادركني بفضلك وفيضك
واخصصني بامنك ومنك وهب لي عافية غير عافية وامدني بر فاهية
غير واهية ولا تلحق بي اكثر من ذلك اقتضاحا وتقتيرا واجعل لي من لدنك
سلطانا نصيرا فاجيب دعوتها والبي بخدمتها واجبر عيلتها واداوي
علتها واستدثمتها واميط عارها واستر عوارها وافرحها بالفرج و
السعة وادعها في الراحة والدعة وافرج ضيقها بوسعي وادفع ضررها
بنفعي واجدد لباسها بعد الابتذال واجلو وعاءها بعد الاستعمال
واصقل مراتها عن شوب الصدى واصون عرضها عن شماتة العدى
واعيد عليها بكثرة الحلى والحلل عهد الشباب واجعلها بالزينة غرة
الكواكب في غيرة الكواعب الاتراب ولا ادع خصلة تعاب عليها الا اصلحتها
ولا عائبة تو ثب بها الا حسنتها ولا اكرومة فيها ناقصة الا اتممتها
فرغب بذلك اعيان الشبان في نكاحها ويجنح اليها كل خاطب خافضا

لجناحها

لجناحها فتكسر سورتها بالعقد والحل ويخص المنادي المفرد المعرفة برفع
المحل فيمكن الزوج سيلر من رحاها ويريح النفس البهيمية في مرتعها ومرعاها
ويطا بساطها المفروش ويخالج قطنها المنفوش ويلثمها كما يستلم الحجيج
اركان البيت العتيق ويستنشق طيبها كما يستنشق الصب المسك الفتيق
ويفرح بجزيل العطية ويغتنم جليل الهدية ولا يدع ان يحف
اللبد على المطية وينسى ان العجائز مطايا تقرب المرء الى المنايا فبر بجمها
لاجلي على مباشرة البنات الابكار ويبقى معها في ارغد عيش بالعشي والابكار
ويستعبدني بال الطروب والله المولف بين القلوب **فانا الذي** لا دارة راح
الراحة كوس ولقلع اشوال الباس والبوس فاس ودس وانا الذي
قدمي في اغاثة المحتاجين راسخة واطواد مجدي وقلل نجدي شامخة
وانا الذي تراني سبب النداد النفوس بل واسطة حبالها ومغناطيس
قلوب الكل من كل جهاتها وانا الذي بي يستخلص الصياصي ويملك الرقاب
والنواصي وينقاد القاسي والمعاصي ويستدني الشاسع القاصي ويستذل
العدو الباغي ويطيع المعاند الطاغي الي الماب في السلم والهرج وعلي
مدار الدخل والخرج وبامري مناط الضر والنفع وفي يدي بساط الاعطاء
والمنع صان الله كل من صنت وجعلني مباركا اينما كنت فالويل الدائم
لمن حرمني والخيبة الخاذلة لمن خاب مني والشقاء الاشقى لمن جنح عني
بل انا مولى موالي الدهر وروح جثمان الفخر مشرق بدور المزايا وسلم
اقدار البرايا فمن تبعني فانه مني فاوتيه عزا وملكا ومن اعرض عن ذكري

فان له معيشة ضنكا ومن تمسك بذيلي تشرح به صدرا ومن دعاني الي
مرة لباه المدعو عشرا ومن زل عن ضلي السابغ جعله الدهر مضغة للماضغ
ومن لاذ الي وبسط حاجته لديّ صرفت عنه صروف الزمان ونكبات
الحدثان وهضم السلطان ووساوس الشيطان ووقيته عن تتابع
البلاء وشماتة الاعداء والاحتياج الى الاكفاء الذي هو اشق الشقاء
وامنته من كيد السعاة وابرئت ذمته من التبعات فالسعيد من رغب الي
والشقي من لم يخضع لديّ وكفى لشمل حسن شمائلي انتظاما قوله سبحانه
ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم وقول النبي صلى الله عليه واله
ما لمع ال وطلع هلال لا خير فيمن لا يحب المال يصل به رحمه ويؤدي به
امانته ويستغني به عن خلق ربه وما روي عن العترة الطاهرة نعم العون
الدنيا على الاخرة ونعم المال الصالح وما رواه ابن المنكدر فقال خرجت الى
بعض نواحي المداينة في ساعة حارة يوما من الايام فلقيني ابو جعفر محمد بن
علي الباقر عليهما السلم وكان رجلا جميلا بادنا ثقيلا وهو متكئ على غلامين
اسودين او موليين مواليين فقلت في نفسي سبحان الله شيخ من اشياخ قريش
في هذه الساعة على مثل هذه الحال في طلب الدنيا والمال اما اني لاعظنه فدنوت
اليه وسلمت عليه فرد علي السلام بنهر وهو يتصاب عرقا فقلت
اصلحك الله شيخ من اشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب
الدنيا والمال ارايت لو جاء اجلك في هذا المصرع وانت على هذه الحال ما
كنت تصنع فقال لو جاءني الموت وانا على هذه الحال جاءني وانا في طاعة من

طاعات

طاعات عز وجل اكف بها نفسي وعيالي عنك وعن الناس وانما كنت اخاف
ان لو جاءني الموت وانا على معصية من معاصي الله عز وجل فقلت صدقت
يرحمك الله اني اردت ان اعظك فوعظتني وقول بعض الحكماء الدراهم والنقود عقل
العقود وقول بعض الشعراء شعر لا بد للحي من مال يعيش به وداخل القبر
محتاج الى الكفن وقول البستي شعر اشفق على الدرهم والعين تسلم من
العسرة والدين فقوة العين بانسانها وقوة الانسان بالعين وقول
الاخر شعر ان الدراهم في المواطن كلها تكسو الرجال مهابة وجمالا
فهي اللسان لمن اراد فصاحة وهي السنان لمن اراد قتالا وقول الاخر
شعر نعم المعين على المروة للفتى مال يصون عن التبذل نفسه لا شيء
انفع للفتى من ماله يقضي حوائجه ويجلب انسه واذا رمته يد الزمان
بسهمه فلت الدرهم دون ذلك رمسه وقول اسد الله الغالب علي بن
ابي طالب عليه من الصلوات ازكاها ومن التحيات انماها وابهاها
شعر بلوت صروف الدهر ستين حجة وجربت حالا من العسر واليسر فلم
ار بعد الدين خيرا من الغنى ولم ار بعد الكفر شرا من الفقر واما لهلاو
اصحابي واحبائي وارباب فملوك الدهر وسلاطينه وخلفاء العصر و
اساطينه وامراء الخلق واخياره وعمال الزمان وتجاره الذين في اموالهم
حق معلوم للسائل والمحروم فهؤلاء الاجواد الشرفاء الامجاد هم
الذين خيام جاههم ثابتة الاوتاد وسرادقات جلالهم شامخة الاطواد
ودعائم مجدهم عالية المنار وفسطاط شرفهم سامية المقدار شعر

ان الذي سمكت السماء بناهم بيت ادعائمه العز واطول لم يزل وسائد السودد
لهم لينة وصعاب الامور عندهم هينة بينة ابت صوارم جدودهم ان
يوصم بصمة الفلول وامتنعت كواكب سعودهم ان يوسم بسمة الافول
باتي وصف اصفهم وقد اصبحت هامات الافلاك مواطي اقدام هممهم
وجرت البحار الزواخر مجري منافذ جداول من قواميس كرمهم **شعر** تحيي
بهم كل ارض ينزلون بها كانهم لبقاع الارض امطار امتزج النشاط بجود
في طبعهم امتزاج الماء بالمدام وامتلاء القلوب بالاء جنتهم امتلاء العذر
ان بمنهل الغمام لا ينهر عن الارتواء من سائل انهارهم بالليل والنهار سائل
ولا يكا في عين صادا لاكباد الى مدارهم بالعشي والابكار الا بنائل **شعر**
فرواؤهم ملاء العيون وحبهم ملاء القلوب وسيبهم ملاء اليد يلقون
نازلهم بسيل مفعم فيقول نازلهم غرقت قدى لم يزل يفد عليهم الراجي والامل
ويلتجي اليهم الايتام والارامل بعيش في ظلال افضالهم عيشا هنيا كل
قبيلة وحي ويحيي بزلال نوالهم كل قلب ميت ومن الماء كل شي حي **شعر**
اقامت في الرقاب لهم اياد هي الاطواق والناس الحمام يزدان جدائق موقلي
ايثارهم بالاثمار قبل الازهار ويتشح كواهل خدام ابوابهم بنطاق العز و
الافتخار ابواب الخصب على مدائن حاجات وافديهم مفتوحة وعن شذائد
الجدب والقحط والسنين لقاصديهم مندوحة اغصان احوالهم بما يكتسب
من سحائب الارزاق مزهرة مورقة ومناهل امالهم بما يجري من وابل الاموال
صافية مونقة يغترف من غدير عطائهم كل ظمان وعافي ويعترف بوجود

جودهم جميع الاقاصي والاداني طار صيت محامدهم المعروفة ظاهرا كالامطار
في الاقطار وصار ذكر محاسنهم الموصوفة سائرا كالامثال في الامصار
اتشحت بمناطق مناطقهم عواتق ملوك الكلام والتمت بمراهم مراحمهم كلوم
بوائق الايام طباعهم مجبولة على الكرام والاحسان فما اطيب طينتهم وهممهم
مصروفة على اكرام الضيفان فما اعلى همتهم ما ينزل الضيف الا في
منازلهم كالنوم ليس له ماوى سوى المقل ما قرع باب بيتهم فقير الا وفاز
بما قصد وما اناخ بحمى حمايتهم مستجير الا وحف عنه ما تكاد تشاق الى باب
تباهم بعملات الامل والرجا وتناخ بفناء بنائهم مطايا من قصد وجاء
سقى نسيمهم ملتهبي الاكباد وعم فيضهم الحاضر والباد يواسون البائس
والمضطر ويطعمون القانع والمعتر لا يضيق صدورهم عن سؤال الحد و
يدهم بالعطاء اعلى من كل يد يدفعون عن عين من يرتقب اعانتهم القذى
وينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى ينفجر
ينابيع طباع المادحين من دوام ديمة نوالهم ويضحك زهر ربيع الوا صفين
من بكاء عيون اموالهم كان جودهم سحاب الهار اصابع السائلين بدترا فا
سائلة ام عباب بطون اصداف اكف الاخذين بدرة عطيتهم حاملة لالي
ابواب دورهم قسي حبال امال الحضار لها اوتار ومجلس كل منهم عين هو
انسانها والاعيان المتمثلة في اكنافه اشفار يلقون الاصناف بوجوه
مسفرة عن كرم كانسجام الامطار ويلقونهم بطلاقة طيبة تكشف عن
شيم تخجل النسيم المعطار لا يعلق بهم مبار الغبار ولا يجري معهم مماز

في مضمار يجبون مطارف الثراء ويجتليون معارف الثراء لا ينفون
موافقا وافدا ولا يبقون منافقا جاحدا ذوي اخلاق وشيم كانفاس
النسائم عنبا لديم مجالسهم معمورة بالورود والوفادة ومحافلهم مغمورة
بالخير والسعادة هم الذين عمروا مساجد الله وشيدوا اركانها وبنوا
المدارس واسسوا ابنيانها ورتبوا الوظائف والاوقاف واصلحوا شانها
ترى سوائم الانعام راتعة في مراتع انعامهم وفروع العذارى كحبال الطوال
الامل طنبا لخيامهم وكم منهم من ملك عادل عظيم الشان وسلطان باذل
سمو المكان ممتثل لنص ان الله يامر بالعدل والاحسان ظل الله في الارضين
وقهرمان الماء والطين وغياث الاسلام والمسلمين والمتطاط ودون
سرادقات دولته رقاب السلاطين خالص النية في اعلاء كلمة الله وصادق
الطوية في احياء دين رسول والملك الغازي المجاهد في سبيل الله باسط
بسيط السلطنة في الافاق والمتوسد اراثك الخلافة بالاستحقاق دوحته
يستظل بافنان معدلته صفوف الاسلام وصنوف الهدى ويرتضع رضيعا
سيفه ويراعته من مدرار مقلتي الخضوع والعدى قوائم جهاده اعمدة على سطح
دائرة الارتفاع وحمائل سيوفه حوامل نادير البقاء ترقع البحار درر
الدرر من رشح ياديه ويحكي السلك غرر عواليه في قلوب اعاديه شعر
اكرم الكرم الذي تحاف اجوده فحصنا بالبحر الافلات اورق اغصان الامال
بما انسكب من سحاب رافته فعاد عود الامان الى دوائه واترع عيون الاعيان
بما فاض من زلال معدلته فاض روض الامن الى ماثر شعر بين تلالاء في

الافاق مقتبسا من شارق في نظام الملك مقتدر فالشمس مثل السها حتى
يقال لها سرت مثل نجوم منك تستتر ما قطع مجادل بتناهي سافة قدره الا
وقلب برهان الترس ظهر المجن ونبا الخطوط من سطح جبهة السلم ليسفر ما
ارتسم في ضميره كدروز السفن ما برقع ذهب العين على اللجين المسكوك باسمه
الا وابصر نفسه بعين الميزان وما قابل بدر من الملوك الا واعاده كالهلال
خاوي الجوف من خوف لهيب السنان افرخت عقبان سهامه جناحيها على بيضة
الاسلام حتى انفلقت بارا قة دماء الباغين عن الطواويس وجفت عند
ندى كفه البحار حتى امكن دستها كبحور الشعر في سفائن الصحف والقراطيس
اذاب قلوب اعاديه من مجرى سوابقه ومجرعوا اليه حتى انزعوا الجفان من الجفون
وارحض بطحاء المعدلة عن درن تعديها الظلمة بمياه البيض المرهفة حتى
كانت لم يشم منه شام من الصفا الى الحجون حذا آتي موقلي اياديه يزدان
بالاثمار قبل الازهار وكواهل موالي مواليه يتشح من خدمة خدمته بنطاق
الافتخار شعر ملك اذا ازدحم الملوك بمورد ونحاه لا يردون حتى يصدرا
ملك يروقك خلقه او خلقه كالروض يحسن منظرا او مخبرا الندي على الاكباد
من قطر الندى والذ في الاجفان من سنة الكرا فداه زند المجد لا ينفك
من نار الوغى الا الى نار القرا طالما حصد عن راضي ملكه بدؤس
هلال ظلال اغصان سيوف جنوده اشواك الاشرار وقلع عن نواحي
مملكته اصول كل شجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار فيا
من بسالته بسل سلسل حسامه ارتوى كل قلب من العدى صادى وشهامة

بحر زمشل ازدولوجيلبنر فيكم
والى المرد نعم البحر

لا يشيم ما شيم بيدان بيضه الحمر كليلة الظبا من قراع الاعادي شعر فلا
عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب يطون امهات اد معتر
رؤساء المتمردين ازدحام لا جنة فصاله ومزارع امانى المرتوين يفيض
ديمته مخضرة لهطال افضاله لا يحاسب طبعه الجواد صفر الدنانير شيء
بيدانه يصير بها الفحل امال الوافدين الفا ولا يفيد جمع بعض نقوده
التي ينتهي مراتب الاعداد دون بلوغ عدتها الا عجزا عن الحصر وصرفا
لا ينصرف خصمه العليل بعلة الزحف والذل عن هيجا اثر الا مجرورا
بالفتح المنسوب الى حضرته ولا يضاف رفعة القدر الى متبوع الا وهو نفسه
تابع لعامل ينسب حكمه الى سدته ما امر جدب في حد بالا وكان
سببه سببه ولا قابله معارض باسل ببل السيف الا عكبر وسلبه
اضحى نهرا خضام دولته مما اهرقته ظبي البيض المرهفة واسنة السمر
المنعطفة من نجيعهم سودا وباب الخصب والرخاء على بلدانهم من
بارق غضب احرق سنابل حرث رجائهم مسدودا فلم يترك منهم الا دمنة
لم تكلم من ام اوفى ولم يبق منهم مخبر الاحزب بيلدح عجفى اشمت انوف
سيوفهم عن الاغمدة والخلل وابت ان يتغمد الا باغشية القمم والقلل
شعر ما صارمه في الحرب منسلتا مما تغمد بالاجسام والقلل
كادت الغزالة في صيحة معل لتران يلازم ذنب السرحان واحرق
قلوب المردة بلهيب الاسنة فصارت مياه السيوف اثلج لصدورهم
من شربة الظمآن رتب على قانون ميزان العدالة اقتران صغرى اقدامه
بكبرى

بكبرى حسامه فاستنتج الايجاب الكلي في امتثال اوامره ونواهيه وحكم
بلزوم تالي الفتح لمقدم جيشه فانعكست القضايا العنادية التي القاها
الشيطان في امنيته اعاديه شعر اتته الخلافة منقادة اليه تجرر اذيالها
فلم تك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها ولو رامها احد غيره لزلزلت
الارض زلزالها وكم فيهم من امير سما في سماء الكمال قدرا ووزير طلع
عن افق الجلال بدره فاضحت تلعة الامارة بازهار وزارته مخضلة
وربى العدالة باوراد حكومته مختالة كهف يلوذ الى كنف حمايته ارباب
القلمين وسعد ظلها وهام السماك وفرق الفرقدين كاتب ابرع في
الانشاء من بني الفرات وخليق اعذب اخلاقا من ماء الفرات انطق
القلم بالاثابيب حين استعد لتقبيل انامله وانثني الحسام من ثقل
المنن اذ حرطه في سلك حمائله قد اصبح فائزا في العلى بالقدح المعلى
مرعفا مغاطس سمر اقلامه بنجيع العدى فمن كان معه في مقام المعاندة
والمشاجرة وصادفه كالقلم بلسانى النفاق والمماكرة قط لسانه و
قطع مشفره وجعل يومه اسود كالمداد في المحبرة وحبسه في صرح
ممرد كالجحر كواه مشدد وبابه مغلق مسدد فيبقى فيه دهرا يتكاد
لا يرحمه الناس وان وجدوا لجسمه كالليقة ضئيلا وكلما امال الى
الخروج من الحبس قلبوا من القلم في حدقته ميلا فلا يزال اقلامه حساما
مسلطة على محابر قلوب خصامه وقواطعه المواضي شحذة لقط رؤوس
منكري احكامه واسنته العوالي محددة لقد ثدور مستخفي اعلامه

فثارة تبتل تلك بحمرة دماء دماغهم اذا وقع بتوقيع القتل على اعدائهم و
اخرى تصبغ هذه بسواد بجميعهم حين حكم بالانتصاف منهم لاحبائهم
فيا عجبا من حمرة مسودة لايام العدى وسواد مبيض لوجوه الاوداء
وجريوميا الى اثر حبر همام وقلم يعمل في كفه عمل الحسام شعر
هز اقلامه يوماً ليعملها انساك كل كمي هز عامله وان اقر على رق
انامله اقر بالرق كتاب الاثام له وكم فيهم من خير يرعى الجار ولو جار
ويبذل الوصال ويحتمل من الخليط ولو ابدع التخليط ويود الحميم
ولو جرعه الحميم يفضل الشقيق على الاخ الشقيق ويوفي للعشير
وان يكافي بالعشير ويغمر الزميل بالفعل الجميل ويستقل الجزيل
للوافد النزيل وينزل السمير منزلة الامير ويحل الانيس منزلة
الرئيس ويرضى من الوفاء باللقاء واللفاء ويقنع من الجزاء باقل
الجزاء ولا يتظلم حين يظلم ولا ينتقم ولو لدغه الارقم اذا استمطر
صاب واذا استنطق اصاب وكم فيهم من اعلام خيرة وكرام بررة و
اغنياء موسرين واسخياء على انفسهم يوثرون لم يتربح اغصان
عيشهم مائلة وصلتهم الى الاحباب عائدة عرف ادواقهم ناسم وايامهم
اعياد ومواسم كم لهم من وابل فيض طويل المدا ووجود وافر الجدا و
قطر ندا حلاهم ذاتر وغيث عطا قيد العفاة اطلاقه وديمة افضال
قطر بالسمع بصوبها وحيا نوال يحيي الارض بعد موتها شيمهم زكية
وهممهم علية واوصافهم رضية واخلاقهم مرضية ومقاصدهم

مقفية ومطالبهم حاضرة ووجوههم ناضرة الى فضل ربهم ناظرة
وطعامهم مبذول وكلامهم مقبول ومواعدهم منقودة وموائدهم
ممدودة ومحامدهم مسطورة ومعايبهم مستورة شعر كثير المال
ليس له عوار ولا في كل ما ياتيه عار لان المال يستر كل عيب وفي
الفقر المذلة والصغار ولله در من قال ونسج برد كلامه على هذا
المنوال ان ضرط الموسر في مجلس قالوا له يرحمك الله او عطس
المعسر في محفل قالوا له قبحك الله فضرط المعسر عربيته ومعطس
الموسر مغشاه وما احسن قول من انشد فيما يقرب من هذا المقصد
شعر رايت الناس شرهم الفقير لديهم الورى ذا كثير وابعدهم واهونهم
عليهم وان امسى له حسب خطير يباعده الكبير وتزدريه حليلته وينهره
الصغير ويلقى ذا الغنى وله جلال يكاد فواد صاحبه يطير قليل
عيبه والعيب جم ولكن الغنى رب غفور فهذه شذرة من عقد بحر
وقليل من كثير محامد بعد محاسن ارباب وغرفة من وابل سحائب واحساب
اصحابي وما طفر عن طية جواد الرقم واجمل في بيانه لسان القلم فاكثر
من ان يحصى عددا ولو جئنا بمداد البحر مددا فلما نظم اللآل فرائد المدح
في سلك مقاله وفرغ من الكلام على وصف حاله قال العلم مهلا ايتها
المغرور والعزيز في مصر عالم الزور والمكثار السادر في خرافاته وترهاته
السادل ثوب عبلاته لقد استمريت مرعى كبرك واستمررت على دعوى
فخرك وتناهيت في عجبك وزهوك ولم تنته عن الغلو والحوك ونسيت

ان تجاوز الحد بكل الحد واستغراق الامتداح مظنة الافتضاح اسكت
فلقد اطلت اطناب الاطناب حتى لم يدع قلاء ولاجلاء وعرفت نفسك الى
حد لم يدنه ملكن ولا انثى وتمدحت باوصاف ممدوحها مذموم وصحيحها
معيوب وترفعت باخلاق هي في الحقيقة عيوب وفي نفس الامر ذنوب
واين خصائصك من خصائكي وفواضلك من فضائلي واين الزخارف والتحف
من المعارف والرموز واين الموائد والطعوم من الفوائد والعلوم واين
جني ثمار الاشجار من جني اسمار الاخيار واين كيفية ملح الطعام من
كيفية ملح الكلام واين تحسين الملبوس من تكميل النفوس واين خاصة
نوع الانسان مما يشترك فيه اصناف الحيوان بل اللذات الروحانية
الطف من المستلذات الجسمانية وتهذيب الاخلاق احلى من تحصيل
الارزاق وبنات الافكار اجمل من البنات الابكار وثمار الاسرار اشهى
من فواكه الاشجار وصياغة الكلام احسن من صناعة العوام ومواقيت
الصلوة اعلى من يواقيت الصلوة وصحائف الاديان انفع من صحاف الالوان
وتلاوة القران انس من دعابة الاقران ومجالسة الكتاب احب من صحبة
الاتراب ومدارسة الفنون الذ من ممارسة الصحون وعز النفس و
الورع اعز من ذل الحرص والطمع واقامة الاركان الصلوة اقوم من ادامة
اعطاء الصلوة وثواب الحج والصيام اعظم من اجر القرى والاطعام وزكوة
العلم بالنشر اجل من زكوة المال في القدر وجهاد النفس وهو الجهاد الاكبر
اوجب من القتال وهو الجهاد الاصغر وتعمير المساجد بالعبادات والاذكار

افضل

افضل من تعميرها بالمدر والاحجار وترويح المدارس بالدروس احري
من تجديدها بعد الدروس والصبر على مرارة الالم احلى من الشكر على
لذة النعم وعلاج المزاج بالاحتماء اسهل من استعمال الدواء كيف لا و
تناول الدواء نفس الداء وترويح الارواح اصلح من اصلاح الاشباح
شعر وصلاح الاجساد سهل ولكن في صلاح النفوس يعيي الطبيب
وشفاء القلوب من مرض الجهل انما استقرام عجيب وبالجملة فضل
الانسان بالعلم والبيان ويكرم المرء ويهان باصغريه القلب واللسان
وكلام العالم قوت وكلام الجاهل سكوت ويثبت دعوى الكلام بشاهدي
الفهم والمقال وجمال الرجال بالفضل والمعارف وزينة النساء بالحلل
والزخارف وثروة العاقل بعلمه وعمله وثروة الجاهل بماله واملاكه وفخر
الكامل بكثرة كماله وافتخار الناقص بزيادة ماله فليس المباهاة بالمال
الا من نقص الكمال ولا الفخر بالقصور الا من كمال القصور ليس
الجمال باثواب تزيننا ان الجمال جمال العلم والادب ليس اليتيم الذي قد
مات والده ان اليتيم يتيم العقل والحسب شعر فالفخر بالفقر لا بالمال
والحشم والفضل بالفضل لا بالخيل والخدم ومن هنا قال بعضهم شعر و
ليس بفقر فقدك المال والغنى ولكن فقد الفضل عندي هو الفقر كيف لا وغنى
الفضل ممدود وغنا التمول محدود وغاية العلم البقاء وغاية المال
الفناء على ان العلم يوجب المجد والشرف والمال يورث التلف والسرف و
العلم يحفظ صاحبه والمال يحفظه طالبه والعلم يزيد بالتصرف والمال

ينقص بالتكلف والعلم ميراث الانبياء والمال تراث الاشقياء والعلم يبقى
في الدارين والمال يفني حين الحين شعر هب الدنيا تساق اليك عفوا اليس
مصير ذاك الى زوال وما ترجو لشيء ليس يبقى وشيكا تغيره الليالي وقد اجمع
العقلاء واطبق العرفاء واتفقت الآراء على ان العلم اسلم وانفع من اصناف
المعاش وهي اربع منها الامارات التي كاضغاث احلام والفيء المنتسخ بالظلام
والزوال في يوم ومظنة الظلم والاعتساف والخروج عن دائرة الانصاف
ومنها التجارات التي هي طعمة الغارات وعرضة المخاطرات وعرضة سهام
الآفات وهدف نصال الملامات ومحل نوازل الحادثات ومنها الزراعات
التي حاصلها الذل والهوان ومحصولها حصاد الامل بظبي الحدثان و
بذر العداوة بين الاحبة والاخوان ولا يزال اهلها من المشاق بمكان
اي مكان ومنها الصناعات المخزية للاديان والمتعبة للارواح والابدان
والمضعفة للجوارح والاركان والهادمة لبنيان الانسان على ان
اكثرها مخصوصة بشبيبة الشبان مختصة بعنفوان الاوان مرهونة
بالآلات والاعوان غير فاصلة عن الاقوات غير نافقة في كل الاوقات
فالبحر الذي لا يبور والمنهل الذي لا يغور والمصباح الذي لا يبور والنور الذي
يستضيء به الجمهور والمفتاح لخزائن الرفاه والسرور هو تحصيل الكمال والسعي
في الاستكمال ولي انا الكمال ونور البال وخير خصال وصلاح الحال و
مصلح المآل وجمال الرجال وسلم الوصال وسداد الاقوال ومحسن
الافعال وروح الجِنان وروح الجنان وربيع الزمان وساحل الامان

وحيوة

وحيوة الابدان وانسان عين الانسان ومميز اجناس الناس من انواع الحيوان
وطليعة العفاف وذريعة الانصاف ومعراج العقول والحسام المسلول
والوابل الشمول والكنز الابقى والعروة الوثقى والنجم اللامع والنور
الساطع والبدر الكامل والثواب الاجل والصواب العاجل والخفير
من العقاب والمجير من العذاب والمبشر بحسن المآب والدواء لكل داء
والسلاح على الاعداء وصديق الطباع وعشيق الاسماع وفرض الانس
المؤدي وحبيب النفس المقتدى علة ايجاد آدم مدار قطبي العالم نتيجة ادوار
الفلك غاية اسرار الملك كمال النفوس البشر العقل الحادي عشر نور عيون
الاعيان ثمرة شجرة الانسان الرحمة البالغة على العباد النعمة الذايعة
في البلاد سراج محراب الزهاد بحبوحة جنان الايجاد المبلغ الى مراتب
الصديقين القاطع لعضد الملحدين الحاسم لكابرة الجاحدين الدافع
للشبه الزائغة الرافع للدعاوى الفارغة المبين للحجج البالغة والمؤسس
للبراهين الدامغة المزيل للشك والارتياب الهادي الى صوب الصواب
الموصل الى جزيل الثواب المعين لحل مشكلات الكتاب تهذيب آيات الاحكام
قواعد شرائع الاسلام كشاف مختلف المدارك تلخيص توضيح المسالك
زبدة معالم الدين مجمع بيان حبل المتين عيون اخبار النجاح نهاية بيان
الصحاح مصباح مشكوة الارواح مبسوط مجالس المؤمنين ذريعة
تنبيه الغافلين خلاصة مناقب الرجال فهرست مكارم الخصال مفتاح
ثواب الاعمال تحرير قواعد الاحكام تفسير مدارك الاسلام غرر منتهى

الجمان درر كنز العرفان كافي من لا يحضره الفقيه منتهى مطلب العلامة
النبيه زهرة روضة الاحباب لب لباب اولى الالباب نخبة مسائل
الشيعة الى احذ مسائل الشريعة موجز قانون الشفاء دستور علاج لا طباء
قاموس اصلاح المنطق السقيم استبصار سالك الصراط المستقيم افق
مشرق السعدين منبع حكمة العين شرح اشارات الحكماء توضيح مقامات
العرفاء معنى مغني اللبيب مبني تحفة الغريب زينة مجالس الاخبار ازهار
ربيع الابرار سلم معارج الحق ومدارج الوصول ملكة استنباط الفروع من
الاصول خاصة نوع ارباب العقل فصل اجناس الفضل عن عرض الجهل
قرة اعيان الاباء العلوية قوة ابدان الامهات السفلية بحر فيض لا
يدرك ساحله بر بحر لا تطوى مراحله روح يجول في الروح تروح يغدو في
القلب وبروح سانح ينشر من البشر ما انطوى سرور ينساب في اجزاء القوى
بدر لا يعتريه محاق جواد لا يؤمل له لحاق رحلة يضرب اليها اكباد الابل
قبلة فطر الناس على حبها وجيل جليس يمتع بمشاهدته انيس ينقع بمنادمته
صفة توجب الثناء في العاجل حسنة تورث الثواب في الاجل سعادة
يمن الله بها على خاص اوليائه مرتبة ينظمهم بها في سلك الشهداء بسيوف
اعدائه شجرة اكلها دائم وحملها للنفع المتعدي لازم وورقها على الدوام
غير ذابل واغصانها يخجل كل رمح ذابل راح ينعش الارواح وصباح يعلو
ضوء الصباح وبالجملة صفاتي محمودة ومحامدي غير محدودة فبي يعيد
المالك ويهتدي السالك وينجى من المهالك ويبيض حالك الحالك و

يوصل

يوصل الارحام ويعلم شرائع الاسلام ويعرف الحلال من الحرام ويستباح
نعيم دار السلام مذاكرتي يعادل الصيام ومدارستي افضل من القيام يتوصل
بي المرء الى السعادة ويتوسل الى كمال العبادة يقتنص بي طيور الطاعات
ويصطاد وحوش المثوبات يعرج بي الى منازل الاولياء ويصعد الى
مراتب الانبياء يدرك بي الاوقات بعد موتها يستضيء بي نواظر العقول
وافعل بالقلوب ما يفعله الشمول تقر بي العيون اذا برقت الابصار و
تبيض بي الوجوه اذا اسودت الابشار يجعلني المنفرد في ظلم الليالي مؤنسا
ومن خطرات الوساوس حارسا وعن الانتقال الى المعاصي حابسا و
للخوض في الباطل محرسا ومن اقتراف الاثام زاجرا وللتصفح الاعتبار ناشرا
فانا اس كل فضيلة وراس كل جميلة واصل كل صنيعة ومبني كل صنعة
واهم ما يهمه هم الامم وارفع ما يرفعه النسم على القمم حتى قيل ان العلم
بشرفي فطري والتصديق بفضلي ضروري واما اهلي واصحابي ورهطي
طلابي نضر الله مهجتهم وضاعف بهجتهم فهم عرفاء اجل قدرا من ان لا يعرفوا
وحاشاهم ان يكونوا نكرات فيعرفوا كيف لا وقد سارت فضائلهم كالامثال
في الامصار ودار حسن شمائلهم كالشمس في رابعة النهار فقصرت جمل
الكلام عن وصف مفردات فضلهم وانتصبت اخبارهم مبنية على صفات
تعرب عن رفع محلهم صعدوا بقدم الصدق معارج التحقيق وسعدوا
بارتقاء على مدارج التدقيق حازوا من خصال الكمال محاسنها ومآثرها
وارتدوا من ملابس المحامد بابهى فاخرها اشرف العلوم حللا مطرزة الا

والاكام واماطوا عن مباسم ازهار الاسرار لثام الاكمام ملكوا من جوامع الكلم
وجوامح الحكم زماما وجعلوا العكوف على التزام لوازم الشريعة الزاما فضنوا
على انفسهم بالمسارعة الى اداء الفرائض ومضبوا الهامن زواجر الوعيد عن
المعاصي الفرائض سلمت انعالهم الغير الناقصة من الهمز والتضعيف والاعلال
وخلت احاديثهم الصحيحة الحسنة من الضعف والرد والاهمال وخلصت
اخبارهم المؤلفة المقبولة عن الرفع والقطع والارسال صرفوا نقود اعمارهم
في تحصيل المعرفة واليقين واشتغلوا في الاصال والابكار والعشيات
والاسحار بعلوم الدين فاحيوا رسمها بتاسيس وتدريس ومطالعة واعلوا
اسمها بتدقيق وتحقيق ومراجعة عطفوا عنان العزيمة نحو حماية دين
الاسلام وشيدوا بنيان الملة كلما اشرفت على الانهدام جمعوا الفنون
المنطوق والمفهوم بتاليفاتهم شملا وسلكوا معالم الاصول والفروع عقلا
ونقلا استغنوا عن جميع الاموال بعلمهم وعملهم وقطعوا عن زخارف الدنيا
حبل املهم جعلوا ليلهم نهارا تهجدا وتعبدا واستغفارا وجعلوا نهارهم
ليلا تزهدا عن طلب الدنيا وميلا خلصت لله اعمالهم فاثرت في القلوب
اقوالهم فهم متقون لا يتقون سلطانا ومهتدون لا يتبعون شيطانا وامنون
لا يخشون لسعة لاسع وخاشعون لا يخشعون لدان وشاسع وخائفون
لا يخافون في الله لومة لائم ومتوكلون لا يحسم حبل توكلهم الصوارم اينما سقطوا
لقطوا وحيثما خرطوا انخرطوا شان ضميرهم اعرف من ان يعرف وذلك
مقالهم اصفى من ان يوصف نفوسهم تزهو بها الجوانح والضلوع وبجاهم

يفوح

يفوح منها طيب الطينة والخضوع والسنتهم مشغولة بشكر علام الغيوب و
قلوبهم مطمئنة بذكره الا بذكر الله تطمئن القلوب ان وعدوا انبئ وفوا وان
اوعدوا على خطاء عفوا لا يرهبهم متن حيف ولا يقلقهم سل سيف ولا لتنتا ولهم
ايدي الظلمة ولا اشتكوا لبعثهم رسوم المظلمة لا يبالون بالسلطان والوزير و
اشار الجندام ركب الامير فامنوا حدثان الزمان وشر مكيدة الشيطان
ومرارة صولة السلطان خليقتهم الرفق والمدارة وطريقتهم الخلق والمماشاة
وشيمتهم التواضع والاحسان وصدق الوعد واللسان واقالة عثرات الاخوان
وكف الاذى عن الجيران وبذل المعروف لجل الخلان مقصدهم الثواب و
منطقهم الصواب وملبسهم الكمال ومطعمهم الحلال اذيتهم منزهة
وقلوبهم مرفهة وطعمهم معجلة وايامهم عزة محجلة واقوالهم هينة وحركتهم
لينة وشهاداتهم بينة واذهانهم وقادة وافهامهم نقادة وفطنتهم
قوية وفطرتهم مستقيمة واعمالهم زاكية وعيونهم باكية واقواتهم وجيزة
واوقاتهم عزيزة ومؤنتهم قليلة ومثوبتهم جزيلة وهمومهم مكنونة
وشرورهم مامونة وحوائجهم خفيفة وانفسهم عفيفة وملابسهم
نظيفة ومجالسهم منيفة وتجارتهم مربحة واوقاتهم مضبوطة اما
الليل فتتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا من ذكر اليوم
الموعود تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في
وجوههم من اثر السجود فلا يزالون صافين اقدامهم تعبدا لله وتهليلا
تالين لاجزاء القران يتلونها ترتيلا فاذا مروا باية فيها وعد وتشويق الى

بها قلوبهم رجاء وركنوا اليها طمعا وتطلعت عليها نفوسهم شوقا
وظنوا ان الجنة لهم ازلفت وانها نصب اعينهم نصبت واذا مروا باية فيها
وعيد وتخويف اقشعرت منها جلودهم ووجلت قلوبهم واضطربت
نفوسهم وذهلت عقولهم وانحدرت دموعهم واصفرت الوانهم
وارتعشت اركانهم وخشعت اصواتهم وخضعت رقابهم وظنوا ان
صهيل جهنم وزفيرها وشهيقها في اصول اذانهم فافترشوا جباههم واكفهم
واطراف اقدامهم لائذين الى الله تعالى في فكاك رقابهم من النار مجيرين
برحمته من هول يوم تشخص فيه الابصار واما النهار فعلماء حلماء بررة
اتقياء قد براهم الخوف فهم امثال القداح ينظر اليهم فيحسبهم مرضى
وما بالقوم من مرض او يقول خلطوا بلى قد خالطهم امر عظيم من
التفكر في عظمة الله وشدة سلطانه مع ما خالطهم من ذكر الموت و
اهوال القيمة ففزعت بذلك قلوبهم وطاشت حلومهم فاذا استقاموا
بادروا الى الخيرات وسارعوا الى الاعمال الزاكيات فلا يرضون لله
بالقليل ولا يستكثرون للعمل الجزيل فهم لانفسهم متهمون ومن
اعمالهم مشفقون وان زكى احدهم خاف مما يقولون واستغفر الله
مما لا يعلمون وقال انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم بي من نفسي
اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي
ما لا يعلمون فانك علام الغيوب وستار العيوب ومن علاماتهم انهم
انزلوا انفسهم في البلاء كالتي نزلت في الرخاء رضي منهم عن الله بقضائه

واشكروا له في حال الغناء والعناء ولولا الاجال التي كتب الله عليهم لم تستقر
ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب عظم
الخالق في انفسهم وصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد راوها فهم
فيها متكئون وهم والنار كمن قد وردوها فهم فيها معذبون صبروا اياما
قصارا طمعا في نعيم يوم تعقبه راحة طويلة وغضوا ابصارهم في يومهم
هذا على القنعد الادنى رجاء للمثوبات الجزيلة ارادتهم الدنيا فردوها
وطلبتهم هذه الغدارة فنحوها وراودتهم هذه العجوزة فاعجزوها فهم
الغافلون الحذارى وغيرهم الغافلون السكارى وهم العالمون العاملون
وسواهم الخاملون الاملون وهم الفائزون الناجون ومن عداهم العاجزون
الراجون وهم السالكون الواصلون ومن سواهم الهالكون الجاهلون
وهم عباد الله المكرمون ومن عداهم اعداء الله المجرمون وهم اهل الصفح
والعفو ومن سواهم اهل الخطاء والسهو شعر وحسبهم هذا التفاوت
بينهم وكل اناء بالذي فيه ينضح فلينظر العاقل في الحالين وليتامل
المنصف في المالين ليتيقن ان هؤلاء الطالبون هم جند الله الغالبون
واولئك هم المفلحون واولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
ومن سماته احدهم انه التقي النقي الوافي الصفي الزكي الرضي الخبر
الخير الفطن الكيس الهشاش البسام الكظام ترى له قوة في دين و
حزما في لين وايمانا في يقين وحرصا على علم وعلما في حلم وفقها في فهم
وحزما في رأي وكسبا في رفق وقولا في صدق واعطاء في حق وقصدا في

غناء وصبراً في عناء وتحملاً في فاقة وتجلداً في طاقة وبراً في استقامة
ونية في استدامة وخشوعاً في عبادة وخضوعاً في زهادة ووداداً في
شفقة واقتصاداً في نفقة ورحمة للمجهود وطاعة للمعبود وقناعة
بالموجود وطلباً للحلال ونظراً في المآل وتحرزاً عن الضلال وصدقاً
في الاقوال واخلاصاً في الاعمال ونشاطاً بالهدى واعراضاً عن الهوى
واغماضاً عند الرغبة وتعففاً عند الشهوة وتنفراً عن الشهرة فياله
من متقي عظيم الحذر دقيق الفكر صحيح الخبر حسن السير موثوق الاثر مقطوع
الخطر مرسل النظر معتمن الوطر قليل الفضول جزيل المنقول جميل
المعقول قصير الامل كثير العمل طويل الغم جليل الهم وثيق العهد
وفي الوعد سليم النفس رقيق القلب سريع البكاء رصين الوفاء كامل
الحياء فسير الهجود كثير التهجد عزيز الوجود سهل الخليقة لين
العريكة خالص الود وافر الجد مديد الكد عديم المنازعة كريم المراجعة
جسيم البلوى قليل الشكوى خافض الجناح ساكن الرياح متين حلمه
غزير علمه عزيز مثله عميم فضله محمود فعله مشكور سعيه بعيد كسله نادر
زلله خاشع قلبه صاف خلقه حسن خلقه قوي جاره ضعيف كبره
محكم امره جميل صبره وسيع صدره رضيع قدره مخفي ذكره دائم فكره غائب
مكره مامول خيره مامون شره معدوم ضره قريب معروفه قانعة نفسه
طيبة طينته خالصة طويته صادقة نيته ميتة شهوته خفيفة
مؤنته يسيرة معونته بشره في وجهه وحزنه في قلبه ضحكه تبسم

واستفهام

واستفهامه تعلم ومراجعته تفهم حياؤه يعلو شهوته وورعه يقهر
شهوته وعفوه ينفي غضبه وكظمه يرد غيظه صدره صندوق سره
ولسانه مفتاح ذكره وقلبه رعية علمه نفسه منه في محنة والناس عنه
في راحة بعده عمن تباعد عنه بغض ونزاهة وقربه ممن دنا منه لين
ورحمة قوله قائد الى الرشد وقلبه متقلب مع الحق ولسانه محلى
بالصدق وكلامه ممتزج بالرفق ونطقه مؤيد بالحجة وفعله ذائد
عن الزيغ وعزيمته قاهرة هوى النفس وروايته عاصمة عن
الغواية ودرايته دليلة الى الهداية وفكاهته خالية عن التشفي هيبة
كل سعي لخلاص عنده من سعيه وكل نفس اصلح لديه من نفسه عالم
بعيبه شاغل بغمه مشغول بذكره مسرور بفقره شاكر في ضره
مؤثر في يسره صابر في عسره كاظم غيظه خائف ذنبه طائع ربه
مطيع لمولاه مخالف لهواه مؤدي للامانة محترز عن الخيانة صاف
من القذى خال عن الاذى راض بالقضا ناصر للدين محامي عن
المؤمنين كهف المسلمين غوث للملهوف عون للضعيف اخ للقريب
اب لليتيم بعل للارملة حفي باهل المسكنة مرجو لكل كريهة مامول
لكل شدة خاضع لله في طاعته شاكر له في كل حالاته صبور في البلاء
وقور في العناء شكور في الرخاء سريع الى الصواب مؤمل جزيل الثواب
امر بالمعروف ناهي عن المنكر مذكر للغافل معلم للجاهل مجالس لاهل
الفقر مصادق لاهل الصدق موازر لاهل الحق قانع بالقليل متصف

بالجميل مستبطأ لنفسه في العمل متهم لها بالزيغ والزلل قليل المنام سريع
القيام موجز الكلام مبادر الى السلام متوحش عن الانام زاجر عن
كل قبيح حاض على كل حسن نفسه اصلب من الصلد ومكادحته احلى
من الشهد بذول من غير سرف وصول في غير عنف اوسع شيء صدرا
واذل الخليقة نفسا يكره الرفعة ويشناء السمعة ويغفر الزلة و
يقبل العذر ويجمل الذكر ويحسن الظن وينزع المن ويستر العيب ويحفظ
الغيب ويرحم الصغير ويعظم الكبير ويجبر الكسير ويعفو عن كثير ويعطي
الفقير ويفك الاسير يصمت ليسلم ويسال ليفهم ويتجر ليغنم ويخالط
ليعلم يحب في الله ويبغض في الله ويجاهد في سبيل الله يمزج
القضاء بالعدل يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه و
يصفح عما تبين له ويقنع بالذي قدر له يعارض من غشه بالنصح ويكافي
من ظلمه بالصفح يحفظ ما استودع لديه ويقر قبل ان يشهد عليه يقتدي
بمن كان قبله من اهل الخير ويكون اماما لمن بعده من اهل البر يتهم
نفسه بالتقصير والكسل ويعمل الصالحات وهو على وجل يمسي وهمه
الشكر ويصبح وشغله الذكر يبيت حذرا ما وحذره من الغفلة ويظل
فرحا بما اصاب من الرحمة فرحه فيما يدوم ويبقى وزهده عما يزول ويفنى
لم يثنه ريب في بصيرته ولم يختلجه شك في هدايته لا يرضى من عمله
باليسير ولا يكافي القليل الا بالكثير لا يبطر في الرخاء ولا يضجر في العناء
ولا يفشل في البلاء ولا يرجو ما لا يجوز له الرجاء لا يحزن على ما اصابه

ولا يتاسف على ما فاته ولا ينتقم لنفسه ولا يوالي في مخادعته لا يطلع
على نصح فيذره ولا يدع جنح حيف فيصلحه لا يتكلم ليتفخر به ولا يتعلم
ليتجبر به لا يغره ثناء بجهله ولا يلذ احصاء لعمله لا يكتم شهادة الاعداء
ولا يحدث بما يؤتمن عليه الاصدقاء ولا يعمل شيئا من الطاعة رياء ولا
يترك حقا يضيع حياء لا يحيف على من يبغضه ولا يأثم فيمن يحبه و لا
يدعي ما ليس له ولا يجحد لاحد حقه لا يدخل في الامور بجهل ولا يخرج منها
بعجز لا يجوز في حكمه ولا يخون في علمه لا يغلظ على من يعنيه ولا يخوض فيما
لا يعنيه لا يخرق الشناء سمعه ولا ينكي الطمع قلبه ولا يصرف الباطل
حكمه ولا يذيع الجاهل علمه لا يحرق به فرح ولا يبطش به مرح ولا يهيج
به غيظ ولا ترح لا يتوقع له بائقة ولا يخاف منه غائلة لا يشقى به
جليس ولا يصدر عنه تلبيس لا يخيب مع القدرة سائلا ولا يحرم عند
الجدة عائلا لا يرد مورد مأثمة ولا يقف موقف مندمة ولا يرهق
بتبعة ولا معتبة ولا يلجاء الى معذرة عن بادرة لا يثق بغير ربه ولا
يودع سره غير قلبه ليس تباعده تكبرا او تجبرا ولا دنوه خديعة وخلابة
لا يتم بلوم ومنة ولا يبطل صدقته بمنه لا يبخل ولا يعجل ولا يضجر
ولا يفجر ولا يتافق ولا يتهتك لا حقود ولا حسود ولا كذابا ولا وثاب
ولا سباب ولا عتاب ولا معتاب ولا جشع ولا هلع ولا عنف ولا
صلف ولا كلف ولا بحاش ولا بطباش ولا بعباش ولا بعباس ولا
بلباس ولا بضحاك ولا باقاك ولا بختال ولا بمحتال ولا بغدار ولا

بكار ولا بعماز ولا بهماز ولا بنمام ولا بنوام ولا بلوام اذا ضحك لم يخرق
واذا غضب لم ينزق اذ وعد وفى واذا اوعد عفى ان رأى خيرا ذكره وان
عاين عيبا ستره ان بغي عليه صبرا وان ظفر على الباغي غفر ان سكت كان
صمته فكرة وان نطق كان قوله حكمة وان نظر كان نظره عبرة وان نام كان
نومه عبادة قنع فشبع وقدر فنفع رضي بالقليل واثنى بالجميل باعد
الاضرار ولزم الاستغفار وترك الاستكبار خاف معاده وجعل التقوى
زاده قلت في الدنيا منيته وحلت من الاخرة بغيته طاب وطهر خيمه
واشرب ماء الحيا اديمه عقل فاستحيى واقتنع فاستغنى ايقن بالحساب فلم يجمع
واذعن بالقضاء فلم يجزع وجزم بالممات فلم يضحك وشاهد فناء الدنيا
فرغب عنها وعلم بقاء الاخرة فركن اليها واجتنب عن الشهرة في البلد وفر من
من الناس فراره من الاسد واعتزل عن مخالطة الانام وترك التعلق
عن الاهل والاقوام واغلق باب الصحبة مع الخواص والعوام وانزوى في زاوية
من الزوايا واختفى في خلوة عن سائر البرايا وفرش فيها بساط الطاعة
واستند على مسند التوكل والقناعة وتراقب اوقات العمر لتحصيل الكمالات
واشتغل بمطالعة العلوم ومزاولة العبادات وتطهر بمياه العيون عن
اقذار المعاصي حتى لا يبقى منها عين ولا اثر وتوضأ بجار الدموع لرفع
حدث اداناس المآثم فلا يعرض لها خبر وتوجه الى محراب اليقين وصدق
النية وشمر عن ساعد الاجتهاد للعبادات القلبية والبدنية وجعل
العرفان قبلة السعادة وقصدها بالاستقبال الايمان على اليمين والاخلاص

على الشمال والمحظورات خلف المنكبين والجنة والنار بين العينين
وارتدى برداء الصبر والجوع ووقف على ساق الخضوع واذن قلبه
بالحضور واقام جوارحه على خير العمل وصلى ودعى واستغفر الله من
كل ذنب وزلل وصام عن المحرمات والمنهيات وارتدع واقطر بلبان زاكيات
والزهد والورع وزكى نفسه عن درن ارتكاب المناهي وقد افلح من
زكيها وجاهدها في شهواتها وزجرها وقد خاب من دسيها ومشى
بقدم الصدق من مروة المروة الى صفا الصفاء وسعى علما بان ليس
للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى وان دلف من عرفات المعرفة
الى مشعر القرب وبات مزاولا للاعمال الاخروية وتوجه بمنى قلبه الى
منى السعادة لاداء جميع مناسك العبودية واحترز بقدر الطاقة عن كل
ذنب صغير وكبير وحل له دخول حرم القبول بعد الاعتراف بالتقصير
وربحت تجارته حيث لم يبع دينه بدنياه واشترى الاخرة بما الحتوت
عليه يداه وغرس في صحائف لغاته السديد الجدا انواع اشجار الطاعة واجرى
انهار عينه لسقايتها بامطار البكاء في كل ساعة ونكح ابكار المسائل
ومخدرات جمال الرسائل وبنى عليها وطلق عجوز الدنيا وشمطاء الجهل
والخطا طلاقا لا رجوع له اليها وشهد على نفسه مع نهاية الاجتهاد
بكمال النقص والقصور لئلا يذهب دم ما فعله من احياء مراسم الدين
هدرا بالغرور وكم منهم من علامة بمعالم الدين وسالك سبيل اليقين
وبدر يهتدى بانواره ونجم يهتدى باثاره وطود حلم رسى في مقر العلم

ورسخ وابر رحمة نسخ خطاء الخطا بما خط ونسخ ومجتهد اشعر بوجوب تقليد
جوامع الكلم ومتجدد لا يجاهد نفسه الا فيما فرض وختم وصدوق عيون
اخباره علل الزلل شافية ونقله جملة بجملة وكلماته لجمع مفردات الفضل
كافية وفاضل يستنبط المسائل الغامضة بفكره الدقيق وفاصل بين
الادلة المتعارضة اذا اعوز الترجيح والتوفيق ومجدد بعلي عيون
حكمته النابعة كل ذي شعور من الطلاب كالحواجب وشمس اشرق الصبح
لما استفاد التفسير البيضاوي من اشعة كشاف ذهنه الثاقب ومخبر شدة
نطاق التفكر في بدائع خلق السموات والاراضي ومرتاض اكتفى عن اجتناء
الاوراد بواردات الهمها من رياض الرياضي ومعلم اذا قعد في مدرس
الافادة جثى له جمهور المشائين على الركب ورئيس اذا انطلق بقانون
المنطق ختم باشاراته على شفاه الرواقيين مخافة سوء الادب ومحقق
روادف عباراته المنطقية متون الحكمة على قواعد الاشراقيين تزهو ومدقق
بنان رصاده بنهود الكواكب كالكواعب تلهو وعلامة مرتضى بيانه
لتحرير مدارك منتهى المطلب من الفروع كافي ومفيد مهذب تبيانه
لتهذيب مسالك الوصول الى نهاية الاصول وافي شعر علامة عقدت
بالفضل رايته ومن به يضرب الامثال والسير ذاعت فضائله شاعت
مناقبه بالعلم والحلم والافضال مشتهر محيي القصدي عن مرايا كل مسألة
كانه الدهر لا يبقي ولا يذر وطلق اذا انطق لم يترك مقالا لقائل وقائل اذا
اطال لم يأت غيره بطائل ومحرر اماط بتقريره نقاب الخفاء عن محيا ابكار

المعاني وذكي اعترف بتوقد طبعه ودقة فكره القاصي والداني وطالب
اشتغل بكسب المآثر فتى وكهلا وعالم رسلت معالم المكارم حزنا وسهلا
ومتوكل تمسك في تحصيل العلى باوثق عراه وشريف رقى نجد المجد وصعد
ذراه وحبيب علا نسبا على اقرانه وفاق ومروج نفق العلم في عصره لحسن
نفاق وفهامة تلألأ بنور فهمه سراج الدين وشمس تشعشع بضياء
ذهنه مصباح اليقين وكوكب اشرق في سماء الرفعة نور ذكائه ومرشد
خرس به ناطق الجهل بعد تصلبه ومكابرة وهادي اصبح وهو للحق والاولى
مثبت وماحق ومهتدي سبق الى غايات المعالي وعالم من سابق شعر ما زال
في طلب العليا مجتهد حتى استقات له الاحكام والنظر فصار مشهود
اهل العصر اوحده والشاهدان عليه الخبر والخبر فاق الورى بحثا الكلها
غرر ويا الفيوض التي من دونها المطر ومحدث صحيح الجزم ومفسر موثق
الاثر وفقيه جليل المنقولات ونبيه جزيل المعقولات ومطنب في حيز
الكلام ومقل كثير المرام وجواد علم لا يكبو وزناد فهم لا يخبو وحسام
درك لا ينبو ورحلة يشد الرجال للقائه وقبلة تناخ مطايا
الامال بفنائه وحجة بحر لا يدرك ساحله وغيث وقدوة دهر تقدم
عند ازدحام الاراء رايته شعر علامة العلماء والبحر الذي لا ينتهي
ولكل لج ساحل وكم بهم من امام همام قدوة الانام ثقة الاسلام
وحيد العصر فريد الدهر رئيس المذهب والملة وانسان عين الاجلة
والمشار اليه في كل مصر حلة والمبلغ هدى الهدى محله وبحر العلم المتلاطمة

امواجه ومحل الفضل النابحة لدير ازواجه وقوام هيولى الافادة و
صورة مادة الافاضة وشفاء العيون الكلية ومسيح الانفس العليلة
وطبيب الطباع القويمة والسقيمة ومنجم الساعات المعوجة و ...
وناظم للالى المعاني في سلك النظام وقاطف ازاهير البيان بانامل
الاقلام ومؤلف كتب يزري قلايد سطورها باطواق الذهب ومتون
ماانثر من دقايق الفنون وذهب ومحسن لاسالب الانشا والانشاد
ومتقن لما شيد من ربوع الادب وشاد وبليغ فصيح مربعه للصحبة فسيح
ويستنشق من تلقائه انفاس مسيح شعر مهذبا للفظ ما بمنطقه زيغ
ولامس قلبه لدد ان خط سطرا فالدر منتثر اوقال حرفا فجوهر بدد واديب
بارع ونديم له في مناهل المعاشرة مشارع واديب ظريف الجملة والتفصيل
ولبيب بدالتفريع والتاصيل وشاعر باهر يغتنم عشرته المعاشر وفياض
جليل الصفات جميل السمات جزيل الاضاف حميد الاوصاف شعر
فكل وصف قيل في غيره فانه تجربة الخاطر فهؤلاء الاعلام اقطاب
مداري وعباد صوامع اذكاري وعمار مدارس تذكاري وعلماء حقائق
اسراري ورؤساء اتباعي الفحول الذين صعدوا معارج الوصول وسعوا
بتكميل النفوس والعقول وشهد بفضلي وفضلهم المعقول والمنقول
وكفى بالله شهيدا حيث قال سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
اي ليعرفون وقال سبحانه فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال
سبحانه وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وقال سبحانه

وكفى

وكفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال سبحانه هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وقال سبحانه فلولا نفر
من كل فرقة طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم
لعلهم يحذرون وقال سبحانه وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة
فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين وقال سبحانه اقرأ باسم ربك
الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم
علم الانسان ما لم يعلم فذكره الرحمن في مقام الامتنان وقال سبحانه
الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا
وقد قال سبحانه ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقال سبحانه وما
يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم الاية وقال سبحانه يرفع الله
الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال سبحانه شهد الله انه
لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط وقال سبحانه
افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى وقال سبحانه رب زدني
علما وقال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء وقد قرئ برفع الله
ونصب العلماء اي يعاملهم معاملة من يخشى وهذا من الفضيلة والتكريم
لهم بمكان اسنى وقد تواترت الاخبار وتظافرت الاثار عن الرسول
الصادق المختار والائمة الاجلة الاطهار عليهم من الصلوات افضلها
ومن التحيات اتمها واكملها في ذكر شرفي وفضلي ورجحان اصحابي واهلي
فمنها قول النبي النبيه النبيل علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وكذا قول

رسول الثقلين من كلامه مع عالم لقمتين وتحدث معه كلمتين ومشي معه
خطوتين اعطاه الله جنتين بقدر الدنيا مرتين **وقوله** صلى الله عليه
وآله وسلم ساعة من عالم متكئ على فراشه ينظر في علمه خير من عبادة
العابد سبعين عاما تعلموا العلم فان تعلمه لله حسنة ومدارسته تسبيح
والبحث عنه جهاد وتعليمه صدقة وتذكره قربة لانه منار سبيل
الجنة والنار والانس في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث
في الخلوة والسلاح على الاعداء والقرب عند الغرباء يرفع الله به
اقواما فيجعلهم في الخير قادة يقتفي باثارهم وينتهي الى ارائهم ترغب
الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسهم وفي صلوتها مع كل رطب
يابس تستغفر لهم حتى حيتان البحار وهوامها وسباع الارض وانعامها
وهو حيوة القلوب وقوة الابدان ونور الابصار يبلغ به العبد
الى مجالس الملوك ومنازل الاحرار الذكر فيه يعدل بالصيام و
مدارسته بالقيام وبه يوصل الارحام ويعرف الحلال والحرام
العلم امام والعمل تابعه يلهم السعداء ويحرم الاشقياء **وقوله**
صلى الله عليه وآله وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة الا
ان الله يحب بغاة العلم **وقوله** صلى الله عليه وآله وسلم من سلك طريقا
يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها
لطالب العلم رضا به وانه ليستغفر لطالب العلم من في السموات ومن
في الارض حتى الحوت في البحر وفضل العالم على العابد كفضل القمر على

سائر

سائر النجوم ليلة البدر وان العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم
يورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم فمن اخذ منه اخذ بحظ وافر
وقوله صلى الله عليه وآله وسلم كن عالما او متعلما او سامعا ولا تكن
الرابع فتهلك **وقوله** صلى الله عليه وآله وسلم كلمة من الحكمة يسمعها
الرجل فيعمل بها او يعلمها خير له من عبادة سنة **وقوله** صلى الله عليه
وآله وسلم عليكم بالعلم قبل ان يرفع والعالم والمتعلم شريكان في الاجر
ولا خير فيما بعد **وقوله** صلى الله عليه وآله وسلم ان الناس لكم تبع وان رجالا
ياتونكم من اقطار الارض يتفقهون في الدين فاذا اتوكم فاستوصوا بهم
وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يزال العبد المؤمن في زيادة من دينه
ما لم ياكل الحرام ويفارق العلماء فاذا اكل الحرام وفارق العلماء مات
قلبه وعصى عن طاعة الله **وقوله** صلى الله عليه وآله وسلم ان قليل العمل
كثير وكثير العمل مع الجهل قليل **وقوله** صلى الله عليه وآله وسلم ما بين العالم
والعابد مائة درجة ما بين الدرجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة
وقوله صلى الله عليه وآله وسلم من اذل عالما بغير حق اذله الله تعالى يوم القيمة
على رؤس الاولين والاخر **وقوله** صلى الله عليه وآله وسلم من اكرم عالما اكرمه
الله تعالى الى يوم القيمة واكرمه الانبياء **وقوله** صلى الله عليه وآله وسلم
نظرة الى وجه العالم احب الى الله تعالى من عبادة ستين سنة **وقوله** صلى
الله عليه وآله وسلم سالت جبرئيل عليه السلام اي جهاد افضل لامتي قال طلب
العلم قلت بعد ذلك النظر الى العلماء قلت بعد ذلك قال زيارة

العلماء

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم سالت جبرئيل عليه السلم قلت العلماء اكرم عند الله
ام الشهداء قال العلماء الواحد منهم اكرم عند الله تعالى من عشرة الاف
شهيد فان اقتداء الشهداء بالعلماء وقوله صلى الله عليه وآله وسلم من
اغبرت قدماه في طلب العلم حرم جسده على النار وقوله صلى الله عليه وآله
وسلم ان من الناس اناسا يدخلون الجنة مجانا قيل ومن هم يا رسول الله
قال من في قلبه حب العلماء وان كان مثقال ذرة وان من الناس اناسا
يدخلون النار مجانا قيل ومن هم يا رسول الله قال الذين يبغضون العلماء
وان كان مثقال ذرة وقوله صلى الله عليه وآله وسلم من حقر طالب العلم
فهو منافق في الدنيا والاخرة وقوله صلى الله عليه وآله وسلم من مات في
تعلمه قبل بلوغ مقصوده خلق الله ملكا في قبره ليعلمه الى يوم القيمة
وقوله صلى الله عليه وآله وسلم من خدم عالما سبعة ايام فقد خدم
الله سبعة الاف سنة واعطاه الله تعالى لكل يوم ثواب الف شهيد
وقوله صلى الله عليه وآله وسلم من اكرم عالما ومتعلما فكانما اكرم
سبعين نبيا وقوله صلى الله عليه وآله وسلم فضل العالم على العابد كفضلي
على ادناكم من امتي وقوله صلى الله عليه وآله وسلم الحكمة ضالة المؤمن
اينما وجدها اخذها وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا خير في العيش
الا لرجلين عالم مطاع او مستمع واع وقوله صلى الله عليه وآله وسلم
عليكم بالعلماء فانكم سوف تحتاجون اليهم في الدنيا والاخرة وقوله
صلى الله عليه وآله وسلم من مات وترك ورقة يكون عليها شيء من علم

الدين

الدين تكون تلك الورقة سترا فيما بينه وبين النار واعطاه الله تعالى بكل حرف
مدينة اوسع من الدنيا سبع مرات وقوله صلى الله عليه وآله وسلم من احب
ان ينظر الى عتقاء الله تعالى من النار فلينظر الى العلماء والمتعلمين وقوله
صلى الله عليه وآله وسلم خير امتي علماؤها وخير علمائها حلماؤها وقوله
صلى الله عليه وآله وسلم المتعلم الكسلان عند الله افضل من سبعمائة
عابد مجتهد في سبيل الله قيل يا رسول الله وما المتعلم الكسلان قال من
تعلم كل يوم حرفا او نصف حرف وقوله صلى الله عليه وآله وسلم عالم
ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد وقوله صلى الله عليه وآله وسلم
من حفظ من امتي اربعين حديثا سماه الله تعالى في السماء وليا وفي
الارض فقيها وكنت له شفيعا وقوله صلى الله عليه وآله وسلم من حفظ على
امتي اربعين حديثا مما يحتاجون اليه في امر دينهم بعثه الله عز وجل
يوم القيمة فقيها عالما وقوله صلى الله عليه وآله وسلم فيما اوصاه الى
امير المؤمنين عليه السلم يا علي من حفظ اربعين حديثا طلب في ذلك وجه الله
عز وجل والدار الاخرة حشره الله تعالى يوم القيمة مع النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وقوله صلى الله عليه وآله وسلم
طالب العلم افضل عند الله من المجاهدين والمرابطين والحجاج والمعتكفين
واستغفر له البحار والنجوم وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لابي ذر رحمه الله
حين سأله فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جنازة العابد احب
اليك ام مجلس العالم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ابا ذر الجلوس

ساعة عند مذاكرة العلم احب الى الله تعالى من الف جنازة من جنائز الشهداء
والجلوس ساعة عند مذاكرة العلم احب الى الله تعالى من قيام الف ليلة يصلي
في كل ليلة الف ركعة والجلوس ساعة عند مذاكرة العلم احب الى الله
تعالى من الف غزوة وقراءة القران كله قال يا رسول الله قراءة القران كله
فقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يا اباذر الجلوس ساعة عند مذاكرة
العلم احب الى الله تعالى من قراءة القران كله اثنا عشر الف مرة عليكم بمذاكرة
العلم فان بالعلم تعرفون الحلال من الحرام ومن خرج من بيته ليلتمس
بابا من العلم كتب الله عز وجل له بكل قدم ثواب نبي من الانبياء واعطاه
الله تعالى بكل حرف يسمع او يكتب مدينة في الجنة وطالب العلم احبه الله و
احبه الملائكة واحبه النبيون ولا يحب العلم الا السعيد وطوبى لطالب
العلم يوم القيمة يا اباذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم خير لك من
عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها والنظر الى وجه العالم خير لك
من عتق الف رقبة ومن خرج من بيته ليلتمس بابا من العلم كتب الله تعالى
له بكل قدم ثواب شهيد من شهداء بدر وطالب العلم وجبت له الجنة و
يصبح ويمسي في رضى الله ولا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر وياكل من
ثمرة الجنة ولا ياكل الدود جسده ويكون في الجنة رفيق الخضر وهذا كله
تحت هذه الاية يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
وقال امير المؤمنين ويعسوب الدين اسد الله الغالب علي ابن ابي طالب
عليه السلام ما اختلف النور والظلام حين اتاه عشرة نفر من الخوارج فقالوا

له يا علي كل واحد منا يسالك عن مسالة فان اجبت على كل مسئلة بغير ما
اجبت به عن الاخرى صدقنا بانك باب مدينة العلم فقال عليه السلام سلوني
ما بدا لكم فتقدم احدهم فقال يا امير المؤمنين العلم احسن ام المال قال عليه السلام
العلم احسن قال باي دليل قال لان العلم ميراث الانبياء والمال ميراث قارون
وهامان وفرعون ونمرود فتقدم الاخر فساله عن ذلك ايضا فقال العلم
احسن لان المال انت تحفظه والعلم هو يحفظك فساله الاخر فقال عليه السلام
العلم احسن لان صاحب المال اعداؤه كثيرة وصاحب العلم اصدقاؤه
كثيرة فساله الاخر فقال عليه السلام العلم احسن لان المال ينقص بالتصرف
والعلم يزيد بالتصرف فساله الاخر فقال عليه السلام العلم احسن لان صاحب
المال يدعى بخيلا وصاحب العلم يدعى كريما فساله الاخر فقال عليه السلام العلم
احسن لان المال يحتاج الى المحافظة والعلم لا يحتاج الى المحافظة فساله
الاخر فقال عليه السلام العلم احسن لان صاحب المال غدا يحاسب عليه بخلاف
صاحب العلم فساله الاخر فقال عليه السلام العلم احسن لان المال يسود القلب
ويعمي والعلم ينور ويضيء فساله الاخر فقال عليه السلام العلم احسن لان المال
اذا طال الزمان عليه يضيع ويبلى بخلاف العلم فساله الاخر فقال عليه السلام
العلم احسن لان صاحب المال قد يدعي الالوهية مثل فرعون وصاحب
العلم يقول سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ثم قال والذي روح علي ابن
ابي طالب في قبضته وقدرته لو سالتموني الى انقضاء حيوتي لاجبتكم
بجواب ليس فيه تكرار واعادة وعنه ايضا عليه السلام ايها الناس اعلموا ان

كما ان الدين طلب العلم والعمل به الا وان طلب العلم اوجب عليكم من طلب
المال ان المال مقسوم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم وضمنه و
سيفي لكم والعلم مخزون عند اهله وقد امرتم بطلبه من اهله فاطلبوه
وعنه ايضا عليه السلم العالم اعظم اجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله
وعنه ايضا عليه السلم ثلمة الدين موت العلماء واشرف الشرف العلم ان العلم
يهدي ويرشد وينجي وان الجهل يغوي ويضل ويردي ورتبة العلم اعلى
المراتب وغاية الفضائل العلم وما مات من احيى علما تعلموا العلم
وتعلموا العلم وتعلموا مع العلم السكينة والحلم فان العلم خليل المؤمن
والحلم وزيره تعلموا العلم فان تعلمه حسنة وكل شيء ينقص من الانفاق
الا العلم فانه يزيد وكل وعاء يضيق بما جعل فيه الا وعاء العلم فانه يتسع
والعلم اشرف الهداية ويسير العلم ينفي كثير الجهل ومجالس العلم غنيمة
وعنه ايضا عليه السلم بين المرء والحكمة نعمة العالم والجاهل شقي بينهما وعن
ابي عبد الله السبط الشهيد الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلم من كفل
لنا يتيما قطعته عنا محنتنا باستارنا فواساه من علومنا التي سقطت
اليه حتى ارشده قال الله عز وجل ايها العبد الكريم المواسي لنا اولى بالكرم
اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بكل حرف علمه الف الف قصر وضموا اليها
ما يليق بها من سائر النعم وعن علي بن الحسين عليهما السلم لو يعلم الناس
ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج ان الله تبارك وتعالى
اوحى الى دانيال ان امقت عبيدي الى الجاهل المستخف بحق اهل العلم التارك

للاقتداء

للاقتداء بهم وان احب عبيدي التقي الطالب للثواب الجزيل اللازم للعلماء
التابع للحلماء القابل عن الحكماء وعن ابي جعفر عليه السلم الكمال كل الكمال
التفقه في الدين والصبر على النائبة وتقدير المعيشة وعنه ايضا
عليه السلم ان الله عز وجل يجمع العلماء يوم القيمة فيقول ما جعلت الحكمة
فيكم الا لخير اردته بكم ادخلوا الجنة على ما فيكم وعن ابي عبد الله عليه السلم
لوددت ان اصحابي ضربت رؤسهم بالسياط حتى يتفقهوا وعنه ايضا
عليه السلم اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين وعضده باليقين فاستكفى
بالكفاف واستغنى بالعفاف وعنه ايضا عليه السلم من نظر الى وجه عالم نظرة
ففرح بها خلق الله تعالى من تلك النظرة والفرحة ملكا يستغفر له الى يوم
القيمة وعنه ايضا عليه السلم اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد
واحد ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء
فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء وعنه ايضا عليه السلم تفقهوا في
الدين فانه من لم يتفقه منكم في الدين فهو اعرابي وعنه ايضا عليه السلم عليكم
بالتفقه في دين الله ولا تكونوا اعرابا فانه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله
اليه يوم القيمة ولم يزك له عملا وعنه ايضا عليه السلم العلماء امناء والاتقياء
حصون والاوصياء سادة وعنه ايضا عليه السلم لا خير فيمن لا يتفقه من
اصحابنا وعنه ايضا عليه السلم حين قال له معاوية بن عمار رجل راوية لحديثكم
يبث ذلك في الناس ويشدده في قلوبهم وقلوب شيعتكم ولعل عابدا من
شيعتكم ليست له هذه الرواية ايهما افضل فقال عليه السلم الراوية لحديثنا

يشد بر قلوب شيعتنا افضل من الف عابد **وعنه** ايضا عليه السلم الناس ثلثة
عالم ومتعلم وغثاء **وعنه** ايضا عليه السلم يغدو الناس ثلثة اصناف عالم و
متعلم وغثاء فنحن العلماء واتباعنا المتعلمون وسائر الناس غثاء **وعنه**
ايضا عليه السلم اغد عالما او متعلما او احب اهل العلم ولا تكن رابعا فتهلك
ببغضهم **وعنه** ايضا عليه السلم من تعلم العلم وعمل به وعلم لله **وعنه** ايضا عليه السلم
ما من احد يموت من المؤمنين احب الى ابليس من موت فقيه **وعنه** ايضا
عليه السلم اذا مات المؤمن الفقيه ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء **وعن**
الكاظم عليه السلم فقيه واحد ينقذ يتيما من ايتامنا المنقطعين عن مشاهدتنا
بتعليم ما هو محتاج اليه اشد على ابليس من الف والف الف عابد لان العابد
همه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذوات عباد الله و
امائه لينقذهم من ابليس ومردته **وعنه** ايضا عليه السلم حين سئل هل يسع
الناس ترك المسئلة عما يحتاجون اليه فقال لا. **وعنه** ايضا عليه السلم مجادلته
العالم على المزائل خير من مجادلته على الزرابي **وعن** ابي الحسن الرضا عليه السلم
يقال للعابد يوم القيمة نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك وكفيت
الناس مؤنتك فادخل الجنة ويقال للفقيه ايها الكافل لايتام ال محمد صلى الله عليه وآله
الهادي لضعفاء محبيهم قف حتى تشفع في كل من تعلم منك او تعلم ممن تعلم
منك الى يوم القيمة فيدخل الجنة ومعه فئاما وفئاما حتى عد عشرا فانظر كم
حرف ما بين المنزلتين **وعن** ابي جعفر الجواد عليه السلم تذاكر العلم دراسة والدراسة
صلوة حسنة. **وعن** العسكري عن ابائه عليهم السلام من كان من شيعتنا

عالما بشريعتنا فاخرج ضعفاء شيعتنا من ظلم جهلهم الى نور
العلم الذي حبوناه به جاء يوم القيمة على راسه تاج من نور يضيء
لاهل العرصات وحلة لا يقوم لاقل سلك منها الدنيا بحذافيرها ثم
ينادي مناد هذا عالم من تلامذة بعض علماء آل محمد الا فمن اخرجه
من ظلمة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من ظلمة هذه العرصات الى نزه
الجنات فيخرج كل من علمه خيرا او فتح عن قلبه من الجهل قفلا **وقال**
بعض العرفاء العالم كشجرة عودها فضل وادب واغصانها معرفة وحسب
واوراقها فهم وعقل وثمرتها كرم وبذل وعروقها مجد ونبل يسقيها
وابل الفتوة ويغذيها ارض المروة واذا طلع نجم الهمة وسطع قمر
العزيمة وارتفع ظلم الجهالة اشرقت الارض بنور ربها **وكان** محمد بن
الحسن الطوسي تغمده الله بغفرانه واسكنه في عالم القدس بحبوحة جنانه
يقول كلما انكشفت لي مسئلة غامضة من المشكلات اين ابناء الملوك
من هذه اللذات **وقال** بعض الاكابر ليت شعري اي شيء ادرك من فاته
العلم واي شيء فاته من ادرك العلم **وقال** لقمان عليه السلم لابنه يا بني
تعلم العلم وان لم تنل منه حظا فلان يذم لك الزمان خير من ان يذم
بك الزمان ومن هنا اخذ بعضهم قوله **شعر** وعلى الفتى ان لا يكف
شاوه دون المعالي ان يكف عنانه فاذا جفاه الجد عيبت نفسه
واذا جفاه الجد عيب زمانه وانشد بعض العلماء **شعر** هذب النفس
بالعلوم لترقى وترى الكل فهي للكل بيت انما النفس كالزجاجة والعقل

سراج وحكمة الله زيت   فاذا اشرقت فانك حي واذا ظلمت فانك ميت
وانشد الاخر **شعر** تعلم يا فتى والعود رطب وطينات لين والطبع قابل
فان الجهل واضع كل عال   وان العلم رافع كل خامل   وحسبك في يا اشرفا
وعزا   سكوت الحاضرين وانت قائل وقال الاخر **شعر** العلم لولاه كان
الناس كلهم شبه البهائم لا دين ولا ادب   وانشد الاخر **شعر** كفى
شرفا للعلم دعواه جاهل   ويفرح اذ يغرى اليه وينسب   وما احسن
قول بعضهم **شعر** لاحسن وجه في الورى وجه عالم   وازين لفظ فيهم
لفظ فاضل   وما الطف قول الاخر **شعر** ما مات علامة شاع فضائله
وفي الدفاتر قد تتلى خصائله ولم يزل قوله في الناس منتشرا   وينفع
الخلق في الدنيا رسائله **نظم** قطرة من وابل فضلي ونبذة من محاسن
اهلي **شعر** اولئك اصحابي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا حقير المجامع ولولا
خوف العول لاطلت في وصف نفسي القول **شعر** وليس يزيد البدر حسنا
وبهجة   اطالة وصاف واطراء مادح   ولا تحسبن انما المثالات
نطقي لك بهذه الالفاظ لتخليصك عن ورطة الجهل بالتنبيه في
والايقاظ   بل يسمع بذلك من كان طالب العلم غير بليد وعنيد
وتذكرة لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد   وكي يتنبه الجاهل
لما فيهما من رقدة الغفلة ويغتنم في خدمتي وطاعتي هذه الفرصة و
المهلة   واما انت فعندي بمكان من زوايا الخمول وخطابي
لك بما اعده من جزئيات الفضول وتفضيلي عليك عند الافتخار كقولهم

زيد افضل من الحمار فخاطبني اياك لا يليق بشاني لعدم فهمك معاني
بديع بياني   وانك لست من اهل البر وما تعرف الهر من البر ولا تميز العشر
من العاشور   ولا تفرق بين المستفيض والمشهور   وما تدري ما شرائط
البرهان   المقررة في علم الميزان   ولا تقطيع الشعر بحسب الاوزان
ولا اصحاح الاحاديث من الحسان   ولا الفرق بين البدل وعطف البيان
ولا المقصود من الكعاب المذكورة في علم الحساب   ولا العلة والتضعيف
المذكورين في علم التصريف   ولا وجه امتياز السببية عن العلية
ولا الجملة المعترضة عن الحالية   ولا الماهية من الحقيقة ولا الشيء
من الدقيقة   ولا المطلق من العام   ولا السنة من العام ولا السنة
من الاستحباب   ولا الكرة من الاضطراب   ولا الاسم من المسمى ولا اللغز
من المعمى   ولا المتشابه من المحكم   ولا الواضح من المبهم ولا المناقضة
من المعارضة   ولا فلك المدبر من فلك التدوير   ولا الاشتقاق الكبير
ولا الصورة النوعية من الصورة الجسمية   ولا البراهين الانية من
الدلائل اللمية فمن اين لك قابلية الخطاب   واستعداد التصدي للسؤال
والجواب ولذلك عذلتني وعذرتك   ولو جهلت مثلك لعذلتك
شعر لو كنت تعلم ما اقول عذرتني   او كنت اجهل ما تقول عذلتكا لكن
جهلت مقالتي فعذلتني   وعلمت انك جاهل فعذرتكا   ولله در حماد
حيث انشد واجاد **شعر** فاقسمت لو اصبحت مثلك جاهلا   لاقصرت
في لومي واكثرت في عذري   ولكن ملالي منك انك جاهلا   وانك منا

تدري بانك ما تدري واني انما باحثتك بتلك الكلمات عملا بتجويز
الضرورات تبيح المحظورات فلما استتم العلم كلامه ورمى خصمه
بسهم كلم رامه ازور المال مقلتاه واحمرت من الغيظ وجنتاه
والتفت الى العلم كالغضبان وقال لحى الله هذا الزمان ثم انشد في الحال
نظم المؤلف حيث قال شعر يا غائبا بردي القول ردا في الست تعلم سيفي
يوم ميداني ام هل تجاهل عن فضلي وقد سحبت سحابا اذ بالاقوال
سحبا اما تعلم اني بدر الفضائل وصدر الافاضل وقوام الافاضة
وعماد الافادة حيث لم يزل يقام في التدريس ويبرز عندي كل معنى
نفيس ولم يبرح علماء الامصار يلتمسون معاشرة اهلي ويغترفون
باكف سائلة من سائل بحار فضلي فكانت ندمتهم معتمري وموسم
فكاهتي وسمري وكنت اتعهدها صباحا ومساء واطلع فيهما على
ما سر وساء فحصلت لي في صحبتهم معرفة كاملة بالفروع والاصول
واحاطة تامة بفنون المعقول والمنقول وصعدت على معارج المعارف
وذراها وتمسكت في تحقيق المسائل باوثق عراها فاضحى عباب صدري
بسحائب الفيض قاموسا واست مشكوة قلبي لمصابيح الهدى فانوسا
واشرقت في افق ضميري المنير بدر فضيلة حولها انجم السعادة تسير
وشمس كمال لا يعتري انارها كسوف الابهام وانما تنتشر اعرفها
من اخزم وفقت على الفضلاء وفضلا عن ارباب الانشاد والانشاء
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فها انا والذي فطر السماء وعلم ادم

الاسماء

الاسماء اعلم من العرب بنيرانها ومن العروضيين باوزانها
ومن المنطقيين بميزانها ومن المفسرين بتاويلاتهم ومن المحدثين
برواياتهم ومن القراء بتسهيلاتهم ومن الرياضيين بتعديلاتهم
ومن اهل العربية بنكاتهم ومن اهل الجدل بمناظراتهم ومن المهندسين
باشكالهم ومن الفقهاء باقوالهم ومن النحاة باعاريبهم ومن الاطباء
بتجاربهم ومن الفلاسفة بالحكمة الالهية ومن المتكلمين بالمسائل
الطبيعية ومن المنجمين بالاحكام السماوية ومن اهل الحساب بجذر
الكسور ومن اهل الادب بالمنظوم والمنثور ومن اللغويين
بلغات العرب ومن اهل الموسيقار بالات الطرب ومن علماء الدراية
بمعرفة الرواية ومن علماء الرجال والاقاويل بالجرح والتوثيق والتعديل
ومن علماء الاصول بتحقيق الدليل والمدلول ومن اهل التقويم و
الزيجات بجزئيات مقادير الحركات فاين مثلي في احراز قصبات
الكمال والي لكل الفضائل ومال فيا لله والعجب وسوء الظن
وترك الادب وتوهمك قصور باعي وعدم معرفتي واطلاعي وان
انكرت علي فعليك بالاختبار فسل عما تريد ولك الخيار فساني
بعون الله ما رابك واستكشف الشك الذي نابك والله المعين
على الجواب ومنه التوفيق لاصابة الصواب ثم انشاء المال وانشد
وقال شعر كم من فنون من الاداب مجمعة عندي ومن ملح يلهي ومن نخب
فان فطنتم لما ابديت بان لكم صدقي ودلكم طلعي على رطب وان غفلتم

فان اللوم فيه على من لا يميز بين العود والحطب فلما فرغ السائل من كلامه
تبادر الحضار الى تكذيبه وملامه واتخذ واحد منهم عبثا وحسبوا ابتره خبثا
وجعل بعضهم يومض الى بعض ويقلب طرفه بين لحظ وغض وشرع
العلم في ابطال دعواه واسرع الى نقض ما ادعاه وقال ايها السائل لقد
ادعيت المحال وافرطت في المقال واطنبت في القيل والقال وسلكت من غير
هدى اوعر طريق وطلبت قضية لا يتحقق لها تصور التصديق شعر محال
وجود النار في بيت ظلمة وان يهتدي حيران في ظل حائر فلا تطمع في
الفضل من غير اهله ولا في هدى من غير اهل البصائر شعر ان تهدي
خبا جاهلا فمتى صرت فقيها فاضلا ثم قال على سبيل التهكم ان
الفضل ليس بالتحكم اما الشان الدعوى فهو طويل واما اثبات المدعى
فيحتاج الى دليل وان خلاصة الجوهر يظهر بالتسبك وبيد الاختيار
تشقق جيب الشك ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ان
من يدعي لما ليس فيه كذبته شواهد الامتحان شعر فمن كل الاحباب يختص
بوجد وآخر يدعي معه اشتراكا اذا اشتبكت دموع في خدود تبين
من بكى ممن تباكى فها انا اذكر لك على سبيل الامتحان اسولة يفتضح
بين ابناء الزمان والغرض ذكر الجواب في الحال الحاضر من غير ان يذكر
لك جوابه ذاكرا ثم قال ايها السائل المدعي للمحال ما حقيقة معنى الانتقال
المشروط عند اهل العربية في الحال وما عندك في الفرق بين الحقيقة
والمجاز وما معنى الصرفة المذكورة في وجه الاعجاز وما الفرق بين

الواجب والفرض وما تفصيل الطبقات السبع للارض وبم ينفصل
الفاعل المجازي من نائب ولماذا اطلق على الله سبحانه ضمير الغائب وما
النسبة بين المنطوق والمدلول وبم يتميز المرتجل من المنقول ولما
ذا لا يدخل الخبر على الافعال وبأي امر ينفصل الاشتراك عن
الاجمال وما الفرق بين الامارة والدليل وما جملة اوزان قررها
الخليل وما عدة مواضع جواز الغيبة عند الفقهاء وما تفصيل
المذاهب في حقيقة النفس عند العلماء واية سنة هي اكثر ثوابا من
الواجب وبأي توجيه يطلق على الباري ضمير الجمع ولم يرجح دليل
العقل على دليل السمع وما تفصيل علاقات المجاز على وجه الاقتصاد
والايجاز وبم يمتاز النسيان عن السهو ويتميز الظرف المستقر عن
اللغو وما وجه ما اشتهر ان عدد العوالم ثمانية عشر الف وما معنى
قولهم ما دل على معنى في غيره في تعريف الحرف وما توجيه انا اصغر من
ربي بسنتين وما تاويل قوله سبحانه فان كانتا اثنتين وما وجوه الفرق
بين الكل والكلي والجزء والجزئي وما اقسام المد والوقف وما وزن
نكتل في القران بحسب الصرف وما اقسام الصفة المشبهة على التفصيل
وما الفرق بينها وبين افعل التفضيل وما وجه قول المصنفين اظهر
من ان يخفى وما المفضل عليه في قولهم اكثر من ان يحصى وما تفصيل المواد
الثلث وما الثالث في خبر حبب الي من دنياكم ثلث فلما اتم العلم
مقاله استحقر السائل سؤاله وقال يا للعجب وصنيعة الادب فام والله

لقد استسمنت المهزول وسللت للقراع السيف المفلول ابمثل
هذه الاسئولة تختبر ذوي العقول ويمتحن امام محراب جامع المعقول
والمنقول فهلا سالتني عن كشف البيان من معظم متشابهات القرآن
اوعن وجه الجمع بين حديثي العقل والقلم اوعما يفيد القطع باستحالة
جذر الاصم اوعن توجيه الاختلال لحاشية التشكيك اوعن نقض
ما عليه مدار رحى شبهة التفكيك اوعن رد دلائل طفرة النظام او
عن معنى اشتراك الوجود عند الاعلام اوعن تنقيح برهاني السلم و
التطبيق على وجه التحقيق ونهاية التدقيق اوعن الفرق بين التحيز والحلول
اوعن انواع الحصر عند ارباب المعقول اوعن امتياز الحقيقة من
الهوية اوعن حقية مسئلة جعل الماهية اوعن تحقيق المثل الافلاطونية
اوعن حل حاشية الابلق على الشرح الجديد للتجريد اوعن رفع الشبهة
المشهورة في كلمة التوحيد اوعن توجيه حديث الفرار من القضاء الى
القدر اوعن دفع شبهة ثلثة اخوان في نفي عدله تعالى البشر اوعن
خبر الشقي شقي في بطن امه اوعن رواية عالم ينتفع بعلمه اوعن قوله
تعالى امر الا تعبدوا الا اياه اوعن قوله سبحانه لانتم اشد رهبة في صدورهم
من الله اوعن الفرق بين مرتبتي حق اليقين وعين اليقين اوعن تاويل
قوله عز وجل يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اوعن وجه سؤال موسى
من الخضر الافادة اوعن سبب قبح التفويض وحسن التكليف اوعما به
حصل لبني ادم على غيرهم التشريف اوعن وجه افضلية النية من العمل

مع

مع من يد المشقة في الاتيان بالافعال اوعن وجه اختصاص
البارئ في الحديث بالصوم اوعن معنى الترقي في لا تاخذه سنة ولا نوم
اوعن الفرق بين علم الجنس واسم الجنس والجنس عند المحققين اوعن
حل مغالطة كل كلامي في هذا اليوم كاذب على ما فصله بعض المدققين
اوعن المراد بتجسم الاعمال ووزن الافعال اوعن الفصل بين قولهم
فرض محال وفرض محال اوعن بيان وجوه الاشتقاق التي انعقد
عليها الوفاق اوعن تعيين واضع اللغات اوعن الفرق بين الاسماء
والصفات اوعن دقائق كتاب النواميس الذي الفه ارسطاطاليس
اوعما يمتاز به السحر من السيميا اوعن الدليل المثبت لاستحالة الكيميا
اوعن رد الاعتراض الوارد على تعريف المزاج عند الجمهور اوعن
تزييف الشبهة الموردة على تعريف المرض المركب كما هو المشهور
اوعن تحرير اختلاف وقوع المدعى شكل من مشكلات مقالة النسب
اوعن تقرير دقائق الموسيقي واصول النغم والتاليف والايقاع والنسب
اوعن حقيقة الدعاوي المبرهن عليها في الاكرات والمتوسطات او
عن كيفية ضبط مقادير حركات الكواكب بحسب الارصاد والزيجات
اوعن حل الشبهة المعروفة بجامة الورد اومعنى قولهم هو قبلة الوالد
والموجود اوعن الجواب للمغالطة الستانية في كفة الميزان اوعن
الشبهة المجوزة لان ياكل كل احد في مجلس واحد ما لا يطيق كله الانسان
وان يحمل على عاتقه من الاحمال الثقال ما لا يقدر على حمله الوف

من الرجال او عن تفصيل الاقسام الخمسة التى التسلسل كما هو المقرر
عند الحكماء او عن معنى الشرط بعد قوله سبحانه ولا تكرهوا فتياتكم على
البغاء وبالجملة معلوما في غير محصورة وصفا في مسطورة غير
مستورة فلا تظنني قاصرا عن بلوغ حد الكمال وراجلا في سلوك
طريقتى الحال والقال لم تمثل المال بقول المؤلف حيث قال **شعر** اقصر
دع ما زعمت فانني قد كنت من ردة الفضيلة ارضع ربيت في حجر الحجى
وغذيتي باسم الفضائل فوق صدر وقع وليس ذلك ببديع مع العلم
بان مواهب الواهب غير مدفوعة وفيوضات فضله الواسع غير
مقطوعة ولا ممنوعة فها انا بحمد الله متحلى بالفضل المغلى قيمة الاثمان
والادب المسلي عن الاشجان والاحزان بحيث عرفت في هذه الشنشنة
وتناقلتها عنى الالسنة وصارت اعلق بي من الهوى ببني عذرة والشجاعة
مع الكرم بال ابي صفرة **قلنا** انتهى كلام المال الى هنا واتس بنيان
بيانه على ما بنى قطع العلم عليه مقاله وسد علينا ضلته نضاله وقال
اقصر عن اطالة مقالك فقد علمت بحقيقة حالك وثبت عندي انك
من جملة طلابي وتلامذة اعياني واصحابي والمستنشقين روائح الفضل
من جنابي لكن ما اظنك بذلك وحيب الباع ولا كثير التصفح والاطلاع
كيف وقضايا العلوم غير محصورة ولا كلها في جميع الكتب مسطورة
مذكورة بل ثمار الافكار اكثر من ثمار الاشجار ونفحات الاسرار
اغزر من قطرات البحار فلا تظن احاطتك بكل معلوم واطلاعك

على كل غامض ومكتوم فانك لم تنضح من ندى الفضل الا اليسير
ولا ما وقفت عليه الا القليل من الكثير وعلك سمعت بخبر موسى
مع الخضر المصرح بجمله في محكم الذكر وخبر معن المعدود من الكرام
مع الاسود ما سلك الحطام وخبر كثير مع العجوز في المندل على ما ذكره
بعض المورخين وفصل وحديث الكسعى في الندامة الذي جعل
الناس في الامثال كلامه وحديث التنوخي في حي بنو عامر المصرح بقصته
في بعض كتب الاواخر وكفاك تذكرة قول الله الكريم وفوق كل ذي علم
عليم وحسبك وعظا وهضما قوله تعالى قل رب زدني علما وفي المثل
من جل دعواه قل مدعاه ومن كثر لغطه كبر غلطه وهب انك اوحد
الزمان والفائق على جميع الاقران وابرع من شرع في التحصيل وبهر
وبذل نفسه في امر التكميل وقدر هل تفتخر بالكمال الذي وتعرض
متاع الفضل على فتكون كالمهدي الى ذي نعمة اشياء مما حاز من
نعمائه كالبحر يمطره السحاب وما له فضل عليه لانه من مائه فما
انت الا حصاة في نهري وقطرة من قطرات بحري ومغترفا
من زلال افضالي ومعترفا بتقدمي وكمالي ومقترفا لاجناس
خصالي بل انت خدامي واتباعي وعبيدي واشياعي فينبغي ان
تعد لي في عداد الخدام وتكون واقفا بين يدي على قدم وانت عندي
في حضيض القصور ولو رايتك جالسا في اعلى القصور **قلنا**
فرغ العلم من التوبيخ وعليه اشرف ورأى المال انه افرط في القول و

اسرف عزمه على ترك المناضلة ورفع المنازعة بالمباهلة ثم فسخ
عزيمته وجعل الجدل شيمته وقال لقد نسيت اداب المناظرة و
تمسكت بذيل المكابرة وسلكت سبيل الخطا ووثبت بعد اسرع
الخطا وانكرت مع شاهد العقل والنقل وجوب حقوقي واضمرت
مع اتصافي بالفضل والبذل اظهار عقوقي فو عزة من وجب وجوده
وعم افضاله وجوده وحق من حقه عليك عظيم ويحيي العظام البيض
وهي رميم انك تجاهلت عن مننى التي لا تحد وكفرت بنعمي التي لا
تحصى ولا تعد وخالفت ما اوجب الله من شكر اهل الكرم ونسيت قول
الصاحب الا لعن الرحمن من كفر النعم وهيهات ان تؤدي شكر
ما اوليتك وتقضي مع بذل الجهد عشر ما اعطيتك لا متى ومن اين
وانى فكم عقدت لانتظام صحبتك المجالس وشيدت لاعلاء كلمتك
المدارس وقررت لطلبتك الوظائف والاوقاف وامطرت
على مزارع امالهم سحائب الالطاف وكم من طالب لك اوصلته الى
المطالب وعاجز عن نيلك نال بي كل المآرب وقاصد نحوك
صرفت عنه صروف الزمان ومفتر لاحاديثك حفظته من صنوف
الحدثان وم‍ريد بك البستة من اليسر افضل ملبوس وم‍روي منك
وقيته حرقة الفقر ولوعة البوس فاجريت عليه طيبات الرزق
وجعلت له الفضيلة على اكثر الخلق وبعد الليتيا والتي ترعت في قوس
غيك وتعديك وارتديت رداء حسد يرديك ولبست من العجب

اقبح الشباب وفتحت بمفتاح الكبر باب التباب وقطعت سبيل
المعروف بالكفران ونسيت هل جزاء الاحسان الا الاحسان والا امر الى
ان عددتني من جملة الخدم والعبيد الواقفين بين يديك على قدم
وجعلتني كشذرة من عد نحرك بل كقطرة من قطرات بحرك مع علمك
بالي انا البحر المواج والسراج الوهاج والكوكب الوقاد والجهبذ
النقاد ومركز فلك الجود ومحور كرة الوجود وسبب الشهرة في العالم
وولي نعمة بني ادم واستاد الكل في الكل ومرجع الكل عند الكل
فانا الذي استنار من زيتي مصباح مشكوة الاشراقيين واستضاء
بنوري صباح اوقات الرواقيين وانطبعت بانعكاس اشعتي
صور الحقائق في مراة طبع افلاطون وانكشفت بظهور طليعتي
وجوده الدقائق لارسطو وتبعه المشاؤن ورفعت لاوقليدس
نقاب الاشكال عن صور الاشكال سيما اشكل العروس وشفيت
بمعالجتي عن مرض الافلاس وعرض الوسواس بقراط وجالينوس
فما الشيخ الرئيس الا حاويا قانون الاشاراتي ولا ابن النفيس
الا شارحا لموجز عباراتي ولا الامام الرازي الا مرتديا ببرد فخري
ولا القطب الشيرازي الا نقطة من سماء قدري ولا المحقق
الطوسي الا نصير الملة والدين بامري ولا المدقق الخفري الا راصدا
كوكبة شمسي وبدري ولا ابن الكثير الا قليلا بالنسبة الى شرف ذكري
ولا علي ابن ابرهيم الا معترفا من زلال بحري نوالي ولا الشيخ الطوسي

الا مولعًا مع تهذيب اخلاقه بتحصيل حلالي ولا ثقة الاسلام الا وزاغا
فى اطيب ما صفى من سائل انهاري ولا الشيخ الصدوق الا مرتويا من
اعذب مياه عيون اخباري ولا الشيخ المفيد الا مستفيدًا فى مجالس
صحبتي ولا الشريف المرتضى الا وضيعا بالنظر الى علو رتبتي و
لا العلامة الحلى الا طالبا فى تحرير القواعد ارشادي ولا الشارح
العضدي الا مرتقبا عند تحقيق الاصول اعتضادي فانا الذي
البس الكسائي كساء العار يوم الفخار واقع فى جلد الفراء اخلاقًا
للنحاة بتمزيق الشنار ويدعو ابن الحاجب بحضرة مع صحة نسب اصوله
بابن الدعي وابو حنيفة لا يفتى بمذهبي لحدان يكون احد مالك
للشافعي ولا يفرض فى سنتي لابي بكر الخوارزمي وابن الفارض مع فرض
عدم تناهي ابكار افكارهما بكر ولا فارض ويخال الديحان تابا الفضل
من امهات الفضائل الخال وتلهو بخلال ابن العميد ارجل بنات الدهر
كانه خلخال كيف لا وانا الذي تيسر بسببي كل ما تعسر على صاحب
التيسير وبلغ بايثاري اياه نهاية المراد ابن الاثير وارتوى الفارابي
من منابع جداول فيضي واستقى ولعب فى فناء بنائى عن اعراب القران
ابو البقا واشتهر ابو الهذيل العلاف لاحساني اليه بمحاسن الاوصاف
واتصف بالتبحر الصولي الشهير من ورود غديري وابلى العزيز وحصل
لاحمد بن سهيل بسببي الشهرة بالفضل وصار القاسم بن سلام بتابعي
من اكابر الاسلام وارتقى الشيخ على بن عبد العالى باعلائي قدره الى

سنا

سنام المعالى وكان الامير محمد باقر الداماد ان لم اعشه عند الشدة
بغيث التدبير ماد وكان الشيخ العاملي البهائي ممن غلا قيمة
علم بهائي فانا سلم العروج الى ذروة الاشتهار ومدرج الصعود
الى اوج الافتخار فلولاي كان ابرخس وبطليموس كوكب طالعهما
انحس النحوس وكان قس فى قالب العي ولم يعرف سحبان الرشد من
الغي وكان ابن الجبير علمه كالموهوم وابو البقا فضله كالمعدوم
والفاضل بن الخطيب عوده غير رطيب والفاضل بن الحل لم
يبلغ هذا المحل والفاضل بن المعلم لم يذعن بفضله متعلم وابنا
مالك وهشام فى زاويتي الخمول والهيام ولم يلت فخر الرازي الا عارا
ولا عز الغزالى الا صغارا وكان ابن جني كالمجنون ومديح الاعشي
غير ميمون ولم يعر اللبيد العاقل الا بالبليد الغافل ولم يسند الى
ابي تمام الا النقص فى نظم الكلام ولم يلت للشاعر البحراني قدرة على
رقة المعالى ولم يتيسر لابن العفيف هذا الاسلوب الظريف ولا
لابن فتيان سبق فى هذا الميزان ولا لابن البواب فتح هذه الابواب
ولا لابن عمار هذا الفخر والاشتهار وكان لا وجد بن مالك لعقله
غير مالك وابن منبه فى نهاية الغفلة وابن ظهير عادما عقله
وابن المعتز فى نهاية الذلة وابن التعاويذي صريع العلة وصاحب
زهير الربيع جاهلا بعلم البديع ولم ينبح الحريري بجيد مقاماته ولم
يلمح البديع ببديع مقالاته بل لم يوجد مشترى لهذا المتاع ولم

بلغنا الا مما يباع ولا يبتاع شعر ولا اللآلي النظم والنثر من بها فمن قولهم
ان اللهى يفتح اللهى ومع قطع النظر عن اغنائي واعانتي لاهل الفضل و
الكمال وافتخاري عليك بما ذكرته من محامد الخصال فحسبي شرفا وفخرا
وكفاني عزا وقدرا ان ملوك الارض جندي وارزاق الخلائق من عندي
وسلاطين الاعصار خلفائي واساطين الامصار امنائي واغنياء
الزمان خزاني واكابر الدهر اعواني واعيان الدهر العرب والعجم من
جملة الخدم والحشم فمعد بن عدنان يعد من عيالي وانوشروان الملك
العادل من عمالي وهرون الرشيد في زمرة العبيد وسيف الدولة
من جملة العيلة والفضل بن يحيى كان من فضلي يحيى والفضل بن سهل
من العشيرة والاهل والصاحب بن عباد بلغ ببركتي المراد والفتح بن
خاقان ادرك بي هذا الشان ونظام الملك نجى بسببي من الهلاك وابو
مسلم صاحب الصولة نال بفيضي تلك الدولة وحاتم المعروف بالجود
كان من خزائني يجود وابو دلف لم يزل يعترف بانه من منابعي يغترف ومعن بن
زائدة كانت صلاتي اليه عائدة وبالجملة احتاج الي الاولون والاخرون
وتواضع لي المتقدمون والمتاخرون فلم والله انما يعطي المعطون من فضل
جدتي ويصل الاقربون ارحامهم ببذل صلتي وينتصرون بي في المطالب
الاقوات ويتقون بي من طوارق الافات ويتوسلون بي في قضاء الحاجات
فليس لهم من الامر الا ما قضيت ولا من الخير الا ما اعطيت ولا من الفضل
الا ما اوليت فلا يعتذر ذو فضل الا من فضالتي ولا يتمسك حاتم الا

الطريق الا بدلالتي شعر فهل لخبر هذا الورى ان يرتقي على كل عال قدرت سامتا
على الرغم ولولا امور صوب الراي حطها صعدت على كل الانام الى النجم
وها انا قد اصبحت في الناس عالما بكنه الذي قد اضمروه من الوهم فمن
قال لي سمعا وطوعا جعلته عزيزا والا فذل بل باء بالاثم فمن نقد الاشياء
بعين المعقول وامعن النظر في مباني الاصول علم انني انا الذي بوجودي
يحصل الامان وبجودي يفتخر في الازمان والذي يليق في الملمات
الخضوع والتحسس في المهمات الرجوع وعلى يجي ان يقف الامل للانتفاع
والذي ينبغي ان يبسط اصداف الاسماع شعر لقد حسنت بي الايام حتى
كانني في فم الزمن ابتسام فها انا والعيد بيني وبينك بون بعيد و
تفاوت لا ندركه قياس وامتياز لا يتصوره الناس فاين ما يفرغ الراس
عما يملا الاكياس وما يسر النظر مما يضر البصر فوحق من نعماؤه ظاهرة
والاؤه باهرة متواترة وحرمة المصطفى والعترة الطاهرة هل يحسن بعد
ما تلوت عليك من قديم معروفي ولحناني اليك وما اثبت عليك من حق الجود
بل شرف العلية في الوجود وكوني سبب شهرتك في الامصار وموجب حشمتك
في الاعصار وولي نعمتك في الاقطار ان ترميني بشنارك وتغزو عرضي
بشفارك وتعاملني بسوء الصنيع وتواجهني بالخطاب الشنيع وتعارضني
بالوصف القبيح وتعدل من الكناية الى التصريح وتنسبني الى النقيص والعيب
وتحسبني كاذبا رجما بالغيب مع اني لم ادع الاحاطة بجميع جزئيات العلوم
بحيث لا يشذ منها فرد معلوم او جزء مقسوم بل ادعيت رجاحة الباع

وكثرة التصفح والاطلاع ولم ينف ذلك بما اثبته في بياناتك والقت
عليه وهي برهانك بل ثبت استحضارك لفنون المعارف الّا تم الا القليل
كيف وما ظرتك به انفا على هذا المدعي اولّ دليل فانك من صواغ
باللسان زوّلغ عن العدل والاحسان تامر الناس بالبر وتعق عقوق
الهر المتعلم ان ترك الادب يحيط القرب ويجلب الكرب وتناسي الحقوق
ينشئ العقوق وبئس الاسم الفسوق فلما فرغ المثال بعدما طال
القال من تقرير حجته وتنوير محجته قال العلم استمع ايها الفضول والساقط
عن درجة القبول فان لكل خطاب جوابا وبازاء كل باطل صوابا
اما سبيتك لحصول الامان فمن جملة وساوس الشيطان واما كونك
فخر الانام فانما ذلك عند العوام الذين هم عندي كالانعام واما
دعوى الجود والبذل على اهل الكمال وارباب الفضل فلم يرق بك الى
درجة العلية ولم تقرع عليه الوصول الى مرتبة الاصلية بل انما تكون
بذلك الى الاشياء الفضلية منسوبا ولقوام العيش من الاجزاء الحقيرة
محسوبا واما الاشتهار بالكمال فلا يلازم الاشتهار بالمال واما استبشا[ر]ك على
لنسبة القصور فان الحق مرّ كما هو المأثور واما تعداد ك للاسولة
السابقة فلم يدل على نهاية التبحر والفضيلة بل على فهم بعض المسائل
الدقيقة والجليلة نعم ان اردت زوال الريب في خاطرك واعتقادي لعلو
كفيك ورفعة قدرك فاجبني عن هذه الاسولة المعضلة والاقترانات
الغضة المشكلة والكمال باجوبة مفصلة او مجملة لكن يلزم بعد تقرير

السؤال تحرير الجواب في الحال من غير اهمال وامهال ثم انشاء العلم مختبرا
للمثال مبتديا في امتحانه بالسؤال عن شكلات الاخبار وعويصات
الاثار وقال ما توجيه قوله عليه الصلوة والسلام من عرف نفسه فقد
عرف ربه فانه قد استدل به بعض المتصوفة على ما زعموه من الاتحاد
وحلول الرب سبحانه وتعالى في العباد وما توجيه قول اسد الله الغالب
امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام والنساء الاسخياء عند الموت
ليتمون بخلاء وما توجيه قول ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام
على ما رواه ثقة الاسلام قدس الله سره ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم كان يتوب الى الله عز وجل كل يوم سبعين مرة فانه لا يستقيم
بظاهره على قواعد الامامية القائلين بعصمة كل نبي وامام ويشكل بذلك
ايضا ما كان يناجي به امير المؤمنين وسيد الوصيين عليه السلام فيقول الهي
كم من موبقة حلمت عن مقابلتها بنقمتك وكم من جريرة تكرمت عن
كشفها بكرمك الهي ان طال في عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي
فما انا مؤمل غير غفرانك ولا انا براج غير رضوانك الهي افكر في عفوك
فتهون علي خطيئتي ثم اذكر العظيم من اخذك فتعظم علي بليتي آه آه
ان انا قرأت في الصحف سيئة انا ناسيها وانت محصيها فتقول خذوه
فياله من ماخوذ لا تنجيه عشيرته ولا تنفعه قبيلته ولا يرحمه الملأ
اذا اذن فيه بالنداء آه من نار تنضج الاكباد والكلى آه من نار نزاعة
للشوى آه من غمرة من لهبات لظى ومن ذلك ايضا قول السجاد عليه السلام

في دعائه الاستغفار من الذنوب والتضرع في طلب العفو عن العيوب
الهي لو بكيت اليك حتى تسقط اشفار عيني وانتحبت لك حتى ينخلع صلبي
وسجدت لك حتى تتفقأ حدقتاي واكلت تراب الارض طول عمري
وشربت ماء الرماد آخر دهري وذكرتك في خلال ذلك حتى يكل لساني
ثم لم ارفع طرفي الى آفاق السماء استحياء منك ما استوجبت بذلك
محو سيئة واحدة من سيئاتي و يشكل ايضا بما رواه اصحابنا نضر الله
رمسهم وزاد في عالم القدس انسهم عن الامام الهمام موسى الكاظم
عليه السلم انه كان يقول في سجدة الشكر رب عصيتك بلساني ولو شئت
وعزتك لاخرستني وعصيتك ببصري ولو شئت وعزتك لاكمهتني
وعصيتك بسمعي ولو شئت وعزتك لاصممتني وعصيتك بيدي
ولو شئت وعزتك لجذمتني وعصيتك بفرجي ولو شئت وعزتك
لعقمتني وعصيتك بجميع جوارحي التي انعمت بها علي وليس هذا
جزاؤك مني وقد روي عنهم عليهم السلم اشياء كثيرة من هذا القبيل
فيحتاج الى صرف الكلام عن ظاهره بالتوجيه والتاويل فلما
فرغ العلم من السؤال شرع المال في الجواب وقال اما الجواب
عن الاول فبوجوه عديدة كلها من سوانح المؤلف جعل الله خير يومه
غده ورزقه من هناء العيش ارغده احدهما ان من عرفان
لنفسه آلات وقوى ينسب اليها في الظاهر افعال شتى وخوادم تحتاج
اليها بادي الرأي اعمال لا يحصى وانما المدرك في الحقيقة هي النفس

لكن

لكن بتوسط الآلات عرفان الرب تعالى اولى بان ينسب اليه حقيقة
ما يسند ظاهرا الى غيره كالثوابت والسيارات فالمدبر للكائنات
والمؤثر في الموجودات هو الله سبحانه دون المخلوقات وثانيهما
ان الرب هنا بمعنى المربي للبدن كما هو الشائع في استعماله والمعنى
من عرفان له نفسا تتعلق ببدنه ويسند اليها انتظام امره وصلاح
حاله عرفان المربي الحافظ له عن القصور انما هي النفس المدبرة
المتصرفة فيه لا غير وثالثها من عرفان نفسه مع كونها محاطة
بالعلائق الجسمانية متلبسة بالجلابيب الظلمانية كونها
محاطة بالعلائق لا يحصل في ذهنه وانما العلم بها حضوري لا
حصولي عرفان الرب تعالى اولى بان يكون علمه حضوريا وان لا
يحصل في اذهان الناس ولا يحيط به الاوهام والحواس ورابعها
من عرفان نفسه التي في غاية التجرد متعلقة ببدنه الذي في نهاية
التدنس بحيث لو انفصلت عنه بالكلية طرفة عين لفسدت الاركان
عرفان له ربا الف بينهما لينتظم بها احوال الانسان وخامسها من عرف
نفسه بان لها سلطنة في مملكة البدن ومدائن الاركان وان لها
عساكر ظاهرة وخوادم باطنة بها تدبر امور البنيان وتتصرف فيها
بالرأي السديد وتفعل ما تشاء وتحكم ما تريد ومع ذلك سيذهب
ملكها ويهزم جندها عرفان للرب سبحانه سلطنة لا ينقطع ابدها
ولا منتهى لامدها لامتناع استواء الخالق والمخلوق وتساوي

الرّازق والمرزوق وسادسها من عرف انّ نفسه تتالم عند فساد من
الاتها وتالم بعض خدّامها وتغيّر صفاتها مع انّها انّما تتعلّق
بالبدن تعلّق التصرّف والتّدبير عرف انّ للرّبّ سبحانه مزيد لطف
ومزيّة عناية بكلّ مخلوق صغير او كبير حتّى انّه لا يرضى الّا بما فيه
صلاحهم في دار الدّنيا ونجاتهم عن عذاب النّشأة الاخرى وانّه
لا يحلّ لاحد ان يلقي نفسه في هلكة او يوقع غيره من غير حقّ في
هلكة فانّه الخالق لارواحهم واجسادهم والمؤلّف بينهما لاصلاح
معاشهم ومعادهم كي يتزوّدوا في دار الغرور لدخول دار السّرور
والفوز برفع الدّرجات والسّعادة بعلوّ الطّبقات وسابعها
ان يكون الكلام استفهاما انكاريّا والمعنى من عرف نفسه معرفة
كاملة بالاطّلاع على صفاتها وافعالها واستقصاء نعوتها وسائر
احوالها ايزعم انّه عرف ربّه معرفة تامّة اطّلع بها على صفات كماله
وسمات جلاله فحصل له العلم بكنه ذاته والاطّلاع على حقيقة
صفاته تعالى الله سبحانه عن ذلك وان يصل الى هذا المطلوب
سالك بل كلّ ما تصوّره العالم الرّاسخ ومن طود فضله عالي شامخ فهو
لعمر الله من حرم الكبرياء بفراسخ وكلّ ما وصل اليه النّظر العميق فهو غاية
مبلغه من التّدقيق وانّما اسرار دقائق الذّات فهي عن ذلك بمراحل وامثال
بحيث لا يستطيع سلوكها بريد الوهم والخيال ولله درّ من اعترف بالعجز
والقصور وقال شعر فيك يا اغلوطة الفكر تاه عقلي وانقضى عمري

سافرت

سافرت فيك العقول فما ربحت الّا اذى السّفر رجعت حسرى وما وقعت
لا على عين ولا اثر ولله درّ الاخر حيث انشد في هذا المقصد شعر فيك
يا اغلوطة الكون غدا الفكر عليلا كلّما اقرب ذهني منك شبرا فرّ ميلا
وبالجملة كما انّ التّصديق بوجوده تعالى من اجلى البديهيّات كما قال الله وهو
اصدق القائلين افي الله شكّ فاطر السّموات كذلك تصوّر كنه حقيقة
الذّات او الصّفات بل ما يقرب من الكنه من احلّ المحالات كيف لا ولا مطمع
في ذلك للملائكة المقرّبين ولا الانبياء والمرسلين كما اعترف به اشرفهم
واعرفهم وعلى اسرار الرّبوبيّة اوقفهم فقال ما عرفناك حقّ معرفتك
وعجز الواصفون عن صفتك وقال ايضا صلّى الله عليه وآله وسلّم
واكمل نعمته عليه وعليهم وتمّم انّ الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار
وانّ الملاء الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم وعن ابي جعفر محمّد بن علي
الباقر عليهما السّلم كلّما ميّزتموه باوهامكم في ادقّ معانيه فهو مخلوق
مثلكم مردود اليكم ولعلّ النّمل الصّغار تتوهّم انّ لله زبانيين فانّ ذلك
كمالها وتتوهّم انّ عدمهما نقصان لمن لا يتّصف بهما وكذا الحال في العقلاء
فيما يصفون الله به الى غير ذلك من الاخبار الصّحيحة والاثار الصّريحة
الدّالّة على انّ ما نثبته له ونصفه بها من الصّفات الّتي هي اشرف طرفي
النّقيض عندنا فانّما هي على حسب اوهامنا القاصرة وبالنّظر الى عقولنا
النّاقصة القاصرة والّا فلا سبيل لاحد الى الوصول والسّعي في حصول
هذا المامول وما احسن قول بعض العارفين حيث انشأ وانشد شعر

تالله لا الموسى الكليم ولا المسيح ولا محمد كلا ولا جبرئيل وهو الى محل القدس
يصعد عرفوا ولا النفس البسيطة لا ولا العقل المجرد من كنه ذاتك غير
انك واحدي الذات سرمدي فليخسأ الحكماء عن حرم له الاملاك سجد
من انت يا ارسطو ومن افلاط قبلك يا مبلد ومن ابن سينا حين هذب
ما استاد بره وشد ما انتم الا الفراش رأى السراج وقد توقد فدنى ولو دنى لاحرق
نفسه ولو اهتدى رشدا لابعد وثامنها ان يكون الكلام استفهاما انكاريا
كما سبق والرب بمعنى المربي للبدن كما حقق ويكون الغرض انه ليست
النفس هي المربية حقيقة للبدن بل اعتقاد ذلك من بعض الظن
والمعنى من عرف نفسه بانها في البدن ويتعلق به تعلق التدبير والتصرف
بذاتها او بمعاونة قواها والاتها وينسب اليها الافعال والتحريكات
ظاهرا ايزعم انها مسندة اليها حقيقة كلا بل المربي للاجساد
انما هو رب العباد وتاسعها ان يكون المراد الاشارة الى ان المعرفة فطرية
والاقرار بالربوبية خلقية وانها قبلة تتوجه القلوب بادى الراي
اليها وانها فطرة الله التي فطر الناس عليها وان كل من دخل في ساحة
الوجود فانه مفطور على معرفة واجب الوجود فلا يزيغ قلبه الا باضلال
المضلين واتباع غير سبيل المؤمنين كما روي عن خاتم النبيين
وسيد المرسلين صلوات الله عليه وآله الطيبين كل مولود يولد على
الفطرة وانما ابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه فالمعنى من عرف
نفسه معرفة ما وحصل له تميز ما فقد عرف ربه بالوجه معرفة

تنجيه

تنجيه من سخط الله وتوصله الى رضوان الله فلا يزيغ قلبه عن منهج
اليقين الا باغواء قطاع طريق المسلمين نعم لها مراتب متفاوتة
ومدارج متعالية وكلما استكملت النفس بالتخلي عن الرذائل و
التحلي بالفواضل والفضائل وقويت بالطاعات وتجلت بالرياضات
كملت معرفتها بالله وقوي علمها بوجود الله وقد اشار اليه المولى الاعظم
والبحر الزخار والسحاب المدرار استاد الكل في الكل لدى الكل
سلطان الفضلاء والمحققين وبرهان الحكماء والمتكلمين نصير
الملة والحق والدين محمد الطوسي لا زال سحائب الرضوان على تربته
متقاطرة وشآبيب الغفران على مرقده هاطلة متواترة حيث افاد
في بعض نفحات كلامه المنثور وبعقود اللآلي حسن نظامه ان مراتب
معرفة الجبار مثل مراتب معرفة النار فان ادناها من سمع ان في الوجود
شيئا يعدم كل شيء يلاقيه ويظهر اثره في كل موجود يحاذيه وكلما
اخذ منه شيء لم ينقص منه شيء ويسمى ذلك الموجود نارا ونظير هذه
المرتبة معرفة المقلدين الذين صدقوا باحكام الدين من غير وقوف
على الحجج والبراهين واعلى منها مرتبة من وصل اليه دخان النار
وعلم انه لا بد لها من مؤثر موجود في الاعيان فحكم بذات لها اثر هو
الدخان ونظير هذه المرتبة في معرفة اهل النظر والاستدلال
الذين حكموا بالحجج البالغة والبراهين الدامغة على وجود ذي الجلال
واعلى منها مرتبة من احس بحرارة النار بسبب مجاورتها وظهورها

وانقمع بذلك الاثر وشاهد الموجودات بنورها ونظير هذه المرتبة
في معرفة الله معرفة المؤمنين الخلص الذين اطمانت قلوبهم بجنابه و
تيقنوا ان الله نور السموات والارض كما وصف به نفسه في محكم كتابه
واعلى منها مرتبة من احترق بالنار بجملته وتلاشى فيها بكليته ونظير
هذه المرتبة في معرفة الله معرفة ارباب الشهود والفناء في المعبود وهي
الدرجة العليا والمرتبة القصوى رزقنا الله الوصول اليها والوقوف
عليها بمنه وكرمه انتهى كلامه زيد اكرامه **وعاشرها** ان يكون المراد الحث
على اكمال النفس المفضي الى كمال معرفة في هذا العالم وتجديد العهد الذي
اخذ الله في عالم الذر من بني ادم كما اشار اليه سبحانه بقوله الست بربكم
قالوا بلى فدلول الخبر حينئذ ان من استكمل نفسه بالرياضات و
جلاها بصيقل العبادات جدد عهده بالنشاة الاولى وحصلت
له معرفة بالله مرة اخرى وتوضيح ذلك ان المعرفة تطلق في الاكثر على
الاخير من الادراكين لشيء واحد اذا تخلل بينهما عدم بان ادركه اولا
ثم ذهل عنه ثم ادركه ثانيا فظهر له انه هو الذي كان قد ادركه اولا
ومن ثم سمي ارباب الحقيقة باصحاب العرفان وامتنع اطلاق العارف
على العليم المنان ولما كان خلق الارواح قبل خلق الاشباح كما يعطيه
خبر خلق الارواح قبل الاجسام باربعة الاف عام ويشير اليه رواية
الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر اختلف
وكانت عارفة بذاتها وصفاتها بما لها من المعارف والاشراقات مقرة

لمبدعها

لمبدعها بالربوبية كما دلت عليه شواهد الايات والروايات لكنها
لالفها الان بالابدان الظلمانية والانغمار في الغواشي الهيولانية
ذهلت عن كمالها الشائق وغفلت عن الصانع الخالق فاذا تخلصت
بالرياضة من قيد علائق دار الغرور وترقت بالمجاهدة من الانهماك
في عوائق عالم الزور وتجدد عهدها القديم الذي كاد ان يندرس
بتمادي الاعصار والدهور وحصلت لها الادراكات السابقة مرة
ثانية تجددت المعرفة التي هي نور على نور والى الله تصير الامور **واما**
الجواب عن الثاني فبوجوه شتى كلها من سوانح مؤلف الكتاب اعطاه
الله كتابه بيمينه يوم يقوم الحساب **الاول** ان المعنى ان الذين
جادوا بالاموال عند مقاساة الاهوال واليأس عن لذة الحيوة
وظهور علائم الممات وقطع الطمع والرجاء فاولئك يسمون
بالبخلاء فانهم لو كانوا كرماء لجادوا بها قبل حلول الاجل ووصلوا
بها ارحامهم قبل انقطاع حبل الامل بل لم يجتمع عندهم شيء من حطام
الدنيا وزخارفها وصرفوا كنوزهم قبل الابتلاء بصروف الزمان في
مصارفها **الثاني** ان الاسخياء بعدما تم يسميهم الناس بخلاء
ويفضلون ممدوحيهم عليهم في البذل والعطاء وانما عدوهم من
الكرماء حين حياتهم طمعا في جزيل جوائزهم وجليل صلاتهم **الثالث**
ان الاسخياء عند قرب الممات ورد وديعة الحيوة يكرهون مفارقة
النفوس عن الابدان ويخلون بصرف نقود الارواح عن صرر البنيان

فيسمون عند ذلك بالبخلاء ويخرجون عن عداد الكرماء ومن هنا
قال بعض ارباب الشهود الجود بالنفس اقصى غاية الجود الرابع ان
الاسخياء عند مماتهم يسميهم الوراث بخلاء لفقد التركة والميراث
لانهم لم يجمعوا ولم يكنزوا شيئا في دنياهم بل جادوا بها رغبة في الثواب
وادخارا لاخرتهم فلما ينتقل بانتقالهم الى ورثتهم اشياء سموهم لعدم
التوريث المشابه للسخاء بخلاء الخامس ان الاسخياء عند الموت بسبب
توريثهم المشابه للسخاء يسمون عند الناس بخلاء فانهم لو كانوا اجوادا
كراما لم يورثوا زخارف وحطاما بل سمحوا بها في حيوتهم على كل فقير
فقيد وتزودوا بها ليوم طويل وسفر بعيد ومن هنا قال بعض
اكابر الظرفاء واعاظم الكرماء حين استاذن منه الحجاب لحاج واقف
واقف بالباب قولوا له اصرف عن بابي فانك غير لائق لجنابي لانك
من البخلاء اللئام كيف لا وقد جمعت الحطام ولم تنفقها على الارامل
والايتام حتى استطعت تحج بيت الله الحرام فصرفوه الحجاب عن بابه
ولم ياذنوا له الوصول الى جنابه السادس ان الاسخياء يسمون عند الفقر
بخلاء فان الوافدين عليهم اذا لم يصل اليهم العطيات والمادحين
اذا لم يجز لهم الجوائز والصلات اتهموهم بالبخل من عدم البذل ولم
يعذروهم في ما يرجونه من العطاء والفضل ولم يعلموا انهم الان فقراء
وسموهم من اجل ذلك بالبخلاء واطلاق الموت على الفقر شائع في
عباراتهم وتسميته به ذائع في استعمالاتهم فان الموت على اقسام اسود

والحمر

والحمر وابيض واخضر واصفر اما الاسود فهو الفقر واما الاحمر فهو القتل
واما الابيض فهو ذهاب الروح واما الاخضر فهو الجهل واما الاصفر فهو
المرض واظن ان الاسود اسوؤها والابيض اضوؤها السابع ان المعنى
مبني على ما شاع في الانام وذاع بين الخواص والعوام ان الكريم يصير
عند قرب موته لئيما والبخيل بعكس ذلك كريما فطالما يقولون اذا بخل
الكريم او جاد اللئيم كانه قربت وفاته وتمت ميقاته والله اعلم وعلمه
احكم واما عن الثالث فبوجوه مشهورة في الكتب مسطورة غير مستورة
لكن الجواب الشافي والتوجيه الكافي الذي هو اسمنها واسلمها واقدمها
في القبول واقومها ما افاده الشيخ الجليل والفاضل الفاصل النبيل
سراج اليقين بهاء الدين علي بن عيسى الاربلي روح الله روحه وضاعف
اجره وفتوحه في كتاب كشف الغمة عن امور الامة ان الانبياء والائمة
عليهم السلام تكون اوقاتهم مستغرقة في طاعة الله وقلوبهم مشغولة
بذكر الله وخواطرهم متعلقة بالملاء الاعلى وهممهم مبذولة في
المقصد الاسنى واعمارهم مصروفة في المطلب الاسمى فهم ابدا في
المراقبة والتفكر في [illegible] دائما في الاقبال والتوجه الى عبادة الله
كما قال رسول الله صلى الله [illegible] وسلم اعبد الله كانك تراه فان
لم تكن تراه فانه يراك فهم دائما متوجهون اليه ومقبلون بكليتهم عليه
فمتى انحطوا عن تلك المرتبة الرفيعة ونزلوا عن ذروة المنزلة المنيعة
الى المناكح والمشارب والماكل وغير ذلك من المباحات والمشاغل

عدوها معصية وحسبوها سيئة فتابوا عنها هو ذنب في رايهم
واستغفروا عنها هو خطيئة في ظنهم الا ترى ان بعض عبيد ابناء الدنيا
لو قعد برأيه وسمع من مولاه فاكل وشرب ونكح وطرب لكان ملوماً
مقصراً عند الناس بترك الادب وعدوا عليه ذلك من اسوء العادات
فما ظنك بمولى الموالي وسيد السادات ومن هنا قال بعض المتدربين
حسنات الابرار سيئات المقربين فلما فرغ المال من الجواب على
منهج الحق والصواب تبادر اهل المجلس الى تحسين مقاله واذعنوا
ببراعته في الفضل وكماله وعزم العلم على ترك الكلام القبيح وايذاء المال
بالكناية او التصريح وقال احسنت على الله قدرك وانار الله في سماء
الجلالة بدرك لقد جئت من القول بالسحر الحلال ورويتنا ظماء قلوبنا
من ماء فضلك الزلال ولكن ارجو ان تجيبني عن هذا السؤال الذي
انشاه مؤلف الكتاب وقال اخبرني يا ذا الفطرة القويمة وصاحب
الفطنة المستقيمة عن اسم سداسي الكلمات خماسي العشرات
اخره ثلث اوله ومنقوطه اقل من مهمله اوله مع ثانيه فعل امر المخاطب
ومع ثالثه من عقود الاعداد ومعهما امر للمخاطبة ومع رابعه من
المهلكات الشداد ثانيه مع ثالثه من الظروف ومع رابعه او خامسه
او اخره من جملة الحروف طرفا اخره حرف عامل وثانيه مميز الفعل
عن الفاعل لو سقط عجزه من صدره بقي سدسه مع انه ثلثه وهذا
من الغرائب ولو نقص منه مع انه سداسي حرف واحد بقي حرف وهذا

من اعجب العجائب ان نقص سدسه من سدسه بقي سدسه وان زيد
ثلثه على ثلثه حصل ثلثه اولاه ما يجب رده عند جميع المسلمين
واخراه ما يتركب منه الزمان على راي المتكلمين باوله يبتدا السؤال
وبثانيه يتم المقال وبرابعه يحصل المرام وينتهي الكلام والسلم
فلما فرغ العلم عن السؤال انشا المال جوابه وقال انه اسم
يتركب منه الاسماء رجله في الارض وراسه في السماء اخره اسم
سورة من سور القران وبانتقاص اوليه يتم جميع اركان الايمان
كله من الحروف النورانية وثلث بعضه من الحروف الظلمانية اوله
بالكمال معروف وخمس ثانيه بالتمام موصوف سدساه من المطهرات
ولولا خامسه لصار الانسان معدوداً من النجاسات لو زيد اوله
على ثلث اخره حصل عدد ايام الاعوام ولو نقص سدساه من
ثانيه بقي عدد الشهر التمام وسطاه مهلك فرعون وهامان و
اخره منجي يونس ومعطيه الامام ثالثه ما وصف بالكمال في السور الفرقانية
وعشر رابعه موصوف به ايضا في العلوم الاعدادية ضعف ثالثه
يساوي حروف كله في العدد وبضم النصف الباقي الى رابعه يحصل
عدد صور الكواكب التي وقع عليها الرصد مربع بعضه يساوي وحدة
الزائد ويثبت اوله في اول السبع المثاني بمضعف سدسيه يتم
الجواب وينتهي به الخطاب والله اعلم بحقائق الامور واوقف
بما يخفى الصدور فلما فرغ المال من تقرير الجواب قال العلم احسنت

باصابتك الصواب فاخبرني لا عثرت في مقال عما الغزه مؤلف
الكتاب وقال اجبني يا بقية الامجاد عن اسم خماسي الاعداد ثنائي
الاحاد اوله نصف وسطه ووسطه مضعف اخره طرفاه فعل
ماض مركب من حرفين ولخراه ما يتحقق بين الاخوين اولاه من
المعدنيات وما سواهما من النباتات طرفا ثانيه من الاعضاء
الظاهرة بعض الاحيان وطرفا اخره من الاعضاء الباطنة لكل
حيوان لولا اربعه لتبدل الاعمى بالاصم ولولا اوله لم يوجد العلم
والحلم والكرام لولا خمسه لتبدل راس الانسان بالشجر ولما تميزت
بلدة من الحجر طرفا ثانيه لا يكون في اقل العمر ولا في اخره للانسان
وبعضه منه ما يتحقق به السهو والنسيان بثانيه يبتدا السؤال وباوله
يختم الكلام ويتم المقال والله صدق الاقوال فلما اتم العلم سؤاله
والغزه اهتم المثال في جوابه واوجز فقال انه اسم شريف محمود مبارك
مسعود والعاقل تكفيه الاشارة والبليد لا ينتبه بالف عباره
فاستظرف العلم جواب المثال ثم امتحنه بما الغزه المؤلف وقال لغز من
بعد حمد الله والسلام على النبي وآله الكرام يقول راجي عفو رب راحم
للمؤمنين مؤمن بن قاسم ما اسم غدا مثلث الحروف يجره معدود من
الظروف ماض وان صحفته فامر مضارع ان ضم منه الصدر مقلوب
اوليه عند من عقل حرف يكف غيره عن العمل وثلثاه حرف تعريف على
لغة حمير كذا بعض روى واولاه حرف الاستفهام والعكس لا يخل با

بالنظام وثلثه الاول مثل ذلك وعكس ثلثيه من الهوالك وقلب
اوليه ما اشتهر وان تاملت فما تعز بر وان تكرره تجده اسما لمن
اشتهرت بالحسن سالف الزمن وطرفا اخره اسم بدا في الضحك وهو
لا يحس بالوري يخرج ثلثاه من المعادن وكل جزء من المحاسن وما
سوى اخره اسم لمن تعظيمه في كل مذهب حسن وعشر ثلثه ككافات
الشتا في العد فافهم ذلك يا هذا الفتى فهذه اوصاف العلية ذكرتها
بالظروف الحلية فافهموا يا ايها الكرام عليكم الثناء والسلم
فلما فرغ العلم من السؤال وافرغ انشاده في قالب الكمال استحقر
المثال ما استعظمه وقال ان هذا الاسم اشهر من امس واظهر من
الشمس والذكي يتفطن بادنى الاشارات والغبي لا يفهم ولو تليت
عليه التوريه فقال العلم اصبت لا اصابتك الاهوال فاخبرني
عما الغزه الشيخ البهائي زيد بهاؤه وقال شعر الا يا اخي سم لي بلدة
بها من احب ومن اطلب تشد الرحال الى نحوها وفيها الكل فتى مارب
اذا ما قلبت حروف اسمها وجدت اسم شي مضروب ومن عجب انه مفرد
وجمع لتشبيه شرب وثلثاه ربع لثلث له ويظهر هذا لمن يحسب
فاسرع فديتك في حله فاني باوصافه معرب فلما اتم العلم سؤاله
المستطاب اجاب المثال بما انشده مؤلف الكتاب على وجه الالغاز
سالكا طريق الايجاز وهو يا ملغزا في سمي بلدة لو انه الذنب لا
يكتب مصحف مقلوبه واجب على من يحج وقد يندب وانت اذا ما

ما تأملتم تراه اسم طير وذا معجب وان فات من ثلثه سبعة وجدت
اسم شيء به يطرب وثلثاه ما صدرت سورة به وهي ما عنك لا تعزب
فاسرع فديتك في فهمه فاني اجبت بما يعذب فقال العلم احسنت
ايها المثال فاجبني عما انشد بعضهم وقال شعرا انا ابن ام صنو ابي فعمي
ينادي ان رآني جاء عمي وما فينا بحمد الله انثى ولا ذكر تدرع ثوب اثم
ولا فينا مجوسي بحال يحل لابن امي وطي امي فبين عن مناسبنا
بيانا وانت امامنا في كل علم فاجاب المثال في الحال بما نظمه مؤلف الكتاب
وقال شعر اذا نكح امرؤ ام امرئ قد تزوج امه اما بام وجاءت كل
واحدة بابن فكل ابن يقول اذا يعمى انا ابن ام صنو ابي فعمي ينادي ان
رآني جاء عمي فقال العلم احسنت شرح الله صدرك وانار الله بدرك
واعلى قدرك وشيمتك واغلى جنسك وقيمتك فبين لي ايها المثال
ومال الامال كيف معرفتك بالوعظ والخطابة والانشاء والكتابة
فقال المثال اعفني عن هذا السؤال فان انشاء المقامات واملاء الخطابات
مما لا يسعها المقام ويجر الى طول الكلام فقال العلم لا باس فان
الاطناب مع الاحباب امر مرغوب و طول الكلام مع المحبوب محبوب
فقال المثال الم تعلم ان الانشاء في هذا العصر قد اندرست اثاره وسقط
عن القلوب محله ومقداره وعطلت مشاهده ومعاهده وسدت
مصادره وموارده وخلت عن الذكور صوامعه ومساجده وعفت
اطلاله ومراسمه وامحت دياره ومعالمه وافلت من افاق الانفس

اقماره وانكشفت بحيلولة غبار الهم ثوابته وسياره فعد لذلك
متاعا كاسدا وكمالا فاسدا فقال العلم نعم ولكن ذلك لدى الجهال
لا عند اهل الفضل والكمال كيف لا وقد صرح اهل البديع
كالحريري وابي الفضل والبديع ان صناعة الانشاء بضاعة
الادباء وذريعة الندماء وذخيرة الظرفاء وهدية الغرباء
ونزهة الفضلاء وروضة العلماء وديوان الادب وعنوان
الطرب وفلسفة العرب وبستان النشاط وبساط الانبساط
وعودة الصبا المشجون وتميمة القلب المسجون وسلوة القلب
المحزون فكم اجتنى المتقدمون من رياض اوراده وريحانه
واقتفى المتاخرون اثرهم فنظموا لجمانه ومرجانه واية صحبة اصلح
من المفاكهة بهذه الاثمار واملح من المحادثة بهذه الاسمار
التي يطيب بنشرها طيب الغوالي وعود المجامر ويجلى بها افئدة
صدور المحافل وبدور المحاضر وتسكن لوعة الاشجان وتسهل بعد
الاوطان فقال المثال الامر اليك والعهدة في صدق ذلك عليك
على اني لو طويت عن محادثتك بانشاء المقامات كشحا ولو عرضت
عنها بالاعتذار بكيت وكيت صفحا فعلك تظن ان ذلك من قصر
باعي وقصور ذراعي فها انا املي عليك غرر مباني شيدها مؤلف
هذا الكتاب ودرر معاني التقطها بالغوص في هذا العباب فدونك
عدة مقامات هي من مبتدعات فهمه الوقاد ومخترعات ذهنه

النفاد فاقول وبالله التوفيق ومنه الهداية الى سواء الطريق **المقامة**
الا٤ هي المعروفة بالعرقية حكى فاترة الزمان والفائق على الاقران
والمشار اليه بالبنان مولانا ابو اليقظان اني كنت في بعض الاوان
مع رهط من الخلان كالنفس الواحدة في التيام الاهواء واستنان
المشط في اتفاق الاسنة والاستواء كلهم ارضعوا بلبان البيان
وسحبوا على سحبان سحاب النسيان مشعوفين بالمفاضلة في
الاسجاع والاشعار معروفين بالمناضلة في المسائل والاثار
متفرشين بنفائس الكنايات متعرشين بعرائس الحكايات فكنا
تارة نتفكه بذكر الحبيب واخرى نتلذذ بالتغزل والتشبيب اذ اقبل
الينا بعض الكرام من الاكابر الاعلام فتلاقينا بالترحاب والتسلم
واداء تحية الاسلام فدعانا الى مجلس وليمة وطلبنا الاحزان نعم
فسمحنا باجابة دعوته ووصلنا حبل مودته فقال يا اكرم مواعيد
عرقوب ودونكم نفحة القميص الى يعقوب فلما حل الاجل وسال
العجل الى باب داره ووقع انتظاره دخلنا دارا رفيعة البناء
وسيعة الفناء بعيدة عن الفناء تشهد لبانيها بالغناء لما فيها
من المباني الانيقة والمغاني الوثيقة والطنافس الغالية المفروشة
والاثاثات النفيسة المنقوشة فطلق ومعز واكرم وعزز وقال
مرحبا اهلا وسهلا بارك الله فيكم كما بارك في لا ولا فاحيينا
ولحسنا جوابه وخضنا كل عباب وتحادثنا من كل باب حتى استطلنا

فوائد

فوائد لفظات الالسن واستبطانا موائد تشتهيه الانفس وتلذ
الاعين فانتقلنا من خنى الاسمار الحجى الاغمار ومن كيفية ملح
الكلام الحكيمة ملح الطعام واعتضنا اكل الرطب من نقل الحطب
وسوغ العصائد من صوغ القصائد ونثر الموائد نظم الفوائد و
لحوم الحملان من ملاحم الشجعان فتزودنا بنعم البدل صمما عما
قيل او يقال واصغينا الى هزل المؤلف حيث نظم وقال **شعر** اذا كثر
الطباخ يا كرام ، فاكل الخبز حينئذ حرام ، فيا خبز الدقيم تنح عنها
فليس الان بينكما التيام ، تنح فان صرفي عنك حتم ، تنح فان لحوم الايدام
تنح فاكله منها شفاء ، واكل منك يتبعه السقام ، ففارقها فلست
لها بكفوء ، والا يعل مفرقك الحسام ، سلام الله يا خبز عليها ،
وليس عليك يا خبز السلام ، فرفضنا ما رويناه في ذم البطنة بل
رايناها من علامة الذكاء والفطنة واكتلنا بصاع الحلم واكلنا
كبار اللقم حتى قرب الينا خطر التخم فتبوأنا مقاعد السمر وكان
ليلا ذا قمر فاخذ كل منا يمخر بحر مقاله ويبرز ما اودع خزانة باله
وطفقنا نقطع بوادي الكلام من كل واد ونجول في ارجائه من
السائل والوهاد فحينا نشتغل بذم الزمان والشكاية وطورا
بدقيق المطايبة ولطيف الحكاية واونا نتفكر في حل الالغاز
وزمانا نصرف عنان الفكر نحو الاحاجي والابيات حتى استهوانا السمر
وقرب السحر وغرب القمر وغلب السهر فسمعنا من الباب دقة مستفتح

فقلنا من المسلّم في الليل المدلهم فقال بلسان ذي بيان شعر يا
قوم اني ابن سبيل مرسل هل لهذا الربع عذب المنهل يقول الحي الق
عصاك وادخل وابشر بخير وقرى معجّل فلما اخبرنا بمرامه و
اوقفنا على جودة كلامه ابتدرنا الى فتح الباب فوجدنا شابا
نظيف الثياب بيده كتاب كانه من الطلاب فاستفدنا بمجيئه
وسئلناه عن سبب جيئته فقال اني فتى من اهل التحصيل لا من
اهل التطفيل اتيتكم لاغتنام محاضرتكم لا لالتقام ما بحضرتكم
وحداني الى الانتظام في سمطكم هوى اسماركم لا اني نقت لاحوز
لقا الحكم وافوز باثماركم فبتنا هنيئة نعشوا الى شواظه ونحشو
صور الاسماع من غرر الفاظه حتى حكى اني كنت في الليلة السابقة
حليف افلاس واليف وسواس الى ان طلع الصباح واستغنى عن
المصباح فغدوت وقت الاشراق الى بعض الاسواق فرايت زنبقا
كالرحيق في الصفاء وتمرا كالعتيق في الضياء فاشتهيت ان اكون
مشتريهما وانقدحت القلب فيهما وطمعت في نيل المراد ولذة الازدراد
فلا غنى يدفع عني الالتهاب ولا قدم تطاوعني على الذهاب فبينما
ارتجي مداوي الكبد الحرّى واقدّم رجلا واوخر اخرى اذا اقبل شيخ
قد تقوّس واوتر بالعصا واقعنس وانصرف نحوي واتى وقال ما ورائك
يا هذا الفتى فان لتفكرك لسرا وغب تحيرك لشرا فاخبرني بما نابك
واطلعني على ما اصابك فاخبرته بقصتي واوقفته على قصتي

حكاية

[illegible]

فابرز

فابرز رقعة من جيبه وحلف بابي الحسن وسيبه انه بالغ في اعلام علماء الايام
بما فيها وبث الكلام لتوضيح مرامها والوصول الى مراميها فربما اجابوا
بما لا يسمن ولا يغني من جوع اوطلبوا مني الامهال للرجوع فبعضهم
الحق بالقارطين ومنهم من رجع بخفي حنين واعتذر باني لست من
فارس هذا الميدان وليس لي في حل هذا العقد يدان فيا هذا الفتى
ان امكنك انجاح ما اريد فلك عندي اقصى ما تريد هممت ايضاح
مرامه اذ فهمت مغزى كلامه فقلت ارنيها فناولنيها فاذا
المكتوب فيها هذه الابيات المغالطات المشكلة الابيات شعر
يا قوم اني تقي مومن ورع * لله ربا يجازي كل من كفرا * وان فيما تلاه
المصطفى كذبا * لم احص عدته والافترا اندرا * واعضب الحق مع اني
اقاتل من * يقلي الا له لزعمي انه كفرا * واشرب الخمر في جهر ولم ار من *
يلوم شاربها الا وقد عذرا * ومراة ذات بعل بعدا اذن * الولي
انكحها واللوم قد خطرا * وجائز عندنا قتل العجوز ولا جناح في
الاكل منها قل او كثرا * والاكل منها اذا ما كان قاتلها اهل الكتاب
ومن والاهم خطرا * والاذن في الشرب من بول العجوز عن * النبي صلى
الله عليه وآله قد صدرا * وقد ادعى لصبيي بل الغانية * ما مسها
بشر بنسلين فافتكرا * ولا صيام لمن في صومها ضحكت * وقد يرى
الضحك منها فيه مغتفرا * وشاع ان ليس للمعذور توسعة *
الافطار قطعا وخير القول ما اشتهرا * ومراة قتلت فيلا على جبل *

يقتص منها وتصلى في غد سقراء • وقاتل الوحش قد يقتص منه وذا • امر
عجيب فغيرا معن النظراء • وروثه عوضت عنها بذى خطر • فظل جيبها ضنا
بالخسر مشتهرا • هذا الذي يا الهي نحن قائلة • وانت تعلم ان الحق ما
ذكرا • فارحم على مؤمن والمؤمنين غدا • فانت منهم ومنه الذنب قد كثرا •
فلما قرأت ابياتها • وفزت بمغزى لغاتها • فاذا هي من مخترات حجال
افكاري • ونفائس عرائس اشعاري • التي جعل الرقيم لها شعارا •
ولا تتكرر ولو كررتها مرارا • فقلت له لقد سئلت خبيرا • واختبرت
بصيرا • واعطيت القوس باريها • واسكنت في الدار بانيها • فانا
انبئك بتاويله • واميز صحيح القول عن عليله • ولكنني احرق الجوع كبدي
وخرق ثوب القصبر صفر يدي • فاسمح عاجلا بجرابي • واسمع املا جوابي
ثم لكني ان نكلت • فلك ثمن ما اكلت • فساح وصاح • وقال يا صاح
انصفت انصفت • وبالعدل اتصفت • فصر معي • الى مربعي لتظفر
بما ابتغيت • وتاكل كل ما اشتهيت • فرافقته الى ربعه • لحلب ضرع
وحلب زداعه • فقال هل من مزيد • على ما تريد • فقلت كلا لا تتحمل في
كلا • ولا تتجشم لي كلا • فان شرا الاضياف من اذى المضيف • و
الزم التكليف • فقال لابد من ذلك • فانه ادخل في رضاك • والي
احكمك في القرى • واشترا اطيبها في القرى • فوثبت للمقال •
من العقال • وقلت بلسان عضب • وبيان عذب شعر يا مضيفي
اريد منك قديدا • وكبابا وجردقا وثريدا • وشواء ونشوة ودجاجا
وطبيخا

وطبيخا مزعفرا وعصيدا فاظهر الاطاعة وقال سمعا وطاعة فاخذ
في الرواح ورد جبنى وراح فما لبث الا كلمعة برق خاطف او نعبة
طائر خائف حتى جاء وفاء وبما وعد وفا فحسر عن ساعد النهم
وابتدأت بما هو الاهم فالاهم وهو جالس يقول اياك الها الاكول
وعبرة الشبان والكهول ان يكون همك من دعوى نظم القصيدة
هضم العصيدة ومن صوغ المكيدة سوغ الثريدة فقلت مه يا
عجول وصر الها الفضول فستعرف صدق لهجتي وصفاء مهجتي
واستنارة حجتي فلما قضيت الوطر عمد الى الرقعة واحضر وقال
ملأت الجراب فاملاء الجواب فكتبت من غير روية ولا عقد
نية اللاه اسم فاعل من يلهو لا انه اسم لمن يغفر ويعفو والمراد
بالكذب والافتراء لفظهما من غير مراء قال الله تعالى افترى على الله
كذبا والمراد بهما ما ورد بطريق الحكاية كقوله سبحانه اكله الذئب وقوله
اتخذ الرحمن ولدا والغرض من الحي الموت وظاهر ان كل احد يبغضه
ومن الخمر العصير العنبي وجائز لكل احد ان يشربه ومن البعل النخل او
من به عنن ولا يقدر ان يخرق برمحه الجن واريد بذبح النور بقتل
العجوز وظاهر ان الاكل منه يجوز واريد بالعجوز ثانيا الناقة الحلوب
وبالنسل العقب وبالضحك الحيض وبالمعذور المختون و
بالفيل الرجل الخفيف العقل المتكبر وبالوحش الرجل المتوحش
وبالروثة الانف او مقدمه فلما سمع كلامي زاد في اكرامي و

طفقنا نتعاطى كاس المحادثة ونقتدح زناد المنافسة حتى طال
المقام وهجم الليل والمنام فقال شمر ذيل المسير الى حيث شئت ولا
تطمع ايها الاكول في ان تبيت فانك اسرفت في اكل الطعام فما امن من
ان يحل بك الحمام فخرجت من بيتي وعيت ما لك عندي الليلة مبيت
فركبت متن الطريق وذقت عذاب الحريق وابتليت بنباح الكلاب
ودق الابواب حتى قادني التوفيق الى بابكم والوصول الى جنابكم
فبتنا الليلة نستضيء بمشكوته ونملاء الاصداف الاسماع من
درر كلماته الى ان نعق بيننا غراب البين وفارقناه مفارقة الجفن
والعين. **المقامة الثانية هي المعرفة بالتفصيلية** نقل الشيخ السديد ابو
الثريد يحيى بن سعيد التمار في باب الاطعمة والاشربة من كتاب
مصباح المتطفلين ومفتاح المتهجمين رواية عن الشيخ الجليل
ومقدم اهل التطفيل وزبدة اهل اللجاج شيخنا ابي السكباج
عن الشيخ الاكول العارف والصابر في الولائم على الصوارف لجلب
كل تليد وطارق شيخنا ابي القطائف عن الشيخ المفتي في علم الطعوم
الشائغة الى الحلقوم عمدة الاسلام القاضي بدار السلام قاضي
الضيفان شيخنا ابي الجوعان انه كان لي جار ذو فطنة يسمى ابا
البطنة وكان من احسن الناس منظرا واجملهم مخبرا واعذبهم بيانا
واعضبهم لسانا وافخرهم ثيابا ذا طبع سليم وذهن مستقيم قد اخذ
من العلوم بحظ وافي كشاف القواعد الاحكام ببيان شافي مجتهدا في

تهذيب

تهذيب شرائع الاسلام بتحرير كافي ولكنه كان من حذاق الطفيلية
مبتليا مع هذه الاوصاف بهذه البلية فارسا في هذا الميدان اكولا
لم في علم التهمة يدان فكان يسرع الى الولائم ولا يخاف فيه لومة لائم
ويتجنب مجامع المقلين ويحترز عن محافل المقترين ويكثر الورود على
موسر التجار والدخول في بيوت اكابر الاخيار علما بانهم الغاضون عن
تهجم الواردين الصابرون على تطفل المتطفلين ومتى احس في وليمة
بقلة الطعام او عجز بسبق الاكل عن الاقدام اظهر الصيام عند
الانام ليصيب نصيبا اكثر ويحرز حظا اوفر وطالما تعهد اسواق
المتسوقين وتوسم في مواسم المتبايعين مشتريها تبعه الى منزله و
شيعه الى محفله واستعلم ميقات الدعوة ومن يحضرها من اهل
الثروة فاذا علم ذلك امسك للتنقية مدة وجعل المعدة للاكل
معدة وتعاهد المعاجين المشهية للطعام والتراكيب المعينة
على الانهضام يقينا بانها عماد امره وقوامه وبها ازدياده واكثاره
وانها معينة على الدعوتين والمنهضة في يوم واحد للاكلتين
وان من تداولها وكان كالجندي الذي يصقل حسامه والكاتب الذي
يقط اقلامه ولم يزل كذلك حتى اذا علم قرب الميعاد شمر ذيله للحصول
المراد واهنض اليه مطا حيله وضرب نحوه اعضاد ابله وراعى وقت
مصير القوم فيتبعهم ويرى انه منهم فيدخل معهم فيتجاوز بذلك
عن عتبة الابواب ويتخلص عن عتاب البواب والحجاب وكان اذا

حضر المجالس بربع صف النعال ولا ينظر الى اهلها من اليمين والشمال
ويابى الا الجلسة فى الصدر ولو اتته ضربة على الصدر وكان
يضرب عن كثير مما يلحقه صفحا ويطوى دونه طمعا فى المآدب كشحا
ويستحسن الصمم عن الفحشاء ويغض عن العبوس واللفظة
الخشناء وان اتته اللكزة فى حلقه صبر عليها للوصول الى الحقر
وان وقعت الصفعة فى راسه لم يتحرك عن مكانه لتحرك اضراسه
ويصبر على اللطمة ليستفيد باللقمة وكان هذا الجار يرافقني
فاذا دعيت الى وليمة يرافقني فيظن المضيف انه من اهلي فيكرمه
لاجلى فاتفق يوما ان الخليفة اولم وليمة دعى اليها الخليفة
ولما كنت ممتزجا معه امتزاج الراح بالقراح متقويا بعنايته تقوى
الاشباح بالارواح قلت فى نفسي كانى برسول الخليفة وقد جاءني
وبهذا الجار الجائر وقد تبعني فساءني فلا فضحته اليوم ولا خجلته
بالشتم واللوم فلم تمض ساعة الا واتانى الرسول فلبست الثياب
وخرجت فاذا ابو البطنة بالباب فمشيت فشايعني حتى دخلنا
دار الامارة وجنينا من بستان المجالس ثماره واثماره ثم تحولنا
من المقاولة الى المواكلة والمناولة ومن فوائد الكلام الى فوائد
الطعام ومن زوائد المقالات الى موائد كالهالات فرايت ابا
البطنة ملتقما ملاء فيه فقلت فى نفسي لا بارك الله فيه لقد تركني
بين القوم ذليلا ياليتني لم اتخذه خليلا ولحزه الله اخذا وبيلا

ثم قلت ايها العباد حدثني درست بن زياد عن ابان بن طارق
الاسمى عن نافع عن ابن عمر قال قال سيد الانام عليه الصلوة والسلم
من دخل دار قوم بغير اذنهم واكل طعاما فحل حراما ودخل سارقا
وخرج مغيرا فلما سمع ذلك قال يا ابا الجوعان يا منغص
العيش على الضيفان ما هذا الكلام فى هذا الكلام فى هذا المقام
عند اكل الطعام بين يدي سيد الكرام وخليفة الخواص والعوام
فما من احد من الحاضرين من السامعين والناظرين الا ويزعم
انك عرضت وخاطبته دون صاحبه اما تستحي ان تتكلم بالخنا و
تعرض لنا بين يدى امير المؤمنين وخليفة الخليفة اجمعين
ثم لا تستحي ان تحدث عن درست وقد قيل ان كل درست قيل
ثم ان ابان بن طارق وقد طعن فيه المخالف والموافق ثم عن
نافع وكلامه غير نافع ثم عن ابن عمر مع ضعف الخبر ثم تسنده الى
البشر عليه السلم والتحية والاكرام وقد اجمع المسلمون على خلافه فكما
تقرر من ان حكم السارق ان يحد وحكم المغير ان يعزر على ما فى يراه
الامام عند اجراء الاحكام واين انت عن حديث صحيح حدثنا ابو عاصم
عن ابن جريج عن ابن الزبير عن جابر عن الرسول المصطفى الطاهر نجي
محمد خير الانام عليه الصلوة والسلم انه قال طعام الواحد كاف الاثنين
وطعام الاثنين كاف الاربعة وطعام الاربعة كاف الثمانية
وقال ايضا عليكم اولا واخرا اكرموا الضيف ولو كان كافرا قال ابو

الجوعان فاشتد على الجمل بمقالته وثقل على الخفاء تطفيله بجملته
فقلت يا ابا البطنة يا فاقد العقل والفطنة ايا لـ عنيت ومن
اجلك تعنيت فلو انك صبرت وتانيت حتى يؤذن لك في الدخول
لكان اقرب الى القبول فقال مه يا ابا الجوعان ومهلا يا مقدم
الحرفان دع ملامي واسمع كلامي ثم انشد مرتجلا لا وجلا ولا
خجلا شعر نحن قوم اذا دعينا اجبنا ومتى نحن يدعنا الطفيل ام
والله ما بنيت المنازل الا لتدخل ولا وضعت الموائد الا لتؤكل
وما قدمت هدية فاتوقع رسولا ولا سابقة فانتظر طعاما مرسولا
ولا ابالي ان اكون ثقلا ثقيلا على من اراه شحيحا بخيلا اقتحم عليه
منافسا واضحك ان رايته عابسا فاكل طعامه بنعمه واملا ان
يموت بغمه فما اطيب من طعام لم ينفق فيه الدراهم ولا يعني في تهيئته
المولى والخادم ثم نظم وانشد بناء على ما شيد شعر كل يوم ادور في
سوق بغداد اشم القتار شم الذباب فاذا ما رايت اثار عرس او ختان
او مجمع الاصحاب لست ارضى سوى التقحم لا ارهب شتما ولطمة البواب
مستهينا بما هجمت عليه غير مستاذن ولا هياب فتراني الف ما قدم
القوم على رغمهم كلف العقاب ذاك ادنى من التكلف والغرم
وشتم البقال والقصاب فلما اتم كلامه وانبث ما رامه قلت له يا
فلان يا اخا الذل والهوان يا اكول يا جهول لقد روينا بالسند
الصحيح عن سيد الانبياء عليه التحية والثناء ان المومن ياكل في معاء

واحد

واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء وانك قد اكثرت في اكل الطعام
فحل لنا هتك حرمتك والملام فقال والله وان اكثرت في الاكل ولا
ضير فما اكلت الا في معاء واحد لا غير فيا هذا اللكع الشحيح هبات
قلته صحيح فهل تبخل بطعام غيرك على من لا يتعرض لشرك وخيرك فلقد
اخطات طريق الادب والقيت نفسك في التعب والعطب الم تعلم اني
نحرير العراق وفارس ميدان الاستباق فهل من سائل عن الغاز و
مسائل فقلنا ايها المدعي والمعتدي الدعي قل ما كلمة اذا كثر
لفظها قل معناها واذا ذهب بعضها اجل مغزاها واي عامل يعمل فيه
معموله ولا ينقطع مع ذلك ما موله وما اسم مشترك بين افعل
التفضيل والصفة المشبهة وما نفي اذا اثبت لم تزل اعمال الموجهة
وما حرف قبله اسم كريم كامل اختص بالتكريم واي فعل ليس له فاعل
واي معمول ليس له عامل واي لفظ يعتل في الافراد وهو في الجمع مقصوع
واي عامل قد لا يعمل وفاعل يجب جره بلا ضروره واي شيء ان نفيته
وجب وان اوجبته سلب وما لفظ ثنائي ان حرك بالحركات الثلث غ
عد من الكلمات الثلث فلما فرغنا تبادر الى التكلم من غير تفكر ولا تلعثم
وفض ختام بدائع ما سالنا وفض ختام روائع ما استشكلنا و
قال في جواب السؤال الاول اسم الجنس الجمعي فانه اذا زيد عليه تاء
معناه وان نقصت منه زاد بهذا النقصان فحواه وذلك ككلمة و
كلم ونبقة ونبق الثاني ادوات الشرط فانها تعمل في الافعال الجزم

والافعال تعمل فيهما النصب الثالث اكبر واعظم في صفات الله الملك الكريم
فانهما في حقه لا يكونان للتفضيل على الاصح بل بمعنى كبير وعظيم الرابع
لا النافية للجنس اذا دخلت عليها الهمزة وصارت للتمني فان عملها
باق بالاتفاق الخامس نعم فانه قلبه معن وهو اسم بن زائدة الخمي
بالسخاء المعروف بالعطاء السابع فلما وطالما الثامن نحو ما
زيد التاسع نحو صحراء وصحاري وعذراء وعذاري العاشر ليت
اذا اتصلت بما العاشر نحو اكرم بزيد وكفى بالله الحادي عشر كاد
الثاني عشر يفقطه من فلما تم الجواب وبلغ حد النصاب قال الجاهل
المعاند اسئلك عن لغز وحل وانكان من العناء العظيم استيلاد العقيم
والاستشفاء بالسقيم ثم انشد والامتحان المقصد شعر ايها العالم
الفقيه الذي فا ق جميع الانام طبعا وذهنا ابن اسما مؤنثا مفردا او
ضعفا ويغد ومذكرا لا يثنى واذا شئت حال فعلا وحرفا وعن الجملتين
في اللفظ اغنى واذا ما تركته كان لفظا واذا ما عكسته كان معنا
فلما سمعنا كلامه حارت الافكار وكلت دون بلوغ سره الانظار
وعلمنا ان الجواب عليم وفوق كل ذي علم عليم فعدلنا عن اوج الافادة
الى حضيض الاستفادة فقلنا الدال العجز عم فهل تخبرنا به قال نعم
فقلنا فاكشف القناع عن محياسره واذقنا من حلوه ومره قال
صرحت به في العبارة والعاقل يكفيه الاشارة فهمنا وعجبنا
اذ لعبنا واطرقنا اذ فرطنا وتعجب الحضار لبديهته واعترفوا عن

اخوهم

اخوهم بفضيلته فقال المرمر فانها غرفة من نهري بل قطرة من قطرات
بحري وان لي سوى ذلك فضائل مشهورة وجلائل اوصاف غير
محصورة منها اني لو رمت تعليم حمار ناهو لصيرته في ايام قلائل
عالما باكثر الفنون والمسائل متكلما بكلام بليغ وناطقا
بلسان فصيح ومن شك فليجرب ومن انكر فليستغرب فلما سمع اهل
النادي كلام ذلك المعتدي اخذوا في التعجب من خرافته وابوا
تصديق ما ادعاه في مقالته وقال الخليفة يا اولي الالباب هل
سمعتم بمثل العجاب قلنا لا ومنشئ السحاب ومن عنده علم الكتاب
ما سمعنا بهذا في اباثنا الاولين ان هذا الا اساطير الاولين اذلم
يسطر مثله في زبر السابقين ولم يذكر نظيره في كتب اللاحقين
فنظر اليه الخليفة نظرة المخدوع الى الخادع وقال انا دوحة لا تحرك
بهبوب الزعازع وان النعاث بارضنا لا تستنسر وعندنا التمييز بين
الفضة والقصدير متيسر فلا تعرض عن النصيحة ولا تعرض عرضك
للفضيحة فحلف ابو البطنة بفالق الحب والنوى انه مادام ذوجا
وما نوى ثم انشد شعر يا سيدي حقا ويا بن سيدي ويا بن عم المصطفى
محمد اقسم بالله العلي الصمد لست بكذاب ولا بمعتدي بل انا من
مطاعم الصدق اغتدي ومن ملابس السداد ارتدي وانما ابتليت
يا ذا السودد بعلة التطفيل من صغر يدي وخصني الدهر بعيش
انكد حتى ابو الجوع انا بدي لددي فسيدي ومولاي خذ بيدي

وانعم على من يديك باليد فلما تم ما انشده واستش على الحلق ما
شيده امر الخليفة باحضار حمار فاتي به بين يديه ثم توجه الى
ابي البطنة ونظر شزرا اليه وقال ان كنت فيما ادعيته على يقين
فأت به ان كنت من الصادقين فاظهر له الطاعة وقال سمعا و
طاعة ولكن امهلني لذلك اياما ان لم تكن المدة شهورا واعواما
ولا اقل من اربعين والله الموفق المعين فوقع عليه الاتفاق وعقد
به الميثاق فامر له الخليفة بمائة دينار لمعونته ومؤنة الحمار
فقام للتولج وقاد الحمار وراح حتى دخل بيته فاتى بكتاب كبير
ووضع فيه شيئا من الشعير وعلقه فيه وتركه بين يديه فانس الحمار
بالكتاب والنظر اليه ولما كانت الليلة الثانية وضع الشعير في
موضعين وعلقه في مكانين منه ورأى الحمار فلك رأى العين
ولم يزل يزيد كل ليلة موضعا حتى اعتاد الحمار تقليب الاوراق بفيه
واكل الشعير الذي وضع بينها وشم الكتاب والنظر فيه حتى كمل انسه
بالكتاب بحيث اذا ابصره نهق وتهجم عليه وفتحه بفيه وشمه و
قلب اوراقه طمعا في الشعير ونظر اليه فيظن الناظر انه يطالع
الكتاب ويتنقل بتقليب الاوراق من باب الى باب وكان ابو كريم
يدخل كثيرا على الخليفة ويتزود من موائده ويستفيد بفوائده
ويخبره بذكاء الحمار وفطانته وكده طول الليالي في مطالعته حتى
اشتاق الخليفة الى رؤيته فاستحضره فاتى به ومثله بين يديه

واحضر

واحضر كتابه فنهق واخذ يقلب الاوراق وينظر اليه فقال ابو كريم
لقد علمته اكثر العلوم فتعلم ولم يبق الا ان يتكلم فتعجب الخليفة
وخلع عليه واغتر بحيلته واحسن اليه وامر له بالف دينار ولم يحصل
ذلك الا من الحمار فقاد الحمار وحمل الدينار وهو ولهه بسروره الى المنزل
وانشد بسروره الجليل **شعر** يا عجبا مني ومن حماري كانت مصيدة الدنانير
فاق الحمير والبغال طرا ما مثله في الدهر من حمار فلم يلبث ان تم الميقات
وعلم بنزول البليات وانتهاء الداء الى الكيات فاستحضره الخليفة
وساله واستخبر عما فعله فاخذ يتاوه من جور الزمان ويتأفف
من نوائب الدهر الخوان وقال عالجت لسانه بدهن اخترعته فكان
يتكلم ويفصح عما علمته اذ عرضه مرض الامتلاء وامتد مداه ووصل
الى عظمه حد الداء ومداه وبداء في قوائمه ورم حتى وهن عظمه
ودم وظهرت في ظهره القروح والخروج والجرب وغلب عليه الوجع
والامراض والكرب حتى كاد ان يلبس ثواب الممات ويرد الى هلك الموت
وديعة الحيات وتركته بمحدقين والى اسار محدقين اذ من الله
بتقويته ذمائه فافاق هنيئة من اغمائه قد عونا الرباد تداد الوجل
وامتداد الاجل فتنفس الصعداء حتى ابكى البعداء وقال لقد
قرب اجلي وانقطع حبل حيلي وحان حين الحين وان الان وقته
بلا مين فاجيب الداعي الى الفوت وكل نفس ذائقة الموت ثم نظر
نظرة المتحسر الينا وقرا هذه الابيات المبكية علينا **شعر** يا قوم الخ

يا قوم اذا ما رايتم سيد العرب فطلبقوه وقولوا يا اخا الطرب مات الحمار
بعيدا عنك في حزن ونفسه بسوى لقياك لم تطب مات الحمار وقد كانت
منيته من السقام التي امضى من القضب عن امتلاء وعن عري وعن
ودم وعن قروح وعن جرح وعن جرب اذ كان مغتبطا بين الحمير وقد
تسربل الان ثوب الذل والكرب فالجسم في تعب والروح في عطب والقلب
في كرب والظهر في جدب فامنح بسيب ولحسان معلمه فان ذا قربة من
افضل القرب ولست تقضي عني حقه ابدًا ولو سمحت بقنطار من
الذهب اذ قد تعلم منه العلم في عجل من لا يميز بين التبن والذهب
فلما تمت ابيات ودقرب ميقاته قلت هل من وصية اعمل بها او حاجة
اعتني لها قال نعم اذا مت فاخرجني من دار السلام واذفني في شاطئ
الدجلة ايها الهمام ثم انشد باكيا من فيه مضمنا مطرفا شعر
اذا مت فادفني بشاطئ دجلة يروّي عظامي في المماة ترابه ولا
ترمينّي في الفلاة فانني اخاف من الكلب المحدد نابه ولما تم عرضه
عمّ مرضه وغاض ماؤه وعاد اغماؤه وايس البيطار من حيلة المولى
كما يئس الكفار من اصحاب القبور فامات الدهر المبيد وتغص عيشي
الرغيد ووجدت من فوت لقياه وانقطاع محياه ما يجده المايوس
عن مرامه ويقاسيه المرضع عند فطامه فاشلناه والقلوب معه
شاكلة ودفناه والدموع عليه سائلة وابت بدمع مغضوض في
قلب صيته مرضوض شعر عجبت من دمعتي وعيني من قبل حين وبعد حين

فقد كان

قد كان عيني بغير دمع فصار دمعي بغير عين وانا اسئل الله ان يعظم
فيه اجرك ويرفع به ذكرك وقدرك ويجمع بموت الاعادي شملك
وعسى ان تكره شيئا وهو خير لك فلا تكذبني لا لقيت ضيرا وظنوا
بالمؤمنين خيرا والا فاقض ما انت قاض فلا تجدني ساخطا غير
راض هبت على ما اختلقه نسائم التصديق وفهما تم الطاف اطيب من
المسك الفتيق فقام منتعشا واوآب وولى متبسما وغاب المقامة
الثالثة هي التي تعرف بالطحانية حكى بعض اجلة الظرفاء وسباق مضمار
المنادمة والوفاء مظهر الاعاجيب والاحاجي ومظهر الاضاحيك والاهاجي
سراج اندية الطرب ومصباح غياهب الكرب الاديب الاديب المؤلف
الغريب اني كنت ذات يوم في بستان مع رهط من الامثال والاقران
نتفكه باثمار المجالسة ونتنزه بازهار المؤانسة ونتلذذ بالحكايات
الشهية ونتحدث بالروايات البهية حتى حكى بعض المسامرين من
الحاضرين المناظرين ان امرأة كالقرى من اهل القرى ذات حسن
وبهاء وصاحبة عفة وحياء حملت برة الى طحان بقرب تلك القرية
كي يطحن لها ولياخذ الاجرة من غير فرية فلما دخلت عليه رمت قلبه
بالحاظ عين كالظبي وحلت من فؤاده محل القطب من الرحى فسلك
الطحان سبيل الفساد وطمع فيها بطول حنين الحداد فاخذ تارة ينظر
دقيق خدها وصفيق جفانها واخرى يتعظ من تدقيق الفكر في
ضيق جفانها وطورا يمثل اقدامها يتناول من زندها وحينا يخيل

المقامة الطحانية

قد ادامن وري زندها فشرع في التعلل والتأخير في انجاح مرامها واضمر
في خاطره انتهاء الامر الى منامها ثمرة يتشبث بسبق رفيقها ولحوق
بالاهتمام والدقة في دقيقها وهكذا يماطل بليت ولعل ويجمر في
نفسه الفتنة والدغل حتى قربت الشمس من الافول وضاقت الفرصة
عن القفول فعند ذلك قام في مقام الاعتذار وقال ايتها الفتاة
قد انهزم النهار وانهدم ركن اليوم وانهار وما يضرك ان تاوي الى
مناخي وتبيتي ليلة في وكر افراخي وانك ان تنامي في ليلتك فعلي
ان اخبر كسرك وعيلتك فتفطنت لسوء ضميره وايقنت بلؤم
خميره فنفرت نفور النقد من الاسد وكادت تخرج روحها من
الجسد لكنها علمت ان المداهنة اجلى وان الليل حبلى فاخذت في
الاعتذار لسد ابواب مكره وكيده فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من
عنده فتارة تعتذر بان دردي قدرها نضج وبدني قد اتسخ فاذن لي ان
اقصد القرية فاستحم وارجع اليك مسرعة في الليل المدلهم وستجد
مطلعي عليك اسرع من ارتداد طرفك اليك واخرى تقول انا رضي
مخضرة الربا مبتلة بالندا محمرة بالدم آكو فلا تجعلها مرعى للعيس
ومحط التعريس ولم تزل تتزود وتلين وتتزين وتستين لكن لما تجد من
الضيق فرجا ولا من الدخول في بيته مخرجا صبرت طوعا او كرها على
غدره وائتمرت له والله غالب على امره فرافقته الى داره ووافقته في
حمل اوزاره فاهتز بشوقه وهاج حتى كاد ان يطير من الابتهاج

فادخلها

فادخلها الدار وعين محل منامها ووصى قعيدة رحله وحبالة ختله
باحترامها واجلسها على بساط سماط فرأت عجوزة نحيلة بالية
هزيلة مجدورة شوهاء قبيحة ادماء فانست بها مستظرة لروح
الفرج وشرحت لها ما اضيق صدرها من الحرج واخبرتها عن ضمير
البعل وارادته السوء بغير الاهل وقالت معاذ الله ان تكون
ضرتين لهذا الطاحن وصرتين لهذا المغشوش الخائن ورحيين
لحور هذا القطب المبائن وحفرتين لحوافر هذا الجموح الصافن
او محرمين لامام وقرابين لحسام او وعائين لزند وغمدين لفرند
او طرفين مستقرين لعامل ومفعولين يتعدى اليهما فاعل بعد
انكتاش كي حوان ورضيعتي لبان فالحيلة ان تاخذي فراشي
اذا عسعس الديجور وتنامي في مكاني اذا نابت الظلمة مناب النور
كي لا يلحقني من زوجك تبعة ولك في تلك المعاونة فرج وسعة
فاغتنمت العجوز ما يحل لها ويجوز ودعت للفتاة بخير ووفور
والوقاية عن كل ضير وقالت روح الله كما سددت واصلح غبته
فاسدك ولا اضرك البعل بالضرة كما حفظني من هذه للضرة
واعانك الدهر على حل عقدتك من الفحل كما اعانني على حل عقدي
من البعل ولا زال نسر النصر وطيور الفرج في وكر فرخك واقعة
غير طائرة ودقيق خصرك مجرا بالنعومة ما دامت رحية العصمة
بماء المروة دائرة ولا برحت حية قلب ضرة اضرتك مرضوضة

برجي البلية ما تحركت الاباء العلوية فوق الامهات السفلية فتجلت
في امرامرتها كيلا ترجع عن رأي رائها فلما انتشر جناح الظلام
وحان ميقات المنام وذهب شطر من الليل فاذا الطحان اليها فائل
الميل فدخل الدار غافلا عن تلك الدقيقة والى زوجته العتيقة
زعما انها العشيقة الرشيقه فاستلمها استلام المحرم للبيت العتيق
وارتشف رضابها ارتشاف النزيف صافي الرحيق فوجدها
مطاوعة مجانبة عن الحياء والدلال فلام نفسه على ما حرم
من دقيق الاحتيال وبالجملة حرك الالة وصحن النخالة واعطى
القوس باريها وانزل في الدار بانيها وجال حتى اعيى جواده في
التلال والوهاد حسبما نظم المؤلف فانشد وأجاد شعر ظهرت له
بئر فادلى دلوه في قعرها وسعت الى روائه وسقته من كاس الوصال
بشربة ودعته يسقف ارضها بسمائه فرأى عجيبا وهو فرع زائل
عن اصله المكنون تحت غشائه فرع بفين المتن اسود فاحم يلتف
عثكله بقنوا اشنائه وغدا حماها مرتعا لجواده يرعى بغي عشبه و
كلائه فكانه اسد بتوء غابة لا بل غزال جال في بيدائه فكسى الغزال
تلالة ووهاده عيا وبان الضعف في اعضائه وبنا كما الهندي
في يوم الوغى واهتز كالخطي في هيجائه وابتل كالزراع عند سقائه
وارتاع كالجندي في جاجائه بل نام كالسكران من فرط الصبا وانكب
كالمصروع في اغمائه فكانه الطفل الصغير بمهده فوق الحضن قد نام

غب بكائه جرت العيون وجاوز السيل الزبى وعلا رحاها دائرا من
مائه وسقى حديقتها فاب بنانها فيما الزمن حسنه وبهائه فلما
خبت بدبور التكرار مصابيحه وركد بموافاة برد العجوز ريحه
دبر للجهد في استرضائها تدبيرا وذكرته نفسه عن امرد يوانسه
تذكيرا امرد كان يحمل اوزاره من لدن زمان صبيح طالما اولج فيه
متاعه في سر واعلان فعقد نيته ان يكسر شهوته بهذا المحل و
يخص المنادى المفرد المعرفة برفع المحل فاسرع اليه اسراع الفؤاد
الى المرأة الجميلة وقاده اليها قود المحلل الى مضجع الحليلة ومكنه
منها تمكين السيل من الوحي وسرحه فيها تسريح الطليق في المرعى
فناب المفعول فيه مناب الفاعل وتوسط الاجنبي بين المعمول والعامل
فخفضت العجوزة عند فتح الباب ورفع الحجاب جناحها وضم لكثرة
الشهوة بادارة رحى الكفل شمل سفاحها فحل الامرد مركز دائرتها
وزاوية مثلثها بخط قائم واجرى محيط تدوير رحاها بالانفراج مجرى
حلقة خاتم وبالجملة كشف الساق وحل النطاق وجرد الالة و
خمر النخالة ودق الباب ودخل بلا حجاب وحالج العهد وعالج
القطن وبعدما قضى الوطر كما شاء من دون الرد والدفاع وقع في
نفس الزوج زيارتها زيارة الوداع فانبدر اليها طارقا وعارضها
كالسحاب بارقا وجال في ذلك الميدان وحال بين العير والنزوان
فحينئذ وقع جبرت فاقتها وانكسرت من الكثرة طاقتها

وطار عن وكوفر اللخا اللذر الواقع وضيق خلقها اتساع الخرق على
الراقع شق عليها عدم لمس الزوج في غير هذا الليل وعلمت ان ترك
المباشرة ليس الا من عدم الميل فشرعت في العتاب والشتم واسرعت
الى اللكزة واللطم وقالت قطع الله نسلك وقمع قرعك واصلك اين
ايلاوك فيما مضى على عيالك من توسعتك هذه على من زعمتها اسكن
بالك وكيف مجانبتك في اهلك عن مرضات الله ولك هذه الشهوة
البهيمية وقوة الباه رض الله حبة قلبك بوحي المنية كيف لم يجف
اللبد في ليلتك هذه على المطية تعتذر عندي بفقد قوة الشباب
ولا تقعقع على الا بعد شهر حلقة باب مع قدرتك في ليلة ان
تاتي من تشاء بغير حساب تستسقي العبيد وعينك جارية و
تكسو الناس واستك عارية وهل هذا الا الجور والاعتساف
والعدول عن طريق العدل والانصاف فاذكر الطي ان من جبط خبط
عشواء وركب من غير هدى متن عمياء وان الورق قد انشق
والعير سقط ومن عطف عليها بالاشتمال بدل غلط ومن اغار
على متاعها زعما انها الغير كان ممن يقال فيها نعم الستر على بيش العير
وما ظنه الطريق الجديد هو القديم المتفشف العتيد وما جبته
نفسه لجينا ابدى الكبر منه خبث الحديد وان السيل بلغ الزبى و
افسد ماء الرحى فبات حيرا من عير في رباط وصار عليه العالم
اضيق من سم الخياط ورأى يوما يكشف عن ساق وتمنى من الفرق

روحه الفراق وسهل عليه فتل ام ردى حيث بكت من امراته امر د
نعوذ بالله من شرور هذه النفوس الدنية والوقوع في الفتنة التي
هي ادهى من المنية ولا شك فكل احد يدان كما يدين وكل امرئ
بما كسب رهين وكل فتاة بشونها مطلقة وكل شاة برجلها
معلقة ومن حفر بئرا وقع فيه بجهله ولا يحيق المكر السيئ الا باهله
شعر من مثل الفرس ذوي الابصار الثوب رهن في يد القصار **المقامة**
الرابعة هي المشهورة بالبغدادية حكي انه كان يستعير بعض الاعيان
دوات كاتب ظريف في اكثر الاوان فيستعين به على حاجته ويشغل
الكاتب عن امر كتابته فشق ذلك عليه فكتب وارسل اليه اما بعد فقد
بلغني من النوادر المطربة والحكايات المستطرفة المعجبة ان تاجرا
استاجر حمارا عندما قصد للتجارة نيسابور من نيسابور الى مدينة
السلام حمارا اضاهي نهيقه صوت الحمام واشبهت قوائمه من الرقة
اطراف الثمام ضعيفا لا يمكنه السير ونحيفا لا يرجى منه الخير
ان ضرب ضرط وان حرك سقط ان ترك شهرا نام وان كلف سيرا
هام ان راى شعيرا لهق وان سمع صفيرا اصعق من مكاري مكاد
قليل السكون كثير الجنون بذي اللسان ناسي الاحسان دائم للشان جرف
جرتي في المكابرة طول الطريق يبكي دما ويتنفس الصعداء ندما
حتى دخلا بغداد والحمار ضئيل وطريق منه من تعب الطريق الا
قليل فسمع المكاري صيحة تصرع الجيوب وضجة تشقق القلوب

مقامة حمارية

كأنما نفخ في الصور وقام يوم النشور فالتفت فاذا المحتسب اخذ
بدرته وصاحب الشرطة لابس ثوب شرطته فقال المكاري يا قوم ما هي
فقيل هنا تاجر فاجر مفتون بالملاهي قد اخذ مع غلام الخطيب الذي
هو كالغصن الرطيب فتواترت عليه الصفعات المعمية والضربات
المولمة المدمية وحكم القاضي ان يركبوه على الحمار ويدار به في الاسواق
عبرة للفجار ولما كان حمار المكاري حاضرا تبادروا اليه واخذوه
طوعا او كرها واركبوا الفاجر عليه فطفق المكاري ينادي بالثبور
والويل ويعدو خلف الحمار من الصبح الى الليل فتارة يصفع خده
ويلطم واخرى يضرب الفاجر ويشتم حتى انتهى اليوم وانقضى الوطر
وما الحمار الا وقد خر فاشرف على الهلاك ولم يقدر من الضعف
على الحراك فبات المكاري مسلوب القرار بقلب مستطار في مداواة
الحمار ولما انتشرت اعلام الضوء وامتدت اطناب النور في اقطار
الجو صكت اذنه صيحة ادهى من الماضية وضجة ظن انها
كانت القاضية فالتفت فاذا المحتسب بالباب وصاحب الشرطة
محدد الناب فسال المكاري عن الصياح فقالوا له يا صاح ان ذاك
التاجر الفاسق الفاجر قد اخذ في الليل الماضي مع امراة القاضي
فحكم عليه بالحد فضرب وشتم وبالتعزير فصفع ولطم ثم قال
خذوه فغلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه فاذا
اصبح اخرجوه وعلى الحمار اركبوه وفي الاسواق اديروه فلما سمع

المكاري ان يخفي حماره ويواري اذ سبق العامة اليه واركبوا الفاجر
عليه شعر فعدا المكاري خلفه يتندم وتلهف وتأسف وتألم
فيسبه جهرا ويلطم وجهه ويقول هل من مشفق مترحم غيري جني وانا
المعاقب فيكم فكانني سبابة المتندم فطيف به حتى غربت الغزالة
وانحدرت عن كثيب الافق كالغزالة الحمار اليه جائعا ضائعا
كاد ان يخلع ثوب الحيا ويرد الوديعة الى محيي فبات يترحم عليه
ويمد ذنبه واذنيه فبينما يدعو بالويل في جوف الليل اذ
كشفت غمرته واعيدت قوته فزاد في علفه خوفا من تلفه فلما
دنا الصباح واستغنى عن المصباح سمع صيحة تشعر بالشرور
وتظن انها نفخة صور فالتفت فاذا المحتسب بالدرب وصاحب
الشرطة مقتحم للضرب فسال عن بعض من حضر يا اخي بالله ما
هذا الخبر فقال ان ذاك التاجر المذكور الفاجر المشهور قد اخذ
مع جارية المحتسب ليلا بعدما اجرى في عينها الجارية سيلا
فحكم القاضي في القضية بالف درة لما ثقب تلك الدرة من
تحت السرة فنازع الفاجر القاضي في افتائه وامرته وتجاوز عن
حد الحد وتفضيل الجارية على امراته وقال هل القضا الا من
الاحتساب فتضرب من تشاء بغير حساب فيا ايها المحتسب لم ادر
ما حسابيه ويا ايها القاضي يا ليتها كانت القاضية لقد حق ما
جاء في الخبر اذا جاء القضا عمي البصر وبعد اللتيا والتي امر

القاضي ان يدار به في الاسواق فان في ذلك لعبرة للفجار والفساق
فلما سمع المكاري ذلك ولى ولون حاله حالك واراد ان ينجي حماره
من تلك الواقعة المنكرة ويفر منهم كحمر مستنفرة فرت من قسورة اذ
راى العامة حماره فسبقوا اليه ليأخذوه كرها ويركبوا الفاجر عليه
فعند ذلك ثقل على المكاري تحمل هذا الامر الفظيع وضاق حلقه
من تكرر ذلك الفعل الشنيع فابتدر الى لطم التاجر وقال ايها الفاسق
الفاجر المفتون بالمناهي والمبتلى بالملاهي والبلاهي ايبس الله
زرعك وقلع اصلك وفرعك اترك صنعتك القبيحة واخش
الله في تلك الفضيحة والا فاشتر لنفسك حمارا ليركبوك عليه كل
يوم جهارا فقد ازلت قراري واهلكت حماري وها انا اقول لما
قال المكاري ان اردت ان تكون كاتبا للامير فهيئ المداد والقرطاس
والا فالزم البيت والعرس **المقامة الخامسة هي المعروفة بالبحرية** حكى
والدي الماجد الراكع الساجد مد ظله ورفع قدره ومحله انه كان
بسبب بعض مجاورته بمكة زادها الله تعظيما وضاعف لها شرفا و
تكريما نذر اعتقده وعهدا اوثقه والكريم اذا وعد وفا وابلى
عهده وفاء وذلك انه ركب في بعض السنين البحر المتصل بالبصرة
خصها الله بفيض سحائب رحمته بالنماء والنضرة فلما وصلت
السفينة الى غبة وسارت بين عبابه ولجته وكانت ليلة بلا
بالاكفهرار مبرقعة وبالادلهمام متدرعة ووسنت الجفون و

نامت

نامت العيون وركب الجسم السكون اجرى الفلك في لجة الجو فلك الحرون
وجدد باختلاف الرياح ما قدم من عهد طغيان فاذا هم بسحاب تغرب و
تشرق وترعد وتبرق فتراكبت الامطار في الاقطار وتزاحمت وتلاطمت
امواج الامواج وتصادمت وظهر طوفان اسند احاديث الغرق الى
بحر ورياح وروي فيما نقل عن نوح جل الاخبار الحسان والصحاح
ولعبت بسفينتهم ايدي العواصف وسرت بها مسراها واجرتها على
غير ما اشتهته من الطريق مجراها وانما تجري الامور على امر في قول لكن
وقع تجري الرياح بما لا تشتهي السفن وانكسرت بكسر سكانها قلوب
اهلها وسكانها وبينما هم مرتعشي الجنان من تفخم هذا البلاء ومرتعدي
الجناح من مقاساة هذا العناء انفجعوا فجعوا بارض تسير فوق
الماء في ذلك العباب اعني سفينة كالجبال تحسبها جامدة وهي تمر
مر السحاب فجزموا بوجوب الكسر وايقنوا بانقضاء العمر والامر فقربت
منها منيتهم وبعدت بقربها امنيتهم فالتفت ايدي المنايا من راسي ابدانهم
في قعر لجج البحار وطويت سفائن اجسامهم كبحور النظم في سفينة الاشعار
وكيف لا وقد تقرر في الحكمة التي هي مادة كل فن شريف انه تنصب المواد
الفاسدة من كل موضع الى الجزء الضعيف ولم يكن كسرها ببدع من
حوادث الليالي والايام فليست هذه اول قارورة كسرت في الاسلام
فتفرق اهلها في الماء كبنات النعش في السماء فغربوا وغابوا واستتر
جمع كعقد الثريا بعد الجمع من اصاب ما اصابوا فاي خطب نزل واي

جمع رحل واي سلك انثلم واي عقد انفصم واي ظهر انقصم واي ركن انهدم
واية سفينة انكسرت واية كوكب انتثرت واية بلية طرقت واية
جماعة غرقت شعر كانوا ثمانين او زادوا ثمانية لم ينج عدتهم الا عدم
فكم منهم من اختطفتهم كف منية في الها من اظفار واستوطنوا
بطون الحيتان وقعر البحار فما لهم من قرار شعر فاستوطنوا بارتحال عن
مساكنهم بطون الحيتان ذات البحر وانتقلوا قد طالما اكلوا فيها
وما شربوا فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا ومنهم من تشبثوا بحبال
السفينة الكبيرة فدخلوها ووصلوا الى الساحل وكان من جملتهم
سيد السادات وعين الاعيان وفخر الاماثل شريف من سلالة اشرف
المرسلين ونعم النسل وغصن من الشجرة الطيبة والفرع المطابق
للاصل سماك سماء السمو والمكارم ورافع الوية آبائه الغر
الخضارم ذو نسب ظاهر في الآفاق كعمود الصبح وحسب طاهر تتنزه
بجدته الحسنين عن القبح حاكي كرائم اجداد انتمت كواهل فخرهم
بالنجاد العلوي حضار مجدهم ذا الفقار وذاكي خلائق اجواد ترتقي درر
فضلهم في الاصداف الفاطمية فطفقت ترهو بهم البحار المتخلي عن
دنس الرذائل والمتحلي ببرود الفواضل والفضائل السيد السند الاجل
الاكمل صدر المدرسين بدر المحدثين مشكوة اليقين جامع المعقول
والمنقول حاوي الفروع والاصول الزاهد الراكع الساجد مرشد
والد الماجد الحسيب النسيب العطوف السيد هاشم بن الحسين بن

عبد

عبد الرؤوف سقى الله تربته واعلى في عليين رتبته شعر لقد كان
خير الناس جدا ووالدا ومن حسنت منه السريرة والجهر غدت تفتخر
الدنيا بغرة وجهه اذا قيل بحر قيل من دونه البحر واما الذي اجرى الله في بحر
الفيض فلك جوده واوصل سفينة ايمانه الى ساحل الامان بمنه
وجوده فقد تعلق عند الغرق بعدل قطن فصار سببا للحيوة
والغريق يتشبث بكل حشيش فكيف ما هو موجب للنجاة فكان نعم
السير على نعش العير فطفق طول ليله الداجي يبتهل الى الله ويتضرع و
يناجي وبات يقدس الله ويكبره ويهلله تهليلا وانسان عينه بل
عين انسانه يسبح في تيار الدموع سبحا طويلا حتى غابت في الماء نقاط
السماء ووقعت اشعة عين السماء على وجه الماء فاخذ يدعو
طول النهار بقلب خاشع ومدمع مدرارا ويقول يا جابر الكسر
ويا حاضر البر والبحر ومحرك الفلك الدائر ومجري الفلك السائر ويا
كاشف ضر ايوب ويا جامع شمل يعقوب ويا كافي مهم ذي النون
ويا من امره بين الكاف والنون ويا فالق البحر لموسى وهرون ويا
منجي نوح من الغرق اذ نجاه ويا من يجيب دعوة المضطر اذا دعاه
ادركني فقد اشرفت عروتي على الانفصام بحق محمد وآله عليهم الصلوة
والسلام ولم يزل يسبح الله الذي افاض من امواج البحر قدرته حبا
السماء وحمت بنات كدر السحاب فصبيب بحار صوب السماء حتى
اصابت اخر النهار قرطاس الاجابة سهام دعواته ووصلت

سفينة

نجاءبه الى ساحل المراد بعد اليأس من حياته فحمد لله شكرا واطال
فيها تسبيحا وذكرا وقد نظمت ذلك بوجه شريف وانشدته على
اسلوب لطيف فقلت شعر سرت رياح روت اخبار طوفان فضح ما
قيل عن نوح وكنعان من عارض عن نواحي البحر عارضهم له بوارق
ايات وبرهان في جنح ليل حكت اثار لجته الغربان والمزن يحكى
غيث نيسان وكاد يذهب ضوء البرق تتبعه اصوات رعد كهدر
واذان تبكي السماء كالم فالرعد نوحتها والغيث ادمعها والسحب عيان
تقهقرى القطر يجري ثغر مبتسم لحظات بل دمع صب يوم هجران
وهاج بحر بموج الموت ملتطم يسقي كوس الردى من كف حرمان فعند
ما ارتفعت امواجه انكسرت قلوب سكانها من كسر سكان وبينما
قصدوا اصلاحها ظهرت سفينة ذات احكام واتقان تمرمر سحاب
الجو تحسبها الانظار جامدة من قبل امعان فكسرتها وافنتها بصدمتها
وكل شيء سوى رب الورى فاني كانما هي طود عن مصادفة ام دكت
الطور من اثر وبنيان ففاجئت اهلها من ذاك داهية دهياء ادون
منها الذبح ثعبان رموا باسهم هلك عن قسي ردى من كف دهر يعادي
كل انسان وصادفتهم صروف الدهر اذ لم قواعد اعدلت عن كل ميزان
كم معشر لعبت ايدي المنون بهم فاستوطنوا في اعتراب بطن حيتان و
معشر خلصوا من بعد ما ياسوا نجاهم الله عنها غب حرمان فمنهم
سيد قد كان يقصده اهل المنى قصد ظامي عين حيوان ادنى

خصائصه

خصائصه زهد بن ادهم في اقوال سحبان في افعال سلمان عين
الاماثل مفقود المماثل مقصود الافاضل كهف القانع العاني سلالة
من رسول الله طيبة بقية سادة من اعقاب عدنان الهاشم بن الحسين
الهاشمي ومن من نوره اتقدت مشكوة ايمان يا من يرى اياته يحصى
مناقبه ويدعى انه من اهل عرفان لقد وجدت مجال القول ناسعة فجئ
على هذه الدعوى ببرهان وكان منهم ابي فخري ومتكلي ومن به دفع اشجاني
واحزاني من لو تكحل جفني من ثرى علقت بنعله قلت يا طوبى لاجفاني
وكان طبا الجفني بل العيني بل انسان عيني لا بل عين انساني اذ قد
تشبث خوف الغرق متعلقا بعدل قطن كبير الحجم مذ ان يرمى به الموج عنى
مرة وكذا يسرى وينزل من عالي الى داني تخاله شامة في عين لجته ام
نجما اختطفته كف طوفان ام عكس كوكبة في البحر مضطربا ام لؤلؤا في
زلال الماء بحراني ام ضوء مصباح احتال العواصف في اطفائه
فاستضى من فضل منان كانما الموج مرقاة السماء له هذا العمر ابي معراج
طوفان فبات يدعو بجنح الليل مبتهلا يقول يا وتر يا فردا بلا ثاني
يا جابر الكسر يا رب البرية يا رحمن يا دافع البلوى باحسان بحق خير
الورى شمس الرسالة من لولاه ما كان ذكر غير سبحاني وحق من
انزل الفرقان يخبرنا بانه رسول الله سبحان وحق من فرض البارى
مودتهم على البرية من انس ومن جان ادركني غريقا عري انفصمت
اذ هد طارق غرق ركني الواني هل اشتكى من صروف الدهر عن قلق

محزاً وهل يشتكو عالى من الداني واطول ليلة لخران راقبها ارعى النجوم
بعيني وهي تتغانى وطول يوم مضتنا ناقة باذي شمس وبحر فيا بعدا
لانجاني فذاك يغرق جسماً كل سقم وتلك تحرق جلد الساتح العاني
وبحر البحر نحو البر بعد مضى ليل ويوم فيا شكراً للمنان فالله احياني
حين ولا عجب ماذا التاوق لحيلكو ولا ثاني فلما وطى البر واستراح من
التعب راى من بعيد شعلة ذات لهب فكان كمن هكلنور او انس نارا
من جانب الطور فمشى اليها مستنيراً بنجوم السماء عند اعتكار حنادس
الليلة الظلماء بين انحدار من ربوة الى وهد وانتقال من غور الى نجد
فاذا بخيام فيها رحال ومن حولها الجمال والجمال فادى تحية الاسلام
فقالوا ادخلها بسلام فنزل بجوارهم وسكن في قرارهم واصطلى بنارهم
وفاز من الشتاء ببعض كا فاته وجزى البرد بالحرارة كما فاته فواجهوه
بوجوه طلقة وكلموه بالسن ذلقة وقالوا انفيت الروعة وخمدت
اللوعة كانت مضطرم الاحشاء مضطراً الى العشاء فقال النعم يا اهل
النعم فقاموا بوظائف القرى واحضروا ما تيسر في القرى فدعا
لهم بخير وفور مير وقال ما الين قلبكم واجبن كلبكم واهزل فصيلكم
واجزل قليلكم واطول نجادكم واكثر رمادكم ثم استمتع بانعامهم
واسمارهم ونام تلك الليلة في زاوية دارهم فلما ضرب خيام الاشراق
وامتد طناب الشعاع في الافاق عينوا الركوب رجالا والدلالة الى
الطريق رجلا فاوصله في اخر يوم الى قرية من توابع البصرة فتشرف

فيما

فيما ابلاغاة السيد زاد الله رمسه طيبا ونضره وكان السيد لما
تراه بعد وصوله الى ساحل الامان قد فرض على نفسه ان لا يظعن
من ذلك المكان حتى يتحقق خبر الوالد الماجد ويحكي عنه الصادر
والوارد ويقول لن ابرح الارض حتى يظهر امر من لم نفارق سفرا او حضرا
ولم نعدل سماعا ونضرا ازيد احبائي وعمدة اخلائي خليل الخالي
من الخلل وصديقي الكامل في العلم والعمل الصافي من القذى البعيد
عن الاذى شعر فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى
اذا النعل زلت فلما وصل الوالد الى السيد الماجد قال اني
نذرت عند الغرق وغلبة الخوف والفرق الاقامة بمكة المشرفة
في هذا العام وشكر نعمة النجاة بمجاورة البيت الحرام فقال السيد
قدس الله سره وضاعف يوم الحساب اجره ايم الله والركن والمقام
وجاعل البيت كعبة الاسلام ومن ولد فيه عليه السلام اني ايضا قد نذرت
لله ذلك قبل علمي بحقيقة حالك الحالك فتوجها في صحبة السيد الى
حج البيت العتيق الذي يؤتى على كل ضامر من كل فج عميق وطفق في جوب
البراري ع راجلا او على ظهور المهاري بين ادلاج وتاويب
واسراء وتقريب ولسان حاله يترنم بهذا البيت من شوقه لسوق
الهدي الى حج البيت شعر الا بالا يمي اقصر فاني ساختار المقام على
المقام وانفق ما جمعت بارض جمع واسلو بالحطيم عن الحطام فهاج
لحج بيت الله شوقي وحق الله والبيت الحرام وحق المصطفى خير البرايا

وحرمة البلد الحرام وحق الحجر والمسعى وحق المشاعر والطواف والاستلام
فسار حتى لجرم الله الذي افرد عن قران التمتع بالاكفاء وقضى تفث عمره
في اداء الفرائض عن عباده الضعفاء ووفقه الله لاداء مناسك الحج
وقضاء الوطر منه كالعج والثج فطاف ونور بمسح الحجر الاسعد جبهته
واستجار الى الله عند المستجار وطلب حاجته وغرف من ثدي التوفيق بذر
زمزم وغرد بطائر سعده وزمزم وسعى بصفاء القلب الى المروة
ودعى واغتنم ذلك اذ ليس للانسان الا ما سعى وحج عرفة اذ وقف
على ان الوقوف بها اهم ما عرفها وازدلف الى المشعر وبات فيه تدارك اللذات
التي اتلفها وتوجه بمنى قبل الحصى وادى ما وجب عليه واعترف بالتقصير
مع كمال التقوى فيما ندب اليه وبالجملة وفق لقضاء التفث وابتسام
الطيب والرفث ولم يزل يصبح ويمسي قاطنا بالبلد الامين الذي من دخله
كان امنا اعني جوار الله الذي هو حيوة لكل حي بواد غير ذي زرع يجبى
اليه ثمرات كل شيء فجاور ذلك العام في اشرف البقاع من الحجاز و
القطر الذي هو موطن الشرف حقيقة وسواه المجاز فطنب به خيامه
واطال فيه مقامه وتشرف برؤية وجوه واعيان كان يعهدهم و
اشراف وضع من اندام الصحبة بلبان الخلة معهم ثم توجه تلقاء مدين
المامول واستسعد بقصد مدينة الرسول ولاذ باحصن كهف
يتقي به كل مستجير وعاني وخرج من عزام من حج ولم يزرني فقد جفاني
واذعن بان تلك الزيارة توجب غفران جميع الخطايا ولعل في ذلك

انشد القائل تمام الحج ان تقف المطايا فاقام برهة في جوار سيد الكونين
وتزود لاخرته بزيارة رسول الثقلين الذي ترتع سوائم الامال في
حمى حمايته نافخ الحضنين صلوات الله وسلامه عليه ما لاح علينا
صيد الحرمين ثم وفق لزيارة الائمة المعصومين وشفعاء البرية
يوم الدين الذين ورثوا الخلافة خلفا عن خلف ونسلا بعد نسل عن
سيد البشر فلم تزل انوار مصابيحهم متلألأة من مشكوة الرسالة و
زجاجة الامامة كانها دري تدور في تلك البروج الاثني عشر فمن تولى
بحاجته الى غير مشاهدهم باء بركن حطيم ومن وفد بها على ابوابهم اقدم
فاز بنعيم مقيم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
فمثلهم كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها غرق وهوى
عليهم افضل الصلوات واكمل التحيات ما دامت الكعبة قبلة الورى
وام ام القرى

المقامة السادسة هي الملقبة بالتهامية

قال هادي هذا الوادي وحادي هذه البوادي انتبهت ليلة من رقادي
وبقيت متقلبا في مهادي متفكرا في معاشي ومعادي متلمسا بوسوس
فؤادي واذا بقائل ينشد وينادي شعر كم غافل من نومه ايقظته
فازداد نوما كلما ايقظته فكانه الطفل الصغير بمهده يزداد نوما
كلما حركته فاستويت في فراشي قاعدا فسمعته يبكي ويسرع ناشدا
شعر وما الليل والايام الا منازل يسير بها سار الى الموت قاصد
فيا عجبا منها وتلك عجيبة منازل تسري والمسافر قاعد فنهضت

من مكاني قائما واستغربت صوب صوته هائما وتبعته موارياً عنه عياني
وقفوت اثره من حيث لا يراني وهرولت خلف ذلك البر وهو يجول حتى
اصحر وخرج الى البر وانشا يقول شعر ولما خرج من بين البيوت لعلني
احدث عنك النفس بالليل خاليا يمينا وان تكن شمالا ينازعني
الهوى من شمالي يا فمشى حتى اتى بعض المقابر ثم انشد باكيا ودمعه
متحادر شعر سلام على اهل القبور ومعشر تضمنهم تحت التراب الحفائر
فهم في بطون الارض بعد ظهورها محاسنهم فيها بوالي وانثر جم هجروا
الاحباب والاتراب وجمعوا تحت اطباق التراب وارتحلوا من
دورهم الى دار المآب وعمرت بهم القبور بعد الخراب شعر خلت دور
منهم واقوت عراصهم وساقتهم نحو المنايا المقادر واضحوا رميما في
التراب واقفرت مجالس منهم عطلت ومقاصر فافناهم الحمام و
نسفتهم الايام وخفيت عن الدنيا اثارهم وبقيت فيها اخبارهم و
اسمارهم شعر وحلوا بدار لا تزاور بينهم واني لسكان القبور تزاور
فما ان ترى الا جثا قد ثووا بها مسطحة تسفي عليها الاعاصر فسكنت
في مكاني وجعلت شخصه قيد عياني ووقفت ذاكيا من الحرقة
ذوب الشمع وارهفت اذني ناشر الاستراق السمع فرايته يتخلل القبور
ويدعو بالويل والثبور حتى نبش قبرا فتجعض ثم اضطجع في اللحد واستتر
فدنوت متجسسا من حاله وقعدت مصغيا الى اقواله فسمعته يغط
نفسه في زفرة وحنين ويخاطبها ويقول في بكاء وانين بقلب خاضع

وصوت

وصوت خاشع آه آه يا نفساه ويا ايها العبد العاصي لمولاه الم
تتعظ باسلافك والافك ولم تعتبر باقرانك واخوانك اما ترى
كم اخترمت ايدي المنون من جيل عقب جيل وقرون بعد قرون وكم
غيرت الارض ببلاها وغيبت بمجرك في ثراها من كنت تعاشرهم
من صنوف الناس من اوج القصور الى حضيض الادماس شعر وانت
على الدنيا مكب منافس لاوزارها فيها حريص مكاثر على خطر تمسي و
تصبح لاهيا اتدري بماذا لو عقلت تخاطر وان امرا يسعى لدنياه جاهدا
ويذهل عن اخراه لا شك خاسر فحتى على الدنيا اقبالك والحم بشهواتها
اشتغالك وقد وخطك القتير واتاك النذير وسينزلك عن السرير
وانت عما يراد بك ساهي وبلذة يومك عما يلحقك غدا لاهي شعر و
في هول ذكر الموت والقبر والبلى عن اللهو واللذات للمرء زاجر ابعد
انقضاء الاربعين تربص وشيب العذار منذر لك ذاعر كانك ساهم
هول ما هو صائر لنفسك ام عدا عن الرشد حائر كم عاينت من ذي
عزة وسلطان وجنود واعوان قد تمكن من دنياه واستوفى منها
مناه وبنى الحصون والدساكر وحاز الاموال والذخائر وجمع الخزائن
والعساكر شعر فما صرفت كف المنية اذ اتت مبادرة تهوي اليه الذخائر
ولا دفعت عنه الحصون التي بنى وحفت بها امواله والدساكر ولا فارقت
عنه المنية حيلة ولا طمعت في الذب عنه العساكر اتاه من امر الله
ما لا يرد ونزل به من قضائه ما لا يصد فتعالى الملك الجبار

المتكبر القهار قاصم الجبابرة مذل القياصرة شعر ملك عزيز لا يرد
قضاؤه عليم حكيم نافذ الامر قاهر وهي كل ذي عز لعزة وجهه وكل عزيز
للمهيمن صاغر شعر لقد خشعت واستسلمت وتضاءلت لعزة ذي العرش
الملوك الجبابر فالبدار البدار والحذار الحذار من الدنيا ومكائدها
وما نصبت من مصائدها وتحلت لك من زينتها واستشرفت لك من
فتنتها شعر وفي دون ما عاينت من فجعاتها الى دفعها داع وبالزهد
امر فجد ولا تغفل فعيشك زائل وانت الى دار المنية صائر ولا
تطلب الدنيا فان طلابها وان نلت منها رغبة لك ضائر وكيف
يحرص عليها لبيب او يسر بلذاتها اريب وهو على ثقة من فنائها وغير
طامع في بقائها ام كيف تنام عين من يخشى البيات وتسكن نفس
من يتوقع الممات شعر وكيف يلذ العيش من هو موقن بموقف عدل
يوم تبلى السرائر الا ولكنا نغر نفوسنا وتشغلنا اللذات عما
نحاذر كانا نرى ان لا نشور وانا سدى ما لنا بعد الفناء مصائر
وما عسى ان ينال طالب الدنيا من لذتها ويتمتع من شهواتها ونضرتها
مع فنون الامها ومصا[…] واصناف اسقامها ونوائبها وكثرة
التعب في طلابها وما يكابد من همومها واوصابها شعر وما قد نرى
في كل يوم وليلة يروح علينا صرفها ويباكر تعاورنا افاتها وهمومها
وكم ما عسى يبقى لها المتعاور فلا هو مغبوط بدنياه امن ولا هو عن
تطلابها النفس قاصر كم قد اغترت الدنيا من ماثل اليها وصرعت

من حريص مكب عليها فلم تنعش من عثرته ولم تقل من صرعته ولم
تداو من اسقمته ولم تشف من المه شعر بلى اوردته غب عزه ومنعه
موارد سوء ما لهن مصادر فلما راى ان لا نجاة وانه هو الموت لا
ينجيه منه المؤازر تندم لو يغنيه طول ندامته عليها وابكته الذنوب
الكبائر فبكى على ما سلف من خطاياه وتحسر على ما خلف من دنياه
حين لا ينفعه الاعتذار ولا ينجيه الندم والاستعبار من شدة
هول المنية ودهشة نزول البلية شعر احاطت به احزانه وهمومه
وابلس لما اعجزته المقادر فليس له من كربة الموت فارج وليس له مما
يحاذر ناصر وقد جشات خوف المنية نفسه يرددها منه اللهى
والحناجر هنالك خف عواده واسلمه اهله واولاده فلما ارتفعت الرنة
والعوائل ويئسوا من برء العلائل غمضوا بايديهم عينيه ومدوا عند
خروج روحه رجليه شعر فكم موجع يبكي عليه مفجع ومستنجد صبرا
وما هو صابر ومسترجع داع الى الله مخلصا يعدد منه خير ما هو ذاكر
وكم شامت مستبشر بوفاته فعما قليل كالذي صار صائر شق
جيوبها نساؤه ولطم خدودها اماؤه وعول لفقده جيرانه و
توجع لرزيته اخوانه ثم اقبلوا على جهازه وتشمروا لابرازه شعر
فظل احب القوم كان لقربه يحث على تجهيزه ويبادر وشمر من
احضروه لغسله ووجه لما فاض للقبر حافر وكفن في ثوبين واجتمعت
له مشيعة اخوانه والعشائر فلو رايت الاصغر من اولاده وقد غلب

الحزن على فؤاده فغشي من الجزع عليه وقد خضب الدموع خديه ثم
افاق وهو يندب اياه ويقول نشجوا واويلاه شعر لا ابصرت من قبح
المنية منظرا هيال المراه ويرتاع ناظر اكابرا ولاد يهيج اكتيابهم اذا
ماتناسوه البنون الاصاغر وديترنسوان عليه جوازع مدامعها فوق
الخدود غزائر ثم اخرج من سعة قصره وحمل الى ضيق قبره وحثوا
عليه التراب واكثروا الانتحاب والالتهاب ووقفوا ساعة عليه و
يئسوا من النظر اليه شعر فولوا عليه معولين وكلهم لمثل الذي لاقى اخوه
محاذر كشاء رتاع امنات بدالها بمديته بادى الذراعين حاسر
فريعت ولم ترتع قليلا وافلت فلما انتهى منها الذي هو حاذر عادت
الى مرعاها ونسيت ما في اختها دهاها افبافعال البهائم اقتدينا وعلى
اسوء عاداتها جرينا عدنا الى ذكر المنقول الى الثرى والمحمود المدعو
من هول ما يرى شعر هوى مصرعا في لحده وتوزعت مواريثه اولاده ثم
والاولياء وانحوا على اموالهم يخضمونها ولا حامد منهم عليها ولا شاكر
فيا عامر الدنيا ويا ساعيا لها ويا امنا من ان تدور الدوائر كيف امنت
هذه الحالة وانت صائر اليها لا محالة ام كيف تتهنا بحيوتك
وهي مطيتك الى مماتك ام كيف تسيغ طعامك وانت تنتظر دائما
حمامك شعر ولم تتزود للرحيل وقد دنا وانت على حال وشيكا مسافر
فيا ويح نفسي لم اسوف توبتي وعمري فان والردى لي ناظر وكل الذي
اسلفت في الصحف مثبت يجازي عليه عادل الحكم قاهر فكم ترقع

بيومك

بدينك دنياك وتركب متن الغي في هواك اني لاراك ضعيف اليقين
يا رافع الدنيا الدنية بالدين ابهذا امرك الرحمن ام على هذا دلك القران
شعر تخرب ما يبقى وتعمر فانيا فلا ذاك موفور ولا ذاك عامر وهل
لك ان وافاك حتفك بغتة ولم تكسب خيرا لدى الله عاذر اترضى
بان تفنى الحيوة وتنقضي ودينك منقوص ودنياك وافر ثم تلاوه
بصوت اسمع الصم وكاد تزعزع الجبال الشم ونادى ووعظ وتنصح
واتعظ وتذكر رمسه وخاطب نفسه وقال ايها المغرور بالدنيا
وزخارفها والمسرور بتليدها وطارفها اسعدك الله عمرك واصلح
عنك امرك تزود اليوم لغدك قبل ان يخرج الامر من يدك فيقال
فلان عليل ومريض ناقه بخيل فهل الى الطبيب من سبيل ام هل على
الدواء من دليل فاشتد مرضك واشتد غرضك وعرق جبينك و
تتابع انينك وانطبقت جفونك وكذبتك ظنونك وتلجلج
لسانك وبكى عليك اخوانك ثم غسلت وكفنت ثم حولت و
دفنت وبقيت مرتهنا باعمالك وانصرف وارثك الى مالك فاذكر
اذ تحفك فوق راسك اجنحة الموت وترميك بسهام البلى اعين الفوت
ولجبر عثراتك واسكب عبراتك وكن من الله على وجل ولا تغتر بطول
الامل فتخرج من الدنيا بغير زاد وتتقدم على غير مهاد وتعظم زفرات
ندامتك يوم قيامتك وتكثر حسرتك في الحشر وتشتد كربتك عند
النشر عجبا كيف تمهد مضجعك للمنام ولا تمهد العمل الصالح ليوم

ليوم القيام كل يوم تفرح بزيادة مالك ولم تحزن بنقصان عمرك
وصالح اعمالك فهل ينفع مال يزيد وعمر ينقص واثم يدوم وعيش
يخلص فلا خير فى لذة بعدها الجحيم ولا شر فى الم بعده النعيم فكل
بلاء دون النار يسير وكل نعيم دون الجنة حقير فان كانت لك فكرة
ففي كل شيء لك عبرة والسعيد اعتبر بابيه واتعظ بذكر رمسه
ثم تاوه كالمتاسف وتمثل بقول المؤلف شعر لو كنت تعتبر الاولى
رحلوا ما كنت تعصي ايها الرجل ولى الشباب وانت منذهل هل
للمنية بعده مهل قدم المشيب وانت منهمك يزداد فيك الحرص
والامل وصرفت عمرك فى الهوى سرفا تعسا فلا علم ولا عمل فكانني
بك اذ تشيب وقد نزلت بك الامراض والعلل ملقى بقلبك الاجنة
من يمنى الى يسرى فتنتقل وكانني بك بين اظهرهم عنهم بكرب
الموت مشتغل والقلب بالاهوال منقلب والنفس للسكرات
تحتمل والدمع فوق الخد منهمل والنار فى الاحشاء تشتعل و
الروح للاملاك تقبضها والجسم للديدان يبتذل والدار للاغيار
تسكنها والمال للوراث ينتقل هذا يشق لك الجيوب وذا باكى
بلطم الخد مشتغل هذا ينوح وذا يصيح وذا يغمى عليه وذا الثكل
وبحثهم اليك على التجهيز يشرح صدره العجل طرحوك فى قعر
التراب ومضوا عجبا فلا رفق ولا مهل تركوك منفردا وما انسوا
بك ساعة يا بئس ما فعلوا ما ضرهم لو لحظة الفوا باليفهم بالقبر اعجلوا

وتسارعوا من بعد فقدك فى جمع التى خلفت يا رجل وتخاصموا
في ارثهم فلديهم التقسيم فيما بينهم جدل فاربح بمالك قبل ان يرثوا
واغنم بعمرك ما الرجل فاذا المنية صار عنك فلا التدبير دافعها
ولا الحيل كم من وجوه بالثرى خسفت كالبدر غطت نوره ظلل
كم غيبوا فى القبر واحتجبوا خلفاء يضرب دونهم كلل لو كان يبقى
دائما امم قد كان ولا هم بر الرسل فلا يبقى ملك ولا ارض ولا فلك
ولا طير ولا سمك ولا انس ولا جان وكل من عليها فان فاذا جاء
اجلهم لا يستاخرون انا لله وانا اليه راجعون هذا ما وعد الرحمن
وصدق المرسلون فاكس قلبك من خوف الله ولها ولا تك ممن
خان عهود الله ولها وتذكر شدائد القيامة واهوالها وكن
اسبق الناس الى الخيرات واهولها فان افعالك القبيحة فى قبرك
افعى لك واعمالك الفاسدة فى حشرك اعمى لك واقوالك الحقة
عند السؤال اقوى لك واعمالك المرقعة بالتوبة يومئذ اسمالك
فاجعل جنازتك نصب عينك ولا تغفل الحد عن حين حينك
وعجل بالتوبة قبل الفوت وكل نفس ذائقة الموت فانتبه ايها
الغافل واجتهد ايها الجاهل واربح ايها الخاسر وتزود ايها
المسافر وجاهد نفسك فانها اكبر اعدائك وداوها من داء الهوى
فهو اعظم دائك وزكها فقد افلح من زكاها وايقظها فقد خاب
من دساها ولا تطمع فى البقاء وتهيا للفناء فان الدنيا فانية

والعقبى باقية والعمر قصير والناقد بصير والاوقات ضائعة
والساعات ذاهبة والاجل قريب والامر مريب والاخذ وبيل
والحساب طويل والعمل قليل والعذاب شديد والتراب صديد
والمقامع حديد وكل يحصد ما زرع ويجزى بما صنع فلا تغتر
بدنياك وان اقبلت اقصى مناك فانها ان اقبلت بلت وان
ادبرت برت او اركبت كبت او اطنبت بنت او ابهجت هجت او
اسعفت عفت او اكرمت رمت او سامحت محت او صالحت لحت
او واصلت صلت او بالغت لغت او عاونت ونت او بسطت
سطت او نوهت وهت او انبعت نعت فيا ايها النائم انتبه
وتنبه لما انت به فيه فتركت الهوى ان لا يبت به ثم تنفس الصعداء
مرارا واسبل الدمع مدرارا وقال بصوت حزين وقلب مستكين
آه يا نفساه الحمام ميعادك آه فما اعدادك وبالمشيب انذارك
آه فما اعذارك وفي اللحد مقيلك آه فما قيلك والى الله مصيرك
آه فمن نصيرك ايها الحريص ما لك تؤثر ما لا تؤجر عليه على ذكر تعيره و
تختار قصرا تعليه على بر تؤليه وترغب عن هادي تشهد به الى زاد
تشهد به وتفضل ثوبا تشهيه على ثواب ترتجيه اما تعتبر بنعي تسمع
ولا ترتاع لاليف تفقد ولا تلتاع لمناحة تعقد اما تقدم هدية
ليوم وفودك حين تخلى بين دودك اما تعلم ان الدنيا زور وعزها
غرور والدهر عثور والفرصة زورة طيف والبسطة قبضة سيف

والمكنة

والمكنة مزنة صيف والدولة جلسة ضيف والغفلة خيفة
حيف آه وانفساه اذا اشتد علي عند الموت كرب السياق وبلغت
النفوس التراقي وقيل من راق وتجلى ملك الموت لقبضها من حجب
الافاق ودماها عن قسي المنايا باسهم وحشة الفراق ودنى مني
الى دار الجزاء الرحيل والانطلاق وصارت صحائف اعمالي قلائد
في الاعناق وكان القبر مقري الى الحقيقة يوم التلاق وحللت
دار البلى وثمت بين اطباق الثرى آه وانفساه اذا اقترب اجلي
وانقطع املي واختفى من الدنيا اثري وامحى من المخلوقين خبري
وتغيرت صورتي وتبدلت حالي وبلي جسدي وانقطعت اوصالي
وعفى رسمي وخفي اسمي ثم شهق شهقة وسكت بعدها سكتة
فظننت انه مات وخلع عنه ثوب الحيوة فدنوت من تلك الحفيرة
وناديته مرة بعد مرة حتى افاق من اغمائه واصر وضته الى رو ائه
فخرج مسرعا من حفرته وراني واقفا على سريرته ولم اعرفه لما القع وجهه
برداية وتنكر شخص المعروف بدائه فقلت مرحبا بنباش الذنوب
وحفار العيوب فزفر زفرة القيظ وكاد يتميز من الغيظ وقطب
وجهه وحملق الي حتى خشيت ان يسطو علي فلما ان خبت ناره و
توارى اواره تعلقت بذيل اسماله واستخبرته عن حقيقة حاله
فقال ما لك والتفحص ومخالفة النهي عن التجسس فقلت بالله
عليك اشرح لي بعض امرك لاكون عارفا بشانك وقدرك فقال قد

كنت صادق النية خالص الطوية في طلب دنياكم التي هي مناكم فرايتها
عجوزة مكاره وعذارة غراره وطرارة فراره كثيرة المصاب
سريعة الذهاب تحل العقود وتنسي العهود تفرق الحبائب و
تكثر المصائب تسترجع المواهب وتستضعف المذاهب تذبح ابناءها
وتقتل احياءها بحر عميق راكبها غريق راغبها مخذول وخاطبها
مقتول تاركها فارغ وسالكها زائغ واجدها اسير وفاقدها
حسير محبها مفتون وصاحبها مغبون ذمامها ذميم وسالمها
سليم اولها غار واخرها نار سرورها هم وترياقها سم وسلاحها
يم شفاؤها داء وصحتها عناء وصحبتها بلاء واحبابها اعداء
شرابها سراب ومعمورها خراب وحاصلها تراب وطالبها كلاب و
حلالها حساب وحرامها عذاب فلما وجدتها كثيرة الازواج عسيرة
الازدواج في كل لحظة معها ضجيع وخليل وفي كل ساعة لها صريع
وقتيل رفضتها لخاطبها وتركتها لطالبها وقطعت علائق
مآربها والقيت حبلها على غاربها والقيت حبلها فنفضت لي الاخرى
نقابها وكشفت قناعها وحجابها وصاحت بي الى مباشرة ثوابها
والدخول عليها من ابوابها فها انا اقرع كل ليلة باب الوصول اليها
واسهر رجاء ان ينفتح لي فادخل عليها وانس بجمع نزلوا في دارها ووقفوا
على حقائق اسرارها قلت فارني كيف الطريق الى الانس بهذا الفريق
فقال شعر اتطمع في نيل المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد من ابر

النحل

النحل قلت فاذن لي في ملازمة خدمتك وسلوك هذه الطريقة
بنور هدايتك فتبسم من قولي كالمتعجب وتمثل بقول شاعر متدرب
شعر ان الغراب وكان يمشي مشية فيما مضى من سالف الاحوال
فراى القطاة ورام يمشي مشيتها فاصابه ضرب من الاذلال ؛
فاضل مشيته واخطا مشيتها ولذاك سموه ابا المرقال قلت
فارشدني الى هاد ودليل وعلى الله قصد السبيل فقال يا طفلا
في حجر العادة قد ثوى محصورا بقماط الغفلة والهوى ما لك ومزاحمة
الرجال واياك ومناولة الاهوال يا مخنث الراي والعزيمة وسائما
في غاب الغي كالبهيمة شعر دع الهوى لاناس يعرفون به قد مارسوا
الحب حتى لان اصعبه كيف ابتلاؤك فيما لست تخبره والامر صعب
على من لا يجربه اقني اصطبارا اذا لم تستطع جلدا فرب مدرك
عن مطلبه احني الضلوع على قلب يخبرني في كل وقت ويعييني تقلبه
قلت فاوصني فقال وطاوطا راسه وقال شعر اوصاك ربك
بالتقى واولو النهى اوصوا معه فاختر لنفسك طول دهرك مسعدا
اوصوا معه قلت زدني وافدني فقال تدارك عمرا فات ففي التاخير
آفات ثم انه ودعني ومضى واودع كبدي جمر الغضا فسري
وفادك موضعه وسار مستصحبا قلبي معه واخذ في مشيه يهرول
وتركني اتحسر واولول ووقفت اقفوه بنظري واود لو يمشي على
بصري حتى بعد عني وغاب وتلجلج في قلبي انه مؤلف الكتاب فاوحى

فراقه وادهشني امرأته فرجعت من حيث اتيت وقضيت العجب مما
رايت واعتبرت بما حكيت من كيت وكيت **المقالة التاسعة عشر هي الملطانية**
المعروفة بالسوادية قال سحبان هذا البيان ولقمان هذا الزمان وحسان
هذه الاوان وثاني بديع همدان ساقتني مهاجرة الاوطان وملازمة
ومتابعة الشيطان الى سواد ملطان فوجدتها مصرا اعذب نيلها
وجرى مجرى عين الحيوة سلسبيلها كانها جنة حلت فيها الغلمان
والحور وخلت قصورها المشيدة الانيقة عن القصور مرابعها
مراتع الخصب والرفاه للشريف والوضيع واراضيها مخضرة الارجاء
كيف لا وجميع فصولها ربيع **شعر** بلدة يكثر فيها كل مطلوب بروج
ونكاح وسفاح وملاح وفروج نهرها من سلسبيل وصحاريها مروج و
بنوها ومغانيهم نجوم وبروج فالقيت فيها المراسي وشددت بها المراسي
وانخت مطايا التنسيا وانتقلت من الاكوار الى الاوكار ولم البث
الا وقد انهي الى الملك العادل والسلطان الباذل دام ملكه الى يوم
القيام ولا زال الظل عن مفارق الانام ان متمردا من اهل الزور استولى
على اكناف لاهور فسلك سبيل العناد وملك رقاب العباد واظهر
في الارض الفساد فصرف الملك الغازي عنان عنايته بخطرها المردة
وحماية الاسلام ليحصد بسيف العدل من اراضي الملك اشواك تلك
الطغاة الطغام ويفلق باسنة الرماح واسابع السيوف حبات قلل تلك
البغاة اللئام حتى تروى رياض المعدلة بماء تسيل من عيون لعيان

الهدى وتورق اشجار بساتين المملكة بدماء تجري من ينابيع عروق اهل
الردى فخرج مع عساكره المنصورة وجنوده الغير المحصورة وتركني
مقيما مع من خلف فيها من اخلافه ووالاني طبيبا لاهل حرمه ومخالف
من الافه فطابت نفسي بالطبابة والاقامة وعددت ذلك فضلا
كبيرا وكيف لا ومن يؤتى الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فاتخذت دارا رفيعة
البنيان منيعة الاركان وسيعة الميدان وثيقة الجدران ذات
قصور وانهار وغرف واشجار ورياحين واثمار ورتبت ناديا يجتمع
فيه عندي طرفي النهار احبار واخيار يهدي الى كل منهم طرف الاخبار
فبينا انا جالس بعض الايام منتظم معهم في سلك الالتيام اذا استر
الى بعض الجلاس كالخناس الذي يوسوس في صدور الناس انه منذ
خلت من العسكر المنصور دار الامان انشقت بيضة البلد عن
البيض الحسان وطربت اذان الاعيان من الحان القيان وطلعت
شموس بازغة من افق الخفاء ولمعت بدور كانت في حجاب الحياء
ولا سيما مطربة مليحة وجيهة صبيحة مغنية فصيحة مسكية
الغلالة رقاصة قوالة كالشعلة الجوالة او البدر بين الهالة
حلوة الكلام سلوة الغرام معتدلة القوام كالبدر التمام
عديمة المثال كثيرة الدلال عسيرة الوصال بعينها غزال حاضرة
الجواب مسكرة الرضاب دائمة الخضاب في اول الشباب
شهرة البلاد فتنة العباد افة الفؤاد اسمها سواد **شعر** فصرت

بالذكر قبل الرأي سكرانا والاذن تعشق قبل العين احيانا فقلت
فباي الشعاب وجارها ومن اي الشعوب نجارها وباي الوجوه
سترها وجهارها فقال قريبة الدار نجيبة النجار كثيرة الاعذار
سريعة الاعتذار بعيدة الانتظار وحشية الانظار كالشمس في
رابعة النهار ان قربت ليلة المشتري بعدت عنه بعد المشرقين اذا
ارتصد وان وقعت يوما كالغزالة في اشراك الصائد فرت منه فرار الجدي
من الاسد فجمعت فنون الظرف مع صغر سنها واندست سلافة
الحسن بكاسها ودنها ثمن فرع موافق لقدها المختصر وسواد مطابق
لاصلها المعتبر وقد قد قلوب العشاق كسيف يمان وقامة قد
قامت في الرقة مقام غصن البان وجيد جيد يهزء باعناق
المهى ومقلة سوداء تغمز الى احداق الظبي شعر سواد شبه للظبي
لفتة فلو راها زاهد لافتتن كلما ادارة طرفها تركت عيون الناس
حيارى وانكرتهم بكيفيتها فترى الناس سكارى وما هم بسكارى
وجفن لو تكحلت بسواده الجفون لم تلف اعمى ورضاب لو مزج به
البحر لعذب طعما شعر فرضاب عن المبرد يروي وخدود حكت عن الرماني
وشفاه كالعقيق مبتلة بالرحيق تبتسم عن الثنايا الغر كانها اللؤلؤ
والدر شعر فثغرها الدري رطب الجمان ودمعي الرطب له ترجمان
وجلد ناعم كالحرير وردف ثقيل كالسرير وناصية كالمرآة مصقولة
وهنية كالحوراء مقبولة وفكاهة احلى من جنى النحل وملح تشهى

من الفطر في البلد المحل وشكل كانه طلسم الحب ورقية الهوى وتميمة
الصب وعوذة الصبي ولحن يحن له المفؤد ويحيى به الملحود كانها ورثت
صوت داود ولها اخت كالحور اسمها الناس نور كانها نور يتجسم
او نور يتبسم شعر سواد معها نور وذا نور على نور ولخرى في السواد
كلون المداد يتلو تلك الغاده تسمى براده فتمشي عقب الحور
كظل يتبع النور شعر رب سوداء وهي بيضاء معنى نابس المسك
عندها كافور مثل حب العيون يحسبه الناس سوادا وانما هي نور
وجمع لحر سبقوا لجميع لحر سبقوا لجميع المغنين على المزمار ولحرزوا
قصبات التسبق عنهم في هذا المضمار فلما اطال القول في عرض حالها
وفصل بعد الاجمال الجملة جمالها وانكشفت لي صورة الحال بوجه
حسن وانجر الكلام في ذكر الخبر الى من وعن اشتاقت نفسي الى الالتذاذ
بلمسها ولثمها واشتاقت عيني الى الاكتحال بتراب اقدامها ورسمها
وحداني داعي الشوق فاطعته وهداني داعي العشق فاتبعته وابت نفسي
العاصية ان تتوب وان النفس لامارة بالسوء شعر ان الشباب
والفراغ والجده مفسدة للمرء اي مفسده فاهديت اليها رواحا وتسليمات
فاح من شذاها طيب الوداد وبعثت لها مع الرسول من تحف
شعر بعثت لها شيئا لنيل وصالها وان لم افز الا بطيف خيالها
عشقت وما ابصرتها غير انني سمعت عن الحاكين وصف جمالها فما
طلت اياما بلعل وليت وتعللت اسبوعا بكيت حتى رضيت بعد

شوق النفس وقبلت عتبة انقضاء العيش وسرت قلبي يوما بوعد انشاء
السرور وسرت الى ليلة كالنسيم حين عسعس الديجور ونثرت بخطوات
الاقدام اوراق الاوراد وخلعت بنور وجهها عن الليل لباس السواد
ودخلت مجلسي مع جم غفير من ربات الرباب وجمع كثير من اللذات
والقواد والاصحاب فتعطرت مشام الحضار بنشر طيب اذيالها
وتقلبت افئدة الاعيان باستماع صوت خلخالها فلما رفعت الحجاب
وكشفت سحاب النقاب لمح خد كبرق كاد ان يخطف شعاع نور بصري
وسطع وجه كبدر سلب عني عقلي في اول نظري وخفق قلبي كراة في كف
الاشل او جناح حمامة اضطربت في مخلب الاجدال او فواد جبان بين
مختلف الرماح او مصباح عبثت به عواصف الرياح فتمثلت بنظم
تتاح له الارواح شعر لا تنكروا خفقان قلبي والحبيب لدي حاضر
ما القلب الا داره دقت له فيه البشائر هوى لي الهوى في جب الحب
والهوان واثبت اوتاد خيام شهوتي في سواد عسكر الشيطان و
اخرجني من عداد وان عبادي ليس لك عليهم سلطان واضلني
عن طريق الحق بالدخول في زمرة السالكين الى دار البوار الذين
يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار فلما
استقر بهم القعود واستمر صوت البربط والعود غنت الغانية سواد
بلحن كاد يسلب الفؤاد ويؤثر في الجماد ويسكن السبع الشداد و
يصدع ذات الصدور ويلين صم الصخور ويحشر من في القبور

ويقيم

ويقيم يوم النشور ويسكر كالخمور ويستنزل الطيور ويستانس
الغزال ويسترقص الرجال ويستوحش العقول ويستوقف السيول
ويستخرج النبات ويستعشق البنات وينطق عجم الدواب ويسكب
دمع السحاب ويرجع عهد الشباب وان هذا الشيء عجاب فبت انظر
اليها كالواله المخبول واصغي لما تتغنى مع لذاتها بهذا المدلول شعر
هذا محبك مطوي على الكمد ، وجد ادامعه تجري على الجسد لم يد
تسال الرحمن راحته مما به ويد اخرى على الكبد قل للطبيب اذا ما جئت
تساله هل في علومك ما تشفي من الكمد اني مريض باسقام الهوى
دنف وليس بي مرض اشكوه في جسدي اشكو الى الله من نارين واحدة
في جنتيها واخرى منه في كبدي ومن سقامين سقم قد احل دمي من
الجفون وسقم حل في جسدي ومن نميمين دمعي حين اذكره يذيع سري
وواش منه بالرصد ومن ضعيفين صبري حين يهجرني ومقلتي عند
ما ابكي من التكر فنفث في روعي ما هذا قول البشر ان هذا الا سحر يؤثر
فاحدقت نظري الى تلك المؤنسات السماعية بين ذلك الجمع وكدت
افتح مكان الاذن لاستراق السمع فازالت بغناها عنا العنا وغنت
على البربط عجبا او فادها هذا المعنى اسكرتني بالهوى يا احسن الناس
وان عشقت فما في العشق من باس مالي وللناس كم يلحونني سفها
ديني لنفسي ودين الناس للناس والله ما طلعت شمس ولا غربت
الا وذكرك مقرون بانفاسي ولا هممت بشرب الماء من عطش

الا رايت خيالا منك في الكاس ولا جلست الى قوم احدثهم الا وانت حديثي
بين جلاسي ولو قدرت على الاتيان زرتكموا سحبا على الوجه او مشيا
على الراس ثم غنى قانوني من اهلها معها بحيث تاهت العقول ولها و
شعر غنى على القانون عذرا من طربه هتز عطف الجليس فصاحت كل
الاضياف عجبا به يا صاحب القانون انت الرئيس ثم استعدت للرقص
فالتفت قامتها واستقامت واقامت القيامة حين استوى قدها و
قامت فهو رب الفلك الدائر والسقف السائر لقد ظن من رقصها
بين القيان ورجعها مع صفق الحسان وضرب الطبول والرنات ولحن
الغواني والقينات انتثار جدار الدار وكان الموصلي عجلا جسدا له
خوار او انه نفخ في الصور وجالت الحور في القصور وزلزلت الارض
زلزالها واخرجت الارض اثقالها وهي ترقص وتجول وانشد وتقول شعر
تقول لي حين وافت قد نلت ما ترتجيه فما القلب لا يمسي بخفقة
تعتريه فقلت وصلك عرس والقلب يرقص فيه تارة تتزيا بزي
الرجال واخرى تتجلى كربات الحجال وساعة تتجلى في صورة الاطفال
وحينا تتشبه بشاب منكسر البال وفيما انها تتمثل عجوزا في اسوء حال
تسيل الذوائب وتظهر العجائب كانها زهرة الكواكب وزهرة الكواعب
فبت مستضيئا بشمع قدها ومستنيرا بنور خدها وكانت تغمز الي
بعينها حين ترقص وتنثني ويتحرك قرطها فتخفق برقلبي حين تغني
فانشد واقول بقلب متبول شعر قرطها خافق وقلبي ايضا خافق من

اليم

اليم وجد وشين فسوادها مليكة الحسن حقا كيف لا وهي تملك الخافقين
وكنت اخرج كل آن من جيب الكرم بدرا بيضاء وانفق على سوادها ملء كفي من
البيضاء والحمراء وقعت في اسر الوداد واغتنمت الصحبة مع سواد
حتى قوي الميل وذهب اكثر الليل وتفرق الاضياف وحان وقت الطواف
فابتدأت في اول الكلام للمسند اليه خبر الوصل بذكر الصلة فانه لا بد
في تعدية الفعل اللازم الى المفعول من حرف الصلة وبعد تكرر الجدال
في الطرفين وتحقق الايجاب والقبول من الجانبين احضرت بغيتها
ولجزلت عطيتها وخلت في الخلوة عقد نطاقها وفككت بيد الشهوة
ازرار اطواقها واومأت اليها بالجفن وجردت لها عضبي من الجفن
وكشفت عما فوق الساق وجنيت ثمرا احلو المذاق شعر فكانت اوسط
قدها في كشفه شعبان كل حلاوة في نصفه فصاد فيها اكثر في
الصدف او سهم في الهدف او لؤلؤ في حقة او اصبع في حلقة
فسقط الف الوصل في الدرج وصار الدخل موافق الخرج ورايت السواد
مطابق الاصل وتذكرت مبحث الفصل والوصل وكحلت بمرود المراود
من مكحل السعاد في سواد اثمد الليل جفن سواد حسبما انظم المؤلف فانشد
ولجاد شعر صدت بها داها هي السواد كما صادت فؤادي ومن يصد يصد
فاقبلت ليلة وهل اطلعت شمس بجنح الدجى على احد وبعد ايقاع عقد
منقطع او فيتها حقها ابدا بيد حلت بعقد جيد فحل ابر من خصرها
حل عقدها بيدي واتصل المشتري بزهرة اذ وثبت في البرج وثبة

زبدة كتب الفروع والاصول وبحل عقد ازارها عن حل حاشية الدواني
وبمطول بديع شعرها عن بيان مختصر المعاني وبموجز قانون اشاراتها
عن طبيعيات نسخة الشفا وبصفاء روضة خدها عن اوراق روضة
الصفا وباشراق لونها البيضاوي عن كشف نكات الكشاف وبارتشاف
العصير العنبي عن شرح الجامي والارتشاف وبتصور دقة خصرها عن
دقة حاشية الخيالي وبتخيل خلخال ساقها عن سياق كلام الخلخالي
وبالكشف التام في الخلوة عن ساقها بيد التصرف عن رياضة تصفية
الباطن الظاهر من اهل التصوف وبرشف رضابها المبرد عن جرجاني العمر
في شرح الشافية وبلمس نهدها الرماني عن ميل الطبع نحو الكافية و
بالتفكر من اثمار جنان وصلها عن اجتناء ازهار رياض الرياضي
وبالتفكر في بدائع صنائع حسنها عن دقائق خلق السموات والاراضي
وبارتفاع شمع قدها عن مزاولة الاصطرلاب والاكرات وبهيئة
نطاق خصرها عن كشف مسائل النطاقات وبالنظر في شكل منطقتها
عن تصور البديهي والنظري وبغرر درر ثغرها عن تصحيح صحاح الجوهري
وبتعديل زاويتها الغير المنفرجة عن تحصيل جذر كسور الاحاد وبتقرير
ضلعي مثلث ذي ساقين عن تحرير زاوية لحد الحواد ورايت الحكمة
في استيفاء حظ نفسي منها بقدر الوسع والحجة الغير الاختيارية وان
الحكمة هي العلم بحقائق الاشياء على ما هي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة
البشرية فاستصغرت الكبائر واستحقرت الصغائر وعصيت عالم السرائر

وقلت

وقلت بالانابة يحصل الاثابة وبالاستغفار يرتفع الاوزار و
بالتوبة يطهر القلوب وبالندامة يغسل الذنوب ونسيت ان فساد
العالم يفسد العوالم والاغر وفان العالم قد يسهو والصارم قد
ينبو والجواد قد يكبو والزناد قد يخبو فاتبعت سبيل المفسدين
وان الشيطان للانسان عدو مبين فلا هممت بجسنة الا ثبطني
عنها ولا اردت فاحشة الا حرضني عليها فركب بي الزلل وزين
لي الخطل واغتررت بدولتي واستاسدت بصولتي وكيف لا وقد
كنت ذا خيل مربوطة وجدة مضبوطة في حمى ظل ظليل وذري
كهف منيل منسوبًا الى ملك تشد اليه عقد رحال الرجال وسلطان
تساق نحو مجاله الحمال الامال بما ارضع من ثدي الجود فشبت على حب
تلك الرضاع وامات ولحيي من الحرام والحلال ما شاع وضاع ❊
فاتخذت كل يوم لمخالطتها مجلسا رفيعًا وكل ليلة لمضاجعتها
منيعًا فكان كل يومي يوم سعيد وكل ليلتي ليلة عيد فكم ليلة ما
تكحلت مقلتي بنومها ولا تميزت بيقظتي عن يومها وكم قضيت بالترق
الليالي المستنيرة الطوال التي حسبتها الوصل قصيرة شعر مرت ليالٍ
بنا ما كان اطيبها خطيب فيها بذات المنظر الكحل بظبية تسلب
الالباب ان نظرت وان مشت فقضيب البان في خجل وخدها وردة
والصدغ غالية والثغر من لؤلؤ والريق من عسل والظبي
لفتتها والمسك نكهتها والخمر لثمتها تشفي من العلل سقيا لاوقاتنا

والشمل مجتمع مع التي عن هواها قط لم احل وكم عادت الى تلك العادة
على حسب الغادرة راجيتها لما اضمرت من صلة وعائدة وعنت لدي
تلك الغانية فرحت بعد الدخول راضية عني بعائدة او قائدة حتى
استحكم بيننا حبل الوفاء وكانت نفسي تتصرف فيها كيف تشاء
وهي تطيع امري وتحلف بعمري ان شتمتها ضحكت وان لخمتها بركت
وان باعدتها قربت وان قاربتها طربت ان قلت اقعدي نامت و
ان قلت اجلسي قامت ان ناديتها في نادي مرة لبتني عشرا وان اشرت
اليها بالدخول فرحت وقالت يا بشرى كيف لا وهي كلما طلبت مني
درهما اعطيتها دنانير ومتى سقتني بيدها جاما لجاملتها بالقوارير
وصارت في البيت بنت العنب حليلة دني ودخلت في زمرة ومن
شرب منه فليس مني فوقعت في المعصية الكبرى ونسيت النشاة
الاخرى وحسبت الطلا التي حال عليها الحول طلاء لصلاح املي لم
فيها اقول شعر قامت سواد فغنت لي وفي يدها كاس الطلا ولباس
الليل من قار فخلت ابريقها والراح في فمه طيرا تناول ياقوتا بمنقار
وكانت تدور القينات في مجلسي كحور عين باكواب واباريق وكاس
من معين فكنت اشرب معها طول الليالي في جام كانه صيغ من فلق
اللآلي وهي تغني على حسب الحال بمدلول هذا المقال شعر دع عنك
لومي فان اللوم اغراء وداوني بالتي كانت هي الداء صفراء لا تنزل
الاحزان ساحتها لو مسها حجر مسته سراء من كف ذات حر في زي دني

دني

ذكر لها العشاق لو طي وزناء قامت بابريقها والليل معتكر فظل من
وجهها في البيت لالاء فارسلت من فم الابريق صافية كانما
اخذها بالعقل اغفاء رقت عن الماء وحتى ما يلائمها لطافة وجفا
عن شكلها الماء فلو مزجت بها نور المازجها حتى تولد انوار واضواء
دارت على فتية ذل الزمان لهم فما تصيبهم الا بما شاؤا لتلك اصبو
وما اصبو للمنزلة كانت تحل بها هند واسماء فقل لمن يدعي في
العلم فلسفة حفظت شيئا وغابت عنك اشياء فطالما كنت
اقاربها واقول حين اخاطبها اغتنمي صاحبتي صحبة الوداد وهبي
حبيبتي كاس المراد وتغنيني واشربي واطربي بي سواد شعر واها
لعيش كان لي معها ولذات عميمه ايام اسحب مطرفي في روضها الماضي
الغريه وانام معتنقا سواد ولجتلي النعم الوسيمة لا ابقي نوب الزمان
ولا حوادثه المليمة هذا وحكمي ماض في السواد والبياض فيقضي
فيهما ما انا قاض ولم تزل الثمرات الى ديعي تجنى وتجبى والاجانب
الى الي من ذوي القربي يلحق بي التالي ويفي الي العالي وينتقل الي
الجفان ويستطاب لي الالوان تطيب قلوب الاضياف بما في
وطابي وجرابي وينزلون منزلة الوحي والالهام خطابي وجوابي ويتوقون
عند الوفود بوثقي عروتي ويجيبون قبل التصريح بالوعد دعوتي
تترافق اقدامهم في القيام داعية لا تاتي وتتوافق السنتهم في الشكر على
جزيل انعامي فكم قائل لي طوبي لك من كريم هز سيف الكرم بيده وهدم

البخل والمريد وتعترف قبل ان يخرج المال من يده فما زال قطر نداي كالغيث
منهالا وفيض نوالي كالسحب هطالا حتى اسرفت وصرفت الوفا ولم
اخش صروفا وحتوفا متقلبا في محارم الله بين كبير او عد عليه نبر انه
وصغير اوصل له عفرانه متنعما بالعيش الرغيد متمتعا بالعمر السعيد
حتى حسد على الدهر العنيد وفوق لاصابتي سهم الوعيد واعرق
لي بالنزع الشديد ودماني من مكان غير بعيد واصابني براي
غير سديد وهكذا من امن الدهر خانه ومن عظم الزمان اهانه
فبينما كنت محسود الانام مقصود الخواص والعوام اذ الهي الخبر
ان السلطان صرف عنان العزيمة نحو ملتان فطوى بساط
الانبساط ووقع الناس في هباط ومياط وهامت نفوس الفرق
في بوادي الخوف والفرق وتاهت عقول الطوائف في تيه الحيرة والقلق
وجنحت سواد مع قبيلتها للفرار فاستعاروا اجناحا وطيرت بهم
نكباء الاضطراب للاغتراب فلم يبق لهم نجاحا وعزموا اكوها على
السفر الذي هو قطعة من السقر نعم اذا ظهر الاسد وكن نفر النقد وفر
واذا لمع الصباح ولاح رفع المصباح وراح واذا طلعت الشمس
فاشرقت الارض بنورها غابت النجوم والاهلة وان الملوك اذا
دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة فشاورتني سواد
في الاستقرار واختيار الفرار على القرار شعر فقلت لها الابدان
تتغربوا واطلب بعد الدار عنكم لتقربوا فاذهبي حفظك الله عن

فقد

فقد السرة ولا ابتلاك الله بمضرة الضرة فما خنت فيما اصنت
والله معك اينما كنت فلما ازف الرحال وعكمت الرحال وافرد
لركوبها بغل من المراكب وان البغل استر لمخائب الراكب قامت الى
موقف الوداع وقالت لي سماع سماع اني اقسم عليك بفضلك العميم
ولطفك القديم ووجهك الوسيم وانه لقسم لو تعلمون عظيم ان تحفظ لي
ذمام الذمام وتذكرني بالهدايا والسلام فانت الذي ملاذي و
معاذي وحبيبي وطبيبي ومفزعي ومرجعي في تربتي وغربتي و
بجعتي ورجعتي وغيبتي واوبتي ونهابي وايابي وسكني ومسكني
ومالي ومالي من جدوالك رحلتي وزادي وضيفك حيث كنت
من البلاد فقلت بالراس والعين وسمعا يا سواد العين شعر
انت السواد لمقلتي تبكي عليك وناظر من شاء بعدك فليغب
فعليك كنت احاذر فتنفست كغريبة تذكرت اوطانها وانشدت
والشجو يلعثم لسانها شعر هجرتك لا قلى مني ولكن رايت بقاء ودك في
في الصدود كهجر الحائمات الورد لما رات ان المنية في الورود
تفيض نفوسها ظما وتخشى حماما فهي تنظر من بعيد فدعوت لها
بسرعة الرجوع واغرورقت عيناها بالدموع فكرهت ان تسوق كفها
ولم تملك ان تكفكفها فاضرمت في قلبي نارا وملات كفها درهما
ودينارا شعر تعانقت للوداع وانصرفت وشايعتها الدموع
وانذرفت فتاوهت كالمتاسف وتمثلت بقول المؤلف شعر و

ودعني الصبر والتجلد اذ تهيأت للوداع واكمدي فودعتني واودعت
قلقا قلبي وذابت بهجرها كبدي جرت ولجرت مدامعي اسفا مجرى
سيول تسيل من برد واكمد الفراق حين مشت حين مشت للفراق
واكمدي وجاش قلبي فما دريت اهل رافقها ام اذيب من نكد فما
تيقنت فيه بعد سوى بانه الان ليس في جسدي يا قلب اورثتني
السهاد بما استصحبت صبري وخير معتضدي وكنت عوني على النوى
يا صبري ولي عدة من العدد هجرت يا صبر عند ما هجرت عني ففارقتني
ولم تعد وبت اشكو الزمان مكتئبا يا دهر دع عنك شيمة الحسد
ان جدت يوما بما سررت به عذبتني مدة من المدد خيرات يا دهر
رمية صدرت من غير رام فلست معتمدي واكيدي بالهموم
ترعجني بالهموم واكبدي فغشيتني حسرة الفرزدق حين بانت نوار
وندامة الكسعي بعد ما طلع النهار فاي شخص رحل واي خطب نزل
واي نجم افل واي روض ذبل واي عقد انفصم واي ظهر انقصم واي
فكر انقسم واي جمع انتثر واي دمع انتثر وبت ابكي واناديي
اين ذهبت سوادي التي سلبت فؤادي ومنعت رقادي اين نفرت
غزالتي الجيداء اين رحلت حبيبتي الغيداء آه قد اظلمت سواد
يومي واطارت بالسهاد نومي وتركتني بطرف يكره البيات ونفس
تشنا الحيوة وجفن تذرف الدموع وعين تقذف الهجوع فما زال
خالي من وجيب بالي منذ وقع البين واضرم النار بين الجنبين

بين

بين اشتغال من لهيب الفراق ودموع تسيل من الاشتياق فتارة
اسكب العبرات واترنم بهذه الابيات يا ظبية رحلت في
اثرها الرمق اراق ماء عيوني بعدك الارق لما رحلت في اثرها
الرمق اراق ولحشاي مقطعة اودعت في قلبي الاحزان والقلق
ما دام ليس اليك العين ناظرة سيان عندي ضياء الصبح والغسق
كل العيون على اليوم باكية وكل قلب لاجلي الان يحترق فالشمل
مفترق والكرب مجتمع والقلب محترق والدمع مستبق كيف القرار
على من لا قرار له وقد سباه النوى والشوق والفرق ان كان عندك
شيء فيه لي فرج فامنن علي به ما دام رمق واخرى اترنم هول وانظم
ابياتا واقول قد ضاق من حرج النوى صدري واصابني من حيث لا ادري
لم انس يوم البين اذ نهضت ونهضت كرها آه واظهري لم انس توديع
الحبيبة اذ قامت تضم بصدرها صدري قامت تودعني فقلت لها
مهلا فخشتني على الصبر قامت تودعني وتودعني فلقا فيا النوائب الهجر
قامت تعانقني وادمعها تجري على وادمعي تجري قامت تفارقني
ففارقني قلبي وشايع اثرها صبري يا جرمحبتي المذاب من نار الهوى
وهو اجر الهجر اها النفسي المستهام من عظم البلاء وقلة الصبر لا باس
ان بانت سعاد فقد بانت سواد شبيهة البدر
بانت سواد واودعت كبدي جمرا فيا لمصائب الدهر يا رب قائلة
تعيرني اجننت ام بك داخل السحر اسفي على زمن يمر بلا شيء

ويحسباه من عمري اصبو بهما مادام بي رمق حتى اوسدا في القبر
فسقيا لهم من ظاعنين نثروا شقة البين ومقيمين في القلب حين
غابوا عن العين حرموا على اجفاني لذيذ النوم واضرموا الوقود في
احشائي كل يوم شعر لذيذ الكرى حتى اراها محرم ونار الهوى
بين الحشى تتضرم وان عيوني ان ذوقت للجمة واني ان طاوعتهن
لالام ولعل الله يجمع بيننا سريعا وعسى الله ان ياتيني بهم جميعا
فطوبى ثم شعر طوبى لمن اصبح يلقاهم يجمعني الله واياهم فلما
غلبني الاشتياق واحرقني الافتراق عرضني مرض الجفون وصاحب
الغرض كالمجنون وبت اسبوعا اناجي القلب المعذب واقلب
العزم المذبذب حتى استقر رايي على طلبها مع بعدها بمراحل
فبعثت لها شيئا كثيرا من الهدايا والرسل والرسائل شعر وبقيت منتظرا
لقول مبشر رجعت سوادك والطوائف فاتوا فاقول العز اذا لدلك
عن رضى روحي وما ملكت يداي فداء ولم ادر ان ما قصدته بهذا التدبير
يخالف ما ذبر في اللوح بقلم التقدير فانها لما اصبح الاحباب راحلين
وامسى الاغيار نازلين امتلأت ملتان بعساكر السلطان من
الامراء والاعيان واخوان قارون وهامان واولي قوة الازلام و
ذوي عزة الاقتصام فسحقا لهم من جفاة طغام وبغاة اقزام تجمعوا
من كل اوب والتقطوا من كل شوب وابتليت بصحبة جمع اتم من
الزجاج واخشن في العين من العجاج تخلقوا بذمائم الاوصاف و
انقطع

وانقطع بينهم حبل الانصاف لا يراعون رحما ماسة ولا يرجون
قرابة خاصة معتكفين على الحسد والطغيان ومتصفين بالافتراء
والبهتان الناطق فيهم بالحق قليل والناطق بينهم عن الصدق كليل
يعيشون جهالا ويموتون ضلالا يعمهون في طغيانهم وينطق
الشيطان على لسانهم عهدهم شقاق ودينهم نفاق شابهم فاسق
وشائبهم منافق فاضلهم ملجم وجاهلهم مكرم موسرهم عبد البطن
ومعسرهم ابن الوقت لا يرحم غنيهم فقيرهم ولا يعظم صغيرهم كبيرهم
شعر اطفالهم في الوجه مثل شيوخهم وشيوخهم في العقل كالاطفال
اشباه الرجال ولا رجال جسوم الافيال وحلوم الاطفال و
فهوم ربات الحجال شعر لا باس بالقوم من طول ومن عظم جسم
البغال واحلام العصافر فلا طعان ولا فرسان عادية الا تجشؤهم
حول التنانير دناءتهم في الحقيقة اصنامهم واذا رايتهم تعجبك
اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة وان
خلت بيوتهم فصروح ممردة وبروج مشيدة نفخ الشيطان في
انوفهم من ريح الكبر الذي اعقبهم الله به الندامة والزمهم اثام
المعتدين واوزار المفترين الى يوم القيمة قد خرجوا من حدود الا
نسانية الى الحدود السبعية والبهيمية فياكلون الطعام
اكلا لما ويحبون المال حبا جما ويبتغون القرى الشهوانية
بكرة واصيلا وانهم كالانعام بل هم اضل سبيلا فمن متكبر نظار الى

عطفيه ومختال المختال بين برديه وغني قليل الاحشا وبني بذي
اللسان ومجهول لا يعرف بالتنصيص ونكرة لا تتعرف بالتخصيص
وفحاش لا يسلم من شتمه احد وطياش لسانه من السيف احد و
كذاب يحلف بالله العظيم ثم يحنث وسباب مثله كمثل الكلب ان تحمل
عليه يلهث او تتركه يلهث فهؤلاء السباع الهمج الرعاع اشتعلت
في قلوبهم قوى الغضبيه والتهبت في صدورهم نار العصبية و
اخذتهم حتى حمية الجاهلية فنسوا لخبر من حفر بئرا لاخيه اوقعه الله
فيه وتحرقوا كبد الكبد الحرى وزادوا في الطنبور نغمة اخرى فاتهموني
بعشيقة رجل كريم وسبحانك هذا بهتان عظيم وكيف يحل المؤمن
صيد الحرم والراعي مامون على حفظ الغنم فضاعفوا التعنيف
واكثروا الاراجيف وجعلوا ذلك التلبيس اشهر من كفر ابليس
ووصفوني بكل عيب واغتابوني رجما بالغيب وحسدوني الا خذل
الله الحسود وكفروني وويل لمن كفره نمرود شعر تكنفني الواشون من كل
جانب ولو كان واش واحد لكفاني الا لعن الله الوشاة وقولهم فلانة
اضحت خلة لفلان فاخذوا يوبخوني في كل مكان ويضربون مني كل بنان
ويشتمونني جهرا بكل لسان شعر وما احد عن السن الناس سالما ولو
انه ذاك النبي المطهر فان كان مقداما يقولون احمق وان كان مفضالا
يقولون مبذر وان كان صموتا يقولون زارق وان كان صوانا يقولون
قوّاما يقولون يمكر وان كان سكيتا يقولون جاهل وان كان منطيقا

يقولون مهذر فلا تحتفل بالناس في الذم والثنا ولا تخش غير الله
الله اكبر فكم من شامت جعل عرضي غرض المراميه وقلدني خلالا لم
تزل فيه وكم من عدو انتضى على سيف عداوته وشحذ لي ظبة مديته
وكم من باغي يغاني بمكائده ونصب لي شرك مصائده واضياء الى الضباء
السبع لطريدته انتظارا لانتهاز الفرصة لفريسته وهو يظهر لي اشتغالا
الملات وينظر في على شدة الحنق حتى قيل لي ان العذال العزموا على ان
يعزلوك وان الملا ياتمرون بك ليقتلوك وصدق المخبر انهم
عادوني وعدلوا عن الحق وعذلوني حتى عزلوني بالسعاية عن منصبي
ونغصوا على مطعمي ومشربي والعزل عن منصب الاماره صعب على النفس
الامارة فهو حق من تتقطع قلوب الجبابرة من خشيته وتضطرب اركان
القياصرة من هيبته وتتطاطاء رقاب الاكاسرة لعظمته لقد حكم
السلطان على قبل العلم بالموضوع والمحمول في قضيته ولما تغير السلطان
تقلب الزمان وتبدل الاخوان وفشى كل صفي وفا العهد وكذب
كل صديق صادق الوعد وتفرق رفقاء في الغناء شعر واخوان خلتهم
دروعا فكانوها ولكن للاعادي حسبتهم سهاما صائبات
فكانوها ولكن في فؤادي وقالوا قد صفت منا قلوب لقد صدقوا
ولكن عن ودادي فلما رايت جموح الدهر علي واقبال الادبار الي
صار راي الى افن وعزمي الى وهن وانكسر جناحي الذي كنت به اطير
وامتحى اصلي الذي كنت اليه اصير وشلت يدي التي كنت به اصول و

كل لساني الذي كنت به اقول فصبرت وفي القلب اذى وفي الحلق شجي
متجلدا احذارا شماتة الاعداء وخوف مساءة الاوداء متمثلا بقول
بعض القدماء شعر فان تسئلوني كيف انت فانني صبور على ريب
الزمان صليب يعز علي ان يرى بي كابة فيشمت عاد او يساء حبيب
وانفتح لي بصر الهدى وتقشعت عني سحائب العمى وانتبهت من رقدة
الغرور وعلمت اني زرعت الفجور وسقيت الشرور وحصدت الثبور
وارتكبت المحذور واكتسبت المحظور وعصيت الرحمن واطعت الشيطان
وغرست العصيان واسلمت الطغيان وجنيت الخسران فبذلك قل
وقري وحل وزري وحبط اجري وثقل ظهري وضاق صدري
وقبح ذكري ووضع قدري وهكذا من رافق الفجار وهى قدره ومن
وافق الاشرار كسف بدره ومن مازح الجهال شتم ومن مازح الارذال
لطم ومن خاصم الاوباش حطم ومن تهاون بالدين ارتطم ومن موضع
التهم اتهم ومن جهل موطي قدمه زل ومن غر بعز جاهه ذل ومن
سلك غير طريق الهدى ضل ومن اعتاد الاسراف افتقد الكفاف
ومن عاشر السفهاء بعد عن الشرفاء وان الصحبة تؤثر كما قال بعض
الشعراء شعر من عاشر الشرفاء شرف قدره ومعاشر السفهاء غير مشرف
فانظر الى الجلد الحقير مقبلا للناس لما صار جلد المصحف واني جزيت
بسوء عملي فلا جناح على السعاة في تدليسهم وان الله لا يغير ما بقوم
حتى يغيروا ما بانفسهم شعر كما يدين الفتى يوما يدان به من يزرع الثوم

لايقاعه

لايقاعه ريحانا وانتقلت من تلك الدار للتاذي من جار جار الى
اضيق دار واسحق مزار وسكنت بيتا اوحش من القبر واحد من سم الخياط
يكاد يتقطع بالدخول فيها من القلب النياط مبينا قلت بكثرة الاسراف
والاتلاف ثروتي واشرفت على الانفصام من قدر الكفاف عروتي والجاء
في صفر اليدين الى التطوق بغل الدين فبقي الكف صفرا والوكر قفرا و
اللبس ضرا والعيش مرا والباع قصيرا والبال كسيرا والخرج كثيرا
والدخل يسيرا والنوائب تنحب والمصائب تنصب ومضجعي فوق
حصير ومضاجعي قلب حسير ووسادتي ساعدي ودمعتي مساعدي
وكنت اتاوه الاسيف واترنم بصوت خفيف شعر اشكو الى الرحمن
سبحانه تقلب الدهر وعدوانه وحادثات هدمت دولتي وقوضت
مجدي وبنيانه واهتصرت عودي ويا ويل من تهتصر الحدثان اغصانه
وامحلت ربعي حتى جلت عن ربعي المحل جرذانه وغادرتني حائرا بائرا
اكابد الفقر واشجانه من بعد ما كنت اخا ثروة يسحب في النعمة اردانه
فينتقي الصادر ميزانه ويصطلي الوارد نيرانه فاصبح اليوم كان لم يكن
اعانه للدهر الذي خانه وازور من كان له زائرا وعاف اهل العرف
عرفانه فهل فتى يحزنه ما يرى من ضر شيخ دهره خانه فيفرج الهم
الذي همه ويصلح الشان الذي شانه اذ جمع الي من رسل بعثتهم قبل
العزل خادم ومعه من اهل سواد قادم منادم فبشر اني يحصل لي المراد
وهنأني بدخول سواد فاغتنمت مع سوء الحال ورودها واجتنيت

من جنتي وجنتها اوروردها شعر وقلت لك الشكر يا منعما بقرب الوصال
لنا قد قضى وقد عاد عيد اجتماعي بها وعوفيت من حادث لم رضا فحر
على الاثر واماطت وعثاء السفر وخضبت البنان وكحلت الاجفان
وتحلت بالحلى والحمائل ولبست الاساور والخلاخل وبرزت في حلل
فاخرة وحلية باهرة وبقيت معها في لذة يكدرها الغم وشهوة
بساهمها الهم وشهد يخالطه السم وخمر يمازجها الدم فلما ادارت دائرة
الحزن ونفسي في قيد المحن وقلبي في اسر الشجن وصدري في ضيق
العطن وطرفي يتفطر دما وخاطري متفكر ندما وانا في خومة ذل وحلقة
غل وعرصة بلاء وجولة عناء عافت رثاثة هيئتي ونقضت
عهد مودتي وكانت تطوي الكشح متى جلست بين يدي وتعرض عني
بوجهها كيلا يقع نظرها علي ان قلت اطربي غضبت وان قلت اقبلي
ذهبت ان قبلت يدها لطمتني وان تكلمت معها شتمتني ان كلفتها
الجمع فرقت وان قمتها للرقص خرقت فقلت ارفقي في اي سواد واذكري
عهد الوداد واصبري عند البلاد وقد قيل الليلة حبلى فقالت ما
اجهلك مالي ولك بئسما ما ظننت وما ادري من انت وعني رسمك
ما ادري ما اسمك ويا ليت بيني وبينك بعد المشرقين وان الفقر
سواد الوجه في الدارين الم تدر انه اذا بقيت الاكف صفرا انقلبت
الالوان من الحرمان صفرا ولذا قيل كاد الفقر ان يكون كفرا فاسلوا
الان عن حب وصالي واكف عن رؤية جمالي بخيالي وهكذا حرمتني و

شمتني

شمتني ولو ذات سوار لطمتني شعر وما يغني العقاب عيان صيد
اذا كان العقاب بلا جناح وبالجملة امتنعت عن الجمع بين الاضافة
واللام واستنكفت عن الخلطة استنكاف الحرفين في الحرفين الغير
المتجانسين عن الادغام واضمرت في نفسها الفرار كالضمير عن
قبول التوصيف والاستنكار كافعال المقاربة عن دخول الالة التعريف
فتكررت فسادا ما تقرر عند النحاة وثبت بطلان عند بحرتين من ان
الجمع للمنع عن الصرف علة واحدة تقوم مقام العلتين فبت ابكي
واتضرع الى مؤلف القلوب ان يؤلف بينها وبين المؤلف المغضوب
شعر وقائلة ما بال عينيك مذ رات فؤادا لهذا الظبيي ادمعها اهطل
فقلت زنى انسان عيني بوجهه فحق لمن فيض ادمعها اغسل شعر
نتغصت الصحبة وتشتتت الالفة وبت بقلب يعتريه وساوس
وحال عليها شامت ومنافس وباتت معي ليلة وليلة وثالثا وليلة
لدليل الترحيل خامس فخرجت طوعا او كرها عن داري وسلبت بالفرار
عن قراري والقصة كالدينار ليلة عند العطار وليلة عند البيطار
يوما عند الحكام ويوما عند الحجام انا بجنب الوالي وانا تحت
الموالي فبت اتحسر كالمتلهف وامتثل بقول المؤلف شعر بانت
سواد فعقلي اليوم مخبول وباب قلبي بقفل الهم مقفول بانت
سواد بغير الاذن حين رات اني فقير ومحتاج ومعزول بانت
سواد ولم ترجع بما علمت اني ذليل ومغضوب ومخذول وان قلبي

بجمر البين محترق وان تخد تي بدمع العين مغسول لم انس اذ عانقتني
كي يجرعني من سؤرها خمرة بالرشف معسول كانها جمرة في المنارة
ذائبة او انها ذهب في النار محلول سقيتها وسقتني ليلة وسقت
مفترة عن ثغور تشبه اللؤلؤ لحظت ميسمها والكاس في فمها كانه
منهل بالراح معلول بدى هلال لنا من قوس حاجبها ام صارم من
سيوف الهند مسلول كم عاذل لامني في العشق قلت له اليك عني
فاني عنك مشغول قال اصطبر قلت نفسي ما نطاوعني قال استفق
قلت قلبي آه مبتول يا ايها الناس ما برئي وما سقمي وما دوائي
في هذا الوري قولوا فاغتنم الفرصة اهل الشقاق ونفق بينهم
سوق النفاق فاحدقوا حولها الاحداق واتلعوا نحوها الاعناق
وركضوا خلفها اعاديا بهم وجروا على اسوء عاداتهم طمعا في العلة
الغائية لمقدمات ركبوها وطلبا للنتيجة المقصودة من اقيسة
رتبوها فلم ينتج تركيب قياسهم الفاسد لاسالبة لسلب احد الطرفين
وتركيب قضاياهم المهملة الجزئية والنتيجة تابعة لاخس
المقدمتين بل لعدم ايجاب الصغرى ونفي كلية الكبرى وعدم
تكرر الحد الاوسط ووجوب وجود الموضوع في الموجبة فقط
انعكست قضاياهم كنفسها سالبة كلية ... اشكال مطالبهم
نتيجة لا كلية ولا جزئية فرجعوا بخفي حنين ولم يظفروا باحدى
الحسنيين وسلمت بحفظ الله عن مخالبهم وانفلتت بلطائف الحيل

عن حبائلهم واختارت من الجواري المنشئات حالكة الشيات تتشابه
في العباب كالحباب فتحسبها جامدة فهي تمر مر السحاب وتوركت على
المطية الدهماء وتبطنت الجارية الماشية على الماء وهجرت عن ذاك
الاوطان من شدة الحذر وغربت كالشمس في مغرب الخفاء بزوالها عن
افق النظر وغابت مع رهطها بحيث لم يعرف لهم خط ولا خبر شعر
ساروا واوسر الوجد قلبي اودعوا يا ليتهم يوم النوى لو ودعوا نفروا لطا
التفتوا وعادة مثلهم يتلفتون اذا نفروا او فعوا رحلوا عن
الاوطان لكن في الحشا نزلوا وما راعوا ولكن روعوا قد اظلمت
لوى سواد بهجرها يا صاح آه ما دلني ما اصنع قسما بهم ما لي غنى عنهم
ولو امسيت كاسات الاسى اتجرع وانا المقيم على محبتهم وان خانوا
عهودي في الهوى او ضيعوا فتبا لليالي الهجر والقطيعة وسقيا
لايام كانت على رغم العدى مطيعة حين كانت المنازل عامرة وما
ئدة الاحباب عامرة والمجالس خالية عن الغير والمحافل معمورة
بالمسير واذا اراد الله شيئا هيئ اسبابه فحصل واذا اراد الله بقوم
سوء فلا مرد له ولا غرو ان صفو العيش فالرسوب في اسفل الكاس
وتلك الايام نداولها بين الناس فمضت تلك الايام وانقضت
كانها احلام وبقيت ابكي واتالم وانشد واترنم شعر سواد قد غابت
من البين وعذبت روحي بالبين واحرقت قلبي بنار الهوى و
قربت نفسي من الحين فرنت النفس لها رنة كادت بها تنشق ضفين

عن

وافتقدت حين ناءت دارها انظر فمن اين الى اين يا بنت من لا اشتهي
ذكره لخشي عليه علق الشين والله القاك لا انقي عينا لقلبتك
الفين ارجعتها للوصل فاستصحبت قلبي لدى الهجران كالدين
فصرت كالعير غدا طالبا قرنا فلم يرجع باذنين فعند ذلك اضطربت
اطباء الطاقة واحتملت اعباء الفاقة وجعلت الصبر مطية
نجاتي والسكينة سفينة حياتي وكنت اتوجع بالشتات و
اترنم بهذه الابيات شعر مضت ليلى فقلبي مستطار واهلكني
غرام وانتظار سرت بسواد اكوار المطايا فبان الصبر وارتحل
القرار لقد بانت سواد فلست ادري اجن الليل ام طلع النهار
لقد رحلت سواد فلا ابالي احل العسر ام رحل اليسار لقد ذهبت
سواد فصرت نحو الفرزدق حين ما ذهبت نوار وكان الدمع لي
ذخرا معدا فانفقت الذخيرة حين ساروا نسيت موتي اسواد لما
هجرت فلا تزور ولا تزار فعيني يا سواد العين عبرى ومن ذكراك
في الافاق دار لحتى لو رقدت كل حين طيور واحد منها هزار
فان وصلا فيا طوبي لحظي وان صرما فقد بعد المزار فابتليت بهجرها
مرة اخرى مع ابتلائي يومئذ بمصيبة ادهى فاني كنت في سكرات العزل
والسلب وغمرات الاحتياج الى كل فظ غليظ القلب اترصد حصول
الصيد وانعطف من عمرو الى زيد واتوسل بكل جلف بطيش والغريق
يتشبث بكل حشيش فذهب الناس وبقي النسناس فنعم الاسلاف

وبئس

في شدائد الهجران

وبئس الاخلاف شعر ذهب الناس واستقل اناس حمر يشبهون بالنسناس
فكلما جئت اطلب العون منهم بادروني قبل السؤال بياس عذلوني
تمنيت اني ليتني قد بخوت راسا براس فشاهت الوجوه وقبح اللكع
ومن يرجوه فامل البخيل لا ينتفع بنائل وسائل اللئيم يرجع بدمع
سائل وطالما تملقت لجمع كان حلمهم غيظا وظلهم قيظا فلم
اجد طبيبا اسيا ولا حبيبا مواسيا بل كلما اتيتهم اتخذوني سخريا
وقلت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا وكدت اتلف نفسي
بين الجمرات والعبرات لولا خطاب لا تذهب نفسك عليهم حسرات
ووددت من ذلك الخجل اني كنت في سفح جبل لا ادري الا نفسي ولا اسمع
الا حسي وصرت معدود ادامع كمالي فضلي في جنب كل حضاجر من هؤلاء
البهائم من احقر الحقائر والله الله متى اعترض الوتيب في مع الاول منهم
حتى صرت اقرن بهذه النظائر شعر تقدمتني اناس كان شوطهم وراء
خطوي ولو امشي على مهل فان علاني من دوني فلا عجب لي اسوة بانحطاط
الشمس عن زحل وكذلك الفقير يحقره الغريب ويبعده القريب وام
والله شعر لولا شماتة الاعداء ذوي حسد او اغتمام صديق كان يرجوني
لما خطبت الى الدنيا مطالبها ولا بذلت لها عرضي ولا ديني ولكني
داريت الاعداء كما قال بعض الشعراء شعر ان ترملت الغربة في معشر
قد جبل الناس على بغضهم فدارهم ما دمت في دارهم وارضهم ما دمت
في ارضهم وصار يبكي قلبي ان ضحكت ويشتد حزني اينما بركت

في ادبار الدنيا

علما بان نحوس امالي لا يتم وليالي لا يقمر وزعمنا انه فسد الزمان
وحسد الاخوان وعدم الاعوان وهدم الاركان والله المستعان
كلا ثم كلا لقد زعمت جهلا متى صلح الزمان حتى اقول انه فسد ومع
من اصطلح حتى اظن انه بغى علي وحسد ومتى صفت قلوب الاخوان
حتى اقول تقلب الخلان لا متى بل ما فسد الايام وانما استد الظلام
وما حسد الناس وانما اطرد القياس وهل يفسد الشيء الا عن صلاح
وهل يمسي الامر الا عن صباح شعر ليس البلية في ايامنا عجبا ان
السلامة فيها اعجب العجب فعند ذلك ضاق صدري وعيل صبري
وقل سكوني وكثر ديوني وذهب ذهبي ولجيني وفرت عني قرة عيني
وخلى القشر عن اللباب وغار الماء وبقي التراب فما لي الا الم بر شغفي
ولا كالعرقج انم بر نقصي ولا صرة عين او دي بها ديني ولا قوة
استرق بها سواد عيني ولا يد اصول بها على خصمي ولا صلة اوصل بها
فصمي ولا غرار خص بر ذل تاري ولا عقد افك بر غل اساري
فسدت مذاهبي وخانت مطالبي شعر ولي الف باب قد عرفت طريقة
ولكن بلا قلب الى اين اذهب واستراحت من الملال مع كثرة العيال
فضيحة الرجال وانغلق دوني باب الحيل وانقطع عني حبل الامل
وامتنع رجاء الخلاص ولات حين مناص فحينئذ شعر انست بوحدتي
ولزمت بيتي حسيرا كالاسير فلا اسير ولا انا سائل ايام عزلي اسار
الجذام ركب الامير ولا ذم الهم التجي ولبي لي لا ذم ومن البديهي ان لا ذم

في الانزواء والخمول

اللازم لازم وصار الهم جزوي وقلبي لجزوي وبت بقريحة جامدة
وطبيعة خامدة نابي التضريبة تلعب بي الاطفال حتى يخال اني
من نام الفضا آكل خال وصرت مع اني سكت نادى البيان والسكيت
حلبة الرهان اخرس وابكم واعمى واصم نعم اذا اقبلت الدنيا على رجل
اعارته محاسن غيره واذا ادبرت عن امرئ سلبته محاسن نفسه فغير
الزمان صورتي حتى انكر الاخوان حليتي وصار الخدام لا يجيبون دعوتي
والغلمان لا يقيمون بخدمتي والاحباب لا يجيرون عيلتي والاصحاب
لا يداوون علتي فخضت كل غمرة ولجت كل جمرة وبلغت الروح الى الحلقوم
وصار اطيب الطعوم امر من شجرة الزقوم وتحملت شدائد لا تحملها متون
الجمال ونوازل تجري سيول الدموع من عيون الجبال فما لو تليت على الجبال
لانفجرت ولو قرئت على الكواكب لانتثرت مبتليا بوساوس نفسي
وطوارق فكري وخطرات جناني وحكايات لساني متجرعا مرارة
فقر اوشك يفوق الصبر وشربا حتى كاد ان يجر الى القول بالجبر
افبلت يا هذا الكال اعدما بالبال عن بلبال ام بعسكر ذاك الحجج
اشج ضرضرام بين الجنبين وهج فبقيت كالمستقل النايم يكذب بحلمه
او المتحير القايم يبهظه مقاصره لا يتميز خلفه من بين يديه ولا يدري
الدما يا في ام عليه فوحق من قرر ارزاق العباد وقدرها احسن تقدير
ودبر الكائنات بحكمته البالغة احسن تدبير وجعل لكل احد رزقا
مقسوما وقوتا معلوما وفضل ضر الجوع على ذل الخضوع لقد

في الشكاية

ارتاضت نفسي بالجوع رياضة تهش معها الى القرص اليابس اذا قدرت عليه
مطعوما وتقنع بالملح وتستحلي الخل ان تيسر لها دوما مع كل لقمة
قلق وعند كل جرعة شرق شعر ولي ثياب لست اغسلها اخاف تعصرها
تجري مع الماء حيث لم يبق لي قليل ولا كثير ولم املك شيئا من نقير ولا
قطمير ومع ذلك يتناوبني كل يوم غريم كالحمى نار تعدمن اذاه ولا تحمل
سورة حرارة بطشه والمفلس في امان الله فانبادر باظهار الخجل
والمعذرة وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وكنت كلما ارخى الليل
سدوله اتململ تململ السليم واحن حنين المحتضر السقيم ثم اصرخ كالثكلى
واقول واويلاه آه آه من شدائد قد لقيت ولا انسى ابدا ما بقيت فويحا
ويحا امتلى قلبي قيحا آه يا غوثاه ان استمر النوى اه وا قلباه لو استقر
الجوى آه من محنة قد قدت بخرابها او داجي اه من مهلكة كدرت طبعي
كالليل الداجي ثم انشد الابيات وانشد هذه الابيات شعر الليس عن
الاسى فرج قريب اليس لنا من الدنيا نصيب اليس لنا من البلوى
مجير اليس لنا الدى الشكوى مجيب اليس الداء مفتون دواء اليس
لهذه المرضى طبيب الا اشكو وقد امسيت ما لي حميم او حبيب او قريب
وليلى النوائب شر ليل ويومي بالنوى يوم عصيب اسكن لوعة القلب
المعنى وانشد اذا غلب الوجيب عسى الهم الذي امسيت فيه يكون
وراءه فرج قريب وهيهات ما اتوقع من الافاقة وشتان ما بيني و
بين الطاقة فتارة اصفق بكفي على يدي حزنا وندما واخرى اضع

مناجات

راسي فوق ركبتي هما وسدما وطورا هما وسدما وطورا اقع كصريع راح
او جريح رماح او صريع جراح او طير مكسور الجناح او اسير يتخبط
في قيده او ظبي تاسد الصيد لصيده او بحر منع الجزر عن مده او
قريح قدره السيف بحده اضطجع مرة واستلقي اخرى واتولول اذا غلبني
الكرى افترشت ارضي وتوسدت كفي وبت نومة مريض يغمض عينيه
ويعن قلبه بين جنبيه وكلما اسحرت قمت من مضجعي وقد بل ردني
مدمعي فلفظت التجهد وسادتي وفرشت في زاوية البيت سجادتي
وتوضات لو فحدث الذنوب بمياه الدموع وقضيت نافلة الليل
في نهاية الخضوع والخشوع ثم وضعت خدي على الثرى وصرخت
صراخ الثكلى ثم وقفت على قدم المسكنة ورفعت الى الله يد المسئلة
وبكيت حتى كدت يغشى علي وناجيت والدموع ينحدر على خدي وناديت
بيا سامع الدعاء ويا واسع العطاء ويا قاضي الحاجات ويا كافي المهمات
ويا ارحم الراحمين ويا دليل المتحيرين ويا مجيب دعوة المضطرين ويا سامع
كل نجوى ويا دافع كل بلوى ويا منتهى كل شكوى ويا من قرب نصره من
المظلومين ويا من بعد عونه عن الظالمين ويا من يرحم من لا يرحمه العباد
ويا من يقبل من لا تقبله البلاد ويا من لا يحتقر اهل الحاجة اليه ويا من
يحب الحاح الملحين عليه ويا من لا يبيع نعمه بالاثمان ويا من لا يكدر
عطاياه بالامتنان ويا من ضمن لنا اجابة الدعاء ويا من وعدنا
يكشف الباساء ويا من يشكر على القليل ويا من يجازي بالجليل ويا من

يدنو الى من دنى منه ويا من يدعو الى نفسه من ادبر عنه ويا من يرتقب منه
الخلاص من ضيق الحرج ويا من يلتمس منه المخرج الى روح الفرج امتلأت
بفيض جودك اوعية الطلبات وتفسّخت دون بلوغ نعتك الصفات
رزقك مبسوط لمن عصاك وحلمك معترض لمن ناوأك عادتك
الاحسان الى المسيئين وسنتك الابقاء على المعتدين انت الذي
تجيب عند الاضطرار دعوتي وانت الذي تغفر عند الاعتذار زلتي
وانت الذي تقضي عند الاحتياج حاجتي وانما يعطي المعطون من فضل
جدتك ويكتفي المكتفون بحولك وقوتك فمن حاول سد خلته من
عندك ورام صرف الفقر عن نفسه بك فقد طلب حاجته من مظانها
واتى طلبته من وجهها ومن توجه بحاجته الى احد من خلقك او
جعله سبب نجحها دونك فقد تعرض للحرمان واستحق من عندك
فوت الاحسان فها انا يا الهي عبدك الذي امرته بالدعاء فقال لبيك
وسعديك ها انا ذا يا رب مطروح بين يديك انا الذي اوقرت الخطايا
ظهره وانا الذي افنت الذنوب عمره وانا الذي بجهله عصاك ولم تكن
اهلا منه لذاك وها انا يا رب واقف بباب عزك وقوف المستسلم
الذليل وسائلك على الحياء مني سؤال البائس المعيل مقر لك باني لم
اقلع عن عصيانك وقت احسانك ولم اخل في الحالات كلها من
امتنانك ورب مظلوم ظلم بحضرتي فلم انصره او معروف اسدي الي
فلم اشكره او مسيء اعتذر الي فلم اعذره او ذي فاقة سألني فلم اوثره

استغاثة

اوذني

او ذي حق لزمني فلم اوفره او عيب مؤمن ظهر لي فلم استره او ذنب عظيم
عرض لي فلم اهجره فها انا اعتذر منها اليك واتوب من جميع ذلك لديك
واستغفرك من ذنوب ذهبت لذاتها وبقيت تبعاتها فهل ينفعني
يا الهي اقراري عندك بسوء ما اكتسبت وهل ينجيني منك اي رب اعترافي
لك بقبيح ما ارتكبت ام اوجبت لي في مقامي هذا سخطك ام لزمني عند
دعائي هذا مقتك فالى من حينئذ منقلبي عن جنابك والى اين مذهبي
خائبا عن بابك سبحانك حاشاك ما اليأس من جدواك فقد ضمنت
لي الاجابة ووفقتني للانابة فاعرضت عن جميع خلقك ووقفت
سائلا بباب فضلك وعلمت ان كثير ما اسألك يسير في وجدك وان
خطير ما استوهبك حقير في وسعك وان كرمك لا يضيق عن
سؤال احد وان يدك بالعطاء اعلى من كل يد فعاملني بفضلك
ولا تعاملني بعدلك فما انا باول راغب رغب اليك فاعطيته وهو
يستحق الخذلان ولا انا باول سائل سالك فافضلت عليه وهو
يستوجب الحرمان اللهم فلي اليك حوائج قد حار فيها ذهني وتشعب لها فكري
واسود لها وجهي وقصر عنها جهدي وتقطعت دونها حيلتي وملت
بذلها من الحياة واشتقت لاجلها الى الممات وهي عندي امر عسير
ولديك اي رب سهل يسير فصل على محمد وآله الطيبين واصحابه المنتجبين
واسمع نجواي واستجب دعائي ولا ترد رجائي وانجح مطلبي وتول كفايتي
وتفرد بحاجتي واصرفها عني بوسعك وازل ذلتي بعزك ولا تقطع

مناجات

رجائي من نعمتك وافرش لي مهاد كرامتك واوردني مشارع نعمتك واذقني
حلاوة رافتك وارزقني من روحك ورحمتك واكفني حدّ نوائب الزمان
وشر مصائد الشيطان ومرارة صولة السلطان والذلة بين الامثال
والاقران ولا تختم ليلتي بخيبتي ولا تجبهني بالرد في مسألتي
ولا تحرمني اي كريم عن خيرك ولا تكلني الى احد غيرك فانك ان وكلتني
١ الى الخلق تجهموني وان الجأتني الى قرابتي حرموني وان اعطوا
اعطوا قليلا نكدا ومنوا على طويلا سرمدا فبفضلك اللهم
اغنني وبسعتك اي رب ابسط يدي والا فمن يغنيني وانت افقرتني
ومن يؤمنني وانت اخفتني ومن يقويني وانت اضعفتني ومن
يؤنسني وانت اوحشتني ومن يصحبني وانت افردتني فقني منك
واهدني اليك ولا تقربني بغيرك فكن لدعائي مجيبا ومن ندائي قريبا و
لتضرعي راحما ولصوتي سامعا وللمطالبي معطيا فانك لا تعجز
عما تسأل ولا تسأل عما تفعل وانت على كل شيء قدير وبالاجابة جدير
فكنت ادعو واناجي حتى ينقضي الليل الداجي وكلما اصبحت جلست
متحيرا في امري متفكرا من فقري فتميد صرصر الضر بقلبي في غياهب
عنب الافكار ميدان السفينة تصفقها الامواج في لجج البحار فتقذفها
الى الشمال واليمين فاذا ليس صاف ولا معين ولا كاف ولا معين
فاطرق مليا كالمخبط الحيران بكثرة همه واصير اشوق الى الموت من
الطفل بثدي امه فتغرورق عيناي بالدموع واقول آه هذا يوم

استغاثة

الجوع

الجوع هذا يوم العسرة هذا يوم الحسرة هذا يوم الخسران هذا يوم
الهجران هذا يوم الندامة هذا يوم القيامة هذا يوم الاغتمام هذا
يوم الاغترام هذا يوم شوم هذا يوم الوقت المعلوم هذا يوم عصيب
هذا يوم نصاب ونصيب هذا يوم نحس هذا يوم نحس مستمر هذا
يوم شجو وشجى هذا يوم انقطاع الرجا هذا يوم اللجاج مع الخصام
هذا يوم الاحتياج الى اللئام شعر وما الغل في الاعناق طوق حديدة
ولكنما من اللئام هو الغل فالله الله تحملت صولة الدهر اياما ٢٠
يساوي شهورا واعواما الى ان طال الامد وحصحص الكمد ويئست
من تبينك البغيتين مع وان الياس احدى الراحتين وطوبى
لمن نهض بجناح او استسلم فاراح شعر او جرت ذكرى وفي الايجاز
فائدة وللكرام من الاطناب تصديع مبينا انا منكسر البال في اسوء
الحال اذ نظر الله الي بعين رحمته وحرك ساكن الرخاء ليجري نعمته
وهكذا الدنيا تعز وتغر وتضر وتمر فعزم السلطان على الخروج
من ملتان الى ارض السند واقصى الهند لقطع غصون المردة
وقلع اصول الطرية فخلف فيها كثيرا من الاهل والاولاد وكان في
حكيما احاكما في مدائن الاجسا وادكر بعد امة ومن علي بكشف
الغمة وشرفني بالمنصب المقصود واعزني في دوام ظله الممدود واسعدني
لمع بدره المسعود في سماء الصعود والسعود شعر آمين آمين
لا ارضى بواحدة حتى اضيف اليها الف آمينا فاعتصمت بحبل عنايته

واويت الى ظل حمايته وسكنت في فيء جناحه واهتديت بضوء صباحه
واقتديت بتبلج اسفار دولته واستضيئت بمشكوة انوار سلطنته
واشتغلت بدعاء دوام حشمته شعر وهذا دعاء لا يرد فانه دعاء
لاصناف البرية شامل فجهز جيوشا منصورة غير محصورة وجند
جنودا مكثورة مكسورة وخرج مؤيدا بحرسه ادعية ورايات ومظفرا
تكفنه الوية ورايات غازيا في قلب الفتح وجناح النصر ومجاهدا في
ميمنة اليمن وميسرة اليسر فعند ذلك شرح الله صدرا وان مع
العسر يسرا وتداركني من كرمه باللطف الخفي والعم على من فضله بالمن
الخفي فنشرت النعمة على جناح كرامتها واسالت حجلا ول نغيمها ونعمتها
واصبح حل المحل دارسا وعج ضحك الزمان وكان قدما عابسا شعر يا
دهر طوبى لك اذ صرفت عني المحنا والحمد لله الذي اذهب عني الحزن
وانتقلت الى الدار السابق وربتها بالرياحين والشقائق وشققت
الانهار وسقيت الازهار وغرست الاشجار وجنيت الاثمار فصارت
بحيث تملاء بطراوتها حياض الاعيان وتزهر بنضارتها رياض الاذهان
فرجع الي الاصحاب واجتمع لدي الاحباب هذا يشير الاعتذار وذاك يكثر
الاعذار وهذا يظهر الخجل وذاك يذكر العلل وهذا يقبل يدي وذاك
يتبرك بقدمي وهذا يخفض الجناح وذاك يبدي الارتياح شعر
رايت في العسر ابناء الزمان عدى وحين ايسرت صاروا كالقرابات
فني الولائم اولاد الواحدة وفي العزائم اولاد العلات فبسطت يد

الفيض بقدر الوسع على العوام والخواص ووضعت ما حضر عندي على
طبق ما سبق في طبق الاخلاص وارتقيت رتبة سنية مرعية في عيشة
راضية مرضية ولبست حلل العافية مطرزة بطراز الرفاهية وتوسدت
ارائك العز بعد العزل وتوغلت في صحبة ارباب العلم والفضل حتى
ظهر يوما عند افترار ثغر الضوء في وجه الجو رجل بعد وفي الدو فاذا
هو رسول سواد ومعه رقيمة الوداد المكتوب فيها هذا المفاد
شعر سلام مثل روح من جنان سلام مثل روح في جنان سلام نشره
يحكي غواليا يفوح بطيبها فرع الغواني سلام ضوءه ضاهى مداما اذا راقت
ورقت في الاواني سلام شبه نور في رياض يحاكي نور وجنات الحسان
سلام شانه تفسير شوق ووجد لا يفتره بياني سلام يخجل الزهر ابتساما
ويكسد عنده رطب الجمان سلام لا يشابهه سلام سوى ما جلو في
السبع المثاني سلام من سواد على حكيم مريض القلب من عشق القيان
طبيب يداوي الهم الا بصفو الدن من كف الغواني قليل الصبر عن
وصل العذارى جليل الوجد من رجع الاغاني فتى حسن الحيا طلق
المحيا بمنزلة الربيع من الزمان اما بعد اهدا كلاحسن التحيات والتهنية
برفع تلك البليات وبث شكوى الفراق اليك وعرض طول الاشتياق
عليك فاني لعمرك لست اعتقد غيرك للمخالطة اهلا وكنت قبل
البعد ارى المهاجرة سهلا فراودتني عن نفسي مخادعة الزمن والجاني
الى السفر مفاجاة الفتن فاخترت لنفسي شدائد لا احيا الى منها

فاذا انا بداهية لا مفر لي عنها فتقطعت الاوصال ببعدي عن الوصال
وساقني شوق الجمال وشاقني سوق الجمال الى الرجوع اليك لتقبيل
قدميك اعتمادا على خلقك الجميل واتكالا على صفحك الجليل متجوزا
عما سبق من ذنبي مامول مصرع والعذر عند كرام الناس مقبول شعر
اقلني قد ندمت من الصدود وبالاقرار عدت من الجحود والعهدة في
قبول ذلك عليك فاحسن كما احسن الله اليك شعر يا مفضل الغائب
والحاضر وغير مرعي مقلة الناظر ان كان لي ذنب ولا ذنب لي فما له
غيرك من غافر اعوذ بالعشق الذي بيننا ان تفسد الاول بالاخر
وهب اني تعديت طوري وعاملتك بخلاف المرتقي ولكن شعر من لم يذق
ظلم الحبيب كظلمه حلوا فقد جهل المحبة وادعى على اني وحق مواثيقك
التي وثقت بها وقلائد عهودك التي رقبت فيها لم اتغير عما كنت
عليه من قديم مودتك ولم تخرج رقبتي عن ربقة محبتك واياك
ان تتهمني بالعيب وتقذفني رجما بالغيب فانه لم يلحق بي وصم و
ان بعض الظن اثم شعر لا تاخذوني باقوال الوشاة فلم اذنب وان كثرت
في الاقاويل واني اقسم بحق من فلق الاصباح وخلق الارواح ونفخ
النفوس بالاشباح ووسع سبل النكاح وضيق طرق السفاح و
صور صور الملاح واعد الشجر للقاح وركب المساء بالصباح وجعل
النساء حرث الرجال وكثرة الدلال لازم الجمال وخص البيض الحور
ببياض النحور وسواد الشعور ودرر الثغور وبلور الصدور ونحول

الخصور واغصان القدود وتفاح الخدود ورمان النهود ودعج العيون
وسقم الجفون ورقة الانوف وخفقة الشنوف وعقيق الشفتين
وياقوت الوجنتين ونضرة الالوان ولالي الاسنان وحلاوة اللمى
وثقل الاكفال ولبس الحجال واؤكد قسمي هذا بحق المحبة وحرمتها
وتوبة حواء عن زلتها ومحنة هاجر في هجرتها وسيرة سارة وغيرتها
وخلوة زليخا في حجرتها وبراءة يوسف عن همتها وزوجة ايوب و
عسرتها وعفة اسية وعذرتها وام موسى ورضعتها وحمل مريم
وعصمتها وعرش بلقيس وهديتها وفرش بوران في حجلتها وعقل
زبدة وثروتها وعزة عزة وعزتها وخدر عنيزة ومطيتها وهودج
ليلى وناقتها وتمسك عفرا بعروتها وعزلة رابعة وشهرتها وحب
الاخيلية لتوبتها وازواج عاتكة وزيلتها انه لم يصبني بعدك عار
مصرع وان الكذب منقصة ونار وان الصدق زين اللسان وزينة
الانسان وحلية الايمان وان كذبت في اليمين رماني الله عيني بالشلل
وعيني بالسبل وجفني بالبلل وسمعي بالثقل وجيدي بالعطل
وجسمي بالعلل وطيبي بالنتن وقلبي بالحزن وسني بالسقوط و
نجمي بالهبوط وطرفي بالاذى وظرفي بالقذى وحالي بالعسرة وطلعتي
بالبرة ولوني بالصفرة ودمعي بالحمرة ووجهي بالسمرة وارضي
بالخضرة وضيائي بالسواد وبضاعتي بالكساد وصناعتي بالفساد
وبضعي بالدما وبصري بالعمى وبطني بالجوع واهدابي بالدموع

وشمسي بالكسوف وبدري بالخسوف واى والله ما اقبح لدى الاجلة
التسجيل على جبهتهم فى المجلة وما اسوء من الخلان ان يفتاق ظهور شوقهم
الى اللقا او ليس بكاف لى الحالة ما عجز عن طير القلم وامتنع ان يحاط
جميعه بالرقم الحرأة قلبك للنير وللقلب الحالقلب مسير فاستغن
بالصبا عن ضوء المصباح شعر لازلت فى يوم لعز مبشر بسعادة غراء
تطلع فى غد لتقيم كل ماود وتبنى كل مستهدم وتضم كل مبدد وان
سالت اصلح الله مستقبل حالك عن ماضى حالى الحالات فاعلم انى لما
احدقت بي احداق الحضماء ونصبت لصيدك اشراك الرقباء
فافلت كالظبي من بين حبائل الصيادد وافلت كالنجم عن افق نظير الرواد
وخسف بدري بحيلولة ارض الفراق وكسفت شمسى بظلمة سواد المحاق
واغتربت عن الوطن القديم واكتسبت بردة ليل بهيم لم ازل اتيامن
مرة واتياسر اخرى حتى اختفيت كالنور عن كل عين فى سواد القرى
والتزمت ان لا اخرج من بيت الخيال بتجنيس ما كان فى نظرى من
نبت الجبال وصبرت على طلاطم الشدائد كسفينة تتقادفها الامواج
وعملت بما تقرر فى طبك من ان تدفع الافسد بالفاسد نعم العلاج وقلت
فى نفسي ان من صبر ظفر ومن عجل خجل وكنت اذوب بنار فراقك وانشد
حين يغلبني اشتياقك شعر كيف الوصول الى الحبيب ودونه قلل الجبال
ودونهن حتوف والرجل حافية وما الى مركب والكف صفر والطريق مخوف
وكنت اترصد لما عودتنى بها من اهداء العطيات واتوقع ورود خطك

والخط نصف الملاقات ولم ازل اترقب منك ارسال الرسول وانشد
مخاطبا اياك واقول شعر عتبنا فلا منك لي علم ولا اثر ولا كتاب ولا
خط ولا خبر ولا رسول عن الاحوال يخبرني ولا سلام باى العذر تعتذر
قلت كواعذكرام قل حبر كموا ام كاتب غاب لم اقلامكم كسروا لم الرسول
عصا كرام رسائلكم من قبل تاتى الينا بايها المطر ام الركائب عنا
منها ظلع ام الطريق الذى ما بيننا خطر تسلمون على من تشتهون
وفى عين التحية من تلقائنا عور انكان ذنب فنحن التائبون لكم و
ذنب من تاب عند الله مغتفر فاكتب الى خطوطا كلما رمدت عيني
مسحت عليها يرجع البصر فاذكر سواد بخطك لى تواصلنا فانها السواد
الخط ننتظر حتى سمعت ان ملتان خلت عن عساكر السلطان شعر
واذهب الله عنك الهم والحزنا وزال عنك الى اعدائك المحنا لا زالت
فى صحبة الاحباب مبتهجا ما دام يصحب فيك الروح والبدنا فعند
ذلك احببت العود الى ملتنا وان حب الوطن من الايمان فابشروا
فوديى عليك واغتنم ورودى اليك وعجل لى بهدية قبل الوصول
واكتب الى جواب خطى مع الرسول لا زلت مهديا الى محسنا وانبتك
الله نباتا حسنا وابقاك الله على الوداد وارضاك بهذا الخط عن سواد
وشرفني بك عن قريب انه قريب مجيب فلما قرات رقيمتها الحاكية
سواد خطها طيب المسك فى سرة الغزال والمزدانة اغصان سطورها
بزهر قرب وعد الوصال والكاشفة بجلائل الفاظها عن دقائق الاخلاص

والمتقشعة سحائب عباراتها عن حقائق الاختصاص رايت الحكمة فى
نزع لبتها بكي طى الكشح واظهار قطع حبتها بمقراض الاعراض عن الصفح
فزجرت قاصدها ورددت مقاصدها وارسلت اليها مع الرسول مكتوبا
يفيد هذا المدلول شعر هواى بنجد وهواك الشام وناوونا باقى لا يلتام
لقد صرفت يا سواد قلبي عنك فتم العشق والسلام اما بعد اهداء السلم
واداء تحية الاسلام على من يليق بالاكرام فانى اشير اليك بهن وهن وانك
بالصيف ضيعت اللبن فاليك عنى يا شوهاء والداهية الدهياء
لقد وهبت وصلك لطالبك والقيت حبلك على غاربك وصرفت
سيل عن قطب رحاك ومنعت نفسي البهيمية عن مرعاك وطار
قلبي عن فراخ وكرك واعوذ بالله من كيدك ومكرك ان مكركن اليم
وان كيدكن عظيم فاسكتي يا فلانة فقد خنت فى الامانة والخائنة
يا غالة الرجال وفضالة الارذال والعهن المنفوش والجدار المنقوش
والبطا المفروش والدرهم المغشوش والقطن المحلوج والعضو المفلوج
والظرف المكسور والقوس الموتور والدر المثقوب والضرع المحلوب
والعظم البالى والشن الخالى والثوب المستعمل والسور المستبذل و
الشارع العام والطريق الحرام والمضغة القذرة والجيفة النخرة لا
حق جوارك ولا طاب نشرك ولا اقبل مرادك ولا ايقل مرادك لقد وجدتك
قليلة الحياء عديمة الوفاء زوارة فى الغناء فرارة فى العناء فتركتك
لذاك وسلوت عن هواك واسترحت من شينك وهذا فراق بيني وبينك

شعر اليك اليك يا شوهاء عنى بما افسدت شيئا ابتغيه وقد حرمت
عنك يدى بتركي لوصلك يا سواد لطالبيه انزلت تعشقي بك لا لبغض
ولكن كثرة الشركاء فيه اذا وقع الذباب على طعام رفعت يدى ونفسي
تشتهيه ويجتنب الاسود ورود ماء اذا كان الكلاب ولغن فيه
فاقلى هذه الاعذار واقصرى هذا الاعتذار فمن اغتر بتمويهك
استحق الملامة ومن جرب المجرب حلت به الندامة فلا تزعمي انى
اقع فى حبائلك كرتين ولا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين وما كل
بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمرة وما انت فى الهند يا سواد الا
كهند اكلت الاكباد او روضة على شفا جرف هار او جنة تجرى
من تحتها الانهار مع انى طرحت اوراق احاديث حبك فى رواق
النسيان ولحمق الناس من اساء الى احد وتوقع منه الاحسان ولا
عتبى على تركك حب فسخ وطرح عشق رسخ فى القلب ثم نسخ فيلك
اوكتا وفوك نفخ فاحترقى الان بنار فراقى و ع هذا جزاء معذب
العشاق المطمعين فى نيل جوائزهم المفقودة وصلاتهم الموعودة
بعد ما بعت متاعك بثمن بخس دراهم معدوده الم تعلمي ان المراة ما
دامت امينة كانت ثمينة واذا خانت هانت فاذكرى ما اعتديت
على والله لا يحب المعتدين الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
وضللت عن طريق الوفاء وزللت وفعلت فعلتك التى فعلت شعر
اسكرتني بالوصل ثم هجرتني فصحوت واستبدلت سيرة مجمل واخترت

بعدك يا سواد كسا آثر عرف المحل فبات دون المنزل من اول الذات افترقت
بدر ربه فكرهت اخره لكره الاول فبالله عليك لم كان دلالات وتبرئت
جمالك اهل اغترت تلك الاوقات بما لك من هذه الصفات من حجر
كالسعلات وثدي كالمخلاة وجلد كالثور وعين كالتنور وحسن
كالقرد وبخر كالاسد ومكر كالثعلب وغدر كالارنب ولسع كالعقرب
وطمع كالاشعب وساق كالطاوس وظهر كالجاموس ووزن
كالكابوس وثوب كالفانوس وسواد كالقار وانف كالمنقار
ورقص كالفصيل وغنج كالفيل وكف كالبعير وصوت كالصفير
ونهيق كالحمير وبضع كالجراب وفرج كالجواب واذن كالجفان وفم
كالميدان وشفة كالمشفر وخيشوم كالمنبر وبطن كالطبل و
عرق كالحبل وشعر كالليفة ونتن كالجيفة وقذر كالحيضة و
ثقل كالهيضة ويبس كالقدة وخبث كالمدة ونطق كالثلج ومنطق
كالفرج ولون كالفحمة وسن كالشحمة ورجل كالبسط وسفل
كالشط وجسم كالدود وقشف كالعود وجوع كالبقر وقلب كالحجر
وظلمة كالليل ورطوبة كالسيل وصقاع كالقمل وقذاع كالدمل
وجريان كالجدول وصورة كالعفريت ورائحة كالكبريت وبذاوة
كالمثانة وخشونة كنت عانة شعر لو كنت ماء كنت غير عذب او كنت
غصنا كنت غير رطب او كنت شهدا كنت غير صاف او كنت شمسا
كنت عند غرب فاقطع حبل الطمع وان الخير فيما وقع على اني اقسم

بحق من عرفني شرائع الاسلام وعلمني قواعد الاحكام وكرمني بتمييز
الحلال من الحرام ووفقني من عنده باجتناب الحوبة ومحى سواد قلبي
بنور التوبة وسقاني من كوثر حبه شرابا طهورا ولقاني بنظرة
لطفه نضرة وسرورا وهداني من حذاء الشيطان وضله وقال
التائب من الذنب كمن لا ذنب له وعد موالاة الزانية عارا واعد المجامعة
الفاحشة نارا وجعل كفارة الذنب استغفارا وفضل الابكار على
الثيبات ولخرج منهما انبات البنات وسقى مزارع ارحام علما حريج
فربت وانبتت من كل زوج بهيج وذم السليطة الوقاح ومنع عن
الغناء والسفاح وحرم صيد الحرم وفضل العرب على العجم وابتلى
العامري بحب ليلى والف بين الكعبي وميلا وخص الامرد الصبيح
بالوجه المليح وسرو القد وورد الخد وبنفسج الخط وريحان العذار
وجبين كالجلنار ونرجس العين وعناب الشفتين وتفاح الذقن
وحرير البدن وجمان الاسنان وصفاء الالوان وثنايا كالاقحوان
وقوام كالخيزران واو كدقسمي هذا بحق هذا الحسن وحرمته وقبح الفسق
وحرمته وحر العشق وحرقته ودمع الصب وحرقته ولباس الفقر وخرقته
وتوبة ادم عن زلته وسفينة نوح ودعوته ودعاء هود على امته و
ناقة صالح وصخرته وبراءة لوط عن زوجته وملة ابرهيم وخلته و
تقدمة اسمعيل بذبيحته وصبر ايوب في علته وحزن يعقوب وحسرته
وصورة يوسف وسورته وطور موسى وشجرته وعجز ذي النون في

بليته وصوت داود وصنيعته وملك سليمان وحشمته وعقل لقمان
وحكمته وذكر زكريا ورهبته وخوف يحيى وخشيته وخلق عيسى
وسيرته وخلق محمد صلى الله عليه واله وسلم وعترته وعلم علي عليه السلم
وولايته وفضل الصحابة رضي الله عنهم بين امته وعشيرة الاقربين
التابعين لشريعته اني تبت عن ذنبي الى الله وندمت على ما فرطت في
جنب الله توبة لا اعود بعدها الى حوبة ولا احتاج معها الى توبة
شعر استغفر الله مما اقترحته يدي عمدا ومما جنى سمعي مع البصر
واسال الصفح عما كنت متبعا للنفس فيه وما ضيعت من عمري
وان كذبت في دعوى التوبة وتراجعت بالسلوة ابتلاني الله عن قريب
بصحبة الرقيب وحرقة النسيب وفرقة الحبيب وعلة الشيب
وكثرة العيب وفقد الشباب وتفرق الاحباب وضعف الباه
ويبس المياه ووهن العظام وتواتر الاحتلام وقلة المني والطبع
الدني والفتور البدني وارتعاش الركبتين وعدم القدرة على قرنين
وهب اني قبلت عذرك ونسيت غدرك وعفوت عن ذنوبك واغمضت
عن عيوبك ورغبت في مثل عيش انقضى ووددت اغفال زمن مضى
وسلمت ان باب التوبة مفتوحة وعن ارتكاب الجريرة مندوحة و
ان الله ذو الفضل العظيم وانه هو التواب الرحيم ولكن نادى مناد الا حسبا
بين طوائف الانام وانذر صاحب شرطة الجرائم في هذه الايام ان
مفتي الشرع الشريف امر برفع المناهي وحاكم العرف الشديد اكد في دفع الملاهي

شعر فنهى عنها المناهي والمناهي ونفى اهل الملاهي والملاهي نحن لا نخشى
بلاهي والبلاهي ورمتنا بالدواهي والدواهي فحذرا كل طائفة عن
مقاربة الة الطرب وحرما على كل جماعة مباشرة بنت العنب وامرا
بكسر فم الجام وعنق الابريق واراقة دم الزق هدرا وشق بطن القربة
بتهمة حملها من الحرام وشم افواه القوارير بمظنة شرب المدام وخرق
نقاب الدف والطبل بتمزيق الجلود وحرق اخشاب العود وحرق
اخشاب العود والبربط في النار كالعود وضرب الرؤوس الطنبور و
الرباب على الاحجار والجدار واخراج مستورة النباذ واهليه
الفقاعي عن الدار وتعذيب ام الخبائث بماء الملح اشد العذاب
ورجم الزجاجة الحاملة ببنت الكرم ودفنها في التراب وهتك حرمة
حليلة الدن على رؤس الاشهاد وتزويج ربيبة الخمار بدخول المالح لدفع
الفساد ومنع لخضرا بذر البنج في مزارع خيال الارذال ورفع استقرار
اغاني الغواني في مغاني مسامع الرجال وصرف نقد القلب فيما هو
روائح الوقت بمعيار الاعتبار وقطع علاقة حب قضاء الاوطار
من ربات رنات الاوتار وتشهير طوائف القيان فاختفين
كنوز المقل في طبقات العيون وتغميض البصر عن الحسان
فاحتجبن كانسان العين بحجب الجفون ومنع النظر الى القينات فلا
يخرجن كشعاع البصر الا محققة بحماة كالاهداب وقطع المغنيات
فلا يكلمن احدا كالدنان الا عند الباب من وراء حجاب وتسويد

وجوه الكواعب فلا يطلعون كالكواكب الا في سواد ليلة نشرت ظفائرها
وحلق رؤس الفؤاد فلا يجتمعون كالذوائب الا خلف قينة مشطت
غدائرها ودفع تغلب جانو الحسن في امتعة الحوائش العشرة باخذ اكثر
من العشور المعمول بين الناس ونفي استيلاء جابر العشق على خزائن
المحال المعمورة من سواد اعظم تلك الحوائش فاسكتي يا سواد عن
حديث عليكم بالسواد الاعظم واسكني في سواد القرى فانها استر
لك واسلم واذهبي يا سواد ويا اصل الفساد حيث شئت من البلاد
واصبري على البوس فلا عطر بعد عروس ولا تمر بعد ذهاب البسرة
ولا عذر بعد خراب البصرة فبمقتضي ما ذكرته من وجود المانع
ورفع المقتضي امتنع جمعنا للالتذاذ بمثل عيش المنقضي بيض الله
سواد عين العدى وحفظ مراتك عن شوب الصدى والسلام على
من اتبع الهدى فرجع الرسول مع خط سواد لينهى الخبر واسرع كالخط
الشعاعي عند رجوعه الى البصر فراى سواد في طرفة عين قريبة من
البلد عازمة للدخول فاوصل الخط اليها فاطلعت في القضية
المعدولة على الموضوع والمحمول شعر فانشدت قائلة قد افترى
الحكيم كي يخدعنا بمكره يريد ان يخرجنا من ارضنا بسحره فسارت
حتى نزلت مع الرجل والخيل كالسيل في وادي يسمى بالراوي واتهموها
واتهموها بما ذكروا من كذا وكذا والعهدة على الراوي شعر تصدى
لها بالعشق كل مهوس فانشدت بيتا شاع في كل مجلس بيت لقد هرات

رخ

حتى برا من هزالها كلاها وحتى راميها كل مفلس فلما سمعت وعيد
الوالي ورات تهديد الاهالي وخافت عن شدة اهل الاحتساب
وسدت دون دخولها جميع الابواب حذرت من الافتضاح فالتجات
الى وحضرت كالنعمة الغير المترقبة لديّ فنظرت اليها مليا وقلت
لقد جئت شيئا فريا فلمتها على استحياء وفي القلب اشياء فقالت
شعر يا ساكنا قلبي المعنى وليس فيه سواك ثاني تكسر قلبي باي
وجه وما التقى فيه ساكنان فقلت دعي هذا المين وارجعي بخفي
حنين فانشدت كالخجل الحزون بيتا يفيد هذا المضمون شعر
ذنبي اليك عظيم وانت اعظم منه ان لم اكن في فعالي من الكرام فكنه
فاغفر بخلقك ذنبي واصفح بلطفك عنه فالله الله لا تلفظني
دارك ولا يبعدني جوارك فكرهت ان تزول شمسي الى ظل حماية الغير
فقرعت باب الصلح بالمعانقة معها والصلح خير ولما استلمتها
استلام الحاج لركن البيت العتيق ولثمت فاها لثم المخمور فم الزجاج
لنزف الرحيق نكس مرض الحكيم وخفق القلب السقيم وتجدد العهد القديم
وانكسرت التوبة بنوبة العصيان ونسجت على الانابة عناكب النسيان
وصرت كما قيل الان كما كان والعادة كالطبيعة الثانية للانسان و
بئس الاسم الفسوق بعد الايمان شعر عادت سواد فعادت الاعياد و
اعدت عادتي التي اعتاد سلبت سواد وقومها عقلي متى قامت
تجول وقدها مياد جادوا بها سحرا على سحرهم عيني فواعجبا القوم جادوا

فنشرت من بساط النشاط ما انطوى بما ذهب عني بقوة الذهب ضعف
القوى وصارت غلائر المطربات كالحبال اطنابا بالخيام مرامي ولحداق
المغنيات كالحلقة ناظرة الى باب انغامي ودارت حولي حلقة الاصحاب
كالهالة وابيضا وجد العسل هجم الذباب لا محالة وكلما دخل سواد الليل
خرج الخفاش ومهما لمع السراج وقع عليه الفراش وكل طير ياوي الى
شكله وكل شخص يهوى الى مثله وكل جنس يميل الى فصله وكل شيء
يرجع الى اصله فامرت الحجاب بسد الابواب وطرد الاصحاب الا خلص الاحباب
واتباع سواد ولداتها واترابها ولخواتها فكانت كل ليلة لي بنور سواد
يوم عيد برغم الحسود كما دل عليه قولهم كلما كانت الشمس طالعة فالنهار
موجود فتهيات لي اسباب النشاط وتيسرت جميع لوازم الانبساط
فالكيس بالدرهم مملو والصندوق بالملابس محشو والبيت معمور بالمير
والمجلس خالي عن الغير والبواب يمنع الاغيار والحاجب في عين الاعتذار و
الطباخ يثمر ويعجل والقدور تغلى ثم تنزل والاطعمة موجودة في الجفان
والفواكه متنوعة الالوان والخدام واقفة في الاطراف والمائدة زائدة
عن الاضياف والشراب مكلفة الاواني والرباب موافقة المثاني والقينات
مجددة الاغاني والنغمات مطردة المثاني والشادي يجلب الفرح و
الطرب ينزح الترح والساقي يملا وما يمل والصاحي يشرب وما يكل والقيان
يجول كالمهى والاكفال تدور كالرحى والنساء ترقص والدلال يرخص
والصدور تنشرح والقلوب تفرح والجام تفوح والمشاعل تلوح والشموع

تنور

تنور والسقاة تدور والخمور تسيل والرؤس تميل والخمر معين والدهر
معين والازهار فاتحة والانوار لائحة والانهار سائحة والاطيار
صائحة والسحاب قاطرة والثياب فاخرة والعيون حائرة والكوس
دائرة والقيان ساحرة والنفوس شائقة والقلوب عاشقة والابواب
مغلقة والاكف مطلقة والزرابي مبثوثة والنمارق مصفوفة
والوسائد متعددة والموائد مجددة والمشام معطرة والاثواب مخمرة
والكواعب الحضار كالثوابت والسيار والحواس الظاهرة كالخمسة
المتحيرة وسواد يشرق وجهها كسهيل يمان وترع في رقصها كالفلك
في الدوران فتدور كالشمس وتسير وتحرك الكفل وتدير ودار العطارد
في فلك المدبر او سير الزهرة عن اوج التدوير او حركة القمر في فلك المائل
او حركة المشتري بحركة الحامل فترقص وتنثني وتصفق وتنحني ثم تستوي
وتجول وتتغنى وتقول شعر انا قينة الورى وغنائي يديني بغيتي
ما لا ارى في سوي يمدني انا افرح الفؤاد انا شهرة البلاد اسمي الثامي
سواد فازمن امد فيا نابه الجلاد بيدي كاس الطلا فاروق في الملا
كل من اعلى انا نور في المثل وسواد في المقل يشتفي من العلل من دنى اهل
انا النخلة لمن يشتهي الثمر الحسن يجتني بسرعة من هزني وصلني كرا في
اتاني راجيا وصلي فتى ومتى قال متى عنت فاسرني فدني دني
وابتغي مني مني فرماني جنى وثمري وردني ولي الوجه الجميل ذا الطرف
كحيل ومعي ردف ثقيل كادان يقدمني ولي الرقص الحسن ونغمة

البدن يجتني وردي من جادفاستجدني ان قلبي السقيم متسلي بالحكيم
اذ بفضله العميم صادني فصدني ان قلبي لا يطيب بسوي وصلي الحبيب
ودوا هذا الطبيب وهوان يودني فكانت ترقص ولا تكسل وتتغني ولا
تفشل ولا تهمل ولا تمهل لتوالي نيل الصلات وتوتر اخذ الهبات و
تكرار الانعام الي وقت المنام فتتلقي ايجابي فورا بالقبول وتستلقي في
الخلوة بمحض الدخول وتكون المضاجعة لاخر الليل وتقع المحاربة بمجرد
الميل شعر نامت سواد بجنبي وبت منها بانسي كنا بغير ازار وما ابوح
نفسي وحلت سواد محل انسان العين من بصري فكانت لا تغيب لمحة طرف
كالنور عن نظري ان قلت اسكني ساعة غنت وان تغافلت عنها دقيقة
حنت ان قمت اليها كشفت عن ساقيها او نامت وان اذنت لها بالانصراف
تملقت لي واقامت ودام قيدها نفسي في شرك وصالها وذان صيدها
قلبي بحبة خالها شعر سوادي صادتني بحبة خالها وفرقت مالي في ليالي وصالها
فاذهب قلبي خالها اودواهي ابوها فويلي من ابيها وخالها وربما
لها في بعض الاحيان لاجتناء ثمار الوصل بين ازهار البستان فانعقد
هناك مجلس السرور وقامت ترقص سواد مع اختها نور وغنت لما ناسبة
المقام بهذا النظم حين تدور شعر اما ترى الورد قد حالت ذوائبه بهجة
نفست عن كل مصدور كان انفاسه انفاس غانية مخمورة خطبت انفاس
مهجور كان اشجاره من عرقها غرست في عنبر ثم مسك ثم كافور تفتحت
وجنات في جوانبه كانها انتزعت من اوجه الحور كان صفرته في وسط

حمرة

حمرة فراضة سبكت بالنار والنور كان صفحته في خد ذي خجل قد
ضمنت نقطا من خد مذعور انا السواد واخت النور زادهما قدري
ونوري فذا نور على نور وهذه جنة تجري المياه بها ونحن في البين
كالغلمان والحور فسقيناها خمرا بل جمرا ابتسمي مداما وقلنا يا نار
كوني بردا وسلاما وخاطبتها عند الميل على مقتضى الحال بما ابدعه
باني هذا البستان وقال شعر اشربي الكاس واطربي يا مجي فمن الماء كل
شي حي وارقصي واسرعي ولا تقفي وافرحي واسلكي سبيل الغي واذكري
يا سواد من صلة نلتها طي ذكر حاتم طي واكو قلب الرقيب حين اتي
وكذا اخر الدواء الكي وادخلي خلوتي بلا مهل ودعي الغيم يا فتاة الحي
واغلقي الباب لا يجي احد واقعدي واقربي الي الي ولخللي ولخلعي ازارك لي
واكشفي عنك يا سواد لديي واجعلي ساعديك في عنقي وضعي اليتيك
فوق يديي والقفي الساق خلف ظهري يا لساقها وقبلي شفتي و
تعني لاتي الدخول بما قال الرشاء لاهل الري ايها الساكنون بلدة ري
هل وجدتم بمثل هذا الشي وكم ناصح عاذل او فاضح هازل كدر طبعي
بزواجره وعظه وكرر سمعي بنوادر لفظه فقلت له ويحك دع عنك
نصحك اهل انت ناصح امين ام ذابح بغير سكين فاستقم ولا تكن من
المعتدين ولكم دينكم ولي دين ودعني ايبس الله نباتك يا جماد واسمع
عني ما انشده المؤلف ولجاد شعر خليلي يا من في الهوى عذلاني دعاني و
حبي للسواد دعاني دعاني ونفسي اوحش الله منكما ولا تفشيا سري بكل مكان

1

فيها غاب الارواح كنت وودها اليقين حتى اليوم هو تلفان كالقار عافي
القبر قلبي وحبها ضجيعين حتى الحشر يعتنقان الا اهلك الله الحسود
يقول فلانة قد صادت فؤاد فلان نعم انها صادت فؤادي ولم يكن
فؤادك دعني يا جماد زماني تقول القدح الحكيم وانه اصابته عين
من العيون غواني صدقت اصابته آه عين وحاجب فما لك دعني في
هوي وهوان ولم تزل مجاري الاحوال منسقة على هذا المنوال ليالي و
اياما امنين باتباع على سبيل المؤمنين وارتكاب تلك الملاهي على
رؤس الاشهاد وانقضاء ليالي الوصل كايام الاعياد شعر تقضت
ليالي بتقبيلها ولمس النهود وغمز اليد وخدتي يمس بخد السواد وكنا
الى الصبح لم نرقد حتى استوفيت حظي لجبر ما فات ثم خشيت على نفسي
من موافات الافات فرايت الحكمة في قطع السنة جميع الغاشين
وختم افواه الجمع الغاشين باخفاء التعشق بها عن العذال باظهار ذكره
ولجناء ازهار وصلها بوجه حسن عند الخلوة فكانت تسير الي سرا
من خوف الجفا حين يلتحف الجو بلباس السواد وتسري الي منزلي كالنسيم
بطريق لا يطلع عليها عابث منافس وتضيي في مجلسي كالشمعة
بوجه لا يكون معنا ثالث مجالس فيسر قلبي وتقر عيني بوصالها وينكشف
عني سواد الدجى بجمالها وامتثل بقول المؤلف في وصف حالها شعر
اقبلت بالليل سرا ظبية تشبه ناسا واكتست بالفرع لما جردت
والجيد واسي فله الحمد على ما جعل الليل لباسا فكنت اعتنق قدها واقبل

فيها

فمها وخدها وانشد بمقتضى الحال متمثلا بهذا المقال شعر يا رب ان
قدرتها المقبل غيري فللمسواك او للاكوس ولئن قضيت لنا بصحبة
ثالث يا رب فليك شمعة في المجلس ولئن حكمت لنا بعين مراقب
يا رب فليك من عيون النرجس وهذه الصحبة مستمرة الي زمن انشاء
هذه المقامة وتلك المحبة باقية الي الان من غير ان يلحق بي ملامة
ختم الله عواقب امورنا باحسن خاتمة بالمصطفى والمرتضى وابنيهما
والفاطمة وها انا استغفر الله ربي واتوب اليه قائلا رب السجن
احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن
واكن من الجاهلين وتلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين والله خير حافظا وهو
ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين المقامة الثامنة هي الطوسية
الموسومة بالروضوية قال منشي هذه الاخبار ومفشي هذه الاسرار
ساقتني السياحة الى ساحة طوس وشاقتني الزيارة الى المشهد المانوس
فبادرت الى الحمام لرفع الدرن والغسل المسنون بعد غسل البدن
ولبست من الثياب ما هو الاحب واستعملت الطيب كما هو المستحب
ثم سرت في حلية باهرة زاهرة نحو الروضة المقدسة الطاهرة ووطيت
اجنحة الملائكة المتبركين بتراب اقدام الزوار ومضيت من دار السياقة
الى دار الحفاظ في سكينة ووقار فرايت الناس يدخلون في دين الله
افواجا ويزدحمون عند الولوج والخروج فرادى وازواجا فوقفت

لدى الباب لطلب الاذن في الدخول ووقفت عند الدعاء للبكاء الذي
هو علامة القبول واكتسبت بتقبيل السدة السنية ووضع الخد على
العتبة العلية سعادة النشأتين وتشرفت بعد تحية السلام بطواف
المرقد المطهر والضريح المنور واداء ركعتين فكتب لي اجر الف حجة مبرورة
والف عمرة مقبولة وعبادة سبعين سنة واوتيت بهذه الدولة العظمى
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة شعر وقلت من وجدي يا كعبة
الاسلام هذا كعبة الجود تقصد في العام وهذا الذي لم يخل يوما غير
مقصود وتذكرت عند التمسك بالضريح المقدس قول اصدق من
اوحي اليه فنطق مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من تمسك بها نجى ومن
تخلف عنها غرق دعى لدى الضريح يستجاب لنا شعر دعاؤنا عنده كالسهم
في الهدف فانظر الى كعبة طاف الانام بها وانظر الى صارم الرحمن منغمدا
وانظر الى درة الايمان في الصدف وانظر الى قبة الاسلام عامرة وانظر
الى عترة المدفون بالنجف وبقيت مشغولا بالعبادة والزيارة والزهادة
تائبا الى الله من هفواتي طالبا منه قضاء حاجاتي متاسفا على انقضاء
زمن مضى متحسرا على ذهاب عمر انقضى راجيا بالزيارة دخول الجنة
بغير حساب متمثلا بحالي بقول مؤلف هذا الكتاب شعر مضى العمر في غفلة
وانقضى واوقد في القلب جمر الغضا وليت الشباب يعود لنا وهيهات
ذات مضى ما مضى واشكو الى الله من شدة اصابت ومن حادثات الرضا
وجار الزمان على مهجتي وشحذ لي سيفه المنتضى ولم يدر ذا ان لي مشتكى

هو

هو الحكم العدل فيما اقتضى الى الله شكواي ثم الى الامام علي بن موسى الرضا
غياث لسيرة المصطفى وليث لصولة المرتضى وغيث اذا جف زرع
المنى ولم يبق الا الرضا بالقضا ونجم به يهتدي في الدجى وبدر بانواره
يستضى وشمس اضاءت بابراج العلى فضاء بها كل هذا الفضا وما النجم
ما البدر ما الشمس بل هو المقتفي وهو المقتضي عرضت عليه مثالي فلو
راي نجمها هو عين الرضى ومني عليه التحية ما اضاءت نجوم وبدر اضا
وتشرفت تحت القبة المباركة بالدعاء والتوسل به عليه السلام الى الله وتعبدت
بها حتى نودي للصلوة من يوم الجمعة فسعيت الى ذكر الله ودخلت لاداء
فريضة الجمعة مع الجماعة في المسجد الجامع المتصل ورايت الخلائق
يهرعون اليه من كل جانب كالسيل المنهمل فلما بلغ الوقت محله وساوى
كل شخص وظله وحضر الامام والماموم واجتمع الحاكم والمحكوم برز
خطيب وجيه اديب جديد الثياب في سن الشباب بحلية شريفة و
لحية خفيفة بين شملة ورداء وعمامة وعصا فصعد المنبر ووقف عليه
واصغى الاعيان اذانهم اليه واحتف به الناس ملاء الجامع وقيدوا به
المسامع والمدامع فحمد الله سبحانه وشكر احسانه على ما انعم واثنى على النبي
وعترته صلى الله عليه واله وسلم ببلاغة بارعة وطلاقة قارعة
وفصاحة رائعة وبديهة مطاوعة وجلس هنيئة بعد الحمد والثنا
ثم قام متكئا على العصا وخطب خطبة مفجعة ووعظ عظة مفزعة
فسالت العبرات وخشعت الاصوات حيث نادى وقال في خطبته

والدمع منحدر من خده على لحيته يا عباد الله الم تعصون الله الم يان
للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله ايها الناس هل ادلكم على تجارة تنجيكم
من عذاب اليم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يا
ايها الناس اتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين
يا ايها الناس اتقوا يوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات والارض
الا من شاء الله وكل اتوه داخرين ايها الناس اعلموا انما الحيوة الدنيا
لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل
غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة
عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور
سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين
امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم ايها الناس طال ما عمرتم دنياكم وخربتم اخرتكم واوسعتم دوركم
وضيقتم قبوركم نسيتم هول هادم اللذات ونعمتم بدوام سلامة الذات
لا تخطرون ذكر الموت ببال ولا تبالون بمن هو بال ولا يحزنكم دفن الاتراب
بين الجنادل والتراب وما يزعجكم قسمة التراث بين الغرماء والورثة و
لا تستعدون لنزول الاجداث ولا تغتمون بنزول الاحداث فكم من
مشيع منكم نعش الميت ونفسه تنتعش بمتاع البيت وكم من شاهد
مواراة نسيبه وقلبه مشغول بقدر نصيبه فكانكم اخذتم من الزمان
امانا او حصلتم لدفع الموت اعوانا هيهات هيهات لما توعدون وتبا

لكم

لكم ولما تفعلون لقد ساء ما كنتم تعملون ايها الناس اصلحوا مثواكم ولا
تبيعوا اخرتكم بدنياكم وتوبوا قبل حلول الموت واسرعوا قبل ارهاق
الفوت واعملوا فالعمل يرفع والتوبة تنفع والدعاء تسمع والفرصة
باقية والاقلام جارية وبادروا بالاعمال عمرا ناكسا او مرضا حابسا
او موتا خالسا فان الموت هادم لذاتكم ومكدر شهواتكم ومنغص
طيباتكم زائر غير محبوب وجابر غير مغلوب كم عظمت فيكم سطوته
وتتابعت عليكم عدوته وقلت عنكم نبوته فيوشك ان يغشاكم دواجي
ظلله ودواعي علله وحنادس غمراته وغواشي كرباته وغياهب سكراته
واليم ازهاقه ودجو اطباقه ومرارة مذاقه فكان قد اتاكم بغتة ودهاكم
فجاة ففرق نديكم واسكت نجيكم وعفا اثاركم وخرب دياركم وبعث
وراثكم يقسمون ميراثكم بين حميم خاص لا ينفع وقريب محزون لا يمنع
ولآخر شامت لا يجزع فعليكم بالجد والاجتهاد والتاهب والاستعداد
والتذكر ليوم المعاد والتزود في منزل الزاد والاعتبار بالاباء والاجداد
وهلاك الاخوان والاولاد الذين سقوا كؤوسا بدلتهم بالنطق خرسا
وبالسمع صمما وبالحركات سكونا وبالدور قبورا فاصبحت مساكنهم
اجداثا واموالهم ميراثا لا يعرفون من اتاهم ولا يرحمون من بكاهم ولا
يجيبون من دعاهم ولا يحفلون بالرواجف ولا يفزعون بالقواصف ولا
يحزنهم ورود الاهوال ولا يخزيهم تنكر الاحوال ولا يعرفون الليل صباحا
ولا النهار مساء ابدا فاي الجديدين ظعنوا فيه كان عليهم سرمدا قد

صاروا في فجوات قبورهم جمادا لا ينمون وغيبا لا ينتظرون وشهودا
لا يحضرون وجيرانا لا يتزاورون واخوانا لا يتشاورون واقرباء
لا يتقاربون نزلوا فلا يسمعون ركبانا واعتزلوا فلا يدعون ضيفانا
جعل لهم من الصفيح اكنان ومن التراب اكفان ومن الرفات جيران
جميع وهم احاد وجيرة وهم ابعاد قد ماتت احقادهم ونهبت
اجسادهم وفنيت اجسادهم وعفت اثارهم وخربت ديارهم
وعميت اخبارهم وانهارت دعائمهم وانطمست معالمهم لقد تخذوا
الموحشة رفيقا واستبدلوا بالسعة ضيقا وبالاهل غربة وبالنور
ظلمة وهم الان تراب تبنون من اجسامهم ورفات تطؤون في
هامهم ثم تذكروا اخبار الماضين وما اصاب قبلكم من الاولين
ممن كان اطول منكم اعمارا واعمر ديارا وابعد اثارا فسيروا في ديارهم
واعتبروا باثارهم وانظروا ما فعلوا وعما انتقلوا والى اين رحلوا
واين حلوا ونزلوا فانكم بعد وهم انتقلوا عن الاجنة وحلوا بدار الغربة
وارتحلوا عن اكنان الدعة واوطان السعة ومنازل العز ومعاقل الحرز
الى اسحق دور واضيق قبور فاصبحت نيرانهم خامدة ومياههم جامدة
ورياحهم راكدة واجسادهم بالية وديارهم خالية واثارهم عافية
واستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق الممهدة الصخور المسندة
والقبور الملحدة التي بنى للخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها
ساكنها مقترب وقاطنها مغترب بين اهل محلة متوحشين واهل

فراغ متشاغلين لا يستانسون بالاوطان ولا يتزاورون تزاور الجيران
مع قرب الجوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم تزاور او تواصل وتشاور
وقد طحنهم بكلكله البلى واكلتهم الجنادل والثرى وشاهدوا من
اخطار دارهم افظع مما حذروا وراوا من شدائد طريقهم افزع مما قدروا
وان سالتم عنهم فالحال ينطق عن لسانهم الكلول وتقول بكلام يسمعها
اذان العقول اعتبروا ايها الناس فقد كلحت الوجوه النواضر وتغيرت
الاجسام النواعم ولبسنا ثياب البلى وبتنا ضيق الثرى ومحت
المنية محاسن سيرنا وتنكرت البلية معارف صورنا وطلنا في مقام
الوحشة من اقامتنا وسمنا في منزل الظلمة من رزيتنا وامتحى عن
الدنيا اثرنا وخفي على الاحياء خبرنا ولم نجد من كرب الموت فرجا
ولا من ضيق اللحد مخرجا فلو مثلتموهم باذهانكم فتخيلتموهم او كشف
عنهم الغطاء لاعيانكم فرايتموهم وقد ادتمت اسماعهم بالهوام
وانسخت واكتحلت ابصارهم بالتراب وامتلات وتقطعت الالسنة
في افواههم بعد ذلاقتها وهمدت القلوب في صدورهم بعد يقظتها
وتعفنت اجسادهم بعد طيبها ونضارتها واكلت لحومهم العقارب و
الحيات وحلت في كل جارحة منهم الديدان والحشرات فلا ايدي تدفع ولا
قلوب تجزع ولا صديق يشفع ولا شفيق ينفع لرايتم انتحال قلوب
يرديكم واقذى عيون يبكيكم وكادان تبكون دما ويغمى عليكم غما
وندما ايها الناس فكم غيب الثرى امثالكم من الورى من ابنوخذ و

رشيق قد وعزيز جسد ومحسود بلد كان في الدنيا غذي ترف و
ربيب شرف يتعلل بالسرور في ان همته ويفزع الى الصحبة في ساعة غمه
فبينا هو صحيح البدن بين الاهل والوطن اذ حلت به الالام ونزلت به
الاسقام فالتجا من الادواء الى ما عوده الاطباء من تسكين الحار
بالقار وتحريك البارد بالحار فلم يطفى ببارد الا ثور حرارة ولا حرك بحار
الا هيج برودة ولا شرب حابسا الا احدث اسهالا ولا تناول ترياقا الا
صار قتالا ولا تركيبا الا زاد فتنه ولا مقويا الا ضاعف ضعفه
فادبرت الحيلة واقبلت الغيلة وياس من الحيوة ووقع في السكرات و
لبى داعي المنون وانا لله وانا اليه راجعون فبادروا الى تغسيله وتكفينه
وحملوا جنازته الى القبر لتدفينه فرحل عن ولده وعرسه ونزل في لحده
ورمسه وذهب فيمن ذهبوا من الاولين والاخرين وما بكت عليهم
السماء والارض وما كانوا منظرين فكل من عليها فان وان الدار
الاخرة لهي الحيوان ايها الناس تذكروا الامم الماضية وتفكروا في الايام
الخالية وتصفحوا اسالف الاخبار واعتبروا يا اولي الابصار شعر تذكروا
امما من قبلكم رحلوا عن عسكر ضاق عنها السهل والجبل باتوا على قلل
الاجبال تحرسهم غلب الرجال فلم تنفعهم القلل فاستنزلوا بعد عز
عن منازلهم الى مقابرهم يا بئسما نزلوا ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا
اين الاسرة والتيجان والحلل اين الوجوه التي كانت محجبة من دونها
تضرب الاستار والكلل اين الملوك وابناء الملوك ومن قاد الجيوش

الا يا ساء ما عملوا سالت عيونهم فوق الخدود فلو رايتهم ما هنالك العيش
يا رجل فافصح القبر عنهم حين سائلهم تلك الوجوه عليها الدود ينتقل
فاشربوا من ردى من بعد ما شربوا وانهم اكلوا من بعد ما اكلوا وطالما
كثروا الاموال وادخروا فخلفوها على الاعداء وارتحلوا وطالما
شيدوا دورا لتحصنهم ففارقوا الدور والاهلين وارتحلوا اضحت
مساكنهم وحشا معطلة وساكنوها الى الاجداث قد رحلوا سل
الخليفة اذ وافت منيته اين الجنود واين الخيل والخول اين الكنوز
التي كانت مفاتحها تنوء بالعصبة المقوين لو حملوا اين العبيد التي
ارصدتهم عددا اين الحديد واين البيض والاسل اين الفوارس والغلمان
ما صنعوا اين الصوارم والخطية الذبل اين الكفاة لم يكفوا خليفتهم
لما راوه صريعا وهو يبتهل اين الولاة التي كانوا مشاوره اين الحماة
التي تحمي بها الدول اين الرماة الم تمنع باسهمهم لما اتتك سهام
الموت تنتصل هيهات ما صنعوا ضيما ولا دفعوا عنك المنية
اذ وافى بك الاجل ولا الرشى دفعتها عنك لو بذلوا ولا الرقى
نفعت فيها ولا الحيل ما ساعدوك ولا واساك اقربهم بل سلموك
لها يا قبح ما فعلوا ما بال قبرك لا ياتي به احد ولا يطوف به من بينهم
رجل ما بال ذكرك منسيا ومطرحا وكلهم باقتسام المال قد شغلوا
ما بال قصرك وحشا لا انيس به يغشاه من كنفيه الروع والوهل وهكذا
الدهر لم يشفق على احد الا اناخ عليه الموت والوجل وكيف ترجو ولم

العيش متصلاً وروحنا بحبال الموت متصل وجسمنا للبليات الردى
غرض وملكنا لا ذي عنا ومنتقل ايها الناس فازهدوا واركعوا واسجدوا
وافعلوا الخير واعبدوا وكونوا عن الدنيا نزاها والى الاخرة ولاها ولا
تشيموا بارقها ولا تسمعوا ناطقها ولا تجيبوا ناعقها ولا تصحبوا
شانيها ولا تستضيئوا باشراقها ولا تفتتنوا باعلاقها فان برقها
خالب ونطقها كاذب ونعقها شوم وشوقها ملوم واشراقها ظلام
واعلاقها حطام وعزها ذل وجدها هزل وعلوها سفل وصفوها
عجاج وعذبها اجاج وحلوها امر وعيشها اضر وغذاءها سموم و
مجها مسموم ونعيمها مذموم وحريصها محروم وملكها مسلوب
وعزيزها مغلوب وجارها محروب وموفورها منكوب وساكنها
ظاعن وقاطنها بائن وراحتها محال ومسرتها ملال وحاصلها
وبال واخرها زوال ووطاتها زلزال فاحذروها فانها مكارة خدوع
معطية منوع ملبسة نزوع ولودة تاكل نتاجها وعجوزة تقتل ازواجها
الا وهي الجامحة الحرون والمائنة الخؤون والغدارة الكنود والغرارة
العنود دار حزن وبلاء ومقر علة وعناء دار بالحوادث مسقوفة
وبالعلل محفوفة وبالغدر معروفة لا تعدم اهوالها ولا يسلم نزالها
ولا يدوم رخاؤها ولا ينقضي عناؤها ولا ينتهي بلاؤها العيش فيها
مذموم والامان منها معدوم اقواتها سموم متلفة واوقاتها اوضاع
مختلفة واهاليها اغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتفنيهم بحمامها

فهم

فهم على ساق وسياق ولحاق وفراق قد تحيرت مذاهبها واعجزت مهاربها
وخانت مطالبها مقعقل اسبابها وتفتل اضيافها وتزيح انبلاوها و
تجرح احباؤها فمن شخص مطروح وشلو مذبوح وعضو مجروح وقلب
مقروح ودم مسفوح ولحم مجزور وعظم مكسور وجلد محقور وباكي
مذعور وشاكي معذور وجيد ماسور ودمع منثور وعاض على يديه
وصافق بكفيه وجار دمعه على خديه وواضع راسه على ركبتيه ومريض
يحمي عليه ومحتضر عنده حبيبه وميت يناح عليه وصابر في ضره وحائر في
امره ايها الناس تزودوا ليوم تشخص فيه الابصار وتظلم فيه الاقطار و
ينفخ في الصور ويبعث من في القبور وتزهق كل مهجة وتبكم كل لهجة
وتذل الشم الشوامخ وتدك الصم الرواسخ فلا دعوة تسمع ولا نخوة
تدفع ولا معذرة تنفع ايها الناس اتقوا نارا قعرها بعيد وحرها
شديد وشرابها صديد وعقابها جديد ومقامعها حديد وفوهها
بور وظلها حرور وعذابها اليم وبلاؤها عظيم وعظام اهلها
رميم ووقودها يزيد وتقول هل من مزيد دار ليس فيها رحمة ولا يكشف
فيها غمة ولا يفرج فيها كربة ولا يسمع فيها دعوة ايها الناس سلفت
الاباء وخلفت الابناء فتخففوا تلحقوا واشفقوا على انفسكم وارفقوا
فانكم في الدنيا غرماء الافات وخلفاء الاموات وحلفاء الاسقام و
اسراء الايام فاعملوا الخير للاجل وازهدوا في سعة العاجل واحذروا
سوء المآب وحلول العقاب وحرمان الثواب فمن نام نوم الغفلة خاب

ومن فقد طاقة العتاب تاب ومن بكى من سوء المآب آب ومن فكر في الم
العذاب ذاب ومن ادخر ما في الوطاب طاب ايها الناس ان لكم من
دنياكم ما انفقتموه على اخرتكم وان الامل ينقسم والاجل يبتسم شعر
هو السبيل فمن يوم الى يوم كهجعة النائم المهجوع في النوم ان المنايا وان
اصبحن في مهل نحوم حول البرايا ايما حوم فلا تميلوا اليها انها دول
دنيا تقلب من قوم الى قوم واني استغفر الله لي ولكم من رمزات الالحاظ
وسقوطات الالفاظ وهفوات اللسان وشهوات الجنان فتوبوا الى
الله متابا واستغفروه انه كان توابا فلما اقرع المسامع سيلان خطبته
واجرى المدامع بفجائع ندبته ورأى الناس بين زفرات مبكية وعبرات
مصمية ولوعات يظهر وهجها ودمعات يذرف فوقها وعلم ان اقواله
اثرت في قلوبهم واخذت بمجامع نفوسهم فطابت القلوب بما في وطابه
ونهرت العقول بفصل خطابه قال ايها الناس ان الضرورات تبيح المحظورات
وعند الاضطرار يرتفع الاختيار فاسمعوا مقالي وصدقوا اقوالي
علما بان الكذب عاهة والصدق نباهة والحق احق ان يتبع والصدق
حقيق بان يستمع فاعلموا اسعدكم الله مراتب السعداء من خالص اوليائه
ونظمكم في سلك الشهداء بسيوف اعدائه اني فتى جزائري المحتد شيرازي
المولد زائر ساير اليكم وافد وارد عليكم مغترب بينكم كئيب والمؤمن
في الدنيا غريب قد خرجت من موقع رحلي وموضع رجلي ومسقط راسي
ومادن نفسي فنهب قطاع الطريق جميع مالي وسلبت موجبات الفقر

كل

كل مالي فابتليت باعتراض العسرة وانقراض الاسرة وعلتني الشجون فلا
ذهب اذهب به الى وطني واهلي ولا فضة افض بها عقدة ذلي فها انا مترقب
لاحدى الحسنيين بل ثنيتهما او مترصد لاولى البغيتين بل كلتيهما حتى
اغدو مع القافلة ولا اعجز عن الزاد والراحلة فاقسم عليكم بحق من
ضمن ارزاق العباد من الحاضر والباد وعد الفقراء من جملة عياله و
جعل الاغنياء خزان ماله فقال في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم
ان تعينوا ضيفكم سيما اذا كان زائرا مسافرا وتذكروا حديث اكرموا
الضيف ولو كان كافرا وقد وصيكم الله في ابن السبيل العابر المسافر
وان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فسارعوا الى ثواب المتصدقين
وان الله لا يضيع اجر المحسنين فافاضوا عليه من سحائب اكفهم غيثا
مدرارا وملاوا حجره في طرفة عين درهما ودينارا حتى كاد ان يعجز
عن حمله ولا يقدر على المشي من ثقله فرفع يده الى السماء ودعا لهم
بهذا الدعاء اللهم صن وجوههم بالحيا ولا تبذل جاههم بالاقتار
ولا تحوجهم مثلي الى طلاب رزقك واحفظهم من الالجاء الى شرار خلقك
واعتقهم من اليم نارك واوصلهم الكريم جوارك واجعل صلتهم وصلة
الى غفرانك وذريعة موصلة الى رضوانك وطريقا الى جنتك و
خفيرا من نقمتك وامانا من غضبك وعونا على طاعتك وحاجزا
عن معصيتك وظهيرا على اداء حقك فانك اكرم الاكرمين وارحم
الراحمين فلما فرغ من كلامه وكان ينزل عن مقامه احببت الاطلاع

على معرفة الخطيب بوجه ما لكي اهتدى بنور ارشاده عن ظلمة العمى فسالت
بعض العارفين بحاله ان يبين لي شيئا من خصاله فقال تعسا لك ما اجهلك
هذا من علم اشهر من ان يحتاج الى الاظهار وعلم اظهر من الشمس في رابعة النهار
هذا سلالة الامجاد هذا بقية الاجواد هذا تتمة الاوتاد هذا ذوابة
الزهاد هذا منبع الفضائل هذا مرجع الافاضل هذا اخر المتجرين
هذا افضل المتاخرين هذا احذق الحكماء هذا اعلم العلماء هذا اصل
المدرسين هذا بدر المحدثين هذا خاتمة المجتهدين هذا خطيب منبر البلاغة
هذا امام محراب الفصاحة هذا مفتي مذهب الشيعة هذا قاضي محكمة
الشريعة هذا نور ربيع الزمان هذا معنى لفظ الانسان هذا انسان عين
الاحسان هذا مهبط الفيض الازلى هذا معلم ارسطو وابي على هذا صاحب
الكرامات هذا مصنف المقامات هذا بيت قصيدة الكمال هذا مولف
طيف الخيال شعر هذا الخطيب مؤمن متحر اوصافه فوق المنابر يذكر فلو
ان مشتاقا تكلف فوق ما في وسعه لسعى اليه المنبر فبينا يعرفني سماته
ويعد لي صفاته اذا استوت صفوف المصلين على سطح الارض وقضينا
بما صلينا حق السنة والفرض فقام الخطيب سائرا عن حذاء منبره و
هجم الناس متصادمين في اثره وازدحموا من جوانبه عليه متبركين بتقبيل
يديه متمسكين بتراب قدميه حتى خرج من المسجد الجامع لهذا الشان
وانفرد من بينهم مهرولا كالجان فمضيت خلفه مختفيا عن شخصي
كظل يتبع النور وقيدت لحظي من البعد اليه كالقيد حيث يدور الى ان

دخل

دخل في خارج البلد بيت خمار ووقفت انظر اليه من فرج باب الدار فرايت
فتية جمعوا جميع الات الطرب لديه وقينة طلعت كالشمس من برج
البيت عليه فاخذ الخطيب يشرب ويطرب وقامت القينة ترقص وتلعب
فرقصت كالحور في القصور وتنشد حين تدور كالبدور شعر يا خطيب
ارفق بنا واجتنب هذا الفضول واصحب اهل الغنا واستمع ماذا
نقول وارتشف صفو الدنان واعتنق قد الحسان وارتقص بين القيان
واتبع هذه الاصول واسمع الصوت البديع وانظر الغيث المريع
واقتطف زهر الربيع واكتسب روح الشمول واستدم صوت الرباب
والتزم كاس الشراب واغتنم فصل الشباب انه خير الفصول والزم
ذكر الجحيم ان ربي لرحيم يغفر الذنب العظيم ايها العاصي الجهول لا تخف
يوم النشور ان ربي لغفور يرحم العبد العثور ايها القاسي العذول
فتعجبت من عجيب حاله ومخالفة اقواله لافعاله فعند ذلك تسورت جدار الدار
ووقعت كالصاعقة في بيت الخمار شعر او صيحة وقعت في سالف الامم
او نبأة اجفلت عقلا من الغنم ففروا كالطير من صوت هائل وجاء
الحق وزهق الباطل فبادرت الى الخطيب باللطم ومؤاخذته بالعتاب
والشتم وقلت ويلك لا كثر الله مثلك وقطع نسلك واصلك ما افصح
خطبتك واحلى النصائح من فيك واجلى القبائح التي فيك اتقول
قول الزاهدين وتعمل عمل المفسدين ويحك يا شيخ الجرائم ويا صريع
الجرائر ما هذا الفعل والفضيحة بعد ذلك الوعظ والنصيحة وما

هذا الشرب والزنا بعد ذلك النصح والبكاء اتامرون الناس بالبر و
تماطون المناهي في السر تبكون في الوعظ على المنابر جهارا وتزنون بالقينة
سرا وانتم سكارى تمشون في المساجد بين رداء وعصا وتمسون في الخلوة
من اردى من عصى شعر وكم واعظ لم يتعظ بمقاله وهادى طريق الجود
وهو بخيل وغير تقي يامر الناس بالتقى طبيب يداوي الناس وهو عليل
رب لا تذرهم يخربوا بلادك انك ان تذرهم يضلوا عبادك فهش
بشاشة الكريم اذا الم وقال اعف عني يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي
اني انا العبد القاسي والناسي العاصي يوم يؤخذ بالنواصي ولقد
صدقت وبالحق نطقت شعر امرت بالخير لكن ما ائتمرت به وما استقمت
فما قولي لك استقم فاهتدوا بمقالي ولا تقتدوا بفعالي ثم رمى الى
بدراهم في عيبه والتمس مني ان استر له عيبه وان اكتم عليه حاله كما يكتم
البخيل ماله ويستر اللئيم ماله ثم قال بيتا على هذا النمط شعر من ذا الذي
ما ساء قط ومن له الحسنى فقط واني اقسم عليك بحق ستار العيوب
وعلام الغيوب ان تقبل عطيتي وتستر خطيئتي فتذكر لجرم ما قال
نادما لعثرته في ذلله واذكر خبر نية المؤمن خير من عمله فقلت اخسا
ايها الخاسر الجاهل وليبك على عقلك الثواكل اتشتري ديني بالدنيا
والاخرة خير وابقى فكلا ثم كلا لا كسبتك عارا وذلا فضربته بالعصا
على راسه بحيث ظننت سقوط اضراسه وتعلقت بجيازيمه على حد
السيف الماضي وجررته لاقامة الحد عليه عند القاضي فلما لم يجد مخلصا

من ورطة

من ورطة بطشي وشيني اخذ كفا من التراب ورمى به في وجهي وعيني وانفلت
عن يدي بهذه الحيلة العجيبة ومضى ولم اره مع كثرة التفحص بعد فتح العين
ورفع القذى ولم ادر هل غاب كالنجم في السماء ام غار في الارض كالماء او
طار كالشرر في الهواء وفقنا الله للعمل بما نقول واوقفنا على اسرار اهل
الوصول انه الموفق للصواب واليه المرجع والمآب المقامة الناسعة عشر
الجزائرية الموسومة بالتغليبية قال قطب خلت هذه الترايك ومركز
محيط كل هذه الدوائر حدا بي حب الوطن الى ارض الجزائر ومسكن اجدادي
المشهورين كالمثل السائر فرايتها جنة مشحونة باهل العبادة مثل الجنة
التي وعد الرحمن عباده افسح البلاد طولا وعرضا واصلحها ماء وهواء و
ارضا شعر ترى بها بر وبحر من جوانبها فالبر من طرف والبحر من طرف وما
يزال هبوب من نسائمها ياتيك منها بريا روضة انف ووجدت اهلها
ارفع السراة عمادا واطول الكماة نجادا واكثر الكرام رمادا واكبر العظام
وسادا واقصر الانام رقادا واجبن الكرماء كلابا واشرف النجباء انسابا
واهزل الاسخياء فصيلا واسلم الاقوياء دخيلا لا زالت جزائرهم جزائر
الخالدات وحرائرهم النجباء الابناء والبنات شعر اليهم والا ما اشد الركائب
ومنهم والا فالمؤمل خائب وفيهم والا فالمديح محرم وعنهم والا فالمحدث
كاذب فاهي خيرة الحاضر والبادي واجتمع على عشائري واباى واحدق بي حدائق
اعيانهم كالاهداب واقاموا بوظائف ضيافتي من كل باب حتى سرت يوما
الى مساجدها وصوامعها وطفت حول مرابعها فانتهى بي التجوال الى مكتب

اطفال فرايت معلما ذا حلة شريفة وحلية منيفة ولحية خفيفة و
عمامة مصرية وعباءة بصرية ومداد كجناح غراب واقلام كاطراف حراب
وخط كوشي ياقوت ولفظ كدر وياقوت ولسان كالحرير وقرطاس
كالحرير قد جلس متجبرا كالامير على مسند الامارة وبين يديه صبية بعدد
الكواكب السيارة فسلمت عليه وجلست لديه وسكت للاصاخة الى ما
يعلم افراخه فقال لصبي منهم تقدم يا بني واعرض ما قرأته اليوم علي من
كتاب انا منشيه ومحرره ومسميه بدروس الحكم وعروس الهمم لتوشيحه
بحلل الاهمال وترشيحه بحلل الكمال فهو متاع بلا سقط وعروس بلا نقط
فتقدم اليه صبي كالدر اليتيم وقال بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول
الله اول الكلام واكمل المرام حمد الله الملك العلام الواحد العدل السلم
العالم الودود الحامد احد ما ولد ولا والد صمد لا مماثل له ولا مساعد
وهو الله الحكم الواحد سامع الدعاء واسع العطاء مرسل الرسل
والامطار مسهل الامور والاوطار عالم الاحوال والاسرار مكور
الاصال والاسحار مكرر الدهور والاعصار لا راد لحكمه ولا عدول
لامره ذلك سموه وعلاؤه ولا الا الا الاؤه ما علم مسماه كما هو وما
احاطه احد الا هو علمه للكل احاط وعم ولا حد لحكمه وكلمه ولا علم لا
كد لاعلامه ولا درك لاحكامه لا طموس لمعالم علومه ولا دروس لمراسم
رسومه ما ادرك اسرار علومه العلماء ولا حرك سلاسل حكمه الحكماء
ما طار طاوس الروح هواء وصاله ولا سار وساع الوهم صحراء كمال اسمه

خطبة نقطة

طلسم

طلسم السر المودع للروح وسره مطموس لاهل الحدس والطموح مطهر
الولح الارواح ومصور القصور الملاح طلع لوامع علم الاوحد الاسلم
لاهل الوصول ولمع طوالع كرم الاسد الاعم كما هو المامول سمك السماء
ولا عمد له واعد العطاء ولا عدد له ما اطاعه احد الا ملك ولا عصاه
ملك الا هلك ما حمده احد ولا مدحه كما هو اهله الا هو له الملك وله
الحمد لا اله الا هو اللهم صل وسلم واسعد واكرم رسولك محمد الاحمد
ومسماه اسعد محدد حدود الحلال والحرام ومسدد مسالك العلوم
والاحكام معلم معالم العلم ومعلم اعلامه ومؤسس صوامع الاسلام
ومحكم احكامه ما درس ولا اقرا ولا اسم ولا رسم ولا وصل ولا حسم و
لا سمك ولا سماء ولا ساحل ولا داماء ولا عطارد ولا درس ولا
حمل ولا اسد اسرار السمك والسماك ومسطور لوح اكرامه لولاك
ما كرمها كرم الامراء صاعد مصاعد كلام لعمرك كل الكل واقل
الاول واصل الاصول مرسل حد محامده وما محمد الا رسول اعطاه
الله حكما واوحى له كلاما محكما لواءه معاذ اهل الولاء ودعاؤه مرهم
الولاه السماء واله الكرام الاطهار ورهطه الاكارم الاحرار ما دام
مرور الدهور وطمور الاعصار واولهم اول الرحماء معه اسلاما و
احدهم رمحا وحساما الكرار الاطهر اسد الله ولد عم رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم وبعد ولد المحرر اصلح الله حاله وحصل اماله واسعد
الملك العلام اماله واماط همه وملاله اواسط اول المحرم عام ع ٥٧ اوسمه

سما مصوره وما همه دوامه وصوله دار العلم ومحرس الكمال ومحل رؤساء
الصلاح والعمال ومطرح رحال الامال اهل الحال وودع المهد وادرك
صلاح العهد وعلمه كل عالم عامل ومعلم اوحد كامل واحد الدهر
اعلم العصر محور سماء الصعود مصعد لواء السعود مؤسس صوامع
العلوم والحكم مدرس مدارس ما هو الاهم ادام الله عمرهم واصلح امرهم
ما دام معلم المكارم معلوما ولوح اسرار السماء مرسوما وسار المحرر
حول ساحل داماء علومهم وعاهد معاهد كلمهم ودروسهم واعطاه الله
علوما وكمالا وحصل محامد واعمالا وعلم الحلال والحرام واصولهما
وحلاه الكمال حلل السود ولمكارم مع عدم الوسع للدر وصرر الدراهم
وعلاه سوء الحال وسموم الهموم والاهوال ورسم طرسا مسددا للمحا
امور المعاد ورسم كلاما صالحا لاهل السداد كله مدلول كلام الله و
رسوله ومحصول طروس اهل وصوله وسماه دروس الحكم وعروس الهمم
وهو كاس مدام الارواح وروح كل روح لاح ولولوء معادل الكلام ودعاء
صوامع الكرام مصور مصدر دول وطور مورد رسول الامل ولوح سطور
اسرار الاول وسماء معطار العلم وهلال العمل سواده اصل لوامع الصدور
ومداده كحل مدامع الحور وسطوره سلم سطوح دار السرور وموارده محال
ورود الاحكام ومصادره محاط اسرار عالم الالهام والمامول اصلاح الحكام
وهو اصلح لوامع الاسلام واسلم مراسم الكرام وها ارصع مسامع الدرر
الكلام العواطل واكسو لعروس الكلام حلل الاهمال الكامل واودع سمعك

اسرار

اسرار المراد والله الملهم للسداد وهو الممد الممداد تمت قال الطفل الثاني
تقدم بارك الله فيك واتل من دروس الحكم ما هو تلو درس اخيك فقرب
اليه صبي صبيح وقرا عليه بلسان فصيح درس اول الرسل ادم عليه السلام ولا حصر لاعداد
الرسل وما علمها الا مرسلهم وهو الاصح ولارسالهم حكم ومصالح واصل
كل احد هو ادم عليه السلام والله سواه وصوره واعطاه الروح وكرمه وعلمه
الاسماء كما اوردها وعلم ادم الاسماء كلها وركع له الاملاك كلها
الا المطرود الحاسد المردود اصل الوسواس والداء عدوا لادم
وحواء ولما صار هما واهما دار السلام ولعمرهما عدم اكل ما هو الحرام
وسوس العدو للمعلوم وطمعا مما حرم اكله او كرهه لهما وورد الكرم هو
المطعوم والاصح معلوم ولما اكل طردا وولدا وولد او لادهما اولادا
واهلك احد الاولاد واحدا للحسد وهو اول سالك مسلك الاهلاك
كما ورد وصار ادم مهموما محسورا مدمعا مدحورا وصار الهالك لحد
علم اللحد وارسل الله الاعور وعلمه الحد وحرك ما علم اللحد كعلم
الاعور وحسده وحمل ادم ولده الهالك دهرا وامره الله والحده و
اكرم الرسل ولاء واعلاهم لواء واكملهم امرا واعلمهم سرا واعلمهم اسرارا
واسماهم كمالا واحمدهم حالا وامدحهم كلاما محمد رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم عالم معالم السماء معلم دروس الولاء وهو مولود عصر الملك
العادل والحاكم الكامل العامل مصعد لواء العساكر وكاسر رؤس
الاكاسر عامر صروح العدل وها ادم اساس عدول الاصل وصار

صرحه المحرر مكسورا لما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طهورا
ومولده حرم الله الاطهر وصدع الملك صدره وطهره وصعد السماء
وكلم الله كلما وعلمه علوما وحكما وام له الرسل واكرموه واطاعوا امره
وكرموه وله اسماء محمد واحمد وحامد ومحمود وماح وداع وهاد ودود
وطاهر ومطهر وطه ورسول وامام وما سواها مما هو المسطور
وكلمه الحصا ادل كلام واسمع الصم وصحح الاوهام واعدم العلل كرمه
ولد عمه اسد الله ورحل مع عساكره وهم اهل الاسلام لطرد اعداء الله
واعلاء كلم الله واعدام اهل الملل والاهواء واهلكهم واسرهم وملك
اولادهم واموالهم واحل دماءهم ورحالهم وحول الله ملك ملك معلوم
لدعاه الامم لما ارسل رسوله دعاه للاسلام وما اسلم ورد مسطوره
وطرد رسوله واهلك الملك وآله وعدم ملكه وعدده ورحل رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم عام الوداع ومرمسه محل كراه وحل دار السلام
كل ولد له اموات اولاده وولد عمه رحمه الله واكرم رحماء رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وولد عمه اسد الله عليه الكرار ومحل حمله رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ودمه دمه وروحه روحه واسلم والده وامه كما اسلم والد
رسول الله وامه وهو اصح ما اورده علماء الاسلام والروساء الاعلام
وسطر والطروس لاعلاء اسلامهم واعلام اكرامهم رحمهم الله سرمدا
واعوام عمره كاعوام عمر رسول الله عددا وهو امام كل مسلم ومولده
المكرم معلوم كمرمسه لكل احد وله مكارم ومحامد لا حصر لها ولا عد ولا حد

وهو اول

وهو اول مسلم اطاع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورحل معه
وادرك معارك الاعداء واهلك كل عدو لله ولرسوله وهو ممد
السعداء وممهد مدارك الاسلام ومسدد رسوم الحلال والحرام
ومحرر كلام الله مرادا واودع رسول الله صدره اسراره وهو طود الحلم
وطور العلم واهلك الاعداء طمعا للدول ورحل وحل دار السلام
عام دول واكارم اولاده عددهم معلوم محصور وكرمهم وحلمهم
وعلمهم مسطور وهم آله الاطهار ورهطه الاحرار كل امام اكرم
اهل العالم واعلم اولاد آدم اكرامهم اكرام الرسول وهم موارد كل
مأمول ومسؤول لهم اكمل المدح والدعاء والوداد والولاء ما لمع آل
وسطع هلال ثم قال للثالث اسرع يا اصيحى واعد ما تعلمته اليوم على
فهو طفل كالنجم النير واملى ما يتصل بدرس لخويه درس الله اصله
الاله ومدلوله معلوم لكل احد او اصله ولاه او لاه وهو العلو او وله
مكسور اللام ولوها وهو الوله والمراد معلوم او اصلها كما اورد و
وصلوها لام الملك واللام للعهد وهو الاله المعهود لا احد الصمد
وورد لا اصل له وهو الاصح وكما علم اصل المسمى ما علم اصل الاسم
مع الكد وما هو اول السور كالم ه المص ه الر ه المر ه طه ه طس ه طسم ه
ص ه حم ه وما سواها كلها اسماء الله كما ورد او اسرار الله ما ادركها
احد الا هو وورد كل احد هؤلاء الكلم معه ما ساءه عدوه ولا ادركه
لص ولا لسعه الهوام وكلما ارحل حادسا لمسامع كمال المرام وكلام الله

لا عد لمحامده ولا حد لمكارمه عالمه واصل وعامله عادل واول الاسلاك
للملك السلام لا اله الا الله محمد رسول الله وهو اول ما سطر وامدها
رسما وحررا وكلام الله امام لاهل الاسلام وكل اهل الملل اوردوا
لمدعاه كلامه وهو مصادر الحلال والحرام ومدار حصول مهام المرام
وسلم مصاعد دار السلام وهو دواء لا ساحل له وورده الاسرار
وكله اما محامد الله او احوال الرسل والاحرار وحال اعداء الله وما
وعد الله لاهل الصلاح واوعد اهل الطلاح والعلم المصلح للعالم
والمصحح للمآل واصول صوالح الاعمال وطوالع الاحوال ومحامد دار
السلام ومكاره الدرك وحال اهلهما ورد اهل اللهو والحرام عما
هو السوء ومدح الحلال والصلاح واكرام اهل العلم والحكم ولوم اهل
الطلاح وهو حاو لعلم المعاد واسرار الاول وعلم الاسماء وعلم السلوك
مع اهل الدول وهو مسطور اللوح وموصله لرسول الله ملك معلوم
واول علماء كلام الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وولد عمه
اسد الله عليه السلام وصدور السور اعلام لها واسماء كما اورده العلماء
وهو الحمد وهود والرعد والاسرا وطه والروم وص وحم ومحمد والطور
والملك والدهر والعصر وما سواها واول السور الحمد وهو ام كلام الله
واصله لما هو حاو لمدلول كلام الله كله ومحصور اسراره وحكمه وكلمه
وما حل مس السور الا للمطهر ومع عدم الطهر حرام وعلم كلام الله اس
العلوم واصل احكام الاسلام والله ورسوله وآله اعلم العلماء وله

والعلماء

والعلماء امراء الاسلام واكارم اهل الكلام واهل العلم رهط حاولوه
ومع الكد والكدح حصلوه وودعوا الاهل والرهط والولد والدور و
سهروا الاسحار لدرك مدلول السطور وهم اهل الورع والسداد واهل السهر
والسهاد كلامهم اسد ومدركهم احق اروعهم مطالع الاسرار و
لكلامهم صدوع واطوار ما اراده الاسلام ولولاهم لالهو الامر وكدرا
لا رداء لهم ولا كساء الا اسمال واطمار واهماء وهم اهل الحلم والولاء
وعمود السماء وروح العالم وروح اولاد آدم حمدهم الله ومدحهم
وكرمهم واعد لهم ما لا رأى لمحه ولا سامع سمعه وهم اهل الله و
اوداءه ولولاهم لما دار السماء ولا سال الدما واكرم العلماء الصلحاء
واكرم الصلحاء العلماء ومعاد علومهم الامام ولولا الامام لهلك
العوالم وكسد الاسلام والعلم رأس العمل واسه وعلم الله احاط الكل
والملك العلام عالم العلوم والاعمال والحال والمآل واصل المواد ومداد
الاسلام هو العمل الصالح لا العلم وحده كما هو مدلول كلام الله الودود
وهو اعملوا آل داود والحمد لحصوله مما دح محمود والله هو المعد للعلم و
له والممد للعمل وللعلم كالوالد الودود امره مطاع وهو كالمالك والمعلم
كالمملوك والمولود والعلماء الكرام امراء عساكر الاسلام وصلاح
العالم صلاح العالم واهل العالم محكوم الملوك والملك محكوم العلماء
والعالم الصالح صلاح للمالك وسلاح المعارك والعلماء هم السعداء
وورد اكرموا اهل العلم مع عدم اسلامهم وكلام العلماء الصلحاء

كالمسك معطر الارواح دمرتح الصدر كالراح وكلام علماء الشوم مكدر
الحواس ممل الاسماع مصدع الارواح وهم لصوص الاسلام وعساكر
الوسواس اعمالهم امالهم ولهم طول الامل وسوء العمل ومرادهم الدراهم
والدراهم كالمراهم وهمهم دار الملوك ومعادهم عطاؤهم ولهم هلاك و
اهلاك واصل حصول العلوم كما ورد دوام الدرس والسهر والكد وللعلم
الكامل الودود والوسع والمال والعمل الصالح والورع والروع وكر المعلوم
مرارا وحصول الطروس واملاء المسموع والكلام مع المكرر وطول
المدد والعمر ودوام الكدح وعدم الملال والهم والسدم وسرد الروح و
صلاح العهد والاهداء للمعلم والطوع له وعدم العلل وما عداها
ثم قال الرابع وهو كالبدر اللامع اعدد رسك يا وليد وخلص
نفسك من القيد فاقبل واعاد وقرا واجاد درس اهل الحرم اهلهم الله
واكرامهم اكرام الله وهو مولد رسول الله ومحط رحال اوداء الله
وهواؤه حار وماؤه محمود وحرم رسول الله ومحل رمسه معطر
الهواء محمود الماء ورمسه صلى الله عليه وآله وسلم وماواه وسط
السور عمر واداعمره الله سرمدا طرس مصر واسع اصح الامصار هواء
وهو محل الصلحاء والعلماء ومحط الامراء والكرماء وهو حرم ولد رسول
الله ورمس امام همام اكرمه الله والحرر رحمه الله واصلح حاله و
حصل اماله ورد مصره عام ٥٩٦ او حل دهرا وحل وعاد سامرا
مصر معلوم صاعد الصروح واسع الدور محط رحال اولاد رسول الله
درس

درس رهطا لامام الكرار اسد الله واسم احدهم اسم رسول الله واسم
احدهم اسم اسد الله واسم احدهم اسم عمه ولد اسد الله وراوه المحرر
اصلحه الله عام ١٥٨٩ طور طور معلوم مسطور مكرم مطلع لوامع
اسرار الله ومحل اسماع كلام رسوله ودوما مكرما محل اسرار واعطاه
عصا والواحا اكسرها الرسول المعهود لما اسرهطه سوا الله واهلك الملاء
عدوه واهلك الرسول اطول رهط عاد وهو احد الرسل الكرماء كادم
وصالح وهود وروح الله ومحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ادام عمرها واسسها ولد عاد وصار سورها صاعدا كالسماء كلها
مرصع مكلل كدار السلام واسس صرحا صاعد الاساس والدور سامك
السطوح ولما كمل اساسها واراد الورود لها مع عساكره ارسل الله
الملك الموكل للاهلاك واهلكه وما راه اصلا وهو محصور وراه احد
اهل الاسلام عهد ملك عادل اسد الله وهو مسطور واسم مسلم
راه معلوم واسمع الملك ما راه وما علم احد محاله سواه والله اعلم
وحكمه لحكم مصر موكل الملوك ومحل الرسول المكرم المعلوم وهو ولد
رسول معصوم ومحط رحال الملك هو عود رسول كلم الله وارسله لاداء
كلام الله وهو محل معمور دار الماء حول السور دار العلم له اسم معلوم
وهو مولد المحرر دعاه اصلحه الله وهو مصر معمور محصور وله سور حرسه الله
ولد كروم مدحها اهل العالم طرا واهله اعلم رهط واكرم اهل مصر
وهو دار علم مدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اهله لعلومهم

وهو محل العلماء الحلماء الصلحاء ومحط رحال الامراء والكرماء والحكماء
هواؤه محمود وماؤه ممدوح حاو للمدارس والصوامع لاهل العلم والولاء
مصلح للعلل معدم للادواء ممد للاصحاء لا سموم له ولا حرور له و
حره اصلح من حره وما اصح هواءه طول دهره ادام الله ملك ملكه وعمره
سرمدا واعاد المحرر المادح له و لاهله وامده مددا واراه الملك الودود
والده اسعده الله وسلمه واصلحه الله واعلم علماء دار العلم حرسه الله
حالا رسم دروس الحكم وعروس الهمم مصدر علوم الاصول صاعد
مصاعد الوصول معلم معالم المكارم والحكم ممدوح اهل الكرم والهمم
معدوم المساهم معلوم المكارم الاعلم الامجد محمد ولد محمد طول الله
عمره واسعد حاله دوامه وسلمه الله والهمه السداد واعطاه كل ما
سال واراد ومدرس احكم مدارس دار العلم هو العالم العامل المكرم
الكامل مطلع لوامع الاسلام سماء عالم الكمال والكلام امام اهل
السلوك معاد اكارم الملوك راس اهل الصلاح والحكم اورع اهل
المحامد والهمم ممهد مهاد الاسراد اكمل العلماء الاحرار محرر رسوم
الحلال والحرام مورد مراحم الله الملك العلام علم اسمه علم اسد الله
وهو ولد محمد رحمه الله وحصل مرامه وسدد كلامه وهما اعلم علماء
دار العلم ومعلما المحرر حرسهما الله الحلم ثم قال الخامس يا عين بق
اقرا ودرس الملحق بما سبق فمال اليه طفل بديع الجمال واتى بالسحر الحلال
حين تضرع وقال درس الصداع الم الراس هو راس الالام اوردده كلهم وحرره
دراموه

ورسموه اول العلل لعلو محله وحصوله اما للحر او للهم او للسهر او مصدره
الدود او ورم الرحم او علل الامعاء ولكل واحد دواء فالصداع الحار لما
الحر وماء الورد وللصداع الحار الماء الحار ودواء الصداع الهداء
والدلك وورد دواء كل داء مما هو عكسه كدواء الحار مما الحر وعكسه
السرسام ورم حار وسر هو الراس وسام هو الورم ومدلوله ورم الراس
وعلمه الصداع الكامل ودوام الكلام للمهمل والسهر والكسل وما
سواها ودواؤه الاكحل لاسهال ورد المواد وما سواهما السهر داء و
دواؤه الحمام والماء المعدل والدلك وحصوله لحصول الهم والالم وما
سواهما السدر اول الدوار وهو ادراك المرء لكل ما حوله دوارا وعلاجه
الدلك مع الماء الحار ومادته صعود المواد الصرع حصوله لحصول الدم
والسوداء وطعام المصروع ماء الحمص مع اللحم ومادته صعود المواد ودواؤه
له الاسهال وما هو مصلح الدم ومعدم السوداء والكهل المصروع
عسر الدواء او لا دواء له وهو اسوء الالام اهلاكا واسرعها ادراكا
وماوا الاصول صالح له الرمد ورم حار وما صلح له اكل المالح لوصول
الملح محل الرمد ولاملاء الامعاء لوصول المواد محله ودواه رد المواد
واصلاح الدم السعال داء مسطور علله وحركة الصدر ومعه الم الصدر
واكل الاكارع مصلح لالم السعال ودواؤه اصل السوس وما سواه السل
كلم مع ورود وهو داء لا دواء له او عسر الدواء او لا او لما دام الم المسلول ودام
السعال فلاح الاسهال هلاك والدواء الاصلح له ومادة معلوم مما الرح
السل

ومحل الماء وورد الحمام مصلح له وارسطو سمع مسلولا عمر مع ذكر النسل العولما
لما داوم اكل الرماد المعلوم المسطور ولو ادمه مسلول لاصح والحمر اصلحه الله
ما صح له ما سطره المعلم الاول لعلل سطرها الحكماء وحصول النسل اكرلا اما
لدوام السعال او ورم الصدر او ما سواهما حصول الاسهال معه مع دوام
الحر للعلوم وحماه مهلك كما سطره الحكماء **الاسهال** هو الداء والدواء معا
والداء مهلك ولا دواء له لما داوم وكل ما هو ماسك اصلح للمسهل وكا
الاس والحصرم وما سواهما **الدود** داء وحصوله للمواد ولد صرع ومعاله
الدود ومصاعدها وموردها للمعد والامعاء واسوءها الطوال و
صرع الطوال وما عداها وعلمها الهواع والملال والدوار والمصلح
لاهلها الطعام المر والدواء المر كما سطر **الطحال** داء سهل وكاد للطح
مصلح الطحال وهو محل السوداء واصلاح الدم مصلح له **السل** داء معه
ودواءه الماسك ومصلحه الورد والحصرم والسك والسعد وما
عداها **الادرار** حصولها للمواد او للسع وما سواها ودواءها الطلاء
الرادع اولا والطلاء المحلل لما داوم المه **السم** كلها مواد الهلاك ولما
اكل المسموم السم اسرع للهواع لما احار والادرار والاسهال لا عود اصلح له
لا والامساك ولا دواء للسم لما عمل والسع المولم الكامل المعلوم لا دواء له
الا صرم المحل وما اصلح للمحموم اكل اللحوم ولا السمك ولا الدسم ولا الحلو
وما اصلح لاحد اكل السمك مع الدر والحاصل الادواء والعلل والالام
لا حصر لها ولا عد ولكل واحد اسم ورسم ودواء اكلا او طلاء او كمادا او اسهالا

اوادرارا

او ادرارا او وردها المعلم الاول ارسطو والحكماء كلهم والعلماء طرا وهو
علم اعسر العلوم والحكماء كمحو العلم عهد روح الله وصحح العلل الا الاكمه
وعلام العلوم هو الله وما علمها احد سواه **تمت** قال الكاتب الدارس عجل بالخير
واقرا وارقا وحرقاة الخير فقدم صبحي حلو الشمائل وقراء ما يلحق
بالدروس الاوائل **درس الاسد** ولحم الاسود وهو الاحمس الاصول وهو
معلم ما علمه احد وهو المحموس سرمدا والعطاس ولد الهر او لا واسماؤه
الهصور والهموس والهماس والمكور والعموس والدلهمس و
الدوسر والهرماس والحمارس والهمام والاصلح والهاصر والكهمس
وما عداها ولد صرع سموه الورد ولعله لاحمراره والله اعلم ولدم
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحمه وصوله كالاسد والحكم حرام
اكله **ام عامر** لها ولع لاكل لحوم اولاد ادم وعلس الدماء ودمها دواء للهو
للوسواس والحكم حرام اكلها **الحمار** ولحم الحمر واسمه الكسعوم والعكموس
ولد صرع احدها صالح الحمل سارع العدو وحاد السمع كامل الحلم لدطول
المسامع ولد طول العمر واهل الكلام مدحوه ولاموه وورد كلام الله
ما دل لولد العالم الطالع هوا مره وما عمل صالحا كالحمار لحماله وعلوم لحماله
والحكم كره اكله وذرقه دواء مصلح للمسلول وما سواه **الارام** لها صرع و
اسماء وطوح ووهم وردع ما واها المهامه وعدوه الاسد وما عداه وكل
دار حول الماء اصطاده ولد صرع محله الرمل وهو اسرع عدوا وطال ما
اصطاد الارام اهل الدول الهو ولحمها حار مصلح للعلل الحر وسر الارام محل

معهود لمال المسك ومولده وهو دم معطر حار مصلح للالام
اسم وعاء المسك والحكم حل اكل لحومها او رقها او المسك طاهر ومصلح
للمحرور **الهر** له اسماء وصرع ولد العطاس الاسد كما مر وهو اكل اللحوم
صاعد الصروح والسطوح لدصوله وهو عدو الحمام والقط لحم له
ما سواهما وله المسح والعطاس واللحس كالاولاد ادم عليهم ودمها للسل
والمرود مسرعا والطهور صاعدا ولد صرع طارد مسلم احد عمال الممالك
الى ملكه واطارده الملك وراه العسكر كلهم وسطره اهل العلم والطروس
والحكم حرام اكله وكره سؤره **الحمام** مما طار وهدر وطالما ارسل لحمل
الطروس واداء حال المرسل وطار وعاد ولحمه حار ودمه مصلح للمكلوم
وما اصلح لحمه للمحموم ومصلح لداء السلس والحكم حل اكله وحرم الله اكل
لحم حمام او لا **الهدهد** رسول ولد داود عليهم واورده اهل الاسمار الصحاح
اراد الهدهد لطعام الملك العادل رسول الله ولد داود عليهم ودعه لا
مع كل عساكره ودعاه ساحل الدماء وطار الهدهد واصطاد العسا
وطرحه الدماء واصعد لما كل الملك العادل مع عساكره وكل احد ما او
صلد اللحم علس ماء الدماء ودمه ولحمه اعود للسحر والحكم حرام اكله **[illegible]**
له كمال الروع وهو حاد اللمح وطالما ادرك السامع لحد سماعه ساع الصعود
امورا مما هو مال الاهوال وله اسم معلوم وصرع معهود عله ولد كحل ولا اسود
احد لمحا والحكم حرام اكله وورد كره لحمه **الصعوه** وهو كحمر الراس ودمه علاج
لاهل السحر والحكم اكل لحمه **تمت** قال الكاتب اقرا كتابك واتل ما بقي منه

بعود

بعود درس اتراب تجلس اليه طفل كريم ودرس عليه من الكتاب الكريم
درس كلام الملوك ملوك الكلام وطعام الصعلوك صعلوك الطعام
وملوك الدهر اهل الدول والعلماء ملوك الامم والملل والملوك
لما اصلحوا اصلح العالم ولما طلحوا اطلح وهم حراس العالم والدعاء لهم
العادل لها حاو لحصول كل مراد ووصول كل سداد ودوام الملك لدوام
العدل وامداد عساكر الاسلام محمود الاصل كاعطاء الدرع والرمح و
السهام والسوط والعصا والحسام والروامح وما سواها وورد حل
المكر مع الاعداء وهو حرام مع الاوداء والرمح عماد المهالك والسهام
رسل المهالك وورد كلام معهود وهو سلاحه سلاحهم والصلاح
للمسلم اصلاح وورد الصلاح كالسلاح وورد الدعاء سلاح
المسلم واصل الدعاء واسه اكل الحلال وسداد الكلام والاحوال
والمحل الطاهر والالحاح وعدم سؤال المحال ورد مكاره الحساد و
اعداء المال والادرار الدعاء وعكس الامر وحصل سوء الحال وعدم
المراد والمرام ودعاء اهل الاسلام السلام ورده مامور وهو اسم الله
كما هو المسطور ودعاء السحر محمود ودعاء الطامع مكروه مردود ولا
رد لدعاء الوالد لولده والولد لامه ووالده والمالك لمملوكه والولد
سر والده وما له ماله وهما مدلول كلام ورد وكره اكل الطعام الحار
واكرم الطعام اللحم كما رواه الاحرار واللحم سكر كسكر المدام وورد كلام
لحال الطعام وهو لكل ما كول ومطعوم سكر كسكر الراح ودمع الروح و

رالحه وطعامه صور الملاهى وورد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كما
ورد اكل الاكارع واكل لحوم الرؤس حلال ومعاصر المحرر وهو الكامل العالم
راس اهل الله واعلم عصره واوحد دهره محمد المحرر اصلحه الله حرم تماما
لما رواه وهو اكل الاكارع والرؤس حرام ولا عمل لاحد لما ادعاه وسطره
وورد كلام العلماء الكرام واحل الله اكل السمك لما اصطاده اهل
الاسلام والمطعوم الممدوح اكل السمك المالوح ومحموده ما محله الماء
الحلو وكل لحم حار الالحمه وورد مصو للسلام مصا وماء السماء والدما
والركاء وما او الاها طاهر مطهر والمعصور كماء الحصرم والاس طاهر لا
مطهر وما اكل لحمه طاهر وكل امرء اكل طعاما سهوا لا عمدا اصح صومه
ولا لوم له واحل الكحل حال الصوم ولا ملام اصلا ولا لوم ولو علك
الامام الطعام لولده ما اكره وما كره له السواك المعمول واكل السحور سوده
الرسول صلى الله عليه واله وسلم وورد كلكم راع وكلكم مسؤل واللهو
كله ملوم مردود الاصل الا اللهو مع الولد والعرس والاهل والاسلام
عروس درها العلم وحلها الحلم ومسمعها الدرس وساعدها العمل
ومعصمها الورع وسوارها الكرم وصدرها السماح وراسها الصلاح
وكحلها السهاد وملحها السداد وورد اودعكم اورعكم والصالح لا
حاصل له الا السدم وما محصول عمره الا العدم ولا اهل الحسد دوام الهم
والكمد والحاسد مهموم مكدر مسموم والحاسد كاسد والطامع محروم
والطمع ملوم وما طال عمر لحد الا وطال الحرص واملاه وورد ما هو سد لوله

وكل

وكل طامع طال الامل اساء العمل والطمع راس المكارم والطامع كاللص
والمسك ماله للاعداء والماسك ممسك معلوم للعلماء ولوم مسطور
والكرم اصل السرور وورد دارك صدرك وسعه والمراد دارك كصدرك
اوصدرك كدارك وكل عمل له محمود ممدوح مودود والمرء كالماء كلما
ساد كما سال ما اكدر والعود احمد والاراك للسواك والكمال سلاح
ومال وكمالك كمالك ولا اصل لما ورد وهو المال ملاك والصلاح معمر
محال والاصح المال للمرء كمال ولمعدمه ملال والصلاح للصعلوك
محال والمال مدار السرور والمرام وسلم سطوح دار السلام وطالما اصلح
اهل المال لمالهم وطالح اهل العسر لسوء مالهم والمال كسلم حصول اوامر الله
والعلم اصلح اوامر الله والعلم حارس والمال محروس والعلم حاكم والمال
محكوم والعلم له دوام والمال حطام ماله دوام والعلم مالك والمال
مملوك وسرور المال هم وورده سم والعلم هاد ودال والمال معدوم
كالال وعلمك علمك ومالك مالك والمال كدسم مسموم والعلم درك
معلوم والعمل مع العلم لعود والعلم مع العمل اسد وسوء السلم دوا لو
وسوء الحد صداء وطول الكلام محل الكرام واسعد الملوك مساعد الصعلوك
واكل الحلال اصل الاعمال واكرام المسلم امر محتم والدهر اسود الدار وطرح
الاكدار حلوها مر وماؤها اكدر ودم مسالمها هدر والكمود محل الهموم
والدود والصوم امساك معهود محدود ولعود السؤال اصل الاراك
والعمال كالحمال والكسل سم مع العسل والكسل هادم الامل وعادم الكسل

مراد العمل والكد ماموره ورد لا كد ولا ردة وورد وسارعوا ومد لوله
الكد والكد الممدوح ما حصل حلاله او سرور حالما والاسود وما احل
واصلح الكلام ما لا طول له وما دل له والكد صراط كل مرام والهم داء الروح
واسوء الالام وهملك المرء وحسرم المهموم واصل العلل واسوء السموم
واحمد الهموم هم الاسلام ومهموم مسرور وسرور المدام وامد الكمد
سرور ومساء ولكل هم وسرور ادوار واطوار وكل هم معه سرور وما
دام هم ولا سرور والمهد محل اللهو واللحد محل الصحو دع لهوك
وارع صحوك واسمع ما اورده المحرر اصلحه الله الملك المكور وهو
اعدل لحساد لصحة السلاح واودد الامل ورد السماح واها المحرر صدره
واسع وهمه ما سر اهل الصلاح ما اسمع الصعلوك رد او لا ما طلرو
الرد لوم صراح ولا اطاع اللهو لما دعا ولا كسار الحال الركاس راح وعلم
اسعد الله عمرك واصلح الله امرك علما كاملا والعمل عملا صالحا واعط
كما اعطاك واودع كما رعاك واعص عدوك الموسوس المردود المدسى
واذكر حلول الحمام وطعم السام وحلول اللحد والسؤال وهلاك الاموال
وكل الاهوال واكل الدود ودروس العود واكره الطمع واللدد ودع
الحرص والحسد وارحم الصعلوك ودع اداء الملوك واكرم وارد الدوالك
وواله ولو عاداك واسمح لمن سال واصعد سلم الكمال واهمل السام
والملال وكل الطعام الحلال ودع المكر والمراء وسوء المال واعمل ما
دام العمر صوالح الاعمال وعلم اولادك العلم واكسهم كساء الكمال والحلم

والملكهم

واملكهم لما ادركوا الحلم وسرهم لو اطاعوك وواسهم لو اساؤك وطهر
صدرك وداوه وارحم المملوك ودلعه ورقح المهموم واو المحروم
ووالي حدود الله واسلم لما امرك الاله ودع طول الكلام وحكر الطعام
وصرم الارحام وحسو الراح والمدام وصر محسود الكرام وصم لله
وصل لله واصرم لله ووال الله وعاد الله وارحم رحمك الله واسمح
السماح ممدوح محمود والامساك مرمردود والكرم موارد لكل عواد
اما راعك الهرم اما حصل لك الهم والسدم واسعد الله امرء سمع كلاما
ووعاه وعمل صوالح ما امره الله وسمع ما اورده المحرر عمره الله
رعاهم الله وسعوا ما لهم ساروا وما ودعوا هم حلوا الصمد وما علوا
وحرموا الوصل وما اطعموا ومكمدا اودعهم روحه وراح لا روح ولا
مدمع واودعوا اسرارهم صدره وما رعوا والله ما اودعوا واها لهم
لو رحموا دمعه ما اسرعوا الرحل لما ودعوا كم ملك اسلم ملكه لما
عصاه دهره الاطوع والاهل والاموال والدار والملوك والمطعم
والمكرع لا الطود والسور حماه ولا رماحه السمر ولا الادرع كم
كادح لعدمه حرصه وراع محرس مموسع وعالم اهلكه علمه وعامل
المحدد للطمع وكم دروس رسم طرسها معلم مدرسها اوسع والحمد لله
الملك العلام والسلام لرسوله واله الكرام وكمل اولا دا دم لا كمال الكلام
وحصول المرام ولولا روع الملال لطول الكلام لما حسم سمط در دروس
الحكم وعروس الهمم ورسمها المحرر مدرسا معلما واكملها حامدا لله

ومثلها فلما فرغ الاطفال السبعة من املاء دروسهم وافرغوا في قالب الاتمام مازبر في طروسهم من كتاب خطه المعلم بغير خال وعروس البيه احلال التعطيل والاهمال وغرر درر انفقها من خزانة الخيال ونفائس خاطر عرضها على ارباب الكمال وفرائد كلم شنف بها اسماع الاطفال عجبت من نفحات صفحات خدود المتعلمين ومحوت ما انتقش في لوح ضميري من حمق المعلمين وحدقت نوسم المعلم جدا واقلبت طرفي وجهه مجدا حتى وضح لي بصدق العلامات انه شيخنا المؤلف صاحب المقامات ومعلم دروس الكمال ومصنف طيف الخيال لازال له من التوفيق قوام ومن التائيد عروة وعصام فبادرت الى تقبيل يديه ووضع الخد على ظهر قدميه فعانقني وصافحني تكرما واجلسني على مسنده معظما واودع سمعي فوائد عالية فقلت يا معلم رموز الخافقين وثالث المعلمين السابقين بل اولهم لو كشف الغطاء من البين ما الك وتعليم الاطفال مع هذا العلم والكمال فقال يا حبذا الاماره ولو على ناقل الحجارة فقلت صف نفسك واملح عنك شخصك كيف نظمك للقريض وعلمك بالقول المريض فقال شعر الا يا اخي لا تعجب باني بشيء من حلى الاشعار عاري فلي طبع كسلسال معين زلال من ذرى الاحجار جاري اذا ما الخبت الادوار زندا فلي زند على الادوار واري فقلت فحدثني بغريب اسمارك واسمعني شيئا من لطيف اشعارك ومن ما نظمه على نمط عجيب واخترعه على اسلوب غريب وهو شعر نظرت يوما

الى المراة حين دنا شيبي فشاهدت شيخا قد علاه ضنا رايت شيخا نحيلا مدنفا ضعفت قواه والعظم من طول المدى وهنا شيخا تقوس من شيب فاو تربا لعصا لما قد اصابته سهام عنا فقلت من انت يا هذا واين الطفل الصغير الذي قد كان قبل هنا اين الصبي الذي قد كان يصحبني دهرا ويانس في هذا المكان بنا اين الصبي الذي ما زال مشتغلا باللعب يركض افراس الصبا حسنا الى على زمان ما اراه فقل بالله اين مضى قل لي متى ظعنا اجاب والدمع من عينيه منسكب وقاربت روحه ان تهجر البدنا وظل مرتعش الاركان منخفقا وقال لي ذلك الطفل الصغير انا انا الصبي الذي قد كنت تبصره من سكر لح الهوى في عيشة وهنا انا الصبي الذي لم يخش نائبة وكان لا يعرف الا شجان والحزنا انا الصبي الذي قد كان يلبس من ثوب الصبا حللا تاوي اليه هنا خالي الفؤاد فلا هما ولا اسفا مرحب الصدر لا خوفا ولا حزنا ولا شكى ضيق صدر من مهاجرة ينسى لطول مداها الاهل والوطنا ولا بكى قط من نوح الحمام ولا نفي خيال سرى عن طرفه الوسنا ولا خيام لسلمى دون ذى سلم ولا رسوم لحي بالنوى قطنا ولا نسيم صبا نجد ولا طلل ولا العذيب ولا جيران حيف منا مضى زمان الصبا في غفلة وارى مكانه المضنيين الشيب والشجنا فاذعن باني انا الطفل الصغير انا الشيخ الكبير ولا تذهل فانت انا فانت انا فادهشني

وها التي مقالته فقلت واحزنا من ذلك واحزنا اها القلبي على ذلك الزمان هل يعود يوما فافديه الروح والبدنا ينهي على غرر ايام تخبر دجي ليل الصبا فهو ليل القدر كان لنا افنيت عمري فلا علم ولا عمل ولا ارى مثمنا عندي ولا ثمنا ها اندمت ولما واتكلت على رب الورى فلعل الله يرحمنا فلما اتم انشاده واحكم ما شاده قلت بارك الله فيك ما احلى لفظات فيك وما احسن شعارك وما املح اشعارك فبالله زدني وعظني وافدني فتاوه واطال ثم ادمع وقال شعرا ولقد عجبت وما العجب لكل ذي عين قريره وامامه يوم عظيم فيه تنكشف السريره هذا ولو ذكر ابن ادم غمض اجفان الحفيره لبكى دما من هول ذلك مدة العمر القصيره ولكان يزهد في الحيوة ويترك الدنيا الحقيره فالعجب لنفس للهوى تقفو ولهي بذا خبيره والمرء يوقف للحساب وليس يجتنب الجريره فاجهد لنفسك في الخلاص فدونه سبل عسيره ولئن غفلت فلا محالة بالشقاء اذن جديره ان الزمان لاهله في فعله عبر كثيره فترى السرور لدى العدو يزول من قبل الظهيره ولكم حلت من بعد فقر معيشة كانت مريره لا خير في ارواده الا التقى ولنعم سيره فحار عقلي لبداهته وحسن سيرته وسريرته واغتنمت فوائد مجلسه والتقطت فوائد مدرسه واغترفت بفنون افاداته واعترفت من عيون فاكهته وتخلقت بمكارم اخلاقه وصفاته واستضيت باشعة انوار مشكوته حتى غربت شمس نهار الوفاق فتفرقنا

واخر

واخر الصحبة الفراق شعر وكل فريق لجتمعوا زمانا تفرق شملهم نوب الزمان وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان المقامة العاشرة هي الشيرازية الموسومة بالوطنية قال المتولي مدارس الخيال ومدرس مجالس الكمال مجرد رقوم الاسفار ومجدد رسوم الاسفار لفظتني السياحة الى شيراز اعاذها الله عن النقائص والاعواز فرايتها دار العلم وماوى السرور بلدة طيبة ورب غفور ووجدت اهلها ارباب الفيض والجود واهل طاعة سيماهم في وجوههم من اثر السجود وجامعها العتيق مشحون باهل الصلوة والصوم وانه لمسجد اسس على التقوى من اول يوم ومساجد شتى وصوامع يذكر فيها اسم الله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ومزارات متبركة لاولاد الائمة الاطهار وبقاع عظيمة لاولياء الله والمشائخ الكبار رحمة الله وبركاته عليهم بالعشي والابكار ومدارس عديدة هي لاهل العلم والفضل محارس ومغارس وعلماء كهي في وصفهم خبر لو كان العلم بالثريا لناله رجال من فارس ومحلات ذات بهجة تنفتح لجس احداق الواردين على اورادها وازهارها وبساتين ذات نضرة ينشرح اكمام صدور الصادرين بروائح نسائم اسحارها واشجارها واماكن شريفة يتسلى بها الغريب عن تذكر اهله واوطانه ومواضع منيفة ينسى بها المهموم ما عهده من حزنه واشجانه وجنات عدن تميس بنسمات سمات روحها معاطف الدنيا كالاغصان وعيونا تابعة تسقي بسلسل

جداول فيضها ورياض الجنان كالجنان ومتنزهات مونقة حيضاها مسنا
طوالع ازهارها السواطع ضياء القمر واشجار مورقة تنكسر بنور نورها
قيمة بهاء البدر في ليالي السمر وجنان خلد تدفقت انهارها وتصادحت
طيور اغصانها وبكا وفيض بيدرك ولا يوصف كيفية هواءها و
مكانها شعر حفت بسرو كالقيان تلحفت خضر الحرير على قوام معتدل
فكانها والريح جاء يميلها تبغي التعانق ثم يمنعها الخجل يزري ما
فيها من البنفسج والورود بالخطوط السود على مورد الخدود يروض صفائها
الخلائق متكئين فيها على الارائك متفكهين قد نزع الله ما في قلوبهم
من غل اخوانا على سرر متقابلين فكانها جنات تجري من تحتها الانهار
وسكانها اهل الجنة التي وعد الرحمن عباده الابرار الذين امنوا وعملوا
الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون
عنها حولا لا يخافون بها حرا ولا هريرا امنين لا يرون فيها شمسا
ولا زمهريرا يقتطفون ثمر الشجر في ظله فرحين بما اتيهم الله من فضله
يشربون البن والتتن من الصباح الى المساء فيعيشون منهما في
الغدو والعشي بالماء والهواء ومن هنا قال بعض المولدين من الشعراء
الادباء شعر قالوا اراك كل يوم تشتغل بالشرب والغناء فقلت انى
فتى قنوع اعيش بالماء والهواء وحبذا طيب نسيم يجري بين المصلى و
جعفراباد وكيفية رياض بين الحافظية والركناباد والله اكبر ما الطف
هواء الفردوس والمسجد البردي وماء الطير ومقام الخضر ومزار تربة

فلم ارى امثالهم في جنات وعيون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما
يشتهون وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون وزروع ومقام كريم
ونخل طلعها هضيم مجتنبا واتيا ثمرات الحيوة من متنزهاتها المونقة
لا زالت اراضيها بوابل سحاب الفيض مخضرة نديرة فوحق من لا اله الا هو
لو ان في الدنيا هذا هو هو غرة البلاد ونزهة العباد وذات ارم ذات
العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد كيف لا وهي اوسط الاقاليم بناء و
اخفها ماء والطفها هواء واعدلها صيفا وشتاء واصلحها غذاء
وازيدها رخاء واكثرها علماء واشرفها مكانا واتمها جنانا واكثرها
اثمارا وانفعها امطارا واروها انهارا وازهرها اشجارا وارخصها
ثمارا واخضرها ارضا واوسعها طولا وعرضا في كل خطوة جنتان
ذواتا افنان فيهما عينان تجريان فيهما فاكهة ونخل ورمان وهي
مصداق ما انزل الله في القران وصرح به في سورة الرحمن وما قال به في
اواخر الفرقان انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا
فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة
وابا وانها منبع العلم ومعدن الكمال والحلم ومنشاء علماء الزمان
وموضع حكماء يونان ومسكن اساطين الاطباء ومنزل الاضياف والغرباء
وموطن الاشراف والسادات واصحاب الكشف والكرامات وارباب المال
والرياسات والخيرات والمبرات والصدقات والضيافات شعر
لا عيب فيهم سوى ان النزيل بهم يسلو عن الاهل والاوطان والحشم

فيهم سوى ان الغريب بهم يسلو عن الاهل والاوطان والحشم لسانهم
قلب معن في الجواب فما قالوا السائلهم شيئا سوى نعم حتى ثنائي جانبي
فكري املي لهم عليهم فيهم بهم فيا لها بلدة يجبى اليها ثمرات كل شيء ويحيى بها
حيوة طيبة كل قبيلة وحي وواها لتلك الجنان الناضرة التي يطمئن
اليها جنان كل مسافر ومقيم ومرحبا لذلك الخلائق الحضرة التي جميع فضولها
ربيع فهي بمنزلة جنة نعيم وطوبى لها تلك الجنات المزدونة بثنايا الحرائر
ازهار اكمام اشجارها وسقيا لهذه الاراضي الجارية بجري عين الحيوة ذلال
جداولها وانهارها شعر لو قيل ان الماء في شيراز صينت عن القحط
وعن اعوان يعدل ماء النيل والفرات واجود المياه في الصفات
لم يك ذلك القول بالبعيد فكم على ذلك من شهيد تراه في الانهار
صافيا صافي كانه للالي الاصداف لا يحجب الناظر عن قراره بل يطلع الناس
على اسراره يظن غور عمقه شبرين من الصفا وهو على رمحين خفيف
وزن فائق الاوصاف ما مثله ماء بلا خلاف يهضم ما يصدق من
طعام كانما اكلته من عام ولست بالمحسن وصف الرطب فانه قدر قال
على الرتب حلو المذاق فائق الصفات احلى لدى الناس من الحيوة كانما
جني من الجنان بنخلها في سالف الزمان ولا يضاهي بحلاوة الرطب و
لطفها فاكهة سوى العنب فانه احلى من الوصال بقية صاحبة الجمال
ادق من فكر اللبيب بزره ارق من قلب الغريب قشره ابيضه في لطفه
والطول شبه بنان غادة مقبول احمره اشهى الى القلب الصك من

لثم خد ناصع مورد اسوده ابهى لدى الطمع العلي من غمز طرف فاتن مكحل
اصناف كثيرة في العد ليس لها في حسنها من حد ثم منه لخري وطائفي
وكشمشي ثم صاحبي وغيرها من سائر الاقسام فوق الثمانين بلا كلام
وهكذا البطيخ في الوفور يوجد طول العام في الدهور حلو جميعه بغير حد
احلى من الوصال بعد الصد يباع بالبخس القليل النزر لا نترك في بغير حصر وما
يقول الواصفون فيه فانه نور بلا تمويه يا حبذا المرء من الصحاري فلا يفي
بأجره المكاري والتين والنارنج والرمان لم يخل منها ابدا زمان والخوخ
والمشمش ثم اللوز والموز والفستق ثم الجوز سفرجل واترج وقثا حب
والتفاح والكمثرى وغيرها ليس لها من حصر وكل نوع هو غير نزر
فاقمت برهة من الزمان باهنى عيش في بلاد فارس مغتنما للتسير الى
بساتين طيبة المفارع والمغارس مترددا الى صحبة اهل العلم الذين
كانوا شموس بروج المدارس كالمدرسة الخانية والمحبية والمحمدية
والحكيمية والمنصورية والقيصرية والدشتكية والشريفية والمؤمنية
والتقوية والصالحية والزينبية والايمانية والحسنية والخنجية
والمسيحية فتشرفت فيها بخدمة ائمة اعلام هم اساطين علماء الاسلام
الذين انتهت اليهم رياسة المذهب والملة قامت قواطع البراهين والادلة
جمعوا فنون المعارف فانعقد على كمال فضلهم الاجماع وتفردوا بصنوف
المعالي فلاذوا ابدروا الكلم اصداف الاسماع واستنار الناس بشموس الائمة
عند اعتكار حنادس الجهل وشعشع بضياء اذهانهم الوقادة سراج الدين

ومصابيح الفضل زادهم اركان الدين الحنيف رفعة فشادوا دروس العلم
بعد دروسها واحيوا موات اراضي قلوب التلامذة بافادات يلوح على وجه
الاسلام نور شموسها فكانهم المراد بقول الشاعر حيث انشد في نظمه
الباهر شعر لله صحبة معشر دناهتهم كانت ليالي وصلهم ايّاما فاقوا
الانام بفضلهم وكمالهم فلذا اتصاروا للورى اعلاما حازوا المفاخر والمكارم
والتقى فتجنبوا ما يوجب الاثام فرغبت في اكتساب الفضيلة بين كمالهم
والاغتراف من سيول امطار فيوضاتهم وبعثني علو الهمة الى ارتقاء معارج
الكمال واباء الذمة عما امرت به من النظر والاستدلال فصرت اجول
من قطرب واسرى من جندب وجبت كل فج وخضت كل لج وانتجعت
كل روض والقيت دلوي كل حوض فتلمذت على فضلاء مشفقين و
علماء مراضين وحكماء حاذقين وانست برياض افاداتهم وارتويت من
حياض افاضاتهم واغترفت من شرايع جود كلامهم واستنشقت من
فوائح مسك ختامهم ولم ازل ادهر في خدمة الفضلاء وذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء مولعا باجتناء اوراد المعقولات بايدي الفكر من رياض
مجالس العلماء حريصا على اخذ المنقولات بامعان النظر عن افواه فحول
الفقهاء فكم صرفت عنان صدق النية الى تحصيل الصرف والنحو وصرفت
في استكشاف مسائل الحكمة حبرا خبرا بان من يؤتى الحكمة فقد اوتي خيرا
كثيرا وكم حدثت واستفسرت عن اسرار كتب التفاسير والاحاديث تفسيرا

وحديثا وكم اجتهدت في استنباط مسائل الفروع من الاصول جهدا
واوثقت في نفسي للتفقه في فروع الفقه والتنبه لاصوله عهدا وكم
استنطقت وكلمت على ميزان المباحثة جما غفيرا من الاعلام ووقفت
على نتائج افكار القوم في علمي المنطق والكلام وكم تصفحت كتبا عديدة
من الهندسة والحساب وهندست مسائل المجسطي والاكرات وابتدعت
فيهما اسوانح من كل باب وكم شددت نطاق التفكر في بدائع خلق السموات
والاراضي ورضيت عوضا عن اجتناء الاوراد بواردات الهمت بها من
رياض الرياضي وكم طابت نفسي بالطب المتكفل لحفظ نوع الانسان
مقتديا بمضمون خبر العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان ولم اكن
اخذ هذه العلوم الا من اهلها والعالم بعالم حزنها وسهلها واخذت
كثيرا من النحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والعروض وشيئا من
الفقه والتفسير والحديث عن السيد السند الاكمل الاوحد ذي الحسب
الجليل والنسب الجميل والمجد الاثيل والفهم الوقاد والطبع النقاد و
الذهن القويم والادراك المستقيم بدر البدور خلاصة الدهور الفرع
العلي من الاصل العلوي والغصن السني من الشجر الحسيني ثمرة الدوحة
العلية نخبة السلسلة الحسنية ذي المحتد الطاهر والفضل الباهر
المشار اليه بالخناصر المثبت بكلام الغر ومنطقه المزري بالدر ما
يباهي به عقد الثريا ويحسده عنه كل صادي العين ريا المتحلي بالامور
الجميلة لانه من سلالة النبي ونسله والمتخلي عن الرذائل فهو الفرع

المطابق لاصله محيي سنن جده سيد المرسلين والمتمسك لتوكله على الله
بالحبل المتين جامع العلوم العقلية والنقلية مستنبط المسائل الفرعية
من الاصلية مقنن قواعد شرائع الاسلام مبين مشكلات آيات
الاحكام كشاف كل خلاف مختلف المدارك مهذب احاديث التهذيب
بتوضيح المسالك شعر سلالة من رسول الله طيبة والفرع ينمو على ما
ينبت الشجر في كل يوم لنا من فضله عجب وكل ليل لنا من ذكره سمر
ما انصفت مجده نظام سيرته ان الذي سروا فوق الذي سطروا
شريف لبس من السيادة اثوابها واتى بيوت العلم من ابوابها امام اهل
السداد علم طريق الرشاد مولانا واستادنا ومن اليه استنادنا
السيد محمد قاسم ابن السيد خير الله الحسني الحسيني سلمه الله وابقاه
وحفظ الله بهجته ونضر الله مهجته ما اقلت ناحية غبراء واظلت
نسمة خضراء ووجب على الامة مودة ذوي القربى واخذت اللغة و
كثيرا من فروع الفقه واصوله عن المولى الاجل والاعلم الافضل مصداق
مفتاح الفلاح زلال عيون اخبار النجاح جمال رجال بلغوا غاية تبيان
بيان الصحاح العارف بالتفاسير والاخبار الواقف على سر السير
والاثار مستنبط كامن اللغة بذكاء فطنته ومستخرج درر
القاموس بغائص فكرته حاوي صحاح جواهر اللغة المزرية بعقود
الجوهري فما اكبرها والشارب باصلاح المنطق من اعذب المناهل
الزاهية على عين الحيوة فما افسدها كانما لسانه قصب سكر قد نبت على

ساحل عمان وبيانه عقد درر كسر دون نثر اللؤلؤ والمرجان ان نطق
رايت لطف البيان منتشرا من لسانه وان احسن وجدت كل احسان
منسوبا الى احسانه لم يزل لابواب الخيرات مفتاحا وفي ظلمة ليالي
الجهالة مصباحا ولم يبرح ربى الفضائل بسحاب براعته ريا و
موات اراضي الفواضل بوضاب براعته احياء جدد للامة شعائر
السنن الحنيفية بعد اخلاقها واصلح من شرائع الملة البيضاء ما افسد
من اقلاقها ان قيل هو سحاب عم المتلمذين وابله بل بحر محيط لجار المستفيد
ساحله قلت كلا ان البحر بالنسبة الى قاموس علمه نزر ليس له قدر مع انه
عذب فرات وهذا ملح اجاج وله مد يعقبه جزر شعر فما اشبهه بالبحر ان
لم مد تعقبه جزر بارجاء وان مولاي بحر قطر مدرر ذو الطبع في بحر
انشاد وانشاء وان قانونه في كل معظلة من الشفا باشارات و
ايماء يمشي ابن سينا على استحياء حين مشي تلقاء مدين اشراق دمشاء
جوهري النثر والانتظام ازهر السجايا العظام ذي خلق حسن
زانه خلق وسيم ودر ثغر يديم التبسم وهو يتيم صاحب الطبع العذب
الطري والوجه المشرق الاصبح الدري والكلام المشبه بنظم العقود
والدر المنضود النجيب جرثوما واصلا والكامل دينا وعقلا اعني
استادنا ومولانا ومن به في العلوم اقتدانا زين الساجدين والزاهدين
الامير زين العابدين الجابري الانصاري سلمه الله الملك الباري
ما بقي في الدهر ساجد واختلف المساجد عابد ولعله مد ظله هو المراد

بقول من انشد مديحا او لجاد شعر من زار بابك لم تبرح جوارحه تروي
احاديث ما اوليت من منن فالقلب عن جابر والكف عن صلة والعين
عن قرة والسمع عن حسن واخذ كثيرا من الصرف والنحو وفروع الفقه
ونبذا اخر من المعاني والبيان عن علامة الزمان وقدوة الاقران
اخر الامجاد بل اولهم وبقية الاجواد بل افضلهم رئيس المحدثين وذوابة
فئتهم وزبدة المفسرين وتتمة ائمتهم سباق غايات الهمة صاحب
الايات الوحمة المشرق بشمس ذكائه سبل اليقين والمتلألئ بسبل ناصيته
غرة وجه الدين السالك طرق الحق والنجاة حزنا وسهلا والمولع
بفني الانشاد والانشاء فتى وكهلا ذي بداهة فكر مهما الخذ القلم
وشيئ وظرافة طبع مزج المدح والتهنئة بالذم والرثي ورقة خيال كا
كانفاس النسيم ووقادة ذهن يضاهي نار الكليم وعلم زانه عمل وورع
ودبانة فاق بها وبرع ونفس عليه يزهو بها الجوانح والضلوع وسجية
سنية يفوح منها طيب الطينة وتضوع ويطول وقدح معلى في كل
الاصول والفروع فاضل فاق كل من رقي ذروة المعارف في عصره و
كامل علا باكتساب المعالي على علا المجد في دهره بما نشر للعلوم من حلل
مطرزة الاكمام واماط عن مباسم ازهار الفنون لثام الاكمام وطلع بدره
في سماء السمو من افق التمام وسطع نجمه اللامع في اوج الكمال حسب
المرام المولى الاديب والاريب اللبيب الاستاد الاعلم والملاذ الاعظم
اعني بدر تمام بل بدر التمام ذا الاصل السامي والفرع العالي النامي

الشيخ

الشيخ علي ابن محمد التمامي لا زال كاسمه عليا وذكره في الناس جليا
ما جرى قلم وسرى قدم وصدع خطيب البراعة وصدح عندليب البراعة
شعر فانه الفاضل الحبر المكرم ذو العلى على علا علما على الورى ساعين
الاماثل مفقود المماثل معصوم دالا فاضل في تبيين ما التبسا وكيف
وهو علي في العلى ابدا بالقول والفعل يحيي منه ما درسا ما البدر ما
البحر ما الدر الثمين سوى لقياه او نفعه اذ جاد او درسا استغفر الله
من هذا الكلام فقد اخطأت اذ جئت بالتشبيه منعكسا هل
يشبه تمام البدر وربما اليه نسبته اذ تم واقتبسا كذلك البحر اضحى
من افاضته غريقا فضائله والدر قد بخسا لا زال كهف المعالي في الانام
على مر الليالي ومن عين العدى حرسا واخذ كثيرا من الاحاديث عن مشهور
الافاق وقدوة اهل العراق وشيخ الشيوخ على الاطلاق وزبدة اهل
مكارم الاخلاق مفتي الشرع الشريف ومروج الدين الحنيف ومالك
ازمة التصنيف شيخ الاسلام وفتاه ومبداء الخير ومنتهاه امام اهل
علوم الشريعة ومجتهد اضحى الكل مقلده ومطيعه مصدر الافعال
السالمة عن الهمز ومنبع الاوصاف الصافية عن شوب اللمز الواضح
الطريقة والسنن والموضح للفرائض والسنن الباهر في الرواية والدراية
والرافع لخميس الحديث رفيع راية محدد جهات الفصل المميز لنوع البشر
ومجدد الدين القويم على راس القرن الثاني عشر الذي انتهت اليه رياسة
المذهب والملة وبرقامة قواطع البراهين والادلة اتضحت بنور زبدة

افلاذ معالم الدين المبين وقوي باحاديث صحاح مؤلفاته الحسان
حبل الشرع المتين فما مثله بين سائر الامثال والاقران من اعاظم
علماء الزمان الا كمثل الدين المحمدي والشرع الاحمدي بين سائر الملل والاديان
الكامل في الزهد والتاله والتنسك وتعلق تام بعروة التقدس و
تمسك وعفة وتقوى وزهاده وورع وطد به هاده وعمل زان
به علمه ووقار حلي به حلمه ومنطق سحار يخجل البحار وخلق طيب
يحكي نسائم الاسحار وسيما اصلاح من الظهور كالنور على شجرة الطور
ونطق كسد به اللؤلؤ البحراني وكرم استفاض منه العائل والعاني
وفضل اعترف به القاصي والداني وتفرد في جميع صفات ما له فيها
ثاني الفاضل الكامل العالم الرباني شيخنا ومولانا وامامنا ومقتدانا
الشيخ صالح بن عبد الكريم البحراني قدس الله لطيفه ولجزل تشريفه
ولم والله لقد كان صالحا يباهي بصلاحيته الاشراك مع اسمه السامي
مسمى الصلحاء ومتقيا انطق صلاحه ذاته بمنطوق الاسماء تنزل من
السماء ما لانت قناة تقدسه وتنزهه لغامز ولم يلمز صلاحه
المبراء عن شوب الرياء لامز قد تمسك من التقى بالعروة الوثقى
وعبد ربه بيقين لا ريب فيه حتى اتاه اليقين وانتقل الى جنة عرضها
السموات والارض اعدت للمتقين فطوبى له من صالح عاش رغيدا
ومات سعيدا شعر ويا عجبا مني احاول وصفه وقد فنيت فيه القراطيس
والصحف واخذ كثيرا من علمي الكلام والحكمة الطبيعية والالهية ونبذا

اخر

اخر من التفسير وعلوم الرياضي والهندسة والحساب والمنطق عن علامة
الافاق واستاد الكل بالاتفاق رئيس اساطين الحكماء وملجا اعاظم
الامراء فقيه شيد بدروسه دوارس اركان الشرع المتين وبنيه
جمع اسباب سعادتي الدنيا والدين المبين حكيم انوار هداياته الجليه
تدع النفوس مناهل الفضفاض ومهندس رياض تعليماته الرياضية
تضع النجوم مواضع الرضراض وسحاب غيث فاضت النازلة على
سهل العقول وحزنها هاطل فياض ذكي لعز ما بين توضيحا ياس بعض
ركنه وفضيح جميع ما بين دفتي معشار لسنه مد قوداق طبعه التسليم
ورائع ومحقق لا يطيق وصف ذهنه المستقيم براع مجتهد اجتمع على درايته
العرب والعجم وخيرهم وابن خير الجادة والثجم بحر استمطر غيث الفضل من
ديمته وعلا بهاء رياسة المدرسين في قيمته وقصدته علماء الامصار
واتفقت على تقديمه الاسماع والابصار فوضعت الرياسة على راس
من العز تاجا واسرج له الطالع السعيد سراجا وهاجا فاشتهر بذلك
الامر امره وارتفع الخارج العلى قدره وعلا بمساعدة الجد والجد ذكره
وفاق عن مرتبة الصدارة حتى صار صدر الصدور واشرقت انوار
فضله كالشمس في رابعة النهار فاقتبست منه البدور ذو حدة طبع
اصفى من الماء الزلال وراي صحيح كانه المخاطب بقول من قال شعر لو حل
رايك قوس دائرة لا زال عنها وصمة العوج اعني مسيح الانفس العليلة
وكليم الالسن الكليلة قوام هيولى الافادة وصورة مادة الافاضة

العلامة المحقق والنحرير المدقق استادنا ومرشدنا الى الصراط السوى
مولانا مسيح الزمان من محمد اسمعيل الفسوي لا زالت دعائم مباني
رفعته منصوبة قائمة ما وجد الكلام وبقي الانام وجن جن وانس انس
وعرف نوع وفصل بجنس واخذ كثيرا من الاحاديث والتفاسير واصناف
علوم الحكمة من الطبيعي والالهي والهيئة والرياضي والمجسطي والموسيقي
والاكرات والمتوسطات ومادونها من الفنون المشكلات مدة مديدة
وسنين عديدة عن البحر المواج والسراج الوهاج انموذج الحكماء المهندسين
وخاتمة الفضلاء المتبحرين يم العلم المتلاطم امواجه وبيت الفضل المتلالئة
سراجه غيث الكرم الذي يفيد ويفيض ولجة الفيض الذي لا ينضب
ولا يغيض المتقين في جميع الفنون والمفتخر به الاباء والبنون السابق
من كل فاضل قبله والفائق على كل معاصر ومن بعده رئيس اهل الفضل
وصاحب المنطق الفصل والكلام الحلو في الجد والهزل علامة طار صيت
فضله في الافاق وانعقد الاجماع على انه المجتهد على الاطلاق محدث
سلم عن الجرح والتعديل رواياته ومفسر صفي عن النقص والتزييف
توجيهاته مطنب كلامه غير ممل وموجز اختصاره غير مخل منشئ
يسحر العقول بنفثات قلمه السحار ويشرح الصدور بنسمات كلمه الفائقة
نسائم الاسحار شاعر امتد في النظم باعه واستحال على مناضله اتباعه
فما من فن الا وله فيه الحظ الاوفى والمورد العذب الاحلى الاصفى علامة
له من التصانيف ما يدل على كمال فضله وسوقه هدي العلم الى محله وابكار
افكار تفوق على عرائس المغاني ونفائس معاني ازهى من قلائد تكون في جيد
الغواني وحل مشكلات اضحت العقول معقولة جاثية بين يديها
ونشر تاليفات امست الرغبات مستوفقة المطايا تهوي اليها ومحاكمات
غيظ تعقلها عقال عقول الاقران ومؤاخذات ينبسط عند شرحها
اردان اذهان الاعيان وتوجيهات اغلاط خلص بها عن وصمة الزيغ اقلام
ورفع اغلوقات وقف دون الوقوف على معانيها اقوام اعواما فهو استاذ
الكل باعتقاد الكل في الحقيقة لا بالمجاز وسباق الغايات في مضمار
السبق عند التناضل لاحراز شعر يا من يرى انه يحصي مناقبه ويذكر الكل
بالتفصيل والجمل لقد حجرت مجال القول ذا سعة فان وجدت لسانا
قائلا فقل سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد ملأ المسامع والافواه
والمقل حلو الفاكهة مر الجد قد مزجت بدقة الطبع منه رقة الغزل
اعني استادنا ومن به استنادنا غمرة المحدثين وزبدة المحققين وفخر
المتكلمين والحكماء المتالهين ثقة الاسلام قدوة الانام كنز
الافادة وكعبة الوفادة معدن المعارف والمولى العارف العلامة
الامام الاوحد مولانا شاه محمد بن محمد الاصطهباناتي اصلا ومولدا
الشيرازي منزلا وموطنا لا زال علمه ناميا وعلمه ساميا وصدره مجمع
اشعة الانوار في اناء الليل واطراف النهار ومن الله على المؤمنين بطول
سدته المنيفة ومتع طلاب العلم بطول مدته الشريفة واجرى في بحر
التابيد فلك وجوده واطلع بدره من افق التابيد عينه وجوده ما دام
التاسع محدد الجهات والعاشر مدبر الكائنات وعرفت الاشخاص بسماتها
وانشقت الاراضي عن نباتها وتعاقبت الاناء والساعات ودامت الارض
والسموات وانا والله انه لم يزل مع علو رتبته وسمو قدره ومنزلته
في غاية التواضع وخفض الجناح وكسر النفس ولين الجانب وبذل الجهد
في ايصال النفع ودفع الضرر عن الاقارب والاجانب واذا اجتمع
مع المتلمذين عد نفسه كواحد منهم ولم يحمل نفسه العلية ابدا الى
التميز بشيء ما عنهم قد تميز بهذه الصفة عن ابناء جنسه وخصه الله
بهذه الخصلة تزكية لنفسه حتى اني رايته مرارا ايام ملازمته قد صفف
النعال وسبق الى وضعها التلامذة مع انه شيخ كبير جاوز التسعين
وكان يستعين به الناس ولا يستعين فطوبى له من جميل حسن خلقه
وينيل عظم خلقه شعر سهل اللقاء اذا حللت بداره طلق اليدين
مؤدب الخدام واذا رايت صديقه وشقيقه لم تدر ايهما ذو الارحام
واخذت كثيرا من العلوم الرياضية والرمل وعلم الفرائض عن قطب فلك
الرشاد منطقة بروج السداد بدح الجبر الاكبر سرية الكبريت
الاحمر راصد بهج علوم الدين مقنن قوانين فلسفة المسلمين حلية
المكارم وغرتها وزهرة الفضائل وزهرتها بدر كمال لا يعتريه محاق
خسوف وشمس جمال لا يتوسط دون انارته كسوف ذو وجه دري
كالبدر لولا محاقه وطلعة مشرقة كالمشتري لولا احتراقه مهندس
استخرج المجهول لا بطريق الخطائين ومرتاض يجلي ظاهره وباطنه فارتفع
الحجاب من البين منجم مابه الى مبادا تربيه الا ونضحه الوضح وهوى
ما انكشف الى مقابلة شارق الا انكسف في عقد الترح شعر مجر بين البرية
كفه كالبحر يعطيهم علو الرتبة ام كوكب يسعى لاوج فضيلة ذات الكمال
اذا الايادي صدقت لو كان نظام بذلك واقفا لكفاه هذا حجة للطفرة
اعني النجم الزاهر والكوكب الباهر ذا الطبع الاذكى الاصفى استادنا و
مولانا لطف الله ما طلع شارق ولمع بارق وطلع طارق ووقب
غاسق وخفق باسق وظهر خارق واخذت اكثر اصول الفقه والحكمة
الطبيعية والنحو والحساب عن جناب سيد السادات ومصدر الخصال
الحسنات مشكوة انوار انواع الفنون ماخذ احكام المفروض والمسنون
العلم المنصوب بتمييز حالتي القال والحال واللواء المرفوع لجيش اهل
الفضل والكمال قطب رحا الافادة والتدريس ومنبع زلال الوفادة و
التاسيس موضح بيان الاشارات ببديع المقال والمسدد اليه حل
المسائل والاشكال والمولع بنشر العلوم في الحل والترحال والمحصن
سور قضايا علمه عن عروض الاهمال والمتواضع عنده اكارم السادات
واعاظم الرجال شعر لعمرك ما الاشراف في كل بلدة لمولاي شرف الدين
الا وضائع ارى عنده كل الاكابر خضعا اذا ما اتوه وهو والله خاضع
تواضع لما زاد الله رفعة وكل رفيع عنده متواضع اعني زهرة غصن
السيادة ثمرة دوحة الزهادة شريفا يستظل بافنان شجرة حسبه الحمل
والغزالة ويزدان سماء نسبه بدراري اهل بيت النبوة والرسالة ذا الحسب

بجميل الظاهر والنسب الصحيح الطاهر والصفات الحسنة المعرّاة عن شوب
كل عيب الامير شرف الدين عليا الشهير بدست غيب ايّده الله سوّاد اقلام
اقلامه على بياض صفحات الدهر مادام القلم الاعلى وجدّد رسوم مدارس
دروسه مادام نقوش الخطوط في صفائح القرطاس تتلى واخذت كثيرا من
المنطق والحكمة الالهية عن السيد الابر والسند المعتبر لخير فائق
على اكثر الاوائل وجامع لازهر المحامد والخصائل بحر جفت المحابر
وضاقت الدفاتر وكلّت الافهام وملّت الاقلام عن نشر ملفوف
شمائله ونظم منثور فضائله ثاني نصير الملّة والدين محمد البيضاوي
ثم الشيرازي حفظه الله عما يضير فانه نعم المولى ونعم النصير شعر
لكم سبقت منه اليّ عوارف شاني على تلك العوارف وارف وكم
غرر من فضله ولطائف فشكري على تلك اللطائف طائف واخذت
كثيرا من العلوم المتداولة كاصول الفقه والحديث والتفسير والمنطق
والحساب والاصطرلاب ونحوها وقرأت بعض الكتب المشهورة كالشفا
والاشارات وتحرير اوقليدس والاكرات والحاشية القديمة الدوانية
على الشرح الجديد للتجريد في خدمة مصدر العلوم الفرعية والاصلية
وجامع الفنون العقلية والنقلية علامة ارضع من ثدي الذكاء
فشبّ على حب ذلك الرضاع وامات واحيى من الحرام والحلال ما ذاع و
ضاع ولذا طار صيت فضله كالامطار في الاقطار والاصقاع
احلولى من ينابيع فيضه الجمع والتقسيم والنجم حتى عاد مزاجه من تسنيم

حلي بعقود لفظه عواطل الاجياد وسبق بجواد جودة فهمه الصافنات
الجياد المشتغل جميع الاوقات بالتحصيل والمكبّ على كسب المعارف
والتكميل شعر فترى الامور المشكلات تقشعت ظلماتها عن
رايه المتوقد قد وسعه ملأ الصدور وحبّه ملاء القلوب وفيضه
ملاء اليد اعني الاستاد المولوي والصالح اللفظي والمعنوي
مولانا محمد صالح الخفري ادركه الله بلطفه الحفي الحري واخذت
كثيرا من الفقه والحديث عن الفاضل الفقيه والمحدث الكامل النبيه
كهل اشتد بالكمال كاهله وصفت له مشارع الشرع ومناهله مجدّد
رسوم اخلقها الدهر ومحيي دروس اماتها قدم العصر اعني الحبر الخبير
المبرّا عن كل شين استادنا واستادنا ومولانا محمد حسين المازندراني
مولدا الشيرازي مسكنا شعر مبارك الاسم اسمى الناس منزلة
يسمو به الرتبتان العلم والشيم ما في الافاضل من شبه له فحكى
صفاته الاخرسان الطرس والقلم لا زالت موات قلوب المتلمذين
بوابل افاضاته احياء وازهار طباع المستفيدين بسحاب افاداته رقاء
واخذت الطب العلمي والعملي على تشعب فنونه عن احذق الحكماء وانبههم
وعلى نوادر الملل واداوا فقههم رئيس قانون شفاته وحاوي كليات الحكمة
وحاذق موجز دوائه مغن عن الاسباب والعلامات طبيب انتسب دستور
علاجه الى انفاس المسيح واستشفى بزرور سطور نسخته كل جفن قريح
كحال تكحلت باثمد سواد ارقامه العيون الكليلة وجراح التيمت بمراهم

مراهمه قروح الانفس العليلة اعني الحكيم الحاذق والرفيق الموافق حاوي
فنون الحدس في زمانه وبقراط وقته وجالينوس اوانه مصرع عين الحيوة لكل
قلب صادي استادي الحكيم محمد هادي مد ظله ما زال في وطالت مدته
ما بقي حي وما شكى مريض غليلا وسرى نسيم عليلا شعر هذا نا العلم الطب
اذ كان حاديا فسمي تلويحا بذلك هاديا فتلمذت على هؤلاء الاعلام
اعواما وحرمت على نفسي قبل التكميل راحة ومناما سيما مع كون
الفهم عن البلادة بريا وزلال الطبع الصافي عذبا طريا فكنت اقتحم
موارد السهر واحمل مكابد الفكر في ازالة الاستار عن ابكار الافكار
واقتضاضها في اناء الليل واطراف النهار وانادي عند حل مشكلات
اين ابناء الملوك من هذه اللذات فلا سامت من الطلب ولا مللت
من الدأب علما بان من جال نال ومن تنقل تبقل ومن استزاد استفاد
وما اشتار العسل من اختار الكسل ولا ملاء الراحة من استوطاء
الراحة حتى وصلت بتوفيق الله مصرع من مبدأ الفضل الى منتهاه واذا
فتح الله في جميع العلوم شرابا طهورا من رحيق مختوم وصنفت كتبا
في فنون العلم صنوفا وجعلت تاليفاتي في اذان الاقران شنوفا واذ تقلبت
بعون الله الى درجة الكمال فبعد ذلك هاج بي شوق الى شوائق الترحال
وتمثلت بقولهم كلب جوال خير من اسد رابض وليس بحي من ليس فيه
عرق نابض ورغبت في العود الى السياحة والخروج من غير كره عن
تلك الساحة لعلي استزيد من جهات التوفيق نشائتهم ورواحه

فاقتعدت مطيتي بعد اللتيا والتي وطلعت على اوج الرواحل واسرعت
كالقمر في طي المنازل بين ادلاج في الليل كالكواكب واسراع في السير
كالشهاب الثاقب مع سياح لا يخترقون بحرا ولا برا وسيارة لا يخافون
بردا ولا حرا وامتطيت سنام الغربة وغاربها ووطيت مشارق الارض
ومغاربها وطفت بضع سنين في اطراف البلاد وسرت في الافاق
شهرا ببغداد اوانا بالجزائر واحيانا بالجوار زمنه بالحجاز و
اسبوعا بالاهواز صباحا بالشام ومساء بالاشام زمانا في حلب
وحينا في بر العرب يوما في تونس وليلا في اندلس اياما في عمان
وشهورا في اصبهان وزمانا بخراسان عيدا في تبريز ونيروزا في تبريز
سينة في الهند وعاما في اقصى السند وبالجملة جربت هبوب النسيم
سائرا في البحر والبر ومررت مرور الشمس بين المشرق والمغرب بالامر
ومن امتطى راحلة الشوق لم يشق عليه بعد السفر واجتمعت في اثناء
ذلك مع جمع كثير من اهل التمييز والحال ونلت من فيض صحبتهم
ما تعسر بل تعذر على غيري واستحال لكنني لم ار امصار كل الاقاليم
كالرستاق بالنسبة الى بلاد فارس واعيان جميع البلدان الا كالتلامذ
لعلماء تلك المدارس فقلت حين لم احصل من سفري اربا وقلت لو
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا فحدا بي ذلك للرجوع الى ارض فارس
ولقاء اساتذتي الذين هم في ميدان الفضل فوارس ورايت العود احمد
والطالع هنالك اسعد فاسرعت في المسير كالكوكب من علي التدوير

حتى خلت شيراز شوقا الى اساتذتي وشركائي ورفقائي وتلامذتي
فمضيت الى مدارسها وسعيت الى مجالسها فلم ار فيها من ذلك الجمع
واحدا اعده الفا ولا في مدارسهم الدوارس الادمنة لم تتكلم من اقر
او في شعر كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
فسالت عن الواقف بحالهم عن حقائق احوالهم فقال ان القوم قد ذاقوا
حمامهم وترنم على افنان الجنان حمامهم فالتزموا انزول القدر اللازم
وسكون الحركات بدخول الجوازم ورحلوا عن دار الالام الى بحبوحة
دار السلام وانتقلوا الى جنة الخلد التي وعد المتقون فقلت آه
انا لله وانا اليه راجعون وخنقني البكاء على اندراس مدارس اركان
الدين وانطماس معالم اعلام طرق اليقين وبقيت حسراتهم في بالي
البال مصرع وكم حسرات في قلوب رجال فبت ابكي واقول وادمعي تهمع
همول شعر هذي المنازل والاوقار والطلل مخبرات بان القوم قد رحلوا
ساروا وقد بعدت عنا منازلهم فاليوم لا عوض عنهم ولا بدل فرحت
شرقا وغربا في تطلبهم وكلما جئت ربعا قيل لي رحلوا حتى وصلت الى
بعض المدارس و البواب صاحي وجنح الليل منسدل شبكت عشري
على راسي وقلت له يا خادم العلم اخبرني بمن رحلوا يا خادم العلم قل
بالله اين مضوا اركان دين بهذا الربع قد نزلوا يا خادم العلم بين لي
حقيقتهم يا خادم العلم قل بالله ما فعلوا فرق لي وبكى من رحمة وشكى
وقال لي يا فتى ضاقت بك الحيل ان الانام التي عنهم تسائلني بالامس

قد نزلوا

قد نزلوا واليوم قد رحلوا فصرت كالواله الساهي وفارقني عقلي وضاقت
علي الارض والسبل فقلت بالله قل لي ما الطريق الى مسيرهم علهم في السير
ما عجلوا فقال لي كيف تلقاهم وهم ظعنوا مذ غيب ثم استحثت سيرها
الابل فحين ايقنت ان الذكر منقطع وانه ليس لي في وصلهم امل رجعت
والعين عبرى والفواد شجي والحزن بي نازل والصبر مرتحل وجئت
قوما اقاموا في منازلهم والعين منهم بميل الحزن تكتحل فقلت ما لكم لا
ضاع مالكم قالوا فجعنا باهل العلم يا رجل فانهم طلقوا الدنيا الدنية
وارتحلوا الى جنة الفردوس وارتحلوا ترى ات الحور في اعلى القصور
لهم شوقا لجزاء بما في عمرهم عملوا لما سمعت كلام القوم خامرني غم
وحل بقلبي المبتلى زحل وصار حزني انيسي والبكا سكني والنوح دابي
ودمع العين ينهمل اركان مجد تفانوا عن مدارسهم فالعلم مستهدم
البنيان مستفل قد كنت املت امالا سررت بها فخاب ظني وقد
ضاقت بي السبل لكن تسلت همومي مذ رايتهم في النوم في جنة الفردوس
قد نزلوا منعمين مع الاحباب قاطبة في جنة الخلد لا بوس ولا وجل
هذا جزاء لهم مما رايت بهم من الصلاح وعلم زانه عمل هذا وحزني عليهم
لا انقضاء له حتى اراهم عيانا حيثما نزلوا فبت اتوجع بالم فقدانهم
والتحسر على عدم وجدانهم واتتبع ما اندرس من اثارهم واتصفح ما يدرس
من اسمارهم والخلف الى مقابرهم ومراقدهم واتردد بين مدارسهم ومساجدهم
شعر لما تبدلت المجالس اوجها غير الذين عهدت من علمائها ورايتها

محفوفة بسوى الاولى كانوا ولاة صدورها وولاتها انشدت بيتا شاهدا
متقدما والعين قد شرقت بجاري مائها اما الخيام فانها كخيامهم
وارى نساء الحي غير نسائها فبينا ادور حول اطلالهم الدوارس اذ دخلت
يوما في بعض تلك المدارس اذ دخلت يوما في بعض تلك المدارس فرايت دانشمندا
جالسا في الصدر شابا يتلالا وجهه كالبدر فتى في عنفوان شبابه
قد تصدر قبل بلوغ نصابه وانتصاف عمره والتحاق بدره لم من
السنين ما يزيد على عشرين وحوله حلقة عظيمة بل حلق من الخلق بحيث
لم يكن خرقها ولو سلم قبول الفلك الخرق والتلامذة يزدحمون فوجا فوجا
عليه ويهرعون للاستفادة كالسيل المنهمل من الاطراف اليه وهو جالس
بينهم كالبدر بين الهالة ومتحيز كالجوهر الفرد لهته وجلالته فكانما المجلس
الشريف حدقة هو انسانها والاكابر والاعيان المحدقة به اهداب واشفار
ومدرسة المنيف حديقة هو وردها وسائر الواردين والصادرين
ازهارها وانهار فقلت في نفسي سبحان الله كيف خلت دار العلم عن اهل
الفضل والكمال حتى وصلت نوبة التدريس والرياسة الى امثالها هذه
الجهال والاطفال شعر تصدر للتدريس كل مهوس بليد يسمى بالفقيه
المدرس ولم ار اعلاما تمثلت عندهم ووافقتهم في كل درس ومدرس
مدارس قد اضحت دوارس بالبلى ولم ار فيها الان غير مدلس ولم يرعني
من ينفس كربتي فقلت اسكتي يا نفس لا تنفس فحق لاهل العلم ان يتمثلوا
ببيت قديم شاع في كل مجلس لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى

رامها

رامها كل مفلس فجلست في صف النعال خلف الحلقة الاخيرة من
الرجال ثم سئلت بعض الجلاس ممن كان بجنبي من الناس كيف تصدر
هذا المدرس المعلم واني لا اظنه قد ترتب وهو حصرم ايليق هذا الفتى
ان يجلس للافادة ويصغي الى فوائده للاستفادة لامتي ومن اين
لقد ذهب الذهب وبقي التراب وانعدم الروساء وتقدم الاذناب
شعر ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب
فلما سمع ذلك نظر الي نظرة الشاني ولطمني بحيث خشيت من سقوط
اسناني ثم قال يا جاهل ما انت وتحقر الافاضل الم تدر انه خير الخلف
للعلماء السلف راس دبيج الادب وحكيم فلسفة العرب لخير
ناب مناب الاماثل وحذى حذوهم في التخلق بالفضائل فهو افضل
الفضلاء المعاصرين وانموذج القدماء والمتاخرين على ان
التاخر في الزمان لا ينافي التقدم في الاحسان فهل يسمو التمنا على
سهيل ببروزه في السماء اوائل الليل ام هل يعلو الحشيش على شط الزرع
وان جاء في مقاديم السيل شعر تقدم فضلا ان تاخر مدة فبل الحيا
طل وعقباه وابل وقد جاء وتر في الصلوة موخرا به ختمت تلك الشفوع
الاوائل فغير بديع ان سبق المعاصر في الفضل الباهر وتقدم الاخر
بالبديع الفاخر شعر قل لمن لا يرى المعاصر شيئا ويرى للاوائل التقديما
ان ذاك التقديم كان حديثا وسيبقى هذا الحديث قديما ولا تك
في مرية من كمال علمه وزهده فانه لم يخل يوما عن كسب العلم منذ خرج

من مهده ولم يزل مشتغلا بالتحصيل في كل حالاته مواظبا على التدريس
في جميع اوقاته مولعا بوظائف العبادات في ساعات اسحاره مستغرقا
في المطالعة والمراجعة طول ليله ونهاره حتى برع في العلوم العقلية
والنقلية واستنباط المسائل الفرعية من الاصلية شعر عشق المكارم
فهو مشتغل بها والمكرمات قليلة العشاق واقام سوقا للكمال ولم
يكن سوق الكمال يعد في الاسواق نشر الفضائل في البلاد فاصبحت
هياكل محامد الافاق اما علوم القران العزيز وتفاسيره من
البسيط والوجيز فقد احرز نكاتها ومحازها وعرف حقائقها و
مجازها وعرف حقائقها ومجازها وعلم اطنابها وايجازها واما الحديث
فقد مد فيه باعا طويلا وذلل صعاب معانيه تذليلا وشعشع
القول فيه ورققه ومد في ميدان الاعجاز مطلقه حتى صار
نصب عينيه عيانا وجعل للسالكين في طرقه تبيانا واما القراءة
فقد بهر بفصاحتها العرباء ولا يعد امرئ القيس عند سماعها منه
من البلغاء وانه قد حفظ القران في اقصر مدة من الزمان واما علم
النجوم فهو قطب مداره ومشرق شموسه واقماره وكانه هو
نجم سعوده في ذاره واما النحو والصرف والعروض ونحوها فقد احيى
رسمها واعلى اسمها حتى كانه مصدر تصاريفها وواضع تصانيفها
واما الهيئة والهندسة والحساب والرمل والاسطرلاب فقد مهر
فيها وزاد عليها قواعد شتى بغير حساب واما الطب سقراط دهره

وبقراط

وبقراط عصره وجواد حدس لا يكبو وحسام حذق لا ينبو وذكي
طبع لا يخبو واما علم السلوك والاخلاق والتصوف فان لم يفه
تصرفا كاملا اي تصرف واما سائر العلوم العربية والحكمية
والادبية فهو واضع قوانينها ومعلم اساطينها قد صنف
فيها ما روح مراوح معانيه ارواحنا وانفسنا وعطرت نفحات مبانيه
مجالسنا ومدارسنا واما طبعه فهو روضة الاريض ومالك زمام
السجع والقريض وصاحب قلائده وعقوده ومميز زيوفه من نقوده
فيالله من ناظم كلام دري يستنشق منه النشر العبهري ويفضل حين
يفصل على درر صحاح الجوهري شعر فيا حذا اللفظ فضة فاذا
ماصاغه قيل تبر ذهب والحاصل هو علامة الزمان ومصنفه
ومقرط البيان ومشنفه بتاليف كانها الخرائد وتصانيف ابهى
من القلائد قد وضعها في فنون مختلفة وانواع واقطعها امانا
من الاتقان والابداع وسلك فيها مسالك المحققين ونهج طريقة
المناقشين والمدققين وشرع في التاليف والتصنيف قبل بلوغ
حد التكليف فالف اولا شرحا مبسوطا على الصمدية البهائية
سماه بجامع المسائل النحوية ثم حواشي مدونة على الشرح المذكور
سماها بالدر المنثور ثم شرحا لرسالة اداب المتعلمين سماه ببيان
الاداب ثم كتابا في تركيب رسالة الانموذج التي صنفها الزمخشري
سماه بمصباح المبتدين ثم شرحا للغز زبدة الاصول سماه بمشكوة

العقول وهو لغز مشكل من ادق الالغاز بل هو رمز بلغ حد الاعجاز في
الايجاز قد اوحي فيها الى مشكلات مسائل العلوم وحل ما لم ينحل من
المعضلات لذوي الفهوم ثم الف بعد بلوغ حد التكليف كتابا في
مشكلات علوم متفرقة سماه بقرة العين وسبيكة اللجين قد اوضح
فيها مغلقات اكثر العلوم بل كلها على طراز انيق واشار الى معظم حقائق
الفنون ودقائقها على نهج رشيق فكانه كنز مذخور بجواهر المعارف
او بحر مسجور بلالي الطرائف ثم كتابا اخر مثله سماه بوسيلة الغريب ثم
اخر مثلها سماه بمنية الفؤاد ثم رسالة شريفة في تحقيق الاديان
سماها بتحفة الاخوان ثم تعليقات متفرقة على اكثر الكتب التحصيلية
المتداولة ثم شرحا على القانونجة الطبية سماه بتحفة الغريب ونخبة
الطبيب ثم كتابا على منوال الكشكول سماه بتحفة الاحباء ثم كتابا
في لطائف الاشعار ونوادر العشاق سماه بتميمة الفؤاد من الرجوم
ثم رسالة وجيزة في مشكلات المسائل من ثمانية علوم سماها بجنات
عدن ثم كتابا بسيطا في تاويل الايات المشكلة والاحاديث المعضلة
سماه بمشرق السعدين ثم اخر مثله سماه بمجمع البحرين ثم ديوان
شعر هو ناظمه سماه بثمر الفؤاد وسمر السهاد ثم رسالة شريفة تشتمل
على اربعين حديثا مذيلة بتوجيهات سانحة وتاويلات لائحة
وتاويلات لائحة سماه بثمرة الحيوة وذخيرة الممات ثم كتابا
بسيطا بل بحرا محيطا موزعا على سبع مجلدات كبيرة يشتمل كل منها على

فوائد

فوائد متفرقة ومسائل متشتتة من علوم شتى سماه بمجالس الاخبار
ومجالس الاخيار فالمجلد الاول منه في تواريخ الانبياء عليهم السلام
وبيان عصمتهم وتاويل الايات الظاهرة في خلافها سماه بمعارج
القدس والثاني منه في مناقب الائمة الاطهار عليهم السلام سماه
بتحفة الابرار والثالث في احوال الملوك ومن والاهم سماه ببحر المعارف
والرابع في ذكر بعض الاولياء والعلماء والشعراء سماه بربيع الانوار
والخامس في احوال المؤلف وسوانحه ونوادره سماه بزهرة الحيوة الدنيا
والسادس في توجيه ثلثمائة حديث مذيلة اكثرها بالتوجيهات
والمناقشات والمحاكمات ونحوها سماه بروح الجنان والسابع في
الفوائد المتفرقة من اكثر العلوم سماه بلطائف الظرائف ثم كتابا
شريفا في اصطلاحات العلوم والتعريفات ونحوها سماه بجنات النعيم
ثم كتابا في اللطائف والمداعبات سماه بطرب المجالس ثم كتابا اخر ثم
مثله سماه بزينة المجالس ثم كتابا بسيطا يشتمل على تاويل بعض الايات
والاحاديث والعبارات المشكلات والقصص اللطيفة والاشعار
الشريفة ونحوها سماه بمادة الحيوة ثم كتابا اخر مثله في الاسلوب
والنظم اكثر منه فائدة واكبر في الحجم سماه بمدينة العلم ثم هذا الكتاب
المسمى بطيف الخيال في مناظرة العلم والمال ثم شرحا مبسوطا لهذا الكتاب
سماه بتعبير طيف الخيال في تحرير مناظرة العلم والمال فلما شنف
سمعي بدر رفضائله وعدد عندي غرر رسائله اعجبني كثرة محامده

وتصانيفه في هذا السن القليل ووجود مثله في هذا الزمان و**معوان**
بمثله بخيل وانبسطت صدف سمعي في مدرسه لالتقاط اللآلي حتى
ملأت جيب ذهني من فرائد فوائد اماليه فوجدته رحلة الخاطر جديد
النوادر بديع المقال سريع الانتقال واضح التقرير لائح التحرير
يحل بانامل الفكر الصائب عقد مشكلات كانت معترك انظار الاعالي
ويهتدي بجودة ذهنه الثاقب الى دفع شبهات هي مزدحم افكار ارباب
المعالي مما لم يحل احد قبله عقود معضلاتها بجملة ولا بشروحه
ولم يفتح معاصر في عهده ابواب مغلقاتها فكانت الى الان غير
مفتوحه فكان ينشر مطويات رموزها ويبرز مكنونات كنوزها
بتقرير رائق وتحرير شائق **شعر** بكل معنى يكاد الطفل يفهمه وكاد
يعبده القرطاس والقلم فايقنت انه اوحد زمانه وعلامة اوانه
فقلت نعم السلف وحبذا الخلف ثم قمت من وراء الصفوف
وسلمت باعلى صوت عليه فرد علي السلام فانشدت هذين البيتين
لديه **شعر** وردوا الورد سلسال عليهات فارتووا ووقفت خلف الورد
وقفة حائم عطشان اطلب غفلة من وارد والورد لا يزداد غير تزاحم
فاستظرف نظمي واشار الي براسه ان اقرب اليه فوطيت الجلاس حتى
جلست باذنه وسط الحلقة بين يديه فاستقصى السؤال عن الحال
والاهل والوطن حتى اطلع على تفاصيل حالاتي من اني عن فقلت اني
قادم على جناح السفر غريب شديد الحذر من مكان الخطر فحييني

من نتائج فكرك الوهاج وللالي بحرك المواج بما يكون مذكري بك
في السفر البعيد وتذكر لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
فقال صح جزالك واقترح ما بدا لك فقلت اريد ان تملي علي الآن
رسالة وجيزة المباني كثيرة المعاني مصدرة بخطبة مؤلفة من غير
الف معقبة بفوائد شتى في امور تختلف من ذكر فصول العام على
احسن نظام ثم وصف السماء والنجوم بلفظ كالدر المنظوم ثم
توصيف الشمس والقمر ثم تعريف السحاب والمطر ثم بيان الليل والنهار
من الطوال والقصار ثم ذكر الدوات والقلم ثم نوادر الامثال والحكم
ثم المواعظ المبكية والنصائح المصحية مذيلة بقصيدة بارعة بليغة
رائعة من نتائج طبعك ومقترحات فكرك فقال اضمم جناحك
اليك وخذ القلم والقرطاس بيديك واكتب بخطك ما اتلوها
عليك فشرعت عند املائه على بالترقيم وكتبت بسم الله الرحمن الرحيم
صدر كل مفتتح ينشرح لصدوره روحه لب كل لبيب وخير كل خبر ينفتح
لوروده ورود نور قلب كل حبيب حمد من جلت عظمته وعلت كلمته
وشكر من جمت منحته وعمت عطيته عفو غفور ودود شكور عليم
حليم كريم رحيم سبقت رحمته غضبه وبرزت صحفه وكتبه بعث
مبشرين بفضله وبره ومنذرين ببطشه وقهره وخصهم بكتب
مشحونة بحكمه وشرعه وصحف متضمنة لوعيده ووعده وختمهم
بقدوة خليقة وزبدة خلقه وبريته محمد سيد رسله وموضح

ثم جمعت من فنون حفظت رقيمة شريفة ونميقة لطيفة سميت بجنة
نعيم لكل طبع قويم فلقبت بلفظ يشعر بحقيقة مدلوله وعلم يخبر
عن مضمون موضوعه وملتمسي ممن يطلع فيه بزلة قدم وعثرة
قلم ستر خلله وتسديد زلله وهي خير خصلة محمودة وسيمة ممدوحة
ورقم خير من يتضرع لديه وهو حسب من توكل عليه وترقب منه
لطيفة غيبية وترضد عنه عطية موهبية وتوسل بمحمد وسطه
وبنيه وعترته وصحبه وذويه عليهم تسليمي وتحيتي وتكريمي
الجنة الاولى في فصول العام باحسن نظام اجتمع فصول السنة
في مجلس الخيال بمحضر جمع من اهل الفضل وارباب الكمال فتناظر
كل منهم مع البواقي في تفضيل نفسه وافتخر بما له من المحاسن على ابناء جنسه
فقال الصيف انا الفضل البهي والموسم الشهي والخل الصادق والرفيق
الموافق والطبيب الحاذق اجتهد في مصلحة الاحباب وارفع عنهم
كلفة حمل الثياب واخفف اثقالهم واوفر اموالهم واكفيهم المؤنة
واجزل لهم المعونة واغنيهم من شراء الفراء واحفظهم من ضرر برودة
الهواء يقوى في جميع القوى ويرجع الشيخ الى عهد الصبا بسببي وبطول
النهار ويستعان على قضاء الاوطار وينضج الفواكه والاثمار ويصلح
مزاج العنب ويحلو البسر والرطب ويقوى قلب اللوز ويلين عطف
التين والموز وينعقد حب الرمان ويسكن الصفراء والخفقان
وتخضب وجنات التفاح ويذهب عرف السفرجل مع الرياح ويستودعون

سنته وسبله ونور بهديه عبيده وبريته وعلم علم يقتدي به كل من
صفت طويته وطهرت عن كل رجس طينته ثم من صدق قبل كل
مسلم ومسلمة ونصره عند كل محنة ومسلمة وهو من بين صحبه صديقه
وخله وخليله ورفيقه ومن زوجه بنته وجعله من بين رهطه
خليفته وتبع في كل صفة جميلة سيرته ووضع في صدره علمه
وسره ومن رتب في صلبه ذريته هو سميره ووصيه ووزيره
ولدهما وسبطاهما ومزيل همه ومظهر كلمته ومظهر ملته ومروج دينه
وموضح سبل بقيته معينه في حروبه مع كثرة عصره ومفدي
نفسه عنه عند نصره من لم يسجد قط لصنم ووثن ولم يكفر بربه
طرفة عين في زمن على صهره وختنه وذخره وعيبة سره ومروج
صدره وسبيل مدينة علمه ومودع كل سر وارثه منه سبطيه
ثم بني حسين من سبطيه وهم تسعة بررة ومهديون خيرة لهم
كل تعظيم وتكريم وعليهم كل تحية وتسليم **وبعد** فيقول عبد رب محيمن
ومرتهب فضله محمد مومن عفي عنه ومحكت منيته وغفر له وعوقت
منيته قد وفقت منذ ولدت وربيت خير تربية ثم بلغت في
وطني وعشيرتي بين صحبي وقبيلتي وبعثني علو همتي وصدق
نيتي وخلوص طويتي لتحصيل كل فضيلة وتكميل نفسي بكل خصلة
نبيلة وتلمذت لكل معلم ذي قلب سليم وذهن ذكي مستقيم بل تعلمت
من لدن حكيم عليم فكم من فن تعلمت وعلمت وكتب صنفت وصنفت

الزيتون وتحلق بجانب النارنج والليمون مواعدي منقودة وموائدي
ممدودة الفقر معدوم في زماني والرزق مقسوم في اواني المعيل يكسب
بكده وصنايعه والغني يرتع في ربح ملكه واقطاعه ويدبر في اصلاح
عقاره وضياعه والوحش تاتي زرافات ووحدانا والطير تغدو خماصا
وتروح بطانا شعر مصيف لظل مديد على الورى ومرحلا طعما وحلا
اخلاطا تعالج انواع الفواكه مبديا لصحتها حفظا ويجبر بقراطا
وقال الخريف اسكت ايها الصيف ومظنة التلف والحيف فانك
مهيج الامراض الحادة ومحرك الرياح الحارة وموسم السموم الضارة
مسود الوجوه والابشار ومقشف الابدان والاشجار ومييس
الاغصان والانهار ومعدم النباتات والاشطار ومنزل الماء والهواء
منزلة النار بك تكثر الهوام والحشرات وتخرج العقارب والحيات و
يستطرق هبوب النسائم ويعجز عن الحركة اصحاب العزائم وبك يلتهب
الصدور والاكباد ويغلب الصفراء على مزاج الاجساد ويظهر الاورام
والبثور ويصير بك الدور احر من التنور وينوب صوت البعوض منا
الطنبور وتجري سيول العرق ويبتل الجسم كمن غرق وينتن رائحة البدن
ويؤذي الوسخ والدرن ويتجرد الناس عن اللباس ويقولون من الحر
الامسا ويحمى الجو كالحمام ولا يجد الانام لذة المنام ويدوم العطش
والالتهاب ومعايب اخرى بغير حساب فلا يليق المدح الا لجنابي ولا
يطلب الخير الا من ابوابي فاني سائق حزب الغيوم وكاسر جيش الغموم وهازم

عساكر

عساكر السموم وحادي نجائب السحائب وحاسر نقاب العجائب اصد
الصدا والجود بالندا في ايامي يقتطف الثمار ويصفو الانهار من الاكدار
ويوفر دمع العيون ويتلون ورق الغصون طورا يحاكي البقم
وتارة يتشبه بالارقم وحينا يبدو في الحلة الذهبية فيستجلي حلية
القلوب الابية وزمانا يحكي لون العشاق ويشفهم من هبوب نسائم
الفراق وانسكاب دموعهم بانتثار الاوراق في عهدك يامن الناس
من شر الهوام ويتساوى في لذة الماء الخواص والعوام وتتغرد الطيور
مطربة بنشيدها رافلة في الملابس المجددة من ريشها وتعصر بنت
العنقود وتورث في التجن المعهود مع انها لم تكتسب اثما ولم ترتكب
عدوانا وظلما يعتدل بي الاوقات وتحصل انواع اللذات وترق
اطايب النسمات وتسكن حرارة القلوب ويكثر كل مطعوم ومشروب شعر
ان وصف الخريف وافى الينا يتهادى في حلية كالعروس غيره كان
للفصول ربيعا وهو ما بيننا ربيع النفوس فقال الشتاء اخسا ايها
الخريف المستحق للذم والتزييف فبك تهزل الابدان وتصفر الالوان
ويكثر الامراض وتختلف الاعراض ويتغير المزاج ويحتاج الى العلاج
كما يدل عليه خبر اجتنبوا برد الخريف فانه يفعل بابدانكم ما يفعل بالاشجار
وينتثر الاوراق عن الاشجار ويتذكر الاحياء المنتهى الاعمار فلا
يليق المدح الا لصفاتي ولا يطلب الخير الا من اوقاتي فانا شيخ الجماعة
وصاحب البضاعة والمواجه بالسمع والطاعة لجمع شمل الاحباب

واعقد مجلس الاصحاب وارسل عليهم الحجاب واجزل الطعام والشراب
ومن ليس له في طاقة اغلقت الباب من اجله واوقدت لديه النار حطبي
بر اميل الى المطيع والقادر المستطيع والمعد للملاحف والشراء
والمعتضد بالجبات والفراء والمتمسك من الدثار باوثق العرى
المرتقب القدومي وموافاتي المتاهب للسبعة المشهورة من كافاتي
المسطورة في كتب الادباء المنظومة في قول بعض الشعراء شعر جاء
الشتاء وعندي من حوائجه سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا كن
وكيس وكانون وكاس طلا مع الكباب وكس ناعم وكسا ومن يعش عن
ذكري ولم يمتثل امري ارجفته بصوت الرعد والبسته ملابس البرد
وسللت عليه سيف البرق وارسلت رياح الغرب والشرق وسرت اليه
بعساكر السحاب وعذبته ببرد البرد سوء العذاب يرجون الناس رحمتي
ويستدعون فيض ديمتي فكم لي من وابل طويل المدى وجود وافر الجدا
وقطر حلو طعمه ومذاقه وغيث يغيث المحل اطلاقه وديمة تطرب
السمع بصوتها وحيا يحيي الارض بعد موتها ايامي حميدة واوقاتي
عزيزة ولياليّ وصالي طويلة وفوائد انعامي جزيلة مجالسي معمورة باهل
الوفاق معمورة بالخير والمير والارفاق نقلها الحلو من نخل العجب و
مناقلها اشبه شيء بذاب الذهب ودرحها ينعش الارواح وسقاتها
تدور بالجام الى الصباح ان دخلتها وجدت مالا ممدودا وان قاربتها
شاهدت لها بنين شهودا واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا عاليهم

ثياب

ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا شعر
واذا رميت بفضل كاسك في الهوا عادت عليك من العقيق عقودا
يا صاحب العودين لا تهملهما حرك لنا عودا وحرق عودا فقال الربيع اسكت
يا بارد ومهلا ايها الجامد الخامد انك كثير المؤنة يسير المعونة
مكلف جميع الناس بحمل اثقال اللباس مغلق ابواب المعاش مبرد اللحاف
والفراش مانع قضاء الاوطار مخرب البيوت بالامطار موجب التشبير
باهل النار معذبا للذاهبين الى الاسفار عدو الفقير الضارع مسدد
الطرق والشوارع مزلق اقدام الماشين مرعد اذقان المتكلمين
مخلف وعد الاحباب معوق رؤية الاصحاب بالمطر والوحل والسحاب
كما قال بعضهم في هذا الباب شعر الا يا مخلف الميعاد ماء النهر يكفيني
منعت البابة العيناء ذات اللطف واللين واعددت لها في الخلف
عذرا حين تاتيني يقول الان لا استطيع ان امشي في الطين وما
ضرك يا بارد لو كانت توافيني فاقضي الليل بالوصل وبالصبح تغنيني
فاسكت كن قصد فخر حيث لا مفر وكان السكوت اصلح بحالك واستر
فانا فخر الزمان وشباب الاوان وروح الجنان وروح الحيوان وحيوة
الابدان وانسان عين الانسان علة صحة النفوس زينة عروس
الغروس نزهة القلوب والابصار منطق السنة الاطيار مزين الحجاب
بالازهار عرف زماني ناسم واياميّ مواسم ومراسم بي يظهر النبات
وينشر الاموات وترد الودائع وتتحرك الطبايع ويمرح حبيب الجنوب

وينزح وجيب القلوب وتفيض عيون الانهار ويعتدل الليل والنهار و
يطيب البحر والبر ويتساوى البرد والحر شعر والريح تعبث بالغصون وقد
جرى ذهب الاصيل على لجين الماء وكلي من عقد نور منظوم وطراز
وشي مرقوم وحلة خضراء فاخرة وحلية حسناء باهرة ونجم سعد
يدني مراعيه من الحمل وغزال حسن لم يفرق بين الجدي والحمل فصار
بردي مذكورًا في بعض الموارد لقول ابن عياض في وصف الربيع البارد
شعر كان كانون اهدى من ملابسه لشهر تموز انواعا من الحلل او الغزالة
من طول المدى خرفت فما تفرق بين الجدي والحمل وكفى بخير فاخر منيع
وهو حديث اغتنموا برد الربيع فانه يفعل بابدانكم ما يفعل باشجاركم
عساكره منصورة واسلحته مشهورة من سيف غصن مجوهر ودرع
بنفسج مشهر ومغفر شقيق احمر وترس بهار بهر وسهم اس يرشق فيدشق
ودرع سوسن سنانه ازرق تحرسها اعلام ورايات وتكنفها الوية وايات
بي بحمر الورد حذره وبهيتر من البان قده ويخضر عذار الريحان ويشبه
طرف النرجس الوسنان ويخرج بفيض قرو محيا البستان بنات النبات
كالخبايا من الزوايا ويفتر ثغر الاقحوان كالنشوان قابلا معي انا ابن جلا
وطلاع الثنايا كل تلعة بالخضرة مخضالة وكل ربوة بالزهرة مختالة
وكل نهر سارى سائر كالخير الجارى مطبوح فى النظر محفوف بالخضر
مملو بالماء الزلال مما مدح المؤلف حيث قال شعر كان نهرا اذاهب النسيم بدا
زلالا ثم غطى ماؤه الخضر لعضاء غادية نامت قد التحفت خضر الحرير

فتبد

فتبدو ثم تستر عما جيوب الحدائق من ازهاري وقد يحكي التمام
باسرارى شعر والجو ممزج بالسحاب ضياؤه بظلامه فظلامه مثل الني
والبرق يلمع مثل قلب خافق والغيم يبكي مثل ذى اشجان وكان وجه
الارض خد متيم والدمع فيه دائم الهملان والطل صافحة النسيم
كانه درر تساقط من علاء الاغصان والطير اضحى في الهدير مرجعا
والغصن مال كشارب نشوان والورد فاح بطيب نشر نسيمه
والياسمين كلون ذى احزان والاس شبه عذار ظبي اهيف و
كذا الاقاح كثغره سيان وترى البنفسج قد احيط بنرجس وبسوسن
وشقائق النعمان والماء رقراق فى الحرير فرق كسبائك العقيان
ذو جريان فكانه في جريه ذو جنة قد سلسلته الريح في البستان
عذب فرات سائغ يجرى على الرضراض صاف من قذى الاردان
وحصاه تحسبها الجسن صفائح كالدر والياقوت والمرجان والزهر
يبهج ناظريه وقد سرت انفاسه مسكية البنيان فاتى بلون عسجدى
شابه ورديه مع خضرة الريحان وترنمت اطيارها فكانها اصوات
شادى مطرب الالحان جمعت لانعام المسرة اربع تنفي بهن لواعج الاحزان
وجه الحبيبة ثم خل صادق والكاس مع شادى كغصن البان هذا
التمتع بالحيوة هنيا لا سيما ان دام فى الازمان وقال بعضهم شعر
يا صاحبي تقصيا نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصور تريا نهارا شاهدا
مشمسا قد شابه زهر الربى فكانما هو مقمر وقال الاخر شعر ترى الرياح

مزهرة كاسرى النوم في الاجفان ايقاظا وقال الاخر شعر اقول لصاحبي
والروض زاه وقد بسط الربيع بساط زهر تعال بنا الى الروض المفدى وقم
نسرح الى ورد ونسرى وقال الاخر شعر يحل الورد في ظل الغمام وعقد القطر
منحل النظام لقد طاب الزمان وزاد روحا اطب روحي مداما بالمدام
وانشد الاخر في البنفسج ووصف لونه المروج شعر ولازوردية تزهو
بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت كانها فوق قامات ضعفن بها
اوائل النار في اطراف كبريت وقال الاخر شعر زعم البنفسج انه كعذاره
حسنا فسلوا من قفاه لسانه وقال الاخر شعر وكان محمر الشقيق اذا
تصوب او تصعد اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد وقال
الاخر شعر لله يوم في الربيع صرفته خلف الزمان بمثله لا يغلط شعر
فالطير يقرأ والغدير صحيفة والريح يكتب والسحاب ينقط فسبحان
من جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وانبت فيها اشجارا
وجعل لاثمارها ازهارا اي احسن فصول السنة ومجمع الخصائل
والمبرأ من العيوب المذكوره ويابى الله الا ان يتم نوره شعر ان كان
للصيف ريحان وفاكهة فالارض مجدبة والجو تنور وان يكن في
الخريف النخل مخترفا فالارض عريانة والجو مقرور وان يكن في الشتاء
الغيث متصلا فالارض محصورة والجو ماسور ما الدهر الا الربيع
اذا اتى الربيع اتاك النور والنور فالارض ياقوتة والجو لؤلؤة والنبت
فيروزج والماء بلور والنهر جسم ثوب الزهر ملتحف والروض برد من

الريحان

الريحان مزرود والطبع بالروح والريحان منتعش والقلب كالشارب
كالشارب السكران مسرود وللسماء التباس بالحدائق في امر بينهما
والوجه مشهور فالزهرة الورد والسعد الشقائق والمجرة النهر والنجوم
منثور فلما فرغ الربيع عن بيانه اجمع جميع الحضار على رجحانه و
ايقنوا بتقدمه على اقرانه وترنم لسان الحال فى وصفه بهذا المقال
شعر ان هذا الربيع فصل عجيب يضحك الارض من بكاء السماء
ذهبا حيثما ذهبنا ودر حيث درنا وفضة فى الفضاء فتمت
المناظرة وانقطعت المشاجرة وخرج الجماعة عن مجمع الخيال
والله اعلم بحقيقة الحال الجنة الثانية فى السماء والنجوم من
المنثور والمنظوم ايقظني ليلة داعي الهموم فنظرت نظرة في النجوم
فاذا السماء كانها روضة مزهرة او صرح كثير جواريه مسفرة
او غدير يطفو عليه الفواقع او بنفسج نورا قاحه لامع او فرش القى
عليه در غواص او ستر فيه لعين كل نجم وصواص او رماد في خلاله
جمر يضيء او حوض عليه فواقع تذهب وتجيء او كما قيل شعر بساط
زمرد نثرت عليه دنانير تخالطها دراهم او كما نظم شعر وكان اجرام
النجوم لوامعا درر نثرن على بساط ازرق وكما قال الاخر شعر و
كان النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع ونهر المجرة يجرى في
سندسها ونثرى لتسقى وابل نرجسها كانها شط مدامة فاقتها
حبيبها او خيمة زمردية مدت حولها اطنابها فيالها من نهر صفى

ماوآه وعلم عقد على اطراف الافق لواآه ويتقلب القلب اليه ويقف
طرف الطرف عليه ويقيل نخوة الدبران . وينصب على شطآة الميزان
ويجول حوله النسران ويعوم فيه الحوت والشرطان شعر والثريا كوابة
او لجام او بنان او طائر او وشاح او باقة من نرجس او كاس بدار
في مجلس او شمع يتوقد او شمة من عسجد او شذر منضود او
كرم او عنقود او عقد لؤلؤ حسن الاتساق او قرط خود ترتعد
من الفراق شعر وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية
حين نوار والمريخ كجمر يوقد او شرارة تضيئ وتصعد شعر كانما
المريخ والمشتري امامه في شامخ الرفعة منصرف في الليل عن
دعوة قد اسرجت قدامه شمعه وقلب الاسد في كبد السماء وكف
الخضيب يشير الى الجوزاء شعر وسهيل كوجنة الحب في اللون وقلب
المحب في الخفقان او مشكوة فيها مصباح تلعب به ايدي الرياح
او ظامي يريد ان يرد او فارس يجري ويجتهد او عاشق يتتبع الاثار
او غريب لا يزور ولا يزار او خارج عن وطنه للسياحة او غريق
يدعي قوة السباحة او مغاضب يدعي فما يجيب او محب يغض
الطرف خوف الرقيب او قلب جبان يخفق بين الرجل والخيل او طلعة
حبيبة يفي بوعدها اخر الليل والجوزاء النيره كالشجرة المنوره
او وشاح عشيقة او حمائل صبيحة شعر قد لاحت الجوزاء من
مشرقها كشمعة تلمع بين الغسق او انها منطقة من ذهب قد عقدت

عن

عن قباء ازرق والفرقدان يتقدان شعر كانهما الفان قال كلاهما
لشخص لخيمة قل فاني سامع والذراع يذرع شقة الافق والجبهة
يجبر سائل الطرق والعيوق يعوق عن السيار والعواء تتاوى
يغشاها لخمار والسماك معتقل رمحه والنثرة منتظمة كالسبحة
والنعائم ترتع كالانعام والزهرة كالزهرة في الاكمام وبهرام يبهر
البهرمان والاكليل لا يكل عن الاظعان والمقدم لا يتاخر عن
شرف الاشراف والصرفة صرفت عنا اهل الانصراف شعر وكم
تهتك النجوم دجى الليالي بريدا ضل اذ قضى النهار تمدد هومها
ليلا ويطوى نهارا مثل ما يطوى الازار فبينا انا اسرح في درر
الدراري نظري وارتض في رياض نوارها جواد فكري واقدس
من هدى خلقه بها في بره وبحره والشمس والقمر والنجوم مسخرات
بامره الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ولقد زينا
السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين اذ هبت
على نسيم السحر وروى عن اهل نجد اطيب الخبر فعطر الكون بعرفه
وشرح صدري من لطفه واهدى الروح الى الارواح واطرب السمع
باحاديثه الصحاح شعر هو حيوة لكل حي كان انفاسه نفوس
فاستبشرت بوروده واستنشقت طيب وروده وسرت بلباته
سري وقلت له والدموع تجري شعر بالله عليك يا نسيم السحر
هل عندك عن حبيبة من خبر ولم ازل استنشق لنا ايمه وانتظر

الصبح وعلامه حتى طوى بساط الليل وكف عن عمر الذيل شعر
محى الصباح ظلام الليل فانفتحت سطور البيض في الواجه السود
فانهزمت جيوش الدجى وحرك النهار اسنجى وجيح جنحه الى الرحيل
وتلا لسان حاله بالتحويل يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة
لاولي الابصار ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار
اللجنة الثالثة في الشمس والقمر ووصفهما لاهل النظر بكرت صباحا
بعد اداء الفرض متفكرا في خلق السموات والارض فلمحت المشرق
بالنظر واذا قرن الغزالة قد ظهر كانه جذوة نار او قطعة دينار
او كاس ستر بعضه بالحباب او حسناء غطت نصف وجهها بالنقاب
ثم كشفت استارها والقت على الافق انوارها فحليت قلادة الافق
بثمسة الغزالة واخرج الفلك من جيبه دينارا كالهالة فبرزت
الشمس كانها كرة في ميدان او مجن ضمخ بالزعفران او مرآة في كف
الاشل تبرق او وجه صبيحة في خمار ازرق او سبيكة زجاج ملونة
الجوانب او بوتقة يجول فيها ذهب ذائب شعر فكانها عند انبساط
شعاعها تبر يذوب على فروع المشرق فقلت اهلا بالجارية الجون
عن الجارية المغنية عن الجارية والعين التي تجري في بحر السماء كالجلالة
والجانة التي وضح منها الجبين الوهاج والسراج المضيئ الذي تبرجت
به الابراج والضياء الذي يحتجب من اشعة انوار مشكوته كل شارق
والملك الذي مدت اطناب سرادقات عزته من المغارب الى المشارق

والسلطان

والسلطان الذي قوائم جياده احمرة على سطح دائرة الارتفاع وحوامل
وحوامل دوائر مسيره حمائل تداوير البقاع ينهزم جيش النجوم خوفا من
سهام اشعته ذابحا كان او رامحا ويوقع نفسه في جب الافق وقليب
الخفاء سائحا كان او سابحا شعر فرت بنجوم الظلام نور طلعته كما
يفر الدجى في الليل من شعل [illegible] المشرقين وخاقان
الخافقين انت ملك مقدم انت النير الاعظم انت النجم الجاري
انت النور الساري انت الكوكب النهاري انت الملكة المخصوصة
بالشرف والرفعة انت واسطة عقد الكواكب السبعة انت للفلك
معيار وميزان انت على وجود الصانع حجة وبرهان انت غزالة
تانف بالاسد والثور وتصادف الجدي والحمل في الجولان والدور
انت البيضاء الناطقة في صمتها والبازغة التي يعجز البليغ عن
نعتها انت عين جارية ويوح التي تعد في مصالح الخلق وترح
انت الذكاء التي اذكت نارها انت الضياء التي اعلى الله منارها
انت السراج والشارق والشمس التي يعرف بها الاوقات الخمس
بك يقبض الظل بعد نشره ويطوى وتشتد بنات النبات بعد ضعفها
وتقوى ويهتدى بك الى طريق الصواب ويعلم عدد السنين والحساب
واذا اسفرت رافلة في الحلل المعصفرة محوت اية الليل وجعلت اية
النهار مبصرة وحسبك قيمة وبهاء ومنزلة ان انزل صفاتك في
كتاب الله منزلة وكفى بك من علو القدر ان يستنير بك الهلال والبدر

لو رمشت كملكة على ابسائها وزهت في مشيتها او دباطها وسجت كالفلك
في فلكها امرشدة الى الطرائق والحقائق مظهرة محددة للدرجات والساعات
والاوقات والدقائق شعر تسمو الى كبد السماء كانها تبغي هناك دفاع
معضل واستمرت سائرة بجد وهام التسيم والشمس تجري لمستقر لها
ذلك تقدير العزيز العليم فلم يزل فكري يصاحبها وطرفي يرعاها
ويراقبها شعر حتى اذا بلغت الحيث انتهت وقفت كوقفة سائل عن
منزل لو انثنت تبغي الحدور كانها طير اسف مخافة من اجدل فمحي
لونها لكن عشق ولحمرتها الافق بالشفق وغيبت عن عيون
الناظرين شخصها وخطف المغرب من يد المشرق قرصها واكتحلت جفون
الافق بالقار وطرد زنجي الليل رومي النهار فبزغ الهلال باحرف
الجلال كانه قوس موتور او محراب البيت المعمور او صارم في كف
مخمور او قطعة من حلقة بلور او نون يجري في بحر مسجور او صدائية
في سورة النور او زورق مخلى في شط الديجور او شطر سوار او منجل
لحصاد الاعمار او خنجر مرهف النصلين او نون مرشومة من لجين
او شفة كاس مائلة او مخلب عقاب صائلة او قطعة من قيد او فخ
نصب للصيد او حرف الجيم او عرجون قديم او قفة الميزان او اكليل
السلطان او ظفر جيبة مقلم او محدب كعيب مسنم او حاجب شيخ
ادركه الشمط او نعل من ادهم الدجى سقط او اصبع منثنية للاشارة
او غصن مائل من النضارة او حد سيف مصقول خرج من جفنه او

واكم

واكم بعيد من لا يطلع نجم الا باذنه شعر حكى هلال الافق لما امضت
له ثلث واعتلى واستنار مرآة خد نصفها ظاهر والنصف منه
في غلاف العذار فقلت ايها الخلق المطيع الدائب السريع المتردد
في منازل التقدير المتصرف في فلك التدبير مرحبا بك من عابر
ثياب سير رغاث قرعينا فانك [illegible] بعد ثلث ثم تصير
بدرا وان في ذلك لذكرى شعر لما رايت من الهلال نموه ايقنت
ان سيكون بدرا كاملا يا هلال انت نور انت مفتاح الشهور
انت الزمهرير الذي ماله في النضرة نظير انت الزبرقان الذي له
في كل شهر مهرجان انت القمر الذي يطيب فيك السمر انت البدر
الكامل الذي نوره للبرية شامل انت النير الباهر الذي مثله كالمثل
السائر انت المصباح المضيء والنبراس الذي نزل فيه ويسئلونك
عن الاهلة قل هي مواقيت للناس لا باس على ما فاتك من الدج
ولا يكن في صدرك من الشمس حرج شعر فقد تحمد الشمس الصباح
بضوئها تفاوتت الانوار والكل رائق منازلك معروفة ومحاسنك
موصوفة شرفك باذخ وقدمك راسخ اياتك ظاهرة وسفارتك
سافرة كم اوضحت لنا من طريق واوصلت رفيقا الى الفريق وذكرت
محبا بحبيبه وبلغت طالبا غاية مطلوبه ما احسن ضوء
ذبالتك وحالتك بين هالتك جعلك الله في السموات نورا
وكان امر الله قدرا مقدورا فجلا بصيقل ضيائك حندس الغسق

واقسم بك في قوله والقمر اذا اتسق ونور بك الظلم واوضح بك
البهيم [illegible] اية من ايات ملكه وعلامة من علامات سلطانه
[illegible] بالزيادة والنقصان والطلوع والافول والانارة و
[illegible] في كل ذلك انت له مطيع والحالك ترسريع قد ركب انثى انثيل
[illegible] يا بثينة الحسن جميل انت نور مشرق
[illegible] السي ليلة البدر كالشمس في رابعة النهار
[illegible] من جعل الشمس ضياء والقمر نورا واورث قلوبا بالنظرة
اليكما نضرة وسرورا وتبارك الذي من اليسكما احسن الحبر وتحاجت
من جعلكما مصباحين لاهل النظر ومن ايات الليل والنهار والشمس
والقمر واقسم بكما فقال والشمس وضحيها والقمر اذا تليها والنهار
اذا جليها والليل اذا يغشيها ثم لم يزل يبرح ويسر وانا لا ابرح
ويتجلى وانا اشاهد وجه الاصبح حتى غاب واختفى وحسبنا الله
وكفى الحجة الرابعة في السحاب والمطر باحسن وجه واجرامسك الله
الغيث بحكمته عن عباده في عام فخاض كل انسان في عين دمعه
الجاري دعام وساوت الظنون بالله لضن السحاب واشتاق
النبات الى سماع وقع الرباب وظميت صدور الحياض وعبست
وجوه الرياض وانسدت عيون العيون بالنقع المثار وتعطلت
من حلى المزن اجياد الانهار وذهلت العقول لفقد الصوب عن
الصواب وقص جناح السرور وطارت الالباب وزاغت الابصار

وبلغت

وبلغت القلوب الحناجر وسل شجر الخلاف على نفسه القامن الخناجر
ولحق المحل نبات الارض محل الجماد وتاهبت الاراضي للبس اثواب الحداد
شعر واصابت نبت الربى عين شمس او رشقه بنبلة واصفر القتى
الناس من مكابدة القحط سكارى وما هم بسكارى [illegible] كل
حي وقبيلة بالضعف من قبيل الموتى واحب كل احد من جوع ان ياكل
لحم اخيه ميتا فبينا هم يتضرعون الى رب السماء الذي عز اسمه وسما
وسقف ارضه بالسما وبامره ينزل السما فكانوا يبتهلون الى الله
في مظان الاجابة ويسقون مزارع الامال بامطار الكابة اذ نظر الله
اليهم بعين عنايته وحرك ساكن الرخاء ليجري بنعمته وهو الذي
يرسل الرياح بشرى بين يدي رحمته فاجرت في مضما الجو عاديا تها
وجرت الريح على حسن عاداتها وركضت كالخيل في الميدان وارخت
العنان في طلب العنان وقالت العيان يغني عن البيان شعر ورياح
يبشر الارض بالقطر كذيل الغلالة المبلول وعيون البقاع تنتظر
الغيث انتظار المحب رد الرسول فاقلت سحابا ثقالا تستهل كرما
ونوالا وساقت سحابا متراكما مجلجلا متراحما غير قلب ودقه ولا
خلب برقه رفيع القباب رحب الاهاب خصيب الجناب فسيح
الرحاب صادق الوعود متلاحق الوفود كثير الاعوان والجنود
شفاء الشفاه الظامية حيوة الموارد الظامية مؤثر اثر الثرى
مجري دمعه على ما جرى شعر اكب على الافاق كباب مطرق يفكر او

كالنادم المتلهف ومد جناحيه الى الارض جاثما وراح عليها كالغراب
المرفرف والرعد يزجره ويسوقه بين يديه فاذا اقتص صاح به ونعجر عليه
تارة يترنم كالحمام وطورا يزار كالاسد الضرغام شعر وكان صوت الرعد
خلف سحابة حادي اذا ونت النجائب ساقها والبرق يلوح ويلمع
ويغيب مرة ثم يسطع شعر وكان البرق مصحف قارئ فانطبا قامرة
وانفتاحا او كانه ثغر اشنب او قبس يتلهب او حسام يمان او فؤاد
جبان او سلاسل مصوغة من ذهب او اشقر مال الجلد حين وثب
او انامل بيض لبعض الحسنات او كف عشيقة وسمت بالخضاب او
حية تلتوي ثم تنساب او كف خضيب تمد وتقبض او خد خود تعرض
ثم تتعرض شعر ترى الارض منه وقد فضضت ووجه السماء وقد
ذهبا وقوس الغمام الجوطاق لابل تاج على مفارق الافاق متلون
بلجينه وعسجده ومرصع بياقوته وزبرجده شعر كاذيال بكر اقبلت
في غلائل مصبغة والبعض اقصر من بعض فلما تراكمت السحائب
واجتمعت حولها الكتائب واتسع صدرها واستحكم امرها وحلق
بالجو ناهضها واعترض في الافق عارضها ومد الريح اطنابها ولحج
البرق حرابها وقرب وضع حملها ودنى خروج نسلها علت اصواتها
وتوارت صحابها واجرت مدامعها وددت ودائعها وحلت عقد
نطاقها وفكت ازرار اطواقها واسبلت ذوائبها وابرزت عجائبها
وسحت بطلها وطشها وسكنت دهج الغبراء برشها شعر تخالها

مسكا وبالقطر لؤلؤ وبالروض ياقوتا وبالوحل عنبرا فاثرت بفيض
وجودها وجودها ونثرت على بساط الارض جواهر عقودها شعر وقد
جال من جون الغمامة ادهم له البرق سوط والشمال عنان وضح دمع الشمس
نحو حديقة عليها من الطل السقيط جمان واسدت معروفا واغاثت
ملهوفا واحيت نعما وانعاما ومقت حزنا وانغاما وكفت هماحين وكفت
وقرطت اذان الاغصان وسنفت وملأت عين الحياض وغسلت وجوه
الرياض واحيت ارضا مواتا واخرجت حبا ونباتا ودثرت مطرفا بعد
الطي ومن الماء كل شيء حي شعر هاتا اهل المزن مقلة عاشق ام النار
في احشائها وهي لا تدري سحاب حكت ثكلى اصيبت بواحد فعاجت
لرعي الرياض على القبر ترقرق دمعا في خدود وتوشحت مطارقها بالبرق
طرزا من التبر فوشي بلا رقم ونسج بلا يد ودمع بلا عين وضحك بلا
ثغر فكم نقعت غليلا ونفعت عليلا واقرت عيونا وقرت غصونا
ونثرت درا مصونا وشرحت صدورا وانشات سرورا ونظمت
لؤلؤا منثورا والبست الحدائق برودا عليها اطلاوه واهدت للزهر
قطرا ظاهر الحلاوه شعر تراه واقعة في الارض لامحة مثل الدراهم
تبدو ثم تستتر فلله دره من غيث احيى ما قد مات ورد به ما قد فات
وكثر به الربيع والنبات ووسع في جميع الاقوات وطاب به كل الاوقات
وسالت منه الجباب وامتلات به الجباب وانفجرت الانهار وادرت
نوت الاشجار وتبسمت الازهار ورخصت الاسعار في جميع الامصار

وانتعشت به البهائم وطاب هبوب النسائم وقويت الزروع وملأت
الضروع وفاحت الرياحين واخضرت البساتين شعر تعالى فعجبا من
هاطل الغيث انه لا عجب شيء يعجب العين والفكر ايمد على الافاق بيض
خيوطه فينسج منه للثرى حلة خضرا فغدت الاطيار تسبح و
الاطيار تصيح والازهار تفوح والانوار تلوح والمياه تزمزم
والاوراق تهمهم والنسائم تجري والروائح تسري ووجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة فامسى الناس في عيشة راضية يمرحون
في حلل الرفاهيه قد ارعوا بعد القحط والشظف واخصبوا بعد
الجدب والضعف واخذت الارض زخرفها العدان كادت زرعها
تهيج واهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج فثغور اكمامها مبتسمة
وفرائد اغصانها منتظمة وعمارقة انفاقها من تجة ورؤس اشجارها
متوجة وغدرانها مع سعة للشرب طافحة ومخائل السعادة على
ارجائها لائحة والسنة اهلها مشغولة بذكر علام الغيوب وقلوبهم
مطمئنة بذكره الا بذكر الله تطمئن القلوب وهو الذي افاض
افواج امواج ابحر قدرته حباب السماء وبسط بسيط الغبراء للاسود
والاحمر فجعلها بالبيضاء مخضرة الارجاء واترع بحباب عباب
شريعة بنيه النبيه كاس اباطح البطحاء وانه هو يبدؤ ويعيد
ويمتحن العبيد بالبلاء الشديد ثم يفتح لهم ابواب فيضه الوافر و
فضله المديد وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته

وهو الولي الحميد الجنة الخامسة في الليل والنهار من الطوال والقصار
ارقت ليلة في جمادي فسمعت طارقا ينادي في البادي شعر ان
الليالي للانام مناذل تطوى وتنشر بينها الاعمار فقصارهن مع الهموم طوال وطوالهن مع
السرور قصار فهجرت منامي وقمت من مقامي وقلت ايها الطارق
في الليل الغاسق هل لك رغبة في المنادمه فقال معي كم من نديم سفك
المنادمه فتقدم وجلس وتنفس وما نبس فقلت يا من شنف سمعي بغرر
درره اسمعني شيئا مما قيل في طول الليل وقصره فقال شعر وليل
كواكبه لا تسير ولا هو منها يطيق البراحا كيوم القيمة في طوله على
من يراقب فيه الصباحا مقيم لا يرجى ان يبرح وقاطن لا يظعن ولا ينزح
بر نجومه لا يذوب وغاب ضياءه لا يؤوب شعر حدثوني عن النهار
حديثا اوصفوه فقد نسيت النهارا لا يجنح الى الحركة جناح جنحه
ولا يبلى بطول العهد جديد سحه لا يلوح مصباح صباحه ولا يفلح
عليل اصلاحه شعر يا اخا الظلام بليل احييته حين عسعس
لو كان لليل صبح يعيش كان تنفس قطع الطريق على النجم وعذب
اجفان المحبين بالسهر شعر كان ليلي بطول الهم والسهر ليل الضرير فصبحي
غير منتظر او انه مطروح راح او غراب مقصوص الجناح او جنبي
يتخبط في اسره او بحر منع المد عن جزره او ميت لا يتحرك عن مرقده
ومزاره او مصاب قد لبس السواد على موت نهاره شعر لما رايت
النجم ساهي طرفه والقطب قد القى عليه سباتا وبنات نعش في الحداد

سوافر ايقنت ان صباحه قد ماتا وما احسن قول شاعر نبيل في وصف
ليل مظلم طويل شعر كانه سار لقطع الفلاة قد حار لا يدري بمن يهتدي
او جيش زنج باللوى قد ثوى او دارة حيث انتهت تبتدي ومما
قيل في الليل القصير قول شاعر بالنظم جبير شعر يا ليلة كان من تقاصرها
يعثر فيها العشاء بالسحر وقول الآخر شعر وليلة جونا ان يذبغ ذاتها
فما اختلط حتى صار بالصبح اشيبا ثم اعلم ايها الزكي الناقد انه
يطول على المهجور الفاقد ويقصر لدى المسرور الراقد شعر ليلي كما
شاءت فان لم تزر طال وان زارت فليلي قصير وقد نسج على هذا
المنوال من جمع بين الوصفين فقال شعر عهدي بهم ورداء الليل منتحر
والليل اطوله كاللمح بالمقل والآن ليلي مذ بانوا فديتهم ليل الضرير
فصبحي غير محتمل فقلت يا ايها الهمام اسمعني شيئا في وصف الايام
فقال شعر ويوم كظل الرمح قصر طوله دم الزق عنا واصطكاك المزاهر
لدن غدوة حتى اروح وصحبتي عصاة على الناهين شم التأخر كان
اباريق الشمول عشية اوز باعلى الطف عوج الحناجر ثم لما دوال
ثم قام وقال قد مضت الجهمة والغسق والفحمة والوسق والسدفة
والبهرة والزلفة والمجرة وان للسحران يخطر والعيون الفجران تنفجر
وتسترت بنات النعش كالمستورات بالحجب وخلت قسي الافلاك
عن اسهم الشهب وكاد ان يفرخ غراب الليلة المشتبة جناحي الظلام
على بيضة كرة الاثير فينفلق باراقة دم الشفق على سطح الافق عن

طاوس

طاوس شمس تشرق وتنير ويظهر الشفق كانه كف عشيقة وسمت
بالخضاب او خد موود شبكت له النقاب او دم صب صب هدرا على
التراب فامسكت ردنه وذيله ان يروح عنك بالنهار ليله فابى
وهم بالوداع مني فقلت زدني علما وزودني فقال قم الليل الا قليلا
وان لك في النهار سبحا طويلا واحي لياليك تسبيحا وتهليلا ولتغنم
العبادة بكرة واصيلا واتق من صيّر الليل للنهار زميلا وبسط
وجعل الشمس عليه دليلا وخفف عنك ثقل الاوزار وقدس لطيفا
لا تدركه الابصار وسبح بحمد ربك في العشي والابكار وهو الذي
يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار **الجنة السادسة** في القلم
والدوات وسائر الادوات ما كحل اجفان سطور الدفاتر بمراود
اثمد اقلام المحابر باهى من حمد من رضع دوى الافلاك بدر ادري
كالجواهر وجعل محبرة الجو وعاء لانواع مركبات العناصر واطال
مد بقائها بافاضة المداد عليها من رشحات سحاب رحمته وزبر في
لوح التقدير بقلم التدبير صور الكائنات على وفق مشيته وحبّر
صفائح المواد بنقوش النفوس ورقوم العقول على حسب ارادته
وبعث نبيا عربيا من خطة البطحاء اميا ايده بفصاحة ابكمت
مصاقع البلغاء كليما خص بالطور وكتاب مستور والرق
المنشور وكلامه كالدر المنثور بشيرا نذيرا من لدن حكيم خبير سفيرا
قد جاءكم بالبينات والزبر والكتاب المنير هاديا اهل الكتاب الى

الطريق الاقوم وهاديا الضالين عن تيه غواشي الظلم والظلم وناسخ
الصحف الانيقة والكتب السالفة مع انه لم يركب بنانه القلم صلى الله
عليه وآله وسلم الماجدين وصحبه الصاعدين سلم السعود وسلم ما دامت
صفحة الارض منقوشة باقلام الاقاليم ومداد البحار ودوي الوهاد
ومحابر البلاد مملوة بسكاكين التشكك ومقاط التلال ومقاريض
الجواد **وبعد** فقد تصفحت اوصاف المحابر وما يلزمها من الاقلام
والدفاتر فرايت الكتاب رفيقا شفيقا وجليسا انيسا اديبا لا يتكلم
حتى يلتمس منه التكلم ولبيبا لا يلحقه الملال وان طال مجلس التعلم
مصاحبا لا يعرف النفاق وخادما لا يحتاج الانفاق لباسه من
الجلود ليس بمتكبر ولا حسود لا يشتكي ان ساءت اليه ولا يغضب
ان قدمت غيره عليه لا يطلب اجرة على التعليم ولا يتوقع بعد الاستفادة
التعظيم فوائده مبذولة للعباد وعرائس نفائسه لابسة للسواد
شعر نعم المؤانس والجليس كتاب تلهو به ان ملك الاصحاب السر
يحفظ اذا استودعته ويفاد منه الحكمة وصواب ورايت ان الحبر
اجرى من التبر كانه مسك في سرة الغزالة والليقة عقيصة
حبيبة ليلية الغلالة ووجدت الدوات من انفع الادوات كانه
غدير يخرج درر الفصاحة من قراره او بحر ينشا سحاب البلاغة عن
اقطاره والمكتوب رسولا لابدائع الكلام والقرطاس مرآة لما ينطبع
في الافهام واضابط اجوادها اقدام جواد الاقلام والمداد غيثا

يترع

يترع جداول السطور من قطراته او ليلا دياجيه كواكب الحكم في ظلماته
والاسفار من احسن الرفقاء في الاسفار والدفاتر شفائق دور يجري
في بحور الاشعار والخط كلاما نفسيا يسمع باذن القلب اصواته
والطرس حبتا ناكان السطور والحروف جداوله وبناته والقلم لسان
يد الكاتب وبنان كف الحاسب معلم نوع البشر والاصبع الحادية
عشر راية جيش جيش المداد لواء معركة عساكر السواد دعامة بيت
نظم القصائد سلك انتظام نثر القرائد مناط نسج الخط المليح منوال
نسج ثياب المديح ابرة خيوط خطوط الناسخين ذراع الكف كراما
كاتبين مشرع الفصاحة ومورودها منشا البلاغة ومولدها
وان شئت اطالة الرقم في عرض صفات القلم فاستمع لما يتلى عليك
وذلك من انباء الغيب نوحيه اليك فاعلم ان ربك الاكرم الذي
علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم اقسم به في سورة النون فقال ن
والقلم وما يسطرون وانه نبي بلغ من سدرة الشرف منتهاه نبيه علا
من سنام المعالي اعلاه شريفا نمي في شجرة النسب الى اول ما خلق الله
عليم انتج عاتقه بمناطق العلوم حليم التيمت بمراهم من لحمه قوائل
الكلوم ناسخ نفسه الجامع لنفائس فنون الحكمة اكمل من كل حبر
منتشي لحين طرس ذاته سطر سطر من خطبه اعلى من كل بر حبر له خبرة
تامة بحقائق اخبار الاخيار عالم من اهل الكتاب علامة كعب من بين
الاخيار احي ع م ر ارا على الكتب السماوية من الصحف والاسفار

مسافر يسفر عن عجائب المخلوقات والبلدان محدث مقبول القول في
جميع الملل والاديان سياح يحكي بغرائب ما بين المشارق والمغارب
عارف محيط علمه بجميع الاذواق والمشارب كتابي يجمع جزية اهل
الكتاب حسابي يضبط عدد السنين والحساب اشراقي في طريق التعلم
والتعليم رواقي اكثر من المشائين بغيم شاب لا يعتري سواد خطه
بياض الشيب مخطط لو لم يؤخذ شعره شار بر اتصف بالعيب كاتب
لا يخلو خطه من نكتة خط مستقيم ينتهي سطحه الى نقطة مهندس
ينقش الخطوط على السطوح للتعاليم منجم يطالع الزيجات ويمارس التقاويم
وصديقي يرسم بالاصابع في الصفائح ظل الاقدام بخومي يرقم على الرخامات
دقائق الليالي والايام سطح مستدير ينتهي في الطول الى دائرة
جعل مصالح الخلائق شعاره اصبع جوهري ينظم فرائد الكلام رمح
خطي كلما يخط من الملام سهم قوسه مركب من السبابة والابهام
سيف يفرق بين الانداد والاضداد قصب يحمل حمل الاسنة بالسنة
حداد مسكين يقطع اكباد العباد بامداد المداد سنان لا يامن
من لسانه لحد صارم حده من كل قاطع احد شعر ان يسبق القلم
السيف الذي خضعت له الرقاب وذلت خوفه الامم كذا قضى الله
للاقلام مذ بريت ان السيوف لها مذ ارهفت خدم وكل صاحب
سيف في الورى ابدا ما زال يتبع ما يجري به القلم وزير لا ينتظم امور
المملكة الا بحسن تدبيره وكيل لا ينضبط احوال السلطنة الا بيمن تقريره

مستوفي

مستوفي احاط بحساب خراج الاقاليم جمعا وخرجا متصدي بعلم ضوابط
حواصل الرعاياهر جا ومرجا مشير يعين ذوي الحاجات عند الامراء
ودواوينهم سمير ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو
سادسهم ناطق ينطق بالاطانيب في خدمة الوزراء الى ان استعد
لتقبيل انامل اعيانهم فصيح اصلح لسانه بالابراء عن المفاسد حتى
صار في مجلس البلغاء متكلما بلسانهم حكيم ينطوي برموز اشاراته
على قانون الشفاء طبيب يحتوي نسخ معالجاته على النجاة من مرض
الشقاء شارح له مواقف يحقق من تجريد عقائد فيها مقاصد الكلام
محشي له نكات شريفة ينكشف بها عن شمسية مطالع الانظار
محقق له عوارف معارف يفيضها على طبقات الناس من الخواص
والعوام الف ممدودة لكنها لا تمنع عن الصرف سالك لكنها ممن
يعبد الله على حرف جواد يعدو في جواد السطور سحاب يحمل الماء من
البحر المسجور خضر خاض في الظلمات حتى ارتوى من عين الحيوة
ذو القرنين يسير من المشرق الى المغرب في اقصر ساعة سليمان استولى
على الاقاليم كلها فخضع له الثقلان بالطاعة كليم يحج الى طور
السطور فيناجي بادبيره ثم يخدم من جانب الطور سلطان لا يبالي
السلاطين ما وسمه خاقان لا يتجاوز الاساطين عمارته
صوفي اذا قطع المنازل وبلغ النهايات رجع القهقري لاجل تصحيح
البدايات اعجم يفهم اللغات كلها ادهم يقطع المقامات جلها

متكلم مقطوع اللسان معلم مشار اليه بالبنان علم لحرز قصبات السبق
في مضمار البيان كدود تحمل مشاق استنشاق دخان السراج طول الليالي
حتى استشم منه رائحة الفضيلة ارباب المجد والمعالي جارية تجري
في البحر الاسود بامداد الباري غواص تخرج درر معاني كانها غرر
الدراري عبد لا يزال رطب اللسان في شكر باريه مملوك عذب البيان في
ذكر اياديه شعر شاهد عدل راكع ساجد اخو نحول دمعه جاري
ملازم الخمس لاوقاتها معتكف في خدمة الباري فقيه يستغني
عنه في المسائل مستدل ياتي بالحجج والدلائل راوي ينقل عنه الاحاديث
قاضي يتصدى قسمة المواريث موسر يقرض ذات الشمال وهو من اصحاب
اليمين مخبر يصدق في اكثر الاحوال لكنه قد يغلط ويمين طالب علم
انقطع عن وطنه لتحصيل الكمال ولازم صحبة الفضلاء حتى نال من الشرف
ما نال ولقد استحق ان يتمثل لحاله بما انشده بعضهم وقال شعر ورث
النجابة كابرا عن كابر كالرمح انبوبا على انبوب منشارية السبص وما بر
من ورم ناحل الجسم ومكعد من سقم عربي واسطي اصله هندي زنجي
نسله طوطي اسود المنقار غراب منقاره من قال بازي يطلي ايدي
الصناديد صقر لا يطير من ايديهم وبصد طير له اشارة مبهمة
ساكت له عبارة مفهمة ولقد ابدع من قال في وصفه ملغزا ولبعض
نوادر اوصافه الغريبة مبرزا شعر ما طائر في وكره نائم يوقظ المرء
لاوطاره مختصر الخلقة لكنه يجاوز النجم بمقداره له جناح بان عن

كشحه

كشحه يطير في الارض باسراره حيوته في قطع اوداجه وعيشه في قطع
منقاره يغوص في مستنقع القار كي ياخذ بالمنقار من قاره ابو
قلمون يتقلب في الاطوار وينتقل من شعار الى شعار طورا تراه ترجمان
القوى في الاشعار وتارة تلقاه ناثر الالي الحكم والاسرار مرة
يتصدر انيس اعلام ذوي البراعة وكرة يتصادف سمير اهل المجنون
والخلاعة سحار ياتي بالغرائب مكار يظهر للناس العجائب يطلع من
افق سمائه كواكب مظلمة ملمة وينثر على صفحة النهار قطعا من الليل
مدلهمة ذو ذوابة يعلم من ظهورة تحول الاحوال وحلول الاجال ذو
ذنابة يفهم من طلوعه انتقال الدول وتداول الاقبال شعر والعجمي
عربي اللسان لسانه يشبه حد السنان اخرس لا ينطق الا اذا قطعت
بالسكين منه اللسان منطقه همس ولكنه يسمع منه كل قاص
ودان يمضي مضي الصارم المنتضى بالخوف منه تارة والامان
ماشي مستقيم القامة واشي مشقوق الهامة اصلاحه في قطع لسانه
وصلاحه في الانتقال عن مكانه ان لم يقطع لسانه لم يفهم ابدا
بيانه وان لم يشق راسه لم ينطلق اصلا لسانه ذو اللسانين
تدهدى النجدين وحوى المجدين واقتحم العقبتين وسام طرسا ذا
وجهين والامر هما الحال هذين البيتين شعر من كان في الناس ذا
وجهين في الكلم وذا اللسانين كالقرطاس والقلم قد سود الله كالقرطاس
صفحته وشق هامته بالسيف كالقلم فياض يستعان به في اكثر الامور

الاغراض حاكم حكمه ماض في السواد والبياض كانه زورق يجري في
بحار اكف اهل الكرم والاحسان وفي كف الملاح يشبه قصب سكر قد
نبت على ساحل عمان او خط يتخيل في نواظر الاوهام من قطرة نازلة
الى الارض من الغمام خليقة تعمم بشعار العباس وقلم بامر الامن
والباس وقال مفتخرا بحبيبه ايها الناس شعر انا ابن جلا وطلاع الثنايا
متى اضع العمامة تعرفوني بادى البشرة اسود الراس يمشي على قدميه
وليس من الناس ادنى قدمه اراق دمه كانه عصا موسى اذا القيت
فهي حية تسعى ثعبان تبلع بفمه للمعتدين عقرب يلسع بذنبه المذنبين
جابر بهيا به الناس ملك سريره القرطاس نمام يسعى في هتك الاستار
هماز تعود كشف الاسرار بغي مولع باقتضاض بنات الافكار مرتاض
يكف نفسه عن الراحة مقراض يقطع به ثياب الفصاحة كاتب
عادل شهيد حاسب عنيد عتيد اجوف هو مصدر المثال مهموز
سالم من الاعتلال لفيف مفروق من اخوانه معتل مقرون باقرانه
خفيف ناقص عن اوزانه اصل واحد يصدر عنه امثلة مختلفة
لمعان مقصودة لا تحصل الا بها مفصل شاهد لا يصاب الاغراض
واهداف الاغراض الا بنبالها التي تعصم مراعاتها الذهن عن الخطاء
والنسيان مقول ينوب عن اللسان في البيان حين هو في البنان هو ملك
اليمين لكنه عبد مكاتب فاذا ادى حق الكتابة خلى سبيله ابن شاه
يذهب صبيح حسن الوجه والخط مليح مطبوع الخال والنقط مشاق

نسخ

نسخ تعليق توقيعاته على الرقاع ادراج ياقوت وقرت بغبار ريحان
خطه عين ابن مقلة وياقوت اسطواني الشكل مخروط شاب مترعرع
مخطوط رشيق القد اسيل الخد طويل المد قد جاوز صفاته حد
العد امرد حسن الشمائل يحبه الناس ويراودونه فاذا نبت شعر على
عذاره طووا الكشح دونه عاشق اسم حبيبته السواد ناكح انزاله
قطرات المداد شجرة ثمرته حلوة مرة واخرى مره بريد ينعى طورا وطورا
يبشر بالمسرة سحاب وابل فيضه هطال غيث قطر نداه كل حين
في موضع ومكان وكل آن يتكلم بلغة ولسان ساعة يعمل عمل
السفهاء واخرى ينخرط في سلك الصلحاء اتخذه الناس سميرا لما
وجدوه للمشاورة اهلا فكم من مقفلات الامور صارت بمفتاح
لسانه سهلا يسقي اراضي الطروس ويطرب بنفاثته النفوس
ومن جملة اثاره التي تستطاب ما رسمه المؤلف به في صفحات
هذا الكتاب كانه كميت او ادهم او قناة او ارقم من الرقش في انيابه
السم ناقع وتوقيعه لترقيع خرق المحبة نافع كامل جامع الفنون
الف في اعلاها نون كان الدواة بحر وهو ذو النون وبالجملة لذاو
صاف يعتبر بل يتعذر ان تضبط بالقلم والحبر والاسطر بل لا ينفد
صفاته ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة
ابحر ولعل فيما تلوناه عليك كفاية والله ولي التوفيق في البداية
والنهاية الحبة السابعة في الامثال والحكم ومرضيات الشيم

في المواعظ والحكم

ايها الناس انصتوا لعلكم تفلحون ان هذه تذكرة لقوم يعلمون فاعلموا
ان العلم نعم التمييز والعقل مشير بالخير يشير العقل رسول معراجه
الخيال والنفس امام معجزته الكمال العلم افضل ما حزن والحلم ارجح
ما وزن الفضل بالادب والتمني وبهاء المرء لا يحصل الا بها وان
الدهي بفتح الدهي العلم ثمرته الانصاف والزهد نتيجة العفاف
التقوى افضل حلة والمروة احلى حلة الحق سيف قاطع والحلم درع
مانع العقل احسن المواهب والجهل اقبح المصائب شعر العقل
احصن معقل فاهرع الى ابوابه العليا تنل كل العلا واعلم بان الشيء
ترخص كثرة والعقل ان كثرت حواصله غلا العزلة بغير عين العلم زلة
وبدون زاء الزهد علة وبعدم لام الجهل عزة ومن هنا قيل العزة في
العزلة الكتب بساطين العلماء والتقوى لباس الاولياء التوفيق
راس النجاح والورع مفتاح الفلاح الفكر جلاء العقول والبكاء جلاء
العيون الطاعة عز للعبد والصدق كنز للموسر الواحد من الاعداء
كثير والكثير من الدنانير قليل الجدل في الدين يفسد اليقين وذلك
هو الخسران المبين الدنيا كيوم مضى وشهر انقضى الدنيا دار الغرباء
وموطن الاشقياء الغريب من ليس له حبيب العلم جليل والعمل
قليل المعدة بيت الداء والحمية راس كل دواء آخر المنازل القبر ولا
تنال فرج الا بالصبر الموت نوم كثير والنوم موت قصير العمل في الدنيا
تجارة العقبى طريقة الصلحاء الصبر في البلاء والشكر في الرخاء

وعلامة

وعلامة الاولياء الفكر في البلاء والايثار في الرخاء التردد الى الناس
يورث الايناس ويذهب الوسواس شعر لا بد للمرء من يجود في زمن البخل
للقرود العلم كله حجة الا ما عمل به والعمل كله هباء الا ما اخلص فيه
الموت في الوطن عرس والعيش في الغربة حبس عز الورع خير من ذل
الطمع كل عيب يستر بالكرم والغضب جنون آخره ندم وشكر النعم
عصمة من النقم صلاح الانسان في حبس اللسان جمال المرء كمالها
وكمال الرجال جمالها الكسل والمطل اعدى عدو للعمل والعجل يستلزم
الزلل الاحسان مع الاشرار كالاساءة مع الابرار ستر المسلم امانة
وظن المؤمن كهانة ولعزاز الاحمق اهانة الشدائد تذهب الاحقاد
والكرم يقطع السنة الحساد وعظ لا ينفع كدواء لا ينجع علم لا يصلحك
ضلال ومال لا ينفعك وبال عثرة الاسترسال ذنب لا يستقال
عداوة الاقارب كلسع العقارب نهاية الجود بذل المجهود مصرع
والبذل بالنفس اقصى غاية الجود الفقر في الوطن غربة والغنى في
الغربة كربة اشد العذاب فرقة الاحباب سنة الهجر سنة وسنة
الوصل سنة كل طامع اسير وكل حريص فقير كل جاهل مغبون وكل
غافل محزون كل جمع الى شتات وكل متوقع هو آت كثرة الوفاق
علامة النفاق لكل مقام مقال ولكل امل مال لكل رزق سبب لا
بد له من طلب من امن امن ومن طلب الراحة حزن ومن لا يبالي
بشيء سمن من خاف ادلج من جاد ساد ومن عاد زاد من ستره

الفشا في الارض ساءه طول الشعب يوم العرض من عذب لسانه كثر
اخوانه ومن حسن جواره كثر جيرانه من كثر اخوانه ومن حسن جواره
كثر جيرانه من كثر ضحكه مات قلبه الولد الخلف يورث الشرف ويزين
السلف الجزع يعظم المحنة والمزاح يثير الفتنة والبطنة تذهب
الفطنة لا تقل الا ما يطيب عنك نشره ولا تفعل الا ما يكتب لك
اجره السعيد من اتعظ بماضي امسه والشقي من وعظ بما الدين في
نفسه **شعر** اتسمع وعظا وما اتسمع وتفرغ خلقا وما تفرغ ايجر
الشحذ حتى متى تشحذ سيفا وما انقطع لا يغرنك صحة بدنك اليسيره
مدة العمر وان طالت قصيرة من اعتبر بالمسا والصبا لم يوبخه اللوم
والنصاح من قنع برزقه استغنى ومن صبر نال ما يتمنى **شعر** اذا
الرزق عنك نابي فاصطبر ومنه اقتنع بالذي قد حصل ولا تتعب
النفس في وصله فان كان ثم نصيب وصل النصيب يصيب والحريص
يخيب عد عن طاعة هواك واحذر من مخالفة مولاك **شعر** ولا
تتابع هواك يا ذا المعاصي واجتنب لذة الهوى والهوان احمق الناس
من اطاع هواه وتمنى على الاله الاماني من وثق بالله اغناه ومن
خرج عن حكم ربه عناه من لزم شانه دامت سلامته ومن حفظ لسانه
قلت ندامته الصمت يرفع لك المنار ويخلع عليك ثوب الوقار
لا تفن عمرك في المعاصي والحذر يوخذ بالنواصي ما سعد من شقي ضيفا
وما عز من ذلت اقاربه من لزم شكر الاحسان استدام عدم الحرمان

اقنع

اقنع باليسير ودع الكثير فان العمر قصير **شعر** اقنع بالقليل تحيى غنيا
ان من يطلب الكثير فقير ان خبز الشعير بالملح والما لمن يطلب النجاة
كثير لا تودع سرك غير صدرك ولا تقل ما يحوجك الى اقامة عذرك
لكل جسد لا يخلو من ذا حسد **شعر** فاصبر على غصص الحسود فان
صبرك قاتله كالنار تاكل نفسها ان لم تجد ما تاكله يكفيك منه انه حي
يذوب مفاصله بالغ في اكمال النفس وتهذيبها والغ وساوس نفسك
التي تهذي بها واتق الله في الارصاد فان الله بالمرصاد من بسط يده
بالجود خرج من العدم الى الجود انشر معروفا يصل اليك واستر خيرك
الحسن وفد عليك ولا تفتش عيبا ظهر بين يديك من احسن الجار
طلع قمر البركة في داره من جاد لطلب الجزاء فليس بكريم ومن عفى لعدم
القدرة فليس بحليم احسن الخلق ما يحث على الكارم واوضح الطرق
ما يكف عن المحارم عي تسلم بميلك اليه خير من نطق تندم عليه
من قل عقله كثر قوله ومن طاب اصله طال طوله من اصلح فاسده ارغم
حاسده من اطاع غضبه اضاع ادبه من ابتاع ما لا يعنيه احتاج الى
بيع ما يعنيه من لم يحفظ ما ينفعه فلا شك يقع فيما يضره
من قل فلسه ذل نفسه وابغضه ولده وعرسه من اسرف في
الوصال اشرف على الملال من تاني اصاب ما تمنى عادات الساد
العادات العجلة عجلة والسرعة صرعة كل اناء ينضح بما فيه وكل
وعاء يرشح بما فيه ولجه المنية يضحك من الامنية حد العفاف

الرضا بالكفاف ما الحرف الرفيع ترقيع وتوقيع الرشوة رشا الحاجات
والمنة تبطل الصدقات المرء باصغريه قلبه ولسانه والرجل باكبريه
علمه وايمانه وما يغني عنه اصغراه اذا فاته منه اكبراه الهم يهرم الانسان
ويورث النسيان ويخرس اللسان ويضعف البنيان ويدمع الاجفان
ويخفق الجنان ويفرق الاخوان حبس المال انفع للعيال وازين
للرجال من ذل السوال ومنه الارذال **شعر** امر من طعم كل مر
خضوع حر لغير حر وعد الكريم الزم من دين الغريم الكريم اذا وعد وفا
اللئيم اذا وعد جفا اذا طاب الشجر حلت الاثمار واذا طابت العين
عذبت الانهار اذا كثر الطاعون ظهر الطاعون ما ارتسم في الجنان
تكلم به اللسان وما تكرر في اللسان تقرر في الجنان الحر عبد ان طمع
والعبد حر ان قنع اللسان جرمه صغير وجرمه كبير ان اللسان
مضغة الانسان فلا يشغله القول اذا امتنع ولا تمهله السكوت
اذا اتسع مجالسة الاحمق حمى الروح ومحادثة العاقل مفتاح الفتوح
قد يوحش اللفظ وكله ود ويخشن القول وليس منه بد فيقول العرب
لا ابا لك ولا يقصدون الذم ويقولون ويل امه لامر اذا اهم وسبيل
ذوي الالباب في الدخول من هذا الباب ان ينظروا الى قائله فان كان
وليا فهو للولاء وان خشن وان كان عدوا فهو للبلاء وان حسن
المؤمن حي في الدارين وانما ينتقل من اين الى اين المؤمن في الدنيا
غريب والغريب اينما جلس كئيب اشد الكروب مرض القلوب من كد

كد

كد العبيد نعم سعي الاحرار ومن امتطى راحلة الشوق لم يشق عليه بعد
الاسفار **شعر** على قدر اهل العزم تاتي العزائم وياتي على قدر الكرام الكرائم
الفخر بالهمم العالية لا بالرمم البالية **شعر** الفخر بالعلم لا بالمال والحشم
وبالمكارم لا بالاعظم الرمم من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه
في ذل العقبى **شعر** بقدر الصعود يكون الهبوط فاياك والرتب العاليه
وقم في مقام اذا ما وقعت تقوم ورجلاك في عافيه خير الاشيا ثلاثة
الاعلاء ومواساة الاوداء بطعام مبذول وكلام مقبول **شعر**
يا قوم ان البر شي هين بذل طعام وكلام لين من ادل دليل على الرتب
الجليل سقم الطبيب وذل اللبيب وفقر الاديب الصديق الالوف
لا يباع بالالوف الحرحر ولو مسه ضر ان الانسان بالقلب واللسان
خير الكلام ما قل ودل وخير الطعام ما حضر وحل طول الفقر مصيبة
يهرم بها الكبير ويشيب فيها الصغير ربما يخطئ البصير قصده و
يصيب الاعمى رشده ان العوام اصلح للاستخدام فان اشجار البر اصلب
عودا واخشن جلودا واقوى وقودا وابطا خمودا قيمة كل امرئ
ما يحسنه ومنية كل طبع ما يرمنه من سعادة جدك وقوفك عند
حدك نعم زاد المعاد الاحسان الى العباد **شعر** قدم لنفسك زادا وانت
مالك مالك من قبل ان تفتني ولون حالك حالك اما الجنة عدن
او في المهالك هالك اما الجنة عدن او في المهالك هالك لا اسراف
في الخير ولا خير في الاسراف لا هم كهم العرس ولا وجع كوجع الضرس

لاهم الاهم الدين ولا وجع الاوجع العين الدين حيض الرجال والفرض مقراض الامال شعر ولا تعرض لحالك ولو بجثة فان القرض مقراض المحبة لا تشرب السم بالمذاق اتكالا على ما عندك من الترياق لا تصحب الكذاب فانه كالسراب يبعد القريب ويقرب البعيد ولا الاحمق فانه يضرك ويظن انه يسرك ولا الطامع فانه ياكلك ان نفعتك ويقتلك ان منعته لا تكن حلوا جدا فيبلع ولا مرا جدا فتشبع شعر لا تكن ابن اخت ان تحتا التين ماء لا تدق قرص يتيم ان تحتا القرص داء حسن اللباس يعز الناس شعر تجمل بالثياب وليس عاري فان العين قبل الاختيار فلو لبس الثياب على حمار لقال الناس بالك من حمار صديقك من نهاك وعدوك من اغراك صديقك من صدقك وعدوك من صدقك النظر في المال سرور البال والنظر في الطروس سرور النفوس لا تشبع عين من نظر ولا اذن من خبر ولا ارض من مطر ولا فرح من ذكر عاشر في الدنيا معشرا ان غبت عنهم حنوا اليك وان مت بينهم بكوا عليك الدهر لا يبقى على حال ولا يدوم فرح ولا ملال لا يسرك فيه سعي ولا عجل ولا يضرك فيه تركك ولا كسل شعر غير مجد في ملتي واعتقادي نوح باك ولا ترنم شادي تعب كلها الحيوة وما اعجب الا من راغب في ازدياد فتوكل على الله ولا تخش غير الله ولا حول ولا قوة الا بالله لذي جناب رب الارباب ومع الحساب مالك الرقاب ولحش من بيده الملك وهو على كل شيء قدير ان الذين

يخشون

يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير **المجلة الثامنة** في الموعظة الحسنة والنصيحة المستحسنة ايها المغرور بعمله المسرور بامله الغافل عن اجله الخائض في ذلله اوصيك بتهذيب النفس فانه امر لا ذب وجهادها فانه فرض واجب ولا يتم لك ذلك الا بمواظبتها على الخير ومحافظتها وردعها عن الشر ومزيد التوجه الى صرفها عن المعاصي والمحرمات وترك الرذائل والمحظورات وتحليتها بعد التخلية بالاعمال الصالحات والتخلق بمكارم الاخلاق ومحاسن الصفات وسد ابواب القلب والافكار عن تطرف ما يوجب الخزي والنار فان القلب رئيس الجوارح وبامره تتوجه الى المفاسد والمصالح واذا كثر الفكر في امر نطق به اللسان واذا تكرر القول في شيء توجه اليه الاركان فالسعيد من صرف همه في مصالحه وتوجه الى الخير بقلبه وجوارحه وحذره عن فوات الامنية وموافاة المنية ووعظه وقال ايها البال ومنزل الامال والغافل عن الاجال ما هذا التقصير وقد اتاك النذير والى الله المصير شعر تعز فكل للمنية ذائق وكل ابن انثى من الخلق لاحق فعمر الفتى للنائبات دريئة تناهبها ساعاتها والدقائق كذا شقائق واحدا بعد واحد وتطرقنا بالحادثات الطوارق اين من جمعوا العساكر وبنوا الدساكر وكنزوا الذخائر وملكوا الجزائر ونكحوا الحرائر وفرحوا بالبشائر حتى دارة الدوائر وسكنوا المقابر الى يوم تبلى السرائر شعر كان لم يكونوا اهل عز ومنعة ولا ظهرت اعلامهم

والمناجق ولا سكنوا تلك القصور التي بنوا ولا الخزت منهم لعهد مواثق وصاروا قبورا دارسات واصبحت منازلهم تسفي عليها الخوافق ما هذه الحيرة وترك الغيرة والسبيل واضح وللشير ناصح والصواب لائح عقلت فذهلت واقررت فانكرت وعلمت فجهلت هذا هو المرض الذي لا يرجى شفاؤه والامل الذي لا يدرك انتهاؤه افامنت الايام ونزول الاسقام وحلول الحمام فما هذا المقام وطول المنام وترك القيام والله يدعو الى دار السلام شعر لقد قنعت نفس تخالف عجزها وتصدف عن ارشادها وتفارق وتامل ما لا تستطيع بحيلة وتعصيك ان خالفتها وتشاقق وتصغي الى قول الغوي وتنثني وتعرض عن تصديق من هو صادق ايها المفتون الجاهل والمغبون الغافل والمقيم الراحل افرح بنعيم زائل وسرور حائل ودفيق خاذل اما تعتبر بالاوائل اما تنتبه بالدلائل اما تذكر الاباء اما تتفكر في الاحياء الذين رحلوا عن دار الدنيا الى دار الغربة والبلى بناوك للخراب واقامتك للذهاب ولجالك الى الافتراق ومصيرك الى التراب الى يوم يقوم الحساب فيومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره شعر طلابك ما لا يستتم طلابه وجهلك باستصحاب من لا يوافق فانت لمن يبني بناء وغيره يعاجله في هدمه ويسابق وتكتسب امالا طوالا بعيدة وتعلم ان الموت للشيخ خارق ام والله بئست الطريقة

لمن

لمن ليست لحقيقة ولا يرجع الخليقه الحم نكدح ولا تقنع ولا تجمع ولا تشبع وتوفرها لا تجمع وهو لغيرك مودع فيا ذا الراي العاذب والرشد الغائب والامل الخائب والظن الكاذب ستنقل عن القصور ورايات الخصور ومواطن السرور الى دار النشور ومضائق القبور بين الترب والصخور وكل نفس ذائقة الموت وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور شعر فعالك طرا غرة وجهالة وتحسب يا ذا الجهل انك حاذق ترجيك هذا من ادل دلالة واوضح برهان بانك سائق تظن بجهل فيك انك عاقل وجهلك بالعقبى لدينك فائق فيا قليل التحصيل ويا جليل التفريط ويا ذا الامل الطويل ويا ذا الراي العليل الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف ماكول شعر وانت على الدنيا حريص مكاثر كانك منها بالسلامة واثق وفيم وحتم الشكاة عن التي جموح لا ثار الخلائق لاحق فكل ابن انثى هالك وابن هالك بما ضمنته غربها والشارق فلا بد من تكوين ما هو كائن ولا بد من اتيان ما هو سابق فالشاب للهرم والصحة للسقم والوجود للعدم وكل حتم محترم بذلك جرى القلم على صحيفة اللوح في القلم وعين الرزايا لم تنم وقد خلت من قبلكم الامم شعر اترجو نجاة من حيوة ذميمة وسهم المنايا للخليقة راشق سرورك موصول بفقدان لذة ومن دون

ما الهواه تاتي العوائق وحبك للدنيا غرور وباطل وفي ضمنها الكدر والبوائق انى البقاء طمع ام في الخلود ولع ام لما فات من يجيع ودعى المنية دائرة وافواسها وافراسها عابرة وسطواتها قاهرة فقرب الزاد ليوم المعاد واستعد للذهاب الى حضيض التراب فلكل اجل كتاب شعر فسوف تلاقي حاكما ليس عنده سوى العدل لا يخفى عليه المنافق يميز افعال العبا بلطفه ويظهر منه عند ذاك الحقائق فمن حسنت افعاله فهو فائز ومن قبحت اوصافه فهو زاهق اين السلف الماضون والاهل والبنون وعشيرتك الاقربون فقد فقدتهم العيون وطحنتهم شدة المنون ومضت عليهم السنون وانهم هم السابقون ونحن بهم لاحقون وانا اليهم واصلون وانا لله وانا اليه راجعون شعر اذا كان هذا نهج من كان قبلنا فانا على اثارهم نتلاحق فكن عالما ان سوف تدرك من مضى ولو عصمتك الراسيات الشواهق فما هذه الدنيا بدار اقامة ولو عمر الانسان ما ذر شارق اين من شقوا الانهار وغرسوا الاشجار وعمروا الديار امحت منهم الاثار واحلتهم دار البوار فاحسن الجوار فان لك بالقوم اتباع وما الحيوة الدنيا الا متاع وان الاخرة هي دار القرار شعر تخرمهم ريب المنون ولم يكن لتنفعهم جناتهم والحدائق ولا حملتهم يوم ساروا ابنعشهم نجائبهم والصافنات السوابق وراحوا عن الاموال صفرا وخلفوا ذخائرهم بالرغم منهم وفارقوا

تحدثك الاطماع انك للبقا خلقت وان الدهر خل موافق كانك لم تنظر اناسا تواردت عليهم باسباب المنون اللواحق افرح بمالك ونفسك وولدك وعرسك وعن قليل تصير الى رمسك من بعد عسر ويسر وغناء وفقر ووفاء وغدر فيا من القليل لا يكفيه و الكثير لا يرضيه اعمل ما شئت فانك ملاقيه يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه شعر سيقفر بيت انت فيه اهله ويهجر مثواك الصديق المصادق وتصبح في لحد من الارض ضيق وتسفي عليك العاصفات الخوافق ويبناك من صافيته والفته ويجفوك ذو الود الصحيح الموافق على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة وفرحة وميت ومولود وقال ووامق فان الدنيا لا يرقى سليمها ولا ينتهي ابدا اليمها وعودها كاذبة وسامها سائبة واما لها خائبة لا تقيم على حال ولا تمتع بوصال ولا تسر بنوال اولها ملال واخرها زوال فيا ايها الانسان المغرور بالعز والامان استعد الخوف والهوان فقد نطق القران في سورة الرحمن كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام شعر وتلك التي تهوى هواها مليكة يقيد افعالها والحقائق يتربها من ليس يعرف غدرها ويسعى الى مرضاتها ويسابق اذا عدلت جادت على اثر عدلها وتكرهه اخلاقها والخلائق فيا ذا الغرور والقدرة والمعجب بالمال والكثرة ما هذه الحيرة والفترة ولك فيمن مضى عبرة ليوذن الغافلون ما اليه صائرون

اذا تحققت الظنون وظهر السر المكنون فتندمون وانتم عاجزون وتندبون وانتم صامتون ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تحشرون شعر سيندم فعال على سوء فعله ويزداد منه عند ذاك التشاهق اذا عاينوا من ذي الجلال اقتداره ووافى من قد كان قدما يطابق هنالك تبلو كل نفس كتابها فيطفو لخوف عدل ويرسب فاسق الى م هذه التجارة والارتباح والى كم هذه المسرة والارتياح وحتى م هذا التفرعن بالسماح والى متى هذا التلذذ بنعمة الحيوة في المساء والصباح وانما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه من ذا الذي سالم الدهر فسلم ومن ذا الذي تاجر الدنيا فغنم ومن ذا الذي استرحم الزمان فرحم اعتمادك على الصحة والرفاه خرق وسكونك الى الاهل والمال حمق واغترارك بالجاه والدولة فسق فرونك وحزم الامور والتيقظ ليوم النشور وطول اللبث في صفائح القبور فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور شعر فمن صاحب الايام سبعين حجة فرجته من كثرة العيب طالق فعقبى حلاوات الزمان مرارة وان عذبت حينا فحين لخرابق ومن طرفته العاديات بويلها فلابد ان ياتيه فيها الصواعق ما هذه الطمانينة وانت منزعج وما هذه السكينة وانت منزعج سعتك الى تضييق وجمعك الى تفريق فيا هذا المفتون و التاجر المغبون اتطمع فيما لا يكون افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم

الينا لا ترجعون شعر ستندم عند الموت شر ندامة وضمك اثناء الثرى المتضائق وصرت رهينا في ضريحك مفردا وفارقك الخل الرفيق الموافق وعاينت علائم المنية قبلها ونالك ما يبيض منه المفارق فيا من علم رشده وجار قصده ودنى ورده الى م تنهمك في الذنوب وتستر على نفسك العيوب اما تستحي من علام الغيوب اما تخاف بعثا ولا نشورا اما تذكر يوما عبوسا قمطريرا اما تتقي نارا حرها اليم اما تنجي نفسك من عذاب الجحيم يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم انفاسك معدودة واوقاتك محدودة وافعالك مشهودة والله يعلم الاسرار وتشهد عليك جوارحك بالليل والنهار ويكتب ما تكسبون بالعشي والابكار فلا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار شعر اذا نصب الميزان للفصل والقضا وابلس محجاج والخرس ناطق واججت النيران واشتدت حرها اذن فتحت ابوابها والمغالق وقطعت الاسباب من كل ظالم اقام على الاصرار وهو ينافق فقدم التوبة وغسل الحوبة وحسن العمل وانتظر الاجل وانقطاع الامل فكل زعيم عازم وكل غائب قادم وكل مفرط نادم فاعمل للاخلاص قبل يوم القصاص فيا ايها العاصي قبل نزول الحمام واتق يوم يؤخذ بالنواصي والاقدام شعر فانك ماخوذ بما قد جنيته وانك مطلوب بما انت سارق وفعلك ان بغضته فمعانق ومالك ان احببته فمفارق فتزودوا وقدموا واتقوا الله وحده ولا تستقل الزاد فالموت

طارق واتقوا يوما فيه تحشرون هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
فاليوم تجزون بما كنتم تعملون فاتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى
كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون الخامسة في ايراد قصيدة شريفة
لمؤلف هذا الكتاب اعطاه الله كتابه بيمينه يوم يقوم الحساب
شعر هز الهوى بعض اعطافي فارداني ومر في تذكر احبابي فاعياني
والنوم فارقني ليلا فارقني وهيج الشوق احزاني فاحزاني وزارني
طيفه من اهوى فعارضني طلق المحيا فحياني واحياني وبات يسأل
عن حالي ويؤنسني فسال وجدا بدمعي فسلاني فقال قل كيف حال
القلب قلت له دعني وسل عنه جاري دمعي القاني فقال ما بال صفر
الخد منذرف الدموع قلت جفاني مهد اجفاني فقال لم سلبت
النوم قلت بما ضن الزمان بما اهوى فاضناني فمذ رماني زماني
بالنوائب في النوى نوى سلب عيني فعناني فالدمع لازمني والصبر فارقني
والهجر عذبني والدهر عاداني فقال هل لك من ذنب اتيت به فقلت لا
والذي بالهجر ابلاني فقال هل لك من عيب وصمت به فقلت لا عيب لي
في الدهر حاشاني لا عيب غير اني لست ذا سفه ولا جهول ولوطي ولا زاني
لا ذنب لي بيد اني في الورى علم في العلم يذعنه عالي الى داني يمشي ابن
سينا على استحيا بمنصرفي تلقاء مدين امزاق لتبيان خط ابن مقلة
في زهد ابن ادهم في اقوال سحبان في افعال لقمان صغرى الكمال وكبرى
الدهر الفتا نقضا على نقض قدري الف برهان فقال ما لك لا تشكو

نوائبه

نوائبه الى غياث الغريب الساهر العاني علي المرتضى شمس الولاية
من جمة فضائل الكرامات فرقان علي المرتضى من زوجته فرقده قبل البلوغ
والتكليف وعصيانا علي المرتضى من كنت تأمل في كل هول المقوي
ركنك الوافي علي المرتضى من انت تمدحه ولست تنساه في سر
واعلان علي المرتضى الحامي لشيعته الكافي لدفع الاذى عن كل
حيران علي المرتضى غوث الخلائق في الدارين من يرتجيه الحي الفاني
صلى الاله عليه ما شكى دانف وفاز بالوصل صب غب حرمان والحمد لله
رب العالمين على نعمة الاتمام والصلوة على محمد سيد المرسلين و
عترته والسلام فلما فرغ المدرس من املاء رسالته واودع اصداف
القراطيس لآلي مقالته قال اطلب الفضل من عندي وارض من متاع
الكمال بتقديري ولا تقترح على احد من بعدي فان اللجاج شوم والاقتراح
ملوم فشرحت رسالته صدري واهتز عند سماعها عطفي و
تعجبت من جودة ذهنه وبديهته واستقامة طبعه وسليقته
واغتنمت الاقامة برهة في خدمته وبقيت دهرا احذو حذوه
واقتبس كل ليلة من توقد ذكاء مجدوه واسرح طرفي في رياض
مؤلفاته واشرح صدري بنسائم افاداته وجرت بيننا لطائف
حسنة ونوادر لا تحصى مستحسنة فكنا نتعاطى كؤوس الصحبة اغتباقا
واصطباحا ونتجاذب اهداب الاصطحاب مساء وصباحا حتى هاج بي
شوق الى السفر والعود الحلي المنازل كالقمر شعر ولما نيت للرحيل

جمالنا وجدت بما سير فسالت مدامع وشايعني من لطفه ووداده
وادمعه كاللؤلؤ الرطب لامع وعانقني عند الوداع فقال لي الا ايها
الغادي متى انت راجع اجبت وكان القلب فيه حرارة فديتك
ما على عباد الله صانع لعمرك ما يدري الفقير متى الغنى ولا زاجرات الطير
ما الله صانع وقد يلتقي بعد الشتات اولو النهى ويسترجع الغيث
السحاب اللوامع واني لعهد الود راع وانني الى العود ما لم يطوني اللحد
طامع فنادى هيهات هذا وديعتي لديك وما خانت لديك الودائع
فسرت طاويا مهامه مرحومة القلائب مطموة الركايا ومفاوز
قاتمة الجوانب محلولكة الدجايا مشتبه الاعلام غائرة السواقي
مغبرة الارجاء معثرة المراقي تنكر المرابع مرابعها وفيافي فيها مجهولة
على مخالفها ذيول سوافيها لا يبرح سالكها في وحل واوجل والنجم
بالليل في اكنافها زجل فصرت اقطع السلاسل والوهاد صابرا على البرد
والحر حتى دخلت البلاد الهندية سائرا في البحر والبر فكنت انتقل
واجول وانتقل واقول شعر تنقل فلذات الهوى في التنقل ورد كل
صاف لا تقف عند منهل ولا تتبع قول امرئ القيس انه المضل ومن
يهدي بقوله مضلل فما حضرة الا وهي حضرة عنيزة ولا دار الا وهي دارة
جلجل وفي الارض احباب وفيها منازل فلا تبك من ذكرى حبيب و
منزل واقمت دهرا في ارض دكن المشحونة بالبلايا والفتن فلم ار فيها
من اصحاب العلم اثرا ولم اسمع بها الا من ارباب الدول خبرا فكان

ببقعة

تبصر عيني حين افتحها خلقا كثيرا ولكن ما ارى احدا فتحولت منها الى
اطراف الهند ثم عزمت على السير الى ارض السند فدخلت ملتان عند مسيري
اليها فرايتها بلدة خبيثة قد غضب الله عليها حرها في الصيف كالسعير
وبردها في الشتاء كالزمهرير ماؤها في الغلظة كالتراب وترابها
بالملوحة كالسراب لم يقم فيها للفضيلة سوق ولم يدم فيها غير
الكفر والفسوق خلت بيوتها من العصمة والامانة وامتلأت اسواقها
من السرقة والخيانة رجالها كربات الحجال ونساؤها بمنزلة الرجال
صوامعها خراب ومزارعها سراب دور الظلمة فيها قصور مشيدة
ومساجدها مخلقة وان كانت جديدة ليس بها من يرتجيه المرء
لامل ولا لاحد عزة الا لاهل الدول ولم البث فيها الا وقد عرضني
الامراض ووقعت على الفرش كالعيون المراض بجسم ناحل نحول الهلال
بل الخلال كما وصف بعضهم وقال شعر نحلت حتى اذا هبت على جسدي ريح
الصبا لاطارته وما عقلا ولو ارادت صغار النمل تحملني الى قراها
تجوز السهل والجبلا وصار جسمي النحيل على حسب ما قيل شعر ولو انني
علقت في رجل نملة لسارت وما يدري باني علقت ولو نمت في عين
البعوض معارضا لما علمت في اي زاوية نمت ولو وضعوني وسط
حبة خردل لبانت حوافيها الجميع وما بنت كيف لا وقد انحرف مزاجي
عن الاعتدال وسلبني النحول والهزال وغلبني الحمى والسعال واسرني
الغثيان والاسهال وورم الكبد والطحال وسوء القنية والفواق

وسقم واثر البرسام والخناق والسهر وكادان اصافح ابا يحيى وارد اليه وديعة المحيا اذ سمع رفقائي ان في ملتان حكيما حاذقا بلا مزاحمة من السلطان داره تشبه الخان يدخلها من وفد ومن خان الشان كامل استاد الافاضل ثاني العقل الاول جوهر الفرد الاكمل مداوي بيته دار الشفا ودواءه يشفي عن داء الشفا شاب يتراأى من لقائه نشوة الصبا اديب يستنشق من تلقائه نسيم الصبا طبيب كاد التقدم بمصارعة تدبيره ان يؤخر الاجال معالج اوشك ان يبرء الاكمه والابرص لو لم يعد في القران المجيد من المحال ذكي بموافقة حدس الصائب في حفظ الصحة قرب ان يبعد التغير عن سلامة الاحوال فكانه الموصوف بقول المؤلف عفي عنه حيث نظم فقال شعر كم من شفاه باشاراته وموجز اللفظ بوجه نفيس علم قانون الشفا كل من كان لمقلب فهذا الرئيس فحملوني على سرير كنعش الميت اليه ووضعوني كالجنازة امام الامام بين يديه ووصفوا الغربتي وكربتي وارده نبضي وتفسرتي فنادى وصتي بان لا تخف انك من الامنين وبشر منيتي باني كفيك من التضامنين وقرب لي حجرة في فناء داره واجارني عن جور المرض بحسن جواره وامر لي بتركيب الادوية وترتيب الاشربة والاغذية واصلح مزاجي بعد ما افسد وجبر من كسري ما لم يجبره الوفد وسعى في معالجتي سعيا مشكورا وازال سقمي انسان كامل استاد الافاضل ثاني العقل الاول جوهر الفرد الاكمل مداوي بيته دار الشفا ودواءه يشفي

عن

عن دار الشفا شاب يتراأى من لقائه نشوة الصبا اديب يستنشق من تلقائه نسيم الصبا طبيب كاد التقدير بمصارعة تدبيره ان يؤخر الاجال معالج اوشك ان يبرء الاكمه والابرص لو لم يعد في القران المجيد من المحال ذكي بموافقة حدس الصائب في حفظ الصحة قرب ان يبعد التغير عن سلامة الاحوال فكانه الموصوف بقول المؤلف عفي عنه حيث نظم فقال كم من شفاه باشاراته وموجز اللفظ بوجه نفيس علم قانون الشفا كل من كان قلب هذا الرئيس فحملوني على سرير كنعش الميت اليه ووضعوني كالجنازة امام الامام كان لم يكن شيئا مذكورا فاثنيت عليه ثناء الجم وشكرت احسانا بما هو الاتم واقمت في داره ليالي واياما امنين وباحثته للامتحان مع ظن متاخم لليقين فرايته بحرا متلاطما في علوم العقلية والنقلية وسراجا وهاجا في الفنون الفرعية والاصلية فتعجبت من كثرة علمه ودنائة اكله وبت اقلب طرفي في وجهه وشمائله الى ان ظهر لي بوضوح العلامات انه شيخنا المؤلف صاحب المقامات ومدرس ارباب الكمال ومؤسس بناء طيف الخيال الذي انشاء لي في العهد القديم رسالته الموسومة بجنة نعيم في بعض مدارس شيراز صينت عن دوارس الاعوان فوقعت على قدميه وقبلت يديه ورجليه وقلت انا محبك الداعي ومخلصك الراعي فعرفني بصدق العلامة وقال لي حبا وكرامة فقلت ام والله ما اكثر فنونك بل استغفر الله ما اجل جنونك يوما طبيب السلطان في بلدة

ملتان ودهرا مدرس المدارس في بلاد فارس وزمانا خطيب الزمان في اقليم خراسان وطورا شاربا الدنان بين البيض القيان وليلا نباش القبور في جنح الديجور وحينا معلم الكمال الكال في مكتب الاطفال اين ذهب ذلك التدريس وما هذه الطبابة والتدليس اين تلك النزاهة والتقدس وما هذه الدناوة والتدنس فتاوه وتذكر اهله واوطانه واشتد وشدة البكاء يعقد لسانه شعر فكرت في عمر مضى وعجبت من امر غريب من ضل في ليل الشبا ب فيهتدي يوم المشيب وبعكس ذلك قضيتي فوقعت في شك مريب فيحق لي من اجل ذا طول البكاء مع النحيب فقلت بلغك الله اقصى مناك ورزقك منتهى مبتغاك بين لي حالك الحالك وبين مجمل احوالك فقال ان لي حالة انا منها باكي ومع ذلك علي محسود وموجودي كالمعدوم فانا فقير من الاغنياء معدود ولا امسي مثريا الا واصبح عديم المال مفقود ولا يجود الدهر على بشيء الا بعد صبر ورب مخنوق بنفسه يجود دامت هموم بضع سنين بحيث تيقنت ان ليس لها زوال وعادت ايامي بالهند كوجوه اهلها مسودة حتى ظننت انهن ليال ولولا خوف الوسواس والتسلسل كلمت الناس شعر فلو ان ارض الهند والله جنة وسكانها حور واملكها وحدي لما اقمتها يوم بشيراز موطني ولا اخترت من سعدي بديلا هوى هند فوا اسفاه على طيب زمن فات ووا شوقاه الى شرافة تلك الاوقات ووا قلباه من حرقة تذكر الاوطان ووا ظهراه

من صدم

من صدمة فرقة الاخوان شعر اشتاقهم كاشتياق الارض وابلها والام واحدها والغائب الوطنا فقلت يا قدوة الزمان وزبدة الاقران كيف خرجت عن اوطانك ورضيت بمفارقة اهلك واخوانك فقال نفحة في غير ضرم وندمت ولما ينفع الندم شعر غرست غروسا كنت ارجو لقاحها وامكت جهلا ان يطيب جناها فان ثمرت لي غير ما كنت املا فلا ذنب لي ان حنظلت نخلاتها فقلت ما الى ذاك كعود الاراك فقال شعر وكم ناحل بين تلك الخيام فتحسبه بعض اطنابها وكيف لا اكون ضئلا مدنفا نحيلا شعر وقلبي مبتول جسمي مبتلى فوا ضيعة الاعمار تمضي سبهللا فقلت نصرك الله على اعدائك وحسادك وجمع بينك وبين احبابك ووادك كيف رضيت في قبول المناصب وملت الحمالة بالمناسب فترقيت يا حكيم الى المنصب الهزاري فصرت اليوم من الامراء الاعيان وتشرفت اي شيخ بالخطاب الخاني فسميت الان مؤمن علي خان ثم بخطاب حكيم الممالك واضعاف المنصب والخيالة ونهاية تقرب الخاقان وطبت نفسا بنعمتي الغنى والرفاه حتى نسيت الاهل والاوطان وملت عجبا بقرب السلطان والجاه فيا للغفلة من انقلاب الزمان ورضيت بالمرتبة الدنية الدنيوية عن ارتقاء مدارج الدين وتلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين فقال اه ما لي وملازمة السلطان اه ما انا والا قامة

في ملتان آه اين هذا من امر كنت اريد والكن الله يفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد **شعر** جار الزمان على قلبي واحرقني واي دهر على الاحرار لم يجر عندي
من الهم ما لو ان اسيره يلقى على الفلك الدوار لم يدر فقلت كيف
وجدت اهل ملتان ومن فيها من عساكر السلطان فقال لم اشم من
احد منهم رائحة العرفان ولم ارينهم الا في المرآة وجه انسان **شعر**
في ارض ملتان لم ابصر سوى الجهلا ارى رجالا ما ارى رجلا فقلت كيف
حبك لما شاع في هذا البلدان من حسن النغمات وملاحة القيان
فقال من لا يعشق ولا يرتاح بالصوت الحسن وصور الملاح هو فاسد
المزاج يحتاج الى العلاج فقلت لعلك احببت الاقامة بالهند في
ملازمة سلطان الهند والسند فقال لا والله وحاش لله **شعر** يا سائلي
الآن عن مقامي بالهند في اعظم البلية ان حديثي يطول شرحا عن كشفه
تعجز البرية لكن سانهي اليك بعضا منه فنفسي به سخية قد كان
باليسر جاد دهري حين صباحي وبالعشية فنلت ما اشتهي وجادت
على الاعادي رحى المنية ثم رماني بسهم هجر والدهر افعاله رديه ان
جاد بالوعد ليس يوفي وبالردى نفسه سخيه افعاله الردع كل رذل و
خفض من خص بالمزية وان يلمني اخو ملام فالحال عن نفسها غنية
فقلت وفقك لما يحبه من مراضيه وجعل مستقبل حالاتك خيرا من
ماضيه فما قصدك الآن وحالاتك في الهجران فتاوه في الحال ثم
انشد وقال **شعر** احبتنا ان البعاد القتال فهل حيلة للقرب منكم.

فتحنال

فتحنال اني كان للتنائي نوائب وفي كل حين للتهاجر اهوال يمر زماني
بالاماني وينقضي على غير ما ابغي ربيع وشوال الى كم ارى في الهند نفسي
ذليلة وفي الحال اخلال وفي المال اقلال ويحيي منحوس وذكري خامل
وقدري منحوس وسعيي بطال فلا ينعشن قلبي قريض اصوغه ولا
يشرحن صدري فعول وفعلال ولا ينعمن بالي بعلم افيده ومعضلة
فيها غموض واشكال ساغسل رجس الهجر عني بنهضة يقل بها حل
ويكثر ترحال واغدو الى شيراز موطن معشري على رغم اعدائي نعم ناعم
البال واني ابتهل الى الله في بلوغ الاماني واباحة محظور اللاقي و
محذور التداني قائلا رب نجنا من القوم الظالمين ورددنا الى اوطاننا
سالمين غانمين ولا تمت احدا منا في الهند حسيرا وفي سجن الغربة
للهموم اسيرا وبشدة صدمات النوائب كسيرا كي نسبحك كثيرا
ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا ربنا اخرجنا من هذه القرية
الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا
انك بالاجابة جدير وانت على ما تشاء قدير فقلت امين يا رب العالمين
ولما رايته شائقا الى اهله واوطانه شاكيا باكيا من من عدم مساعدة
زمانه حتى قضى الله مرة اخرى بيننا بالبين ورايت قطع النظر عن
نقود الهند فرض العين والعود الى خدمة الوالدين اوجب من اداء
الدين وسئمت من بلادة اهل تلك البلاد ووجدت اهل السند
كالهند اكلة الاكباد وانطبع في مراة ضميري لهذا الوجه حسن السفر

وعزمت على الخروج من ملتان خروج الشعاع من البصر فاستاذنت الحكيم
طوعا او كرها في المسير فانقلب اليه البصر خاسئا وهو حسير فوهب لي مالا
جزيلا لفرط محبته واودعني هدايا سنية الى اهله واحبته فشكرت
اعانته وحملت امانته وقمت للوداع من ذلك الجناب فقام معي
باكيا وشايعني حتى الباب بدمع يتحدر على خديه وقلب يشتعل بين
جنبيه وكبد يتقطع بغزار النشئات ولسان يترنم بهذه الابيات
شعر آه من هجر موحش لا يطاق آه من طعم علقم لا يذاق آه من طول
غربة اهلكتني آه من لوعة سماها الفراق آه من حرقة كان لظاها
نال جسمي النحيل منها احتراق آه من هجر والدهم رهط بالمزايا على البرية
فاقوا آه هجر معشر حوى كل فضل وليس فيهم من اعتراه محاق لم
انل ما اشا وان طال عهدي قول من قد اذابه الاشتياق جمع الله شمل
كل محب وبدا بي فانني مشتاق فقلت زودني ايضا من درر فيك
وزدني من بركاتك بارك الله فيك فقال **شعر** يا حبيبي اذا حللت بوادي
معشري بالحمى واهل ودادي قف وسلم على ابي وموالي كانت واعيد هم
برقا الوداد فبلغ سلامي اليهم واليه وانشد عن لساني هذا النظم الذي
يا ابي ما ان اليك سبيلا مع طول المدى فصبرا جميلا يا ابي منذ شتت
الدهر شملي لم تزل الهموم اخذا وبيلا يا ابي منذ اظلم كحل الهند
جفني قد هجرت الرقاد هجرا جميلا يا ابي منذ اظلم الهند يومي قمت
ليل الفراق الا قليلا نصفه او نقصت منه قليلا ثم رتلت

ذكركم ترتيلا حسبي الله يا ابي في اموري ولاهلي كفى بربي وكيلا
يا ابي هب عاذلي لج في العذل والقى علي قولا ثقيلا كيف اسلو و
سابح شخص عيني في بحار الدموع سبحا طويلا كيف يصفو الفؤاد
عن حب ليلى وهي اوطانكم بهند بديلا كيف ارضى بهجركم مع نظمي
عن لسان الفؤاد اقوم قيلا ثم سر الى حضرات احبتي وشركائي وقل
بحضرتك امز تحية واقرا بايع **شعر** سلام عليكم يا اولى هجركم فخار قني
صبري ووافقكم بالي وكم زارني في الصيف بالي وقال لي الاهم صباحا
ايها الطلل البالي فيا اهل ودادي وسكان سفينة فؤادي **شعر**
لا تحسبوني ناسيا ودكم فهو من المهد الى اللحد شوقي لكم شوقي ووجدي
بكم وجدي وعهدي معكم عهدي فقلبت وصاياه ومضيت في امان
الله وسرت راجيا من الله سرعة التلاق وفارقته باكيا وعقبى كل
وصل فراق **شعر** يوم الفراق من القيمة اطول والموت من الم التفرق
اسهل قالوا رحلت فقلت قلبي قاطن لكن جسمي ظاعن يترحل
وانا القصد اطلنا اطناب الاطناب بهذا القيل والقال فلنرجع
الى الخوض فيما نحن فيه من مناظرة العلم والمال **فنقول** لما فرغ المال في
مجلس العقل عن صناعة مقالاته وافرغ بتكليف العلم في قالب الاتمام
صياغة مقالاته على تعدد المقامات تامله وقال ثلث عشرة كاملة
فقال العلم بارك الله فيك ولله درر نثرت من فيك وصرف
عنك اسراف المتلفين وحفظك عن اتلاف المسرفين ولا زال شخصك

ذكركم

بين الورى عزيزا وحصن حسنا عن عين الكمال حريزا شعر بالصحف
وبالزبور والفرقان لازلت مع العزة في الازمان مالغرد طائر على
الافنان فلما اثنى العلم عليه الثناء الجم مدحه المال في ازائه بما هو
الاتم ثم قال لقد هديتني من الضلالة وانقذتني من الجهالة ووفقني
الله للاقتباس من اشعة انوارك والاقتناص من لطائف اسرارك
والاقامة بما ثبت علي من حقوقك والقيام بخدمتك لتدارك
عقوقك والتوفيق للتشبث باذيال كمالك والارتواء بالتشرب
من سلسال نوالك شعر بالنور وبالطور وبالانفال لازلت بعزة
وقدر عالي في ارغد عيشة وارخى بال والحسد مقصوص في اغلال
فانا لك كالاخ الشقيق والرفيق ورب اخ لم يولد من امك وجنبي
اشفق عليك من عمك وانت اهل الصفح والجود ولله علي نذر ان لا
اعود واني اقسم بمن جلى مرآة قلب المؤمن بالنور ويعلم خائنة الاعين
وما تخفي الصدور ان باطني قد صفا الان من كدر النفاق وقلبي قد
نفى شوب الغش معكم ووراق شعر فكم سبقت منكم الى عوارف تترى على تلك
العوارف وارف وكم غمر من لطفكم ولطائف مديحي على تلك اللطائف
طائف فعند ذلك امر العقل امراءه باداء وظائف اعزاز المال وخلع
عليه فرادها بهاءه وقيمته في سوق الكمال ومال قلب المال الى ملازمة
العقل ورغب بتاثير الصحبة عن متابعة الجهل لكنه خاف من
لحوق غضب الجهل وسطوته ورأى المصلحة في المداراة بالعود الى خدمته

فقام متمثلا بين يدي العقل وقال يا حبي الاحسان والفضل ايها الوزير
المعظم والامير المكرم لا قلت منك المضارب ولا زلت مقبلا اليك
المطالب ولا زالت اشعة انوار سعودك ساطعة لامعة كالشمس
في سماء الرفعة الى آخر العصر وكوكبة كواكب صعودك طالعة بارعة
كالبدر من افق الطول طول الدهر فوحق من وهب للاسطقس في سير
مراتب الابدال حرمة الاقطاب والابدال وجعل التراب علما بين
الترائب حتى صار من الاوتاد في صدور الجبال ان شرفت عندي في الظهور
كالنور على اعلى شجرة الطور بك يستعيذ الناس من شر الوسواس
ويستقل الناقص بكمال ادراك الحواس شعر من زار بابك لم تبرح
جوارحه تروي احاديث ما اوليت من منن فالعين عن قرة والكف
عن صلة والقلب عن جابر والسمع عن حسن فطوبى لمن قضى صافي
نفسه باكسير خدمتك ونور مشكوة قلبه بتاثير صحبتك ولولا حذري
من صولة الجهل لقمت بين المعتكفين بجنابك وصرفت نقد عمري
غير منصرف لهاتين لعلتين عن بابك وساشكر حسن صنعتك الي
واذلل لك الجهل والعهدة علي وعسى ان يثمر غرس تلك الاماني
فاكون رافع هذه الراية في زماني واني التمس الان ان تشرفني بجواب
رسالتي التي بلغتها اليك وتبعث معي كتابا او رسولا الى الجهل لا ذكر
ما يجب عليك فحكم العقل ان يكتب جواب كالدر النظيم واملى على الراقم
فحرر بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد حمد الله على عميم فضله وعظيم نواله

والثناء عليه كما هو اهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله والصلوة و
السلام على افضل الانام محمد واله المتقين بظلام افضاله فقد جاءني
اولا بغيك باتفاق اهل الشقاق ثم وفد الجناب الحريز رسولك
البليغ العزيز برسالة ينقبض بها الخاطر ويدهش منها الناظر حيث
كانت احر من الصبر وادنى عنك من الاوهام الفاسدة الكاسدة
والخيالات الواهية الباردة ما لم نسمع بمثلها ابد الدهر ولا في
سالف الدهر فتصفحنا جميع مطاويها وتعجبنا من اكثر فحاويها
والم والله لقد نسيت نفسك ورفعت شخصك اما تعلم انك ظلوم
غشوم مشوم حسود حقود عنود كنود جائر جائر فاجر زاجر
غماز همّاز نمام لوام عباس لباس فحاش طياش سفاك افاك
فوالله لو كنت المحرق في البردين وخلفت مارية القرطين وقلدت
عمرو الصمصامة وحملت الحارث على النعامة ما شككت انك
ولا كنت الاذال شعر لا تشرف الرذل بان يكتسي من الغنى تاجا
وديباجا وهل يجي الهدهد من نتنه بلبسه الديباج والتاجا
ويلك اين انت من السعادة والشقاوة لك شنشنة معتادة او تظنني
ان ارغب الى زخارفك وحطامك او اضل عن طريق الحق بزخرفات
كلامك مع اني هادي سبل اليقين وسراج دين المبين وقطب سماء
الرفعة وقطر اراضي الخزم وقطر سحاب الهمة ودر بحار الرحمة ومعلم
سكان سفينة الوجود والجود ومرآة صور عالم الغيب والشهود ثبات

قدري عند طلاطم امواج الشبهات كالمرساة وصفاء باطني لانطباع
نقوش جميع الكائنات كالمرآة عقد مشكلات الانام بانامل رأيي
الصائب منحلة وجميع الحواس بغير اشتمام روائح طيبي القبائح مختلة
شرفنا الله بي لاخيار عباده فاسلك بهم سبيل الرشاد بارشاده ومن
بي على انبيائه المتلذذين بنعماء انسه واوليائه المتوطنين في محافل قدسه
فانا صلف وانت كلف فكيف نأتلف وانا مبق وانت نزق فكيف
نتفق هيهات هيهات لا تطمع في اضلالي بوعدك ووعيدك ولا تفرح
بكثرة خزائنك وعساكرك وعبيدك فكم من فئة قليلة غلبت
فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وبشر الله عباده المخلصين
بالنصر في كتابه المبين حيث قال سبحانه وكان حقا علينا نصر المؤمنين
ومثل الفريقين كالاعمى والاصم والسميع والبصير وعسى ان ينقلب
اليك البصر خاسئا وهو حسير لا يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات
ولا النور ولا الظل ولا الحرور ومن لم يجعل الله له نورا فما له
من نور فلا يفتننك كثرة المال ورفاه الحال والسرور ولا تغرنكم
الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور شعر رضينا قسمة الجبار فينا
لنا علم وللجهال مال فان المال فان ليس يبقى وان العلم باق
لا يزال فانت كما كتب امير المؤمنين عليه السلام في بعض مراسلاته الى
والي الشام عزلت عزك فصار قصارى ذلك ذلك فاخش فاحش
فعلك فعلك تهدى بهذى وكتب كما كتب بهلول على جدار قصر مشيد

احدثه في دار خلافة هرون الرشيد رفعت الطين ووضعت الدين
واضات الجص واضعت النص فان كان من مالك فقد اسرفت والله
لا يحب المسرفين وان كان من مال غيرك فقد ظلمت والله لا يحب
الظالمين انتهى ولقد هالك وزيرك المزور ان تبوء والمرك امير
النفس الامارة بالسوء فايها الهيا ايتها النفس الامارة و مع ايالك
اعني فاسمعي يا جاره شعر وسميتها ليلى وسميت دارها بنجد ولا
ليلى اردت ولا نجدا فخفف عن سوء المآب ومخالفة آيات الكتاب
ولذ الى العتبة العلية والسدة السنية التي بانت لها الاستطالة
طنبا للخيام واضحت سوائم المكارم ترعى في مراتع انعامه كالانعام
اعني حضرة الملك المجاهد في سبيل الله والمتوكل في جميع اموره على
الله ناصر الشريعة القويمة سالك الطريقة المستقيمة باسط
مهاد العدل والانصاف هادم اساس الجور والاعتساف والي لواء
الولاية في الآفاق وارث سرير الخلافة بالاستحقاق السلطان الاعظم
والخاقان الافخم والغازي المؤيد والنور المجرد والشمس المشرقة
البارقة النفس المجردة الناطقة خلد الله تعالى ملكه واجرى في
بحر التجرد فلكه فانها شدة بل سدرة بل كعبة يباهي بطوافها طوائف
الامم ويحوم حولها افئدة الناس طوف الحجيج بالحرم فمن التجى الحرم
جنابه سلم من يد كل ظالم وقاهر وجوه صيده بضرب الشبكة على
المحاسنين من اهل الدفاتر هو رأس رقاب العتاة من هيبته يحترق

وصل

وصدر اكباد الحساد من سطوته يحترق وعدله يخامل في عهده الاسد
مع الظبي في الاحلام ويحل الجمر بالحساب محل اللون في جسم الحمام
بحيث يصير في الشكل كالشقائق وغيث ينزل فيضه الساري منزلة
الربيع في وفود النعم الجسام ويجري خيره الجاري مجرى الدم في جداول
عروق الاجسام حتى يصير من النضارة كالحدائق ما بدر بدر لمقابلته
ليلا ثم وقع بعد اسبوعين في اسر المحاق ولا نجم نجم لمحاذرته عشية
الا صار قبل الفجر في معرض الاحتراق باطرت له رقاب الخصام تباطئها
السمر العوالي فيالهن من شهامة وصارت بسط عزتهم من فرطها واطئها
بحوافر الجياد كالشن البالي فكفى به كرامة لا زال الظل الظليل ممدودا
ومهاد مجده بايدي العز ممهودا واقطار الارض مشرقة بانوار معدلته
واغصان الخيرات مورقة بسحائب رافته شعر هو مولى الجميل ومبدير
ومكتمل المكارم والصفات جواد لا يماطل في العطايا وهوب لا
يبالي بالهبات صديق حين يجفو الدهر صدق مجير من التجى في النائبات
فتى من كفه يجري العطيات بحور مثل دجلة والفرات اذا ازدحم
الكرام على المعالي تقدمهم وحاز المكرمات فلا زالت له الايام
طوعا على رغم الاعادي والعصاة فعليك بالاطاعة والاخلاص
وعلينا بالشفقة والاختصاص والا فقد اجرينا عند ورود رسولك
علينا بادر [illegible] المطالع انهار القرامين النافذة الجارية مجرى
شعاع الشمس الى الاقطاع والارباع وامرنا العاظم امراء امورنا و

اكابر ولاة جنودنا من الحاضر والباد بتجهيز العساكر لكف ايدي
طغاة جيوشك واخراجهم عن حدود تلك البلاد واعددنا لك
بيضا بواتر وسمر امغار الفتل كالمزابر وقنا علاه كوجها الهيب
شعاع ونضا الالوان يحكي لسان شجاع ورجالا مشمرين
للقتل والسفك والاهراق وابطالا مستعدين للاسر والنهب
والازهاق فوحق الملك الجبار المتابد بالخلود والمتكبر القهار
الممتنع بغير جنود الفعال المتنزه عن وصمة الاعراض ذي
الجلال المتقدس عن وسمة الاعراض الموجود الذي وجب وجوده
والمنعم الذي عم افضاله وجوده الازلي الذي تفرد بالاولية فكل
حي حادث الذات والابدي الذي توحد بالسرمدية وكل حي حادث
الذات والابدي شيء هالك الا وجهه فسبحانه ما اعظم شانه
وسطع برهانه وعظم احسانه وجل جلاله وعم نواله وكثر افضاله
شعر وفي كل شيء له آية دليل على انه واحد ثم بحرمة رسول الذي
بشوارق شارق هدايته ظلمات الشرك والردى وازاح ببوارق
طارق رسالته زوايا القلوب عن شوب الصدى افضل من هدى
الى صراط مستقيم واشرف من اوتي الحكمة من لدن حكيم عليم النبي
الامي العربي الهاشمي المكي المدني الابطحي التهامي السيد القرشي
ذي المقام السني الصادق الولي المخلص الصفي الاكرم الوفي للمعلم
بلواء الرسالة من بين ابناء لؤي سيد المرسلين خاتم النبيين

خير

خير الخلق اجمعين سبب ايجاد الدنيا شفيع الناس في العقبى بدر
النجوم ذي العلم المكتوم هادي الكونين رسول الثقلين نبي
الخافقين امام الفريقين صاحب القبلتين الباسم الوجيه
النبي النبيه العبد المؤيد الرسول المسدد المصطفى الامجد
ابي القاسم محمد صلى الله عليه وآله صلوة دائمة صبية وتحية من
عند الله مباركة طيبة شعر من في سبيل التقى نور يؤم به وفي طريق
الهدى نار على علم ما قال لا قط حتى في تشهده اذ قول لا يا انتقاض النفي
كالعدم ثم بحق قاتل الكفرة وقامع الفسقة الفجرة وافضل الصحابة
العشرة واقدم المبايعين تحت الشجرة وابي الائمة الاجلة البررة
وهازم الاحزاب كحمر مستنفرة فرت من قسورة صاحب الجود والمنن
منبع الفرائض والسنن موضح الطرائق والسنن اول الائمة الاطهار
ابن عم الرسول المختار محيي سنة سيد الابرار يعسوب الدين خاتم
الوصيين قائد الغر المحجلين اكرم آل طه ويس كشاف المسائل حلال
المشاكل شمس الشموس انيس النفوس افضل الاوصياء اكمل الاتقياء
سراج الامة كاشف الغمة اخ الرسول زوج البتول ولي الله
الصادق كتاب الله الناطق قرة عين الحرم غرة وجه الكرم عيبة
علم الله خليفة رسول الله العبد الصالح التقي الناصح البحر الزاخر
النجم الزاهر المعصوم المطهر الامام المظفر الشجاع الغضنفر العالم
المبين الناصر المعين الانزع البطين الاشجع المتين الاشرف

المكين الاصدق الامين الوالي الولي السيد الرضي النائب الوصي
الحاكم بالنص الجلي المدفون بارض الغري ليث بني غالب صاحب المناقب
مظهر العجائب مفرق الكتائب الشهاب الثاقب الهزبر السالب اسد الله
الغالب غالب كل غالب مطلوب كل طالب مولى الثقلين ابي الحسنين
علي ابن ابي طالب شعر من كان معراجه كتف النبي ومن وطئ مقام يد
الرحمن بالقدم نفس الرسول امير المؤمنين اخو الهادي علي امير العرب
والعجم عليه الصلوة والسلام واولاده المعصومين الكرام شعر السادة
القادة الاطهار عن دنس الاثام خير الورى في العلم والكرم حتى
تناكي رجالي فكري املي لهم عليهم اليهم فيهم بهم لنوقفنك موقفا
يكون ظله عليك سموما وشرابه لديك سموما وسهامنا النوافذ
رجوما وسيوفنا المواضي حسوما شعر تقريكم لهذميات نقد بها
ما كان خاط عليكم كل زراد فتندم حينئذ على غيك وتندم على عتو
بغيك وتعود رؤس اهل الفتن من جندك منكوسة واذناب ذنوبهم
عليهم منحوسة منجوسة واعين نفاقهم غائرة مطموسة وخدودهم
من لطم المحن فاحمة وجدودهم بعين العدم نائمة فنغلب باذن الله
على احزابك والا ان حزب الله هم الغالبون ولناتينهم بجنود لا قبل لهم
بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون فنهزم جندك ونبطل
كيدك ونهدم كهفك ونرغم انفك فتبقى وحدك وايم الله ان
وعيدك وعد يتصل بالانجاز وقصر العبارة يشعر بان زمان النظرة

يتصف

يتصف بالايجاز فاني يوما لا اسمع منك عذرا وتملك ما لك وجندك
نهبا واسرا واطع فوالله انك لن تستطيع معي صبرا واستبق الينا
قبل ان يسبق مقتنا اليك واستبق عذرا لنفسك قبل ان يشتد
غضبنا عليك فارجع عن طريق البغي والردى والسلام على من
اتبع الهدى والحمد لله على نعمة الاسلام والصلوة على محمد واله والسلم
فلما ختم العقل كتابه ختم عليه وعين العلم لاداء الرسالة فسلمه اليه
وامره ان يذهب مع المال الى مملكة الجهل فعسى ان يرجع الى متابعة
النفس والعقل فقال اذهبا الى فرعون انه طغى وقولا له قولا لينا
لعله يتذكر او يخشى وعسى ان يذكر فتنفعه الذكرى فربما ياثر
القلب القاسي بالانذار وكثيرا ما يؤثر الماء الجاري في الاحجار
وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج
منه الماء وان الرفق اسهل شيء يلين به طباع الاعداء شعر لم ار
مثل الرفق في فعله قد يخرج العذراء من خدرها من يستعن بالرفق
في امره يستخرج الحية من جحرها واشخص العقل للذهاب مع العلم
انيسا كالتدبير والحلم ورفيقا كالتوفيق والاعتماد ومعتمدا كالاخلاص
والاعتقاد ومنادما كالفضل والكمال وملازما كالجمال والجلال
وخادما كالسعادة والاقبال وزوده زادا من الطاعة وانفقه كنزا
من القناعة واهدى معه الى الجهل تحفا سنية وهدايا بهية
شهية من درر المواعظ العالية وجواهر النصائح الغالية فسار

المكين الاصدق الامين الوالي الولي السيد الرضي النائب الوصي
الحاكم بالنص الجلي المدفون بارض الغري ليث بني غالب صاحب المناقب
مظهر العجائب مفرق الكتائب الشهاب الثاقب الهزبر السالب اسد الله
الغالب غالب كل غالب مطلوب كل طالب مولى الثقلين ابي الحسنين
علي ابن ابي طالب شعر من كان معراجه كتف النبي ومن وطئ مقام يد
الرحمن بالقدم نفس الرسول امير المؤمنين اخو الهادي علي امير العرب
والعجم عليه الصلوة والسلام واولاده المعصومين الكرام شعر السادة
القادة الاطهار عن دنس الاثام خير الورى في العلم والكرم حتى
تناكي رجالي فكري املي لهم عليهم اليهم فيهم بهم لنوقفنك موقفا
يكون ظله عليك سموما وشرابه لديك سموما وسهامنا النوافذ
رجوما وسيوفنا المواضي حسوما شعر تقريكم لهذميات نقد بها
ما كان خاط عليكم كل زراد فتندم حينئذ على غيك وتندم على عتو
بغيك وتعود رؤس اهل الفتن من جندك منكوسة واذناب ذنوبهم
عليهم منحوسة منجوسة واعين نفاقهم غائرة مطموسة وخدودهم
من لطم المحن فاحمة وجدودهم بعين العدم نائمة فنغلب باذن الله
على احزابك والا ان حزب الله هم الغالبون ولناتينهم بجنود لا قبل لهم
بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون فنهزم جندك ونبطل
كيدك ونهدم كهفك ونرغم انفك فتبقى وحدك وايم الله ان
وعيدك وعد يتصل بالانجاز وقصر العبارة يشعر بان زمان النظرة

يتصف

يتصف بالايجاز فاني يوما لا اسمع منك عذرا وتملك ما لك وجندك
نهبا واسرا واطع فوالله انك لن تستطيع معي صبرا واستبق الينا
قبل ان يسبق مقتنا اليك واستبق عذرا لنفسك قبل ان يشتد
غضبنا عليك فارجع عن طريق البغي والردى والسلام على من
اتبع الهدى والحمد لله على نعمة الاسلام والصلوة على محمد واله والسلم
فلما ختم العقل كتابه ختم عليه وعين العلم لاداء الرسالة فسلمه اليه
وامره ان يذهب مع المال الى مملكة الجهل فعسى ان يرجع الى متابعة
النفس والعقل فقال اذهبا الى فرعون انه طغى وقولا له قولا لينا
لعله يتذكر او يخشى وعسى ان يذكر فتنفعه الذكرى فربما ياثر
القلب القاسي بالانذار وكثيرا ما يؤثر الماء الجاري في الاحجار
وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج
منه الماء وان الرفق اسهل شيء يلين به طباع الاعداء شعر لم ار
مثل الرفق في فعله قد يخرج العذراء من خدرها من يستعن بالرفق
في امره يستخرج الحية من جحرها واشخص العقل للذهاب مع العلم
انيسا كالتدبير والحلم ورفيقا كالتوفيق والاعتماد ومعتمدا كالاخلاص
والاعتقاد ومنادما كالفضل والكمال وملازما كالجمال والجلال
وخادما كالسعادة والاقبال وزوده زادا من الطاعة وانفقه كنزا
من القناعة واهدى معه الى الجهل تحفا سنية وهدايا بهية
شهية من درر المواعظ العالية وجواهر النصائح الغالية فسار

العلم من جناب العقل مع المال وسافر مع اتباعه واشياعه بين الهتر
وجلال وسارع في طي المنازل كالقمر في سير الدرجات وبالغ في قطع
المراحل بمقراض قوائم الصافنات حتى وصل الى ظلمات بواطن القياصرة
ودخل سواد اعظم صدور الاكاسرة وحل بساحة ساحل بحر الاضلال
ووقف بباب قصر قلوب الجهال فاسبق المال الى خدمة الجهل واخبره
بورود رسول العقل فامر باحضار جميع اركان دولته ولجتماع اعيان
ملكه واعوان سلطنته ففرشوا له بساط العجب والافتخار ومهدوا له مهاد
الغرور والاستكبار ولبس ثياب الحرير والديباج وتزين بمنطقة
الذهب والتاج واتكى في صدر المجلس على المسند العالي فوق سرير مرصع
بالدر واللآلي واستوى على الكرسي عن يسار النفس الامارة كما
يقتضيه منصب الوزارة وشان الامارة وجلس عن يمينه المال على
كرسي بمقتضى الحال وامتلاء المجلس برؤساء العساكر والفرق متكئين
على فرش بطائنها من استبرق واستوت صفوف الواقفين عند الباب
استواء الاشفار في اطراف الاهداب ثم اذن للعلم فدخل عليه و
حياه بتحية الملوك بين يديه ثم سلم اليه الكتاب ووقف وعرض
عليه جميع الهدايا والتحف فلما قراه واطلع الجهل على مضمون الكتاب
تفل عليه وخرقه وشرع في العتاب وخاطب العلم بعد شتم النفس و
العقل بافحش خطاب ثم امر برد الهدايا وضرب عنق العلم فقام المال
وقال عمرك الله الملك هذا مقام الجواب والسؤال لا موضع القتال

والجدال على ان العلم الينا رسول امين وما على الرسول الا البلاغ المبين
من ندماء الجهل جاسوس يسمى بالوسواس وقرب منه ووسوس
في صدوره كالخناس الذي يوسوس في صدور الناس وقال ان
المال لما ذهب لاداء الرسالة الى العقل بايعه ومال الى اعانة اهل
العلم والفضل فاثر كلامه في قلب الجهل كالنقش في الحجر وامر اميرا
يسمى بالاسراف ان يتلف المال ففرح وسر فقام خازنه المسمى
بالبخل واستعفى جريرة المال وعاهد المال ان يميل بعد اليوم الى
اهل العلم والكمال فرجع القهقرى الى ما كان عليه في الزمن الاول
من عدم اعانتهم بشيء وان كان مثقال حبة من خردل العلم
كالغضبان وقال للجهل مهلا ايها السلطان لا تغتر بدولتك
ولا تفتخر بصولتك فان الدولة ريح قلب والصولة برق خلب
واسعد الرعاة من سعدت به رعيته واشقاهم في الدارين من
ساءت رعايته فلا تكن ممن ينبذ الاخرة ويلغيها ويحب العاجلة
ويبتغيها ويظلم الرعية ويؤذيها واذا تولى سعى في الارض ليفسد
فيها فوالله ما يغفل الديان ولا يمهل الرحمن ولا يهمل اهل
العدوان ولا يلغي الاساءة والاحسان بل سيوضع لك الميزان
كما تدين تدان فتنقلب ماسورا ومحصورا محسورا ويوم الانتقام
على الظالم اشد من يوم الظلم على المظلوم ولئن بسطت الي يدك
لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك فلا تبغ الفساد في الارض واحسن

كما احسن الله اليك فسكت الجهل لما سمع وتغير لونه والتمع واطرق
مليا كالنادم المتامل ثم اعتراه غيظ كالجنون وقال لقومه ان
رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون فما لهذا الحقير يكابر الامير الكبير
فقال العلم ايها الناس واشباه النسناس شعر لا تنظرن باطمار ذوي
قيمتها فانما هي اصداف على درر ولا تظنوا لخفاء النجم من صغر فالذنب
في ذاك محمول على البصر فقال الجهل ايها الرسول ويحك ما تقول لما
للصعلوك ومزاحمة الملوك ومن اين للوالي الحقير ان يغلب الملك
الكبير لقد جاوز العقل حد الادب لحسد ركب فيه ومن تزيا بغير
زيه فاعضوه بهن ابيه فيالله من اين حل لاهل المسكنة ان يرغبوا
في الملك والسلطنة ومتى ساعد الدهر اهل الكمال حتى يطمعوا في نيل
الامارة والمال ولقد منع العقل النفس عن اتباعنا واشتراء الدنيا
بالدين فلاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او ليأتيني بسلطان
مبين فقال العلم ايها الملك لا تنهمك في هواك ولا تتكل على
دنياك فانها كالاحلام وظل الغمام او طيف خيال طارق
او لمعة برق شارق او اقامة ضيف ام غمامة صيف مسرتها مكدرة
باحزانها وقصورها منغصة باحزانها صاحبها بين العسل
والصاب متقلب بين الصحة والاوصاب فاف من اشغالها
اذا اقبلت ومن حسرتها اذا ادبرت من نالها مات بها ومن فاتها مات
عليها فهي كالماء المالح كلما ازداد شاربه جرعة ازداد عطشا ولوعة

فانها امها من بيت كرب وبلاء ودار فقر وفناء يكثر فيها الاحزان و
يتعب منها الانسان فيولد وهو عريان ويعيش وهو حيران ويموت و
هو غضبان ينزل فيها باكيا ويرحل عنها شاكيا شعر لما يؤذن الدنيا
به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد اذا ما رأى الدنيا استهل
كانه بما هو لاق من اذاها هدد والا فما يبكيه منها وانها لاوسع
مما كان فيه وارغد شعر وفي قبض كف الطفل يوم ولوده دليل على
الحرص المركب في الحي وفي بسطها يوم الممات اشارة الا فانظروني قد
خرجت بلا شيء فالله من دنيا اولها بكاء واوسطها عناء و
اخرها فناء حلالها محال وحرامها وبال وحاصلها ملال ومسلكها
ضلال ورحلتها نكال ومحصولها زوال كما انشد بعضهم وقال شعر
الا فاحذر الدنيا فان فناءها محل فناء لا محل بقاء فصفوتها ممزوجة
بكدورة وراحتها مقرونة بعناء فاي مقيم لم يرحل عن دار اقامته
واي مسافر لم ينزل في ارض غربته واي جوهري من اهل الشرف جمع
كنزا من اللآلي كالصدف ولم يقع مشقوق البطن على التراب كالعظم
الرميم ولم يثقب اكبادا فلاذ ذكيه كالدر اليتيم واي نور تبسم في هذا
البستان وتبسم كالورد ساعة من الزمان ولم يتفرق اوراق وجوده
بصرصر العدم ولم يبتل اجزاء اعضائه من شدة الالم بالكرب العظيم
واي عزيز تمكن كيوسف في مصر الوجود واستقر عمرا على سرير الملك ذي الجود
ولم يطرحه ايدي الاسقام وصدمة شدائد الايام في جب القبر وسجن اللحود

واي سلطان ذي شان سخر كسليمان جنودا يعملون له ما يشاء من محاريب
وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات ولم يقع على تراب الذل ولم
ياكل منسأته الدود واي غني ذي فنون جمع كقارون من الكنوز ما ان
مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة ولم يخسف به وبداره الارض الى
دار البوار واي قهرمان بنى كهامان صرحا وثيق الاركان يحتوي
على غرف ذوات شرف يليق بذي شرف ولم يشرف على الانهدام
حيث اسس بنيانه على شفا جرف هار واي وجيه بدر كالبدر في افق
الكمال وبزغ ليلا في سماء الجمال ولم يتكدر قلبه بعد ليال غب نحول
جسمه كالهلال بل انحلال بظلمة المحاق واي ملك سطع كالشمس في
فلك الرفعة والجلال ولمع في اوج العزة يوما قبل الزوال ولم يصفر
لونه غب ساعات عند الغروب كالعشاق من مشاق الفراق واي
جمع انتظموا كعقد الثريا متنعمين في مجلس النشاط شبعا ورِيًّا
ولم يتبدل غناؤهم بالغناء ورقصهم بالنقص والعزاء حين دارت
عليهم دائرة السوء واي رهط باتوا كالجوزاء في رواقهم ومواعدهم
كالحمائل في اعناقهم ولم تنبههم ايدي المنايا ولم يوقظهم منبه
البلايا عن سنة الغفلة عند اشراق الضوء واي مولود عزيز الوجود
غذاه الدهر من ثدي النعمة ورباه طفلا في حجر العزة محروسا عن الحدثان
في مهد الامن والامان ولم يقطه من در الحيوة ولم يجرعه من كاس
الممات مطرحا في قعر اللحد على فراش الذل والكمد مشدودا بقماط

الاكفان

الاكفان واي شريف رحم صغيرا وعظم كبيرا حتى تنعم دهرا كثيرا و
يترك عظمه بالمصائب كسيرا وقلبه في قليب النوائب سيرا حين راحه
من اوج القصور الى حضيض القبور لخر الزمان واي صاحب قران
قد حارب الاقران حتى صار كذي القرنين سلطان المشرقين وخاقان
الخافقين ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين ثم ذهب الى الظلمات
في طلب عين الحيوة ولم يذق ساقي الياس من كاس الباس مرارة
شربة الممات واي نمرود بغى كشداد وطغى كفرعون ذي الاوتاد
وبنى ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وجمع جميع خزائن
البلاد وصرف عمرا في تعمير اركان جنان هذه الدار واحدث غرفا
وقصورا بين جنات تجري من تحتها الانهار ولم يصبغ تغير الوان
الزمان المحيل لباس تقرعه بالغرق في ماء النيل كثياب المصيبات
واية وجيهة كانت في كمال الجمال بحيث يستنير الهلال من اشعة
شمس وجهها حتى يصير كالبدر من كسب الضياء ويخجل البدر من
غيرة نور خدها حتى يخل كالهلال في افق السماء ولم تتبدل هيئتها
بوجه شنيع ولم تتغير صورتها الى شكل فظيع تبغضه القلوب
وتكرهه العيون واية صبيحة نظيفة ذات هيئة لطيفة كانت
بحيث تتاثر من لطافة بشرتها حدة النظر حتى يخال موقع شعاع بصر
الرائي على خدها انخال ويتضجر بنعومة بدنها من مساس لباس
الحرير بل كاد يجرح جلدها مجرد تصور ملامسته في الخيال ولم تنم

في القبور متوسدة للصخور ومفترشة تراب الاجداث ملتحفة بالاكفان
الرثاث نومة العيون في فراش الجفون فاها اها اي ركن لم ينهدم
واي موجود لم ينعدم واي حي لا يموت غير الله واي باق لا يفنى
الا الله بل كل شيء هالك الا وجهه وكل حي ميت الا ذاته فمرور الايام
احلام وشؤون الانام اعلام واحوالهم الام واسقام فلا تمل الى الدنيا
ان مالت اليك ولا تغتر اذا اقبلت بالمال عليك فانه عميل ثم يميل ويميل و
شعر انها ان عنى عنك تميل لجدار يريد ان ينقض او كلب يعض
عنك ثم يعض شعر نكبته فدنياك الدنية كم دنت بمكروهها من
اهلها وصحابها لقد فاق في الافاق كل موفق افاق بها من سكره و
صحابها فيا جامع الاموال فيها بجهده لخلفها من خلفه لم سرى
بها هي الاول فاحذرها ودرها لاهلها وما الال الخادعة من سرابها
وكم اسد ساد البرايا بثروة ولو نالها حطب اذن ما وفى بها فاصبح فيها
عبرة لاولي النهى بمخلبها قد مزقته ونابها فاها من دهر لا يرحم من شكى
اليه ولا يرق لمن بكى من التعب لديه واها من دنيا دنية شعر اذا اقبلت
جاءت تقاد بشعرة وان ادبرت صارت تقدت السلاسل دارسنا كنها
عليل ولخوها رحيل وما متاع الحيوة الدنيا الا قليل فهذا الوجود
بين العدمين بمنزلة الطهر بين الحيضين فانتبه عن سنة الغفلة
وانته عن تعاطي الكفلة ومتابعة الهوى ومخالفة الهدى والالتذاذ
بنيل الشهوات والاغترار بمتاع الحيوة شعر فكل عيش الى عزاء

وكل

وكل ملك الى زوال كم اخذ الدهر باغتصاب قوت فقير وكنز والي
وهش لي وجهه زمانا حتى اذا ما انزوى لي ولما تعيرت اهل العقل
بالفقر وابتلائهم بعدم مساعدة الدهر فانه سر مكنون لا يخلو عن
علة وان فعل الحكيم لا يخلو عن حكمة ولعلها ان الله سبحانه يبتلي
خليقته ببعض ما يجهلون حقيقته تمييزا بالاختيار لهم ونفيا
للاستكبار عنهم وابعادا للخيلاء منهم وتقريبا للمثوبات اليهم
كما الخبر معاشر انبيائه وجمهور اوليائه واحبائه فابتلاهم بالفقر
والمخمصة وعناهم بالعسرة والمجهدة وامتحنهم بالشدائد وللمصائب
ومحصهم بالمكاره والنوائب فلا اعتماد في الرد والقبول على الصحة
والمرض ولا عبرة في الرضا والسخط بالمال والولد جهلا بمواقع القرب
والاختيار في مواضع الغنا والاقتار فقد قال الله عز وجل في حكاية
حال قوم يجهلون ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم
في الخيرات بل لا يشعرون ولو اراد الله تعالى بانبيائه حين بعثهم ان
يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان
وان يحشر معهم طيور السماء ووحوش البيداء لفعل ولو فعل لسقط
البلاء وفقد الجزاء واضمحل الانبياء ولما وجب للقائلين
ثواب المبتلين ولا استحق المؤمنون اجور المحسنين ولكن الله سبحانه
جل شانه جعل رسله اولي قوة في ارادتهم وعزائمهم وضعفة فيما
ترى الاعين من حالاتهم وعلائمهم مع قناعة تملأ القلوب والعيون

غنى وخصاصة تملاء الاسماع والابصار اذى ولو كانت الانبياء اهل دولة لا ترام واولى ثروة لا تضام وملك تمد نحوه اعناق السلاطين والقياصرة وحكم تخضع لديه رقاب الجبابرة والاكاسرة لكان ذلك اهون على الخلق في الاعتبار وابعد لهم عن العتو والاستكبار ولامنوا عن رهبة قاهرة لهم او رغبة مائلة بهم فكانت النيات مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن الله عز وعلا اراد ان يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته والقيام بوظائف عبادته امورا له وحده خاصة لا تشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار اشد واعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل واتم ويشير الى هذا الابتلاء قوله عز وجل في محكم ايات كتابه المبين ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات و بشر الصابرين اما ترى ان الله تبارك وتقدس اختبر الاولين من لدن ادم الى الاخرين من هذا العالم باحجار لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع ولا تعقل ولا تفهم ولا تدرك ولا تعلم فجعلها بيته الحرام الذي جعله للناس قياما واوجب لديه على عباده صلوة وصياما ومقاما وطوافا ووقوفا واعتكافا ثم وضعه للاختبار بواد غير ذي زرع ما اعترق فيه اصلا اصل ولا اورق قطعا فرع من اوعر بقاع الارض حجرا واقل مواقع الدنيا مدرا واضيق بطون الاودية قطرا وانذر مهارق

السحائب

السحائب قطرا بين جبال خشنة ورمال دمثة وعيون غائرة و اراضي بائرة لا يزكو بها خف ولا حافر ولا ظلف ثم امر ادم واولاده ان يثنوا نحوه اعطافهم ويشدوا اليه ازوادهم ويركبوا الطواف فيه كرما ويطلبوا امنه عن مطالبهم فصار مثابة لمنتجع امالهم وغاية لملقى رحالهم تهدى اليه ثمار الاشجار من مفاوز قفار سحيقة و تهوى اليه افئدة الناس من مهاوى فجاج عميقة ويسعون اليه من جزائر بحار بعيدة واواخر مشتتة عديدة حتى تهز مناكبهم ذللا يهللون لله تعالى حوله ويرملون على اقدامهم شعثا غبرا قد غيروا بالحر والبرد بياض ابشارهم وشوهوا باعفاء الشعور محاسن خلقهم وجددوا عنده مراسم طاعتهم وجعلوا اياه مواسم عباداتهم قد القت اليه طوائف الانام ازمتها واجتمعت لديه خلائق العالم برمتها امتحنهم الله بذلك امتحانا شديدا وابتلاء عظيما واختبارا مبينا وتمحيصا بليغا جعله الله سببا لرحمته ووصلة الى جنته وذريعة الى رضوانه ووسيلة الى غفرانه ولو اراد الله سبحانه ان يضع بيته الحرام ومشاعره العظام بين جنات وانهار ورياض وازهار و حدائق واثمار واشجار مورقة وعراص مغدقة وزروع ناضرة وطرق عامرة لكان قد صغر قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء فوحق الملك العزيز العلام والنبي العربي الهمام واله الائمة الاعلام عليهم الصلوة والسلام واصحابه الكرام العظام ثم بحرمة كعبة الاسلام

وعزة باب السلام وحق الركن والمقام وحرمة البيت الحرام ومن ولد فيه عليه السلام انه لو كانت الاساس المحمول عليها والاحجار المرفوع بها والمنقول اليها من زمردة خضراء وياقوتة حمراء ولؤلؤة بيضاء بين المسك والعنبر والدر والجوهر لخفف ذلك معارضة الشك في الصدور وسهل مجاهدة ابليس في المحظور ولكن الله تعالى شانه يختبر عباده بانواع الشدائد ويتعبدهم بالوان المجاهد ويبتليهم بضروب المكاره ويمتحنهم باحمز الاعمال ويكلفهم بمشاق الافعال اخراجا للتكبر من قلوبهم واسكانا للتذلل في نفوسهم وليجعل ذلك ابوابا للفضل و اسبابا للعفو ودواعي لذكره المرغوب الا بذكر الله تطمئن القلوب فالانسان من انس بذكره بقلب لا يتقلب الى غيره شعر قد سمي القلب قلبا من تقلبه فاحذر على القلب من قلب وتحويل فالله الله في عاجل ثمرة العجب واجل وخامة الكبير وسوء عاقبة الظلم وشر مصائب الجهل وقبح الفخر بالزخارف على اهل الفضل والمعارف فانه لا باس بعسرة اهل العلم والكمال ولا عبرة بثروة اكثر الجهال والارذال وقد اشار اليه امير المؤمنين عليه السلام حيث قال شعر ارى حمرا ترعى وتعلف ما تهوى واسدا جياعا تظما الدهر ما تروى واشراف قوم ما ينالون قوتهم وقوما لئاما تاكل المن والسلوى قضاء لخلاق البرية سابق وليس على رد القضاء احد يقوى ومن عرف الدهر الخؤون وصرفه تصبر للبلوى ولم يظهر الشكوى وله ايضا عليه السلام شعر كم من اديب فطن عالم مستكمل العقل مقل عديم

ومن

ومن جهول مكثر ماله ذلك تقدير العزيز العليم وله ايضا صلوات الله شعر لو كان بالحيل الغنى لوجدتني بنجوم اقطار السماء تعلقي لكن من رزق الحجى حرم الغنى ضدان مفترقان اي تفرق فاذا سمعت بان ذا عقل اتى مالا كثيرا فغاص فصدق واذا سمعت بان ذا جهل حوى عودا فاثمر في يديه فحقق فالجد يدني كل امر شاسع والجد يفتح كل باب مغلق وقال بعضهم شعر لقد حسد الزمان بكل حر وخص اخا الحماقة باليسار كاحاد الحساب على يمين والاف الحساب على يسار وقال الاخر شعر عتبت على الدنيا بتقديم جاهل وتاخير ذي عقل فابدت لي العذرا بنو الجهل ابنائي واما اولوا النهى فانهم ابناء ضرتي الاخرى وقال الصفدي شعر لئن رحت مع فضلي عن الحظ خاليا وغيري على نقص صاحب المال فاني كشهر الصوم اصبح عاطلا وطوق هلال العيد في جيد شوال وقال احمد بن الخازن شعر من يستقم يحرم مناه ومن يزغ يختص بالاسعاف والتمكين انظر الى الالف استقام ففاته نقط وفاز بها اعوجاج النون وقال التهامي شعر تامل القدر المختوم وارض به فانما وزن الدنيا بميزان فظل يزداد فيها كل منتقص علا وهبط فيها كل رجحان وقال بعضهم شعر كم من قوي قوي في تقلبه مهذب الراي عنه الرزق منحرف وكم ضعيف ضعيف في تصرفه كانه من خليج البحر يغترف هذا دليل على ان الاله في الخلق سر خفي ليس ينكشف وقال الاخر شعر لا تغرون فان من

دوني بمطلبي وينقضي عمري بالويل والحرب يرقى الارذال فيضحي وهو
ملتثم ثغر الفتاة ويلقى العود في اللهب وقال الباخرزي شعر لا تنكري
بالنفس ان ذل الفتى ذو الاصل واستعلى لئيم المحتد ان البزاة رؤسهن
عواطل والتاج معقود براس الهدهد وقال الارجاني شعر لو كنت
اجهل ما علمت لسرني جهلي كما قد ساءني ما اعلم كالصعو يرتع في الرياض
وانما حبس الهزار لانه يترنم وقال ابو تمام شعر ينال الغنى في الدهر
من هو جاهل ويكدى الغنى في الدهر من هو عالم ولو كانت الارزاق تجري
على الحجى اذن هلكت من جهلهن البهائم وقال ابن عيين شعر
عضنا الدهر بنابه ليت ما حل بنابه لا يوالي الدهر الا خاملا ليس
بنابه وقال الاخر شعر كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل
تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير
زنديقا وقال الاخر شعر الدهر كالميزان يرفع ناقصا ابدا ويخفض
راجح المقدار وانشد الحريري شعر ان البنان الخمس اكفاء معا
والحلي دون جميعها للخنصر وقال الاخر شعر قل للذي بصروف الدهر
عيرني هل حارب الدهر الا من له خطر اما ترى البحر يعلو فوقه جيف
ويستقر باقصى قعره الدرر فان يكن عبثت ايدي الزمان بنا ونالنا
من تمادي بوسه ضرر ففي السماء نجوم ما لها عدد وليس يكسف
الا الشمس والقمر وقال المؤلف عفي عنه شعر افالدهر كلما راقبته
يجري الامور بعكس ما يتوقع كم مات في الغايات ليث جائعا وغدا لحما

في الحد الذي يرتع كم عاقل ضاقت معايشه وكم من جاهل لم يحص ما لا يجمع
كم من شريف ظل فردا ساهرا ويبيت في وصل الغواني الكع كم خاب في
ادنى الاماني مؤمن وينال ما يهوى كفور اوكع هذا الذي زاد الذكي
تحيرا وبه يضل الفاضل المتورع فلما نبح العلم بورد كلام على هذا
المنوال قام لمناظرته مضل من اهل الجهل يسمى بالضلال وقال ايها
ايها القائل فقد اطلت من غير طائل واعدت القول مرة بعد اخرى
وكررته كرة بعد اولى شعر كررت قولك عن ماض ومن ات والطبع
في معادات المعادات مع انك وقعت فيما فررت واقررت بكل
ما انكرت حيث اعترفت في سياق تلك الابيات وسياق ذلك
الفقرات بان العقل قاصر عن الوصول الى عز حصول المامول و
اقرار العقلاء على انفسهم جائز كما تقرر في علم الاصول وان
العقل هادي الى فقر الفقر فهو بشير الى الشر نذير ودا ضرره اقرب من
نفعه لبئس المولى ولبئس العشير بل نبات ينبت من حبة محبة الحسرة
سنبل الخسران ومراة ينطبع في ناصيته هيولى هيئته صورة
الحرمان ولقد عقلت ثم غفلت وذكرت ثم ذهلت ان ملازمته
هي الكبريت الاحمر والاكسير الاكبر مراة مشاهدة صور القيان و
مرقاة مراودة البيض الحسان عمود زاوية مثلث مباشرة الزنا ومركز
محيط دائرة اللواطة والغنا مضمار قانون نغمات الات الطرب
ومضراب مثاني مباني تاليفات النسب وسلم الصعود على اعلى

درجات الرتب ومقناطيس سبائك سنابك الفضة والذهب
بضاعة صنعة اعتزاد ارباب الدول والمناصب وراس مال الجميع اصحاب
المتاجر والمكاسب يغفل به المرء في الدنيا عن ذكر فزع يوم تبلى السرائر
ويعتذر به الجاهل في العقبى عند الحساب عن الذنوب الصغائر
والكبائر محصول عراعاة موجز قانون النجاة من مرض الفكر في
دقائق الشفا ورموز الاشارات ونتيجة ترتيب مقدمات قضايا
مطالب الخلاص عن اشكال الاشكال الاربعة والقياسات فالجهل
ليل يطلع نجم الرياسة من افق الاقبال في جنح دجاه وظل يلمع
بدر السياسة في فلك الاجلال على من استظل بفناه فاية نقطة
موهومة وصل خط عبوديتها في سطح سدة السنية الى مركز دائرة
القبول صارت كالجسم التعليمي نامية في الابعاد الثلثة الى محيط
الفلك الاطلس من شعف الوصول وسبب ذلك ان صاحب الجهل
جريء في العمل بريء عن الكسل ومن هنا قال بعض ارباب الفضل
ان المرء اذا كان له تسعة اجزاء من العقل احتاج الى جزء من
الحمق والجهل ليقدم على الامور والمطالب ولا يحتاط بملاحظة
سوء العواقب فان العاقل ابدا متواني متوقف متحاذر متحرف
وشاهد تلك الدعوى وبينة ذلك المدعي مجمل ذلك التفصيل
وموجز ذلك التطويل ان الجهل رافع سرير الملك والهمة ومزين
وسادة العز والدولة وقيمة كل امرئ على قدر همته وهباء كل امير

بمقدار عطيته والجهل لما غلا قدره واصل ذلك ان الدهر لامره مطيع
والى طاعة اهله سريع فكلما ارادوا امرا هيأ اسبابه ولوازمه و
ان اردت دليلا على هذا المرام وتمثيلا لمفاد هذا الكلام فاستمع
لما يتلى عليك واعترف بما يتضح لديك وان تكابر فالامر اليك
فاقول فكم من احمق جاهل وباطل عاطل قد ارضع من ثدي البلاهة
وربي في حجر البلاهة ونشأ بين الاوباش والارذال ولم يشم في عمره
رائحة من الكمال بحيث لا يعرف الحرام من الحلال بل لا يميز الالف
من الدال ولا يفرق بين الجمل والحمل ولا السم القاتل من العسل
فكانه جماد في صورة حيوان اوشيطان في قالب انسان او نسناس
لا يدري ما الكتاب وما الايمان وكان مع ذلك جزيل الفضول
قليل المعقول طويل الامل قصير العمل ناقص العهد مخلف الوعد
ناقص العقل كامل الجهل عادم الحياء فاقد الوفاء ضيق الصدر
وضيع القدر قبيح الخلق سيئ الخلق دني الطبع غليظ القلب
شقي النفس سريع المكابرة شديد المشاجرة كاذبا في الاقوال
مرائيا في الاعمال منهمكا في الشهوة متهالكا للشهرة يهين الكبير
ويظلم الصغير ويحرم الفقير يمشي تكبرا ويتكلم تجبرا لا يكتم
العيب ولا يحفظ الغيب لا يرضى بالقليل ولا يشكر على الجليل
الابرار منه في محنة والاشرار منه في راحة واختص بصفات ذميمة
وتميز باوصاف دميمة فهو اقبح وجها من القرد واجرأ فما من الاسد

واشام قدمًا من ليوس واتم طبعًا من الجاسوس واغلط حسًا من
عين الاحول واكذب قولًا من الفجر الاول واظلم قلبًا من الليل الاليل
ذو قساوة قلب يقطع ثديا امه بين لاجل فلس والحد مكسور
وشقاوة نفس يقلع لسان ابيه بنفسه لوامره بترك امر محظور و
مباشرة حرام لا يخلو انا عن الزنا والربوا والريآء ونحو ذلك من المناهي
ومداومة مدام لا يصحو حينا عن السكر والرقص والغنا الى غير ذلك
من الملاهي ودناوة طبع يملق الف مرة في تخفيف الاجرة لخاصف
نعليه وشدة بخل يقطع مرارته لو تخيل ليلا في المنام ورود ضيف
عليه وشناعة اخلاق لا ينفك عن الجناية والخيانة فكفى به
ذما وملامة ورداءة اوصاف لا يبرح عن الغواية والسعاية
والضلالة فلا حبا له ولا كرامة ولعوجاج سليقة يستحيل ان
يتصور الخط المستقيم الا بشكل قوس الدائرة استحالة انطباع صورة
بوجه ما على هيئة الاستقامة في المراة المعوجة والجماد قريحة كانه
نفخ في جسده روح الحمار حيث يحتاج في تحرير الشكل الحمارى و
التصديق بالبديهى الاولى الى تقرير برهان وحجة ومع ذلك كله لا
يزال كوكب عزه من حضيض الذلة الى اوج الرفعة انا فانا يترقى و
يعلو ونجم طالعه من وهدة العسرة الى ذروة الثروة حينا فحينا يتصاعد
ويسمو بحيث لو اخذ كفا من الحصى لصار في الحين درًا وان حمل
شيئا من الثرى انقلب في يديه تبرا فلا يخلو ساعة عن مباشرة

بنت العنب ومقاربة فعل الحرام ومزاولة اقسام الاثام سيما الخمر التي هي
ام الاثام يحصل اصناف المناهي ويستلذ بانواع الملاهي ويستر به
المال جميع عيوبه ومساويه ويفتخر بغناه على من هو اعلى منه قدرًا
او مساويه يرتفع على مسند في صدر المجلس كالنكرة الواقعة في
صدر الكلام ويعرف نفسه كالمتكلم وحده مع عدم اصالة التعريف
كالمعرف باللام فيتبادر الى تصديق خرافاته قوم سماعون للكذب
اكالون للسحت طوعًا او كرهًا من هيبته ويسارعون الى تحسين
مزخرفاته وان هذا الا افك افتراه واعانه عليه قوم اخرون فقد
جاؤ ظلمًا وزورًا من خيفته فطوبى لجهل يفضل على اهل الفضل
صاحبه وحمق يقدم على اهل العقل مصاحبه شعر الا في مذهبي
جهل السفيه احب الي من عقل الفقيه فعلم لا انتفاع به ضلال
وخير منه ما لا خير فيه وهل هذه الا من عادات الدهر الخوان في معادات
اهل العلم والكرم والاحسان شعر ابى الدهر ان يسعد الدهر كريم وما
الدهر الا بالكرام لئيم يظل شريف الاصل في الدهر جائعًا ويحظى بوصل
الناعمات زنيم بهائم ترعى في الزمان بنعمة وذو الفضل من قرب اللئام
حريم والانعام في روض المسرة رتعا وذو العقل في سجن الهموم كظيم يذوب
اولوا الافضال في نار عسرة وذو الجهل في عيش له ونعيم سفيه رجال
الله الراى احمق يروح عزيزًا والعزيز لطيم فطوبى للمعاش الحمقاء و
الارذال ومرحبا بجدود السفهاء والجهال واما العقل واصحابه

فاهل الفقر والمسكنة والخضوع ونفوس معطلة اذاقها الله لباس
الخوف والجوع نكم ذى عقل وافر وعلم باهر ونسب طاهر وحسب ظاهر
وشرف منيع وفضل بديع ادمج من درة محاسن الاوصاف الجميلة
وربي في حجر مكارم الاخلاق الجليلة وتادب من اول سن التميز بالتعلم
في مكتب الاطفال حتى بلغ مرتبة تحصيل العلوم في مدارس اهل الكمال
واكتفى بكسب العلوم والاداب والاستكمال عن ادلب النفس واتعابها
في تحصيل المال ولم يزل كالمؤلف عفى عنه مولعا بمطالعة كتبه طول
الليالي مودعا في خزانة خياله غرر اللالي ساهرا من رقبة الليل الداجي
الى ركبة فجر المناجي بحيث لا يصافح النوم جفنيه ولا يعانق النعاس
عينيه طاوي الكشح عن فراش البيات جافي الجنب عن بساط النعاس
فاشتغل بكسب فنون الفضائل وجمع صنوف الفواضل ليلا ونهارًا
حتى تفوق على جميع اقرانه وواظب على مطالعة الكتب الدينية
ومزاولة المعارف اليقينية سرا وجهارا حتى صار اوحد اهل زمانه
فاصبح الناس يقدمون قوله وحسن اثره على اقوال افاضل المحدثين
والمفسرين والمعاصرون يفضلون رايه مع صغر عمره على اراء اعاظم
المتقدمين والمتاخرين ولسان حاله في التفاخر بالكمال فيمثل لنفسه
بمصداق هذا المقال شعرا اذا غاص في بحر التفكر خاطري على درة من
معضلات المطالب حقرت ملوك الارض في نيل ما اشتهوا ونلت
المنى بالكتب لا بالكتائب واختص من بين الامثال بمرضيات الاوصاف

والخصال من صفاء قلب يرتسم فيه الحقائق اللاهوتية والدقائق
الملكوتية من المبداء الفياض عند التدبر والمراجعة ومراة طبع
ينطبع فيه الصور العقلية والنقوش العلمية من اللوح المحفوظ
لدى التفكر والمطالعة وقوة فكر لا يضعف عند اعتراء الشبهات
الشيطانية واعتراض التشكيكات الوهمانية بالعدول عن
جادة الصدق والصواب وعفة نفس لا يميل الى نيل الشهوات
النفسانية وادراك اللذات الجسمانية بالانحراف عن منهج الحق
والثواب وخلوص صداقة اقربهم من قرابة الرحم الماسة وصحة
رواية اوثق من الدراية وادراك الحاسة وصدق كلام اصدق
من الفجر الثاني وكمال حفظ لمعاني السبع المثاني ودرر لفظ يكسر
سوق صحاح الجوهري واللؤلؤ البحراني وغرر وعظ يتشرف بمس
قدميه هامات المنابر وحسن خط يفتخر بتقبيل اناملها اقلام المحابر
ومع ذلك كله لا يساعده الجد السعيد ولا يعاضده الدهر العنيد
لا ينطبع في مراة ضميره بوجه ما ابدا عكس المدعي ولا يرتسم في
لوح تدبيره بقلم التقدير الا عكس ما ادعى لا ينتج صغرى علمه الوافر
وكبرى علمه المتكاثر نتيجة الا الفقر والافلاس ولا تكون اقيسة مقاصده
الا عقيمة وقضايا مطالبه الا اتفاقية وعلى هذا القياس لا يتم لغرض
الهمم الا نادرًا والنادر كالمعدوم ولا يقضي له حاجة مع كمال الاستحقاق
والمستحق محروم حتى ادركه الشيب والفقر والفناء واصابه الكبر وله

ذريته ضعفاء وابتلى بحيرة وندامة ووقع في حسرة وملامة وظل يقتات
بالزكوة والوظائف والصدقات يتوسل في النهار من عدم القوت
بنية الصوم ويتوسد في الليل لعدم الفراش باللبنة عند النوم لا
يجد الخبز اليابس اداما من العسرة ويتمنى الموت في يوم ولحد الفرج
لا يستطيب طعاما ولا شرابا ويقول يا ليتني كنت ترابا شعر لا في النهار
ولا في الليل لي فرج فلا ابالي اطال الليل ام قصرا ولم والله ان زمن
الفقر اشد من يوم الهجران ويوم العسرة اشق من ليل الهجران كما ان
يوم الدولة احسن ايام الدهر وساعة الوصل اشرف اوقات العصر
وليلة البدر اشهر ليالي الشهر وليلة القدر خير من الف شهر فبات
يتحسر على كساد متاع الكمال في زمانه ويتأسف على فساد امزاج الدهر
على امثاله واقرانه ويتلهف على اندراس اثار المدارس وابتلاء
اهلها بمرض الافلاس والوساوس ويبكي على امحاء رسوم علوم
الدين وينوح على اطلال اهل العلم واليقين وانطماس المعنى عن
الاسم واندراس الحقيقة عن الرسم بما اتخذه الناس ظهريا وظنوه
شيئا فريا فظلت حدائقه غائرة الماء ذاهبة الرواء مغبرة الارجاء
والاقطار مصفرة الاوراق والاشجار شعر ذهب الذين يعاش
في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب ومن هنا اخذ بعض الشعراء
قوله في التحسر على موت الكرماء شعر مات الكرام ومرقوا وانقضوا ومضوا
ومات في اسرهم تلك الكرامات فيكسر بحركة الهمز قبل الساكن في

الصدر

الصدر كما تقرر من ان الساكن اذا حرك حرك بالكسر فيضطر الى بيع
الكتاب ورهنه عند البقال والقصاب شعر كدود كدود في ضياع
كتابه فيأكل بالتدريج كل مجلد ومهما راى الكتب الجديدة جلدة
يقول لا اهلا تأسى وتجلد ويصل الحال ان غاب لا يطلب خلانه
وان مرض لا يعود جيرانه وان مات لا يشيعه اخوانه وان تعرض
لافادة المسائل صمتا وحمد بعد ان عطس ما شمت فيحتاج من
سوء الحال وقلة المال وكثرة العيال وشدة الملال الى من
الرجال وتملق الارذال ولم والله شعر لنقل الصخر من قلل الجبال
احب الي من منن الرجال يقول الناس لي في الكسب عار فان العار في
ذل السؤال فلا تزل عينه من ضيق الحال ناظرة كحلقة الخاتم
الى ايدي الاغنياء اصحاب الايادي والنعم ونفسه من فقدان المال مائلة
كحلقة الباب الى اعتاب ارباب المكارم والكرم ويجر ذلك الى ضعف
الدين وسلب اليقين وذلك هو الخسران المبين شعر عجبت من
شيخ ومن زهده يذكر النار واهوالها يامر بالخير ولكنه ادنى الى الشر
واهوى لها يكره ان يشرب في فضة ويأكل الفضة ان نالها فيستحل
اكل اموال الايتام ويميل في التقرب الى الملوك والحكام ويصنف
الكتب الدينية هدية الى الظلمة الفراعنة طمعا في نيل الجوائز والصلات
قائلا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة متضرعا
اليه من فقد ماله وفقر عياله متمثلا لدبيره بمضمون هذا النظم في وصف حاله

ذريته ضعفاء وابتلى بحيرة وندامة ووقع في حسرة وملامة وظل يقتات
بالزكوة والوظائف والصدقات يتوسل في النهار من عدم القوت
بنية الصوم ويتوسد في الليل لعدم الفراش باللبنة عند النوم لا
يجد الخبز اليابس اداما من العسرة ويتمنى الموت في يوم ولحد الفرج
لا يستطيب طعاما ولا شرابا ويقول يا ليتني كنت ترابا شعر لا في النهار
ولا في الليل لي فرج فلا ابالي اطال الليل ام قصرا ولم والله ان زمن
الفقر اشد من يوم الهجران ويوم العسرة اشق من ليل الهجران كما ان
يوم الدولة احسن ايام الدهر وساعة الوصل اشرف اوقات العصر
وليلة البدر اشهر ليالي الشهر وليلة القدر خير من الف شهر فبات
يتحسر على كساد متاع الكمال في زمانه ويتأسف على فساد امزاج الدهر
على امثاله واقرانه ويتلهف على اندراس اثار المدارس وابتلاء
اهلها بمرض الافلاس والوساوس ويبكي على امحاء رسوم علوم
الدين وينوح على اطلال اهل العلم واليقين وانطماس المعنى عن
الاسم واندراس الحقيقة عن الرسم بما اتخذه الناس ظهريا وظنوه
شيئا فريا فظلت حدائقه غائرة الماء ذاهبة الرواء مغبرة الارجاء
والاقطار مصفرة الاوراق والاشجار شعر ذهب الذين يعاش
في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب ومن هنا اخذ بعض الشعراء
قوله في التحسر على موت الكرماء شعر مات الكرام ومرقوا وانقضوا ومضوا
ومات في اسرهم تلك الكرامات فيكسر بحركة الهمز قبل الساكن في

الصدر

الصدر كما تقرر من ان الساكن اذا حرك حرك بالكسر فيضطر الى بيع
الكتاب ورهنه عند البقال والقصاب شعر كدود كدود في ضياع
كتابه فيأكل بالتدريج كل مجلد ومهما راى الكتب الجديدة جلدة
يقول لا اهلا تأسى وتجلد ويصل الحال ان غاب لا يطلب خلانه
وان مرض لا يعود جيرانه وان مات لا يشيعه اخوانه وان تعرض
لافادة المسائل صمتا وحمد بعد ان عطس ما شمت فيحتاج من
سوء الحال وقلة المال وكثرة العيال وشدة الملال الى من
الرجال وتملق الارذال ولم والله شعر لنقل الصخر من قلل الجبال
احب الي من منن الرجال يقول الناس لي في الكسب عار فان العار في
ذل السؤال فلا تزل عينه من ضيق الحال ناظرة كحلقة الخاتم
الى ايدي الاغنياء اصحاب الايادي والنعم ونفسه من فقدان المال مائلة
كحلقة الباب الى اعتاب ارباب المكارم والكرم ويجر ذلك الى ضعف
الدين وسلب اليقين وذلك هو الخسران المبين شعر عجبت من
شيخ ومن زهده يذكر النار واهوالها يامر بالخير ولكنه ادنى الى الشر
واهوى لها يكره ان يشرب في فضة ويأكل الفضة ان نالها فيستحل
اكل اموال الايتام ويميل في التقرب الى الملوك والحكام ويصنف
الكتب الدينية هدية الى الظلمة الفراعنة طمعا في نيل الجوائز والصلات
قائلا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة متضرعا
اليه من فقد ماله وفقر عياله متمثلا لدبيره بمضمون هذا النظم في وصف حاله

شعر اصلحك الله قل ما بيك فما اطيق العيال اذ كثروا اناخ دهري
على كل كلٍ فارسلوني اليك وانتظروا وطالما ارجع بخفي حنين
وتمثل بحال الرجل بهذين البيتين شعر سجدنا للقرود رجاء دنيا حوتها
دوننا ايدي القرود فما نلنا ما املنا بشيء وما نلنا سوى ذل السجود
فيليق ان يعاتبه الناصح في هذه الحال ويخاطبه المولف عفى عنه بهذا
المقال شعر قل لحمار العلم في الطين ومؤثر الدنيا على الدين يا جاهل
عقابا به يصطاد اموال المساكين لحلت الدنيا ولذاتها
بحيلة تذهب بالدين فصرت مجنونا بها بعد ما كنت دواء للمجانين
كنت دنيّا للولاة الهدى فصرت رايا للشياطين اين رواياتك فيما مضى
لترك ابواب السلاطين اين احاديثك في نقلها عن ابن فهد وابن
يقطين اين عبادتك من هذه العادات يا فخر الاساطين اين مضى
خوضك يا شيخ في العلم بتصنيف وتدوين تروي بما تهوى وتقتضيا
تبغي وتاتي بالبراهين لعبت بالطين اوان الصبى وفي زمان الشيب
بالدين وكدت من حبك للجاه ان تنقل من دين الى دين وتهمل
التوبة عن فعلك المنهي من حين الى حين تشارك السلطان في
اكله اموال مظلوم ومسكين اما ترى ان مزاج الورى يفسد من حب
السلاطين ان قلت اكرهت فذا باطل قل لحمار العلم في الطين فالله
الله مالي ولزهد اخره ضلال والحاد وفضل حاصله نكال وارتداد
وكمال لا انتفع به ابدا في الحيوة الدنيا وعلم اعاقب على عدم العمل به

فى النشاة

فى النشاة الاخرى شعر مالي احن الى خراب مقفر درست معالمه
كان لم يوهل فطوبى لمن جهل فخلص واستراح لمن عمي فاستغنى عن
الصباح والمصباح فتبين من هذين التمثيلين ان بين دينك
الفريقين فرقا ابين من بعد المشرقين وقد روي خبر صحيح عن خير
الخلق بعد سيد البشر عليه وعليهم السلم شادكوا الذي قد اقبل عليه الرزق
فانه اخلق بالغنا واقبال الحظ ولجده فالينا ايها العلم الينا والا
فلا تكن لنا ولا علينا شعر من يلتجي بجنابك احذر الردى امن الزما
ولم يخف شر العدى فالجهل يشبه بالرماد جليا مراة قلب ذويه عن شوب
الصدى فلما املى الضلال مقاله المهمل قال العلم اسكت ايها الضال
المضل والسالك باهل الجهل الى موقع الردى واولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى شعر ليس الوفاق لاهل الجهل من شيمي
ولا معاشرة الارذال من همي ولا مباشرة الاوباش يجمل بي كذلك
البازي لا ياوي الى الرخم لقد ساء ما ظننت وويلك هل تدري من
انت انت الضلال وطريق الوبال ومروج الوساوس الشيطانية
ومهيج الهواجس النفسانية ومعطل الاحكام الشرعية ومفنن
الرسوم العرفية وانت كالسراب تغر من راك وتخلف من رجاك
وانك اخلف وعدا من عرقوب واشد غدرا من اولاد يعقوب ذهبك
مذهبك ومالك مالك مصادر افعالك الناقصة غير سالمة عن
علتي الهمز والتضعيف ونقود اقوالك لو امتحنت غير خالصة عن شوب

العش والتزييف اسنادا احاديثك المرفوعة غير صحاح لقطع الاسناد
عند الثقات ومراسيل اخبارك الموضوعة محمولة على الكذب لضعف
السند وجرح الرواة فتعسا للجمع وقعوا في سبيلك من غير دليل
فاضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل ولما ذمك للعقل بهذيان
نشا من سورة حمية الجاهلية ومكابرة صريحة كانكار حكم
والبديهيات الاولية ودعوى كاذبة يشهد ببطلانها الادلة
العقلية ومن ذا الذي يسلم من سهام ملام العبا ولم يخرج قلبه
سنان شنان طعن الحسا وهيهات هيهات ان هذا الا شعر يراد
شعر لقد وضح المقال لمن ارادا ولكن اين من ترك العنادا فاقام
ابناء الزمان وجواسيس عيوب الاخوان شعر انكنت منبسطا
سميت مسخرة اوكنت منقبضا قالوا به ثقل اونعط قالوا فلان
مسرف ومتى تمنع بخلك فيهم يضرب المثل وان تصاحبهم قالوا
به طمع وان تجانبهم قالوا به ملل وكفى بالعقل حسبا انه في البنا طن
رسول الله وينتمي نسبه في الشرف الى اول ما خلق الله يطلع به
العارف على اسرار عالمي الملك والملكوت ويظهر به للسالك حقائق
اللاهوت ودقائق الناسوت هو اكمل الايادي وافضل النعم
وانفس الجواهر المودعة في بني ادم شعر العقل لو لم يكن كان الخلائق
كالانعام والوحش لا فهم ولا ادب واما ما فضلت من ثروة اهل الدول
ودولة ارباب الجهل في المثل فكالنقش المسطور على الماء والهباء

المنثور

المنثور في الهواء كما يومي اليه قلب الاقبال بلا بقاء ويشير اليه قول بعض
الشعراء شعر اعامر قصرك المرفوع اقصر فانك ساكن القبر الخراب
خلقت عن التراب وعن قريب تغيب تحت اطباق التراب طمعت اقامة
في دار ظعن فلا تطمع رجالك في الركاب وارخيت الحجاب وسوف
ياتي رسول ليس يحجب بالحجاب فكم من وضيع رفعه الدهر ثم وضعه
ورضيع رباه دهرا ثم صرعه وكم من حسيب جمع بجده وجده على
حسب نسبه وسبب حسبه ذخائر اموال بغير حساب وسحب في الافاق
ذيل الفيض والكرم على مفارق طوائف العرب والعجم كالسحاب
وجرد لتسخير ممالك الربع المسكون سيفا لامعا كالبرق وملاء
بدبدبة الدولة وطنطنة الصولة كالرعد مسامع اهل الغرب والشرق
واسال من قطرات امطار جوده سيول الفيض الى اقطار مزارع
امال السائلين واجرى من رشحات سحاب كفه انهار الايادي الى
جداول اصابع ايدي الاملين حتى اضحت حياض عيون الاعيان
في النظر بعينها كالحباب الخذ لالئ الدر الناظرة ورياض اراضي القلوب
من وابل خيره الجاري بر ياحين النشاط واز اهير الانبساط مخضرة
ناضرة وصار الملوك عند طلوع شمس اقباله من افق الجلال كالذرة
المبثوثة في الجو وظلت القياصرة من هيبة بارقة شارق سيفه
كالفراش المبثوث عند لمعان الضوء وامتدت اطناب سرادقات عزه
كالشمس محيطة باطراف الاقاليم واكناف البلاد وسلم قصور برهاني

السلم والتطبيق تتناهى ابعاد رهعة شانه على حد تمراتب الاعداد وارتسمت
صورة مطالب العباد بقدر استعداد المواد من انعكاس اشعة نعمه
العظيم واثمرت اشجار امال الانام بقدر استحقاقهم للاكرام من تربية
شمس طبعه الكريم وانفتحت انوار اغصان المارب في بساتين النجاح
المطالب بهبوب نسائم لطفه العميم وصادت تتباهى الاحرار بعز
الانتظام في سلك عبيده وخدامه ويفتخر الحكام بشرف الانقياد
لاوامر احكامه وارقامه يمن على وجه الارض بوضع نعليه عليه و
يضن على المخاطب بالكلام مكتفيا بالاشارة اليه يتاذى من نعومة
جلده بخشونة لباس الحرير ويتنبه من خفقة نوم سرير مساس
السرير يتبدل الشتاء والصيف بالربيع من اعتدال الهواء منزله الرفيع
ويتيسر له في زمن الخريف انواع الازهار والاثمار التي توجد في فصل الربيع
وخاض في الشهوات والشبهات وابتلى بحب البنين والبنات كما قال
عز شانه في محكم كتابه المبين زين للناس حب الشهوات من النساء
والبنين فغدا يتلذذ بالوان النعم في اعلى القصور ويتروح بالحان
النغم في مجلس السرور ساعة يطرب بصفو الراح من كف القيان وتارة
يرغب بميل النفس في وطي الحسان مرة يبسط القلب باقتضاض الكواعب
الاتراب واخرى يروح الروح باقتطاف فواكه الشباب طورا يدور في
داره الشبيهة بالارم ووقتا يستحل مباشرة الصيد في الحرم اما
يجلس في الديوان على سرير مملكته وزمانا يانس بخلص الخواص من اهل

خلوته

خلوته يوما يركب للصيد مع امرائه وسلاطينه وحينا يذهب للتفرج
الى حدائقه وبساتينه فيتنزه في الطف رياض كان تموز من كثرة مائها
مع كانون في الحر والقر متساويان والطف جنان صار الخريف بكيفية
هوائها مع الربيع في ميزان الاعتدال متوازنان في ايام غيم كتب
النسيم بقلم الخط الموهوم من قطرة النازلة سطور الامواج ونقط
الحباب على صحيفة الغدير في جنات فيض كادان ينفتح بهبوب نسائم
روائح رياحينها ازهار اغصان اشجار صحيفة التصوير بين
قينات يشير الفلك الى هلال حاجبهن بحاجب الهلال ويغمز الى سواد
مقلهن بعين الزهرة الدائرة في حدقة التدوير مع حور عين يفوح
من نشر اعطافهن روائح العنبر والعبير وقيان حسان يلزم من حسن
حركاتهن تقدم العرض بالشرف على الجوهر فيا لها من مجلس رقص
لو لم يكن الفلك الدوار في قيد سلاسل المجرة لضرب بنفسه على
الارض كالمجنون من الغيرة ومحفل عيش لو لم يطلع الفجر لم يغمض
طرفها السماء الناظرة بعيون الكواكب الى وجوه البيض الكواعب
من الحيرة هذا ولسان الحال يتغنى بهذا المقال **شعر** يا مغرما بدوام
عيش ناعم ستصد عنه طائعا او كارها ان المنية تنزع الانسان
عن اوطانه والطير عن اوكارها **فبينا** هو يتفكه بعناب الشفتين
ويجتني اوراد الوجنتين ويقتطف تفاح الخدود ورمان النهود
من اغصان القدود سالما صحيح المزاج في نهاية الابتهاج غير محتاج

الى العلاج اذ عدل طبعه السليم عن موازاة معدل نهار الاعتدال
وانحرف مزاجه المستقيم عن محاذاة خط استواء استقامة الحال و
ضعفت قواه عن حفظ الصحة فاختل نظام قلعة البدن بغلبة جيوش
الداء وعجز حاكم طبيعته عن دفع المرض فجرى الالم مجرى الدم في مجاري عروق
الاعضاء فبات مريضا يغمى عليه من الضعف فراش الوهن كالعيون
المراض وسفينا موجزا اسبابا اليه ومختصر علامات سقمه ذخيرة
حاوية لاصناف الامراض ونحيفا يختلط فراش السرير من اثر نتوء اضلاعه
المتقشفة كالصفحة المسطرة ومحموما يتوقد البلغم المالح في تنور
معدته من الحرارة الغريبة كالملح الاندراني في مجمرة وصار رأسه
من الدوار بمثابة الفلك الدوار ولونه من حدة اليرقان اشد
صفرة من الزعفران وطبيعته من افراط الاسهال كالطبع السخي في
بذل الاموال وبطنه من اثر الاستسقاء كالزق المملو من الماء و
نفسه المتواتر مسرعا في طي مسافة طريق الممات ونبضه المتشادق
قاطعا الاصول اغصان شجرة الحيوة ووجهه الذي كان يتلألأ كالبدر
ابلق من غلبة الكلف والبهق وقلبه من حر الحمى كالحرمل في النار من
لهب الاضطراب والقلق واشفاره من الانتشار كسهام تومي عند تقابل
الصفين ولجفانه من عدم الانطباق كثياب شقق في المأتم بنعيه
ومقلته لتبدل البياض بالحمرة بعينها كشقائق النعمان وبالدر كجناح
طائر يرعد في مخلب العقاب من شدة الخفقان وطرفة عينه كالهلال

منه

خذو النعل بالنعل في جرم السماء وبثورات جلده التي بعدد نجوم
الافلاك كنفاطات الماء ونفسه كتنفس الصبح الكاذب بالضيق
مبتلي ومثانته كزجاجة ضبط الساعة من حصاة الكلى وبدنه من
الارتعاش كجنان جبان في صف القتال ونفسه في جسده نحيفه
كوجود الروح في قالب المثال وطبعه عن الغذاء اشد انحرافا من
قلب القاسي عن وعظ الناصحين وفي مذاقه الماء اكثر كراهة من
تجرع الخمر في شرب الصالحين وبلغ من الذبول وضعف الجسد
الى حد اشار اليه المؤلف حيث انشد **شعر** خفيت من تأتي للعيادة
من ضعفي وصرت بامراضي كنتوين وكيف لا وتعدى الدهر لازم
وا لصروف مقبلة تطوي وتنويني وبات يقول بدمع همول
الاليت شعري ما عاقبة امري وما خاتمة ذكري وكم بقي من عمري
والى اين منقلبي وما ادري ما يفعل بي **فلما** رأى جواهر اجزائه
الاصلية هيولى حلول الصور النوعية لانواع الاعراض وفصول
اعضائه الرئيسة اعراض سهام الاعراض العامة لاجناس الامراض
اضطر من تواتر الداء الى تناول الدواء ومن سعة الاغذاء
الى ضيق الاحتماء فجمع جمهور حكماء زمانه ومشاهير اطباء اوانه
وشاورهم في الاستعلاج كما قال الله وشاورهم في الامر فاذا عزمت
فتوكل على الله فجلسوا التطبيق الاراء في علاجه والمصلحة في
تدبير اصلاح مزاجه فكم فيهم من متطببين يعدون انفسهم من

حذاق حكماء الدهر مع انهم من جهال العوام كاطباء زماننا الموجودين
في هذا العصر فقال احدهم عند ملاحظة النبض انه موجي يجب
الاحتماء عن الماء وقال غيره بل هو دودي يدل على التولد الدود في
المعدة والامعاء وشاهد الاخر قارورته فقال مرضه حبس البول الجرم
والنقص وراى واحد منهم لون بشرته كالبلغم الجص وجوز طبيب في تكثير
دماغه باستشمام المعطسات وافاد الاخر ان زكامه يخف بالمحللة الحل
والمبردات وكتب بعضهم بجراحته نسخة تشتمل على المسهلات للذرور
وقال رئيسهم ان لقوته لا تزول الا بغرغرة الافيون والكافور وقال
كبيرهم ان حماه محرقة والنبض النملي كالبول التبني عليه دليل ودواؤه
بناء على هذا التشخيص الجدوار والقرنفل والفلفل والزنجبيل فرد عليه
الاخر ان هذه الادوية باردة في الدرجة السابعة والثامنة ولم يستعملها
الحكماء اليونانيون الا في الامراض البلغمية المزمنة فشرع الكبير في
العتاب واغلظ على الاخير في الخطاب وقال اسكت ايها الخبط المحمود
ما انت واسناد الغلط الى الفحول واستاد المجربين من ذوي العقول
الم تر انى قد صرفت ايام عمري في معالجة الامراض المذكورة
واسودت لحيتي فيما نحن فيه من ملاحظة حالات البراز والقارورة
دواء الحار بعد نضج المواد كدعاء الزهاد مقرون بالاجابة وحدسي
الموهوم في تشخيص المرض المعلوم كدعوة المظلوم لا تتخلف عن
الاصابة قد رايت بيد الاستاد كتاب معالجات اختيارات البديعي

بخط مؤلفها واشتريت رسالة التشريح السديدي المصور عن اولاد
مصنفها وعلمت بالتتبع ان بزرقطونا حشيش مدور الشكل لقاح
مفيد والطين الارمني ثمرة شجرة في العراق يسهل الطبع ولونه كالحديد
وحجر اليهود حيوان بحري حضرتنا وليحصاة الكلية والمثانة
وزبد البحر صمغ اسود طلاؤه يورث الكلف ويزيل شعر العانة
فلغتاظ الاخير من مكابرة الكبير وقال ايها الطبيب الجاهل والفرد
الباطل العاطل وثاني ريب المنون وثالث الوباء والطاعون
وقاطع الامل الممدود وقائد الاجل الموعود وطليعة جنود علل
الفوت ومقدمة جيوش ملك الموت والقائم مقام السم القاتل و
النائب مناب سم الهلاهل والجزء الاخير للعلة التامة لقطع الحيوة
والعلة الفاعلية لتركيب مواد علل الممات ان افضليتك لا تثبت
بما اطلت القول فيها من مزخرفاتك ولعلك اسقتها صحبة الاطباء
وليست هي من مجرباتك واما انا فلي علم بالطب مقرونا بالعمل والتجربة
ومعرفة تامة بخواص الادوية والاغذية والاشربة وان شئت ان
اتلو عليك فاستمع لما يلقى اليك فاعلم ان الصداع اختلاج يحدث
في معدة السقيم والفواق سوء مزاج يكون في امعاء المستقيم والخناز بر
استرخاء يوجد في اعصاب الاليتين والاوردة تنقسم الى اليمنى
واليسرى وتسميان بالكليتين والبحران الجيد ما وقع في السادس و
الثامن والثاني عشر والردي منه ما وقع في السابع والتاسع

والرابع عشر والبول ان كان تبنيا يلزم تناول قرص الكهربا والنبض
اذا صار غزاليا يجب الاحتراز عن لحم الظبا والنبض المنشاري علامة
ان العليل نجار والبلغم الجصي دليل على ان المريض معمار والفصد
في التخمة وان كان واجبا لكن لا يفصد الا الشريان والمسهل في الحصبة
وان كان ضروريا لكن لا يجوز الا في يوم البحران ليس شيء للملل فوق
اكثر نفعا من ماء العسل ولا للصداع الحار اسرع تسكينا من اكل
البصل دواء الحمى المحرقة الدارفلفل والفرفيون وعلاج المطبقة
الخريق الاسود مع الانيسون تدبير القولنج مداومة اكل البلوط والتفاح
ومداواة افريميوس تناول اصل الشبيبتي واللفاح السمك حار رطب
لا يجوز اكله الا مع البيض واللبن والبطيخ بارد يابس اكله مع العسل
حافظ لصحة البدن فلما طال التشاجر بين هذين الجاهلين اراد
طبيب الخزان يرتفع النزاع من البين فقال عليكما بالاكتفاء من دواء
الملك بالدعاء ثم رفع يديه الى السماء وقال اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب
اليم فتضجر الملك وامر باخراجهم من مجلسه صاغرين واتفق يومئذ
قدوم حاذق من الاطباء الماهرين حكيم رايه الصائب قانون كلي
في حفظ الصحة ودفع المرض وحدسه الثاقب دستور علاج اشتداد
العلة وازدياد العرض قدومه للمحموم كالبحران الجيد يبشر بشفاء السقيم
وتلطفه للمريض كانفاس المسيح في احياء العظم الرميم فابتداء الملك

بتجربته واختباره ثم فوض اليه زمام اختياره فاستقر الطبيب على
قانون الشفا ودستور علاج المرضى بنيان اساس علاجه وتصفح
صفحات الكتاب كتصفح صفائح الاسطرلاب في تعديل درجة كوكب
مزاجه لكن لم يساعد التقدير ما رسمه في لوح الضمير ورقمه
بقلم التدبير فلا شرب دواء الا واورث داء ولا اكل غذاء الا احدث
بلاء ولا غير طعاما الا هيج سقاما ولا جدد علاجا الا افسد مزاجا
ولا تفكر بالاثمار الا حرك مواد الاضداد فبقي اياما بين الخوف والرجا
بحالة عجيبة لا يموت فيها ولا يحيى حتى ياس من الدواء والتجى الى
اثر الدعاء ورفع كفيه الى السماء وقال بقلب مثقوب ودمع مسكوب
واشفار تشبه من نظمه لدر قطرات العبرات بسمط اللالى
وعين باكية في محراب الحاجب كزاهد رفع يديه في جنح الليالي مناجيا
بحضرة الباري قائلا بدمع جاري يا من يميتني ثم يحيين واذا مرضت
فهو يشفين ويا من جعل لكل علة علامة بموجز قانون حكمته و
يا من خلق لكل داء دواء من دار شفاء رحمته فيشفي صداع مرضى
حب الحبيب بحبة شيار الخيال ويرقان اسود صوعي ليال الفراق
بكافور صباح الوصال وكابوس مواد البوس بايارج حصول المطلوب
وخفقان قلب المهجور بمفرح لقاء المحبوب وماخوليا افساد الظن
بمعجون نجاح حسن النيات ودوار تردد الفكر باطريفل منع الحزن والتحزن
وسهر ليالي العاشقين ببنفسج خط العذار وسبات غفلة الجاهلين

بعطش الايقاظ والانذار ونسيان الغافلين عن ذكر الرحمن ببلاء
بلاء الزمان وسكتة الصامتين عن صدق البيان بقصد فصد عرق
اللسان وصرع كفر المشركين بعطاس الايمان واليقين وفالج اعتقاد
المستضعفين بماء اصول الدين وطرش عدم سماع الحق بحنظل
نصائح الوعاظ وظفرة عين اهل الجهل بزبد بحر العلم والايقاظ
وضعف ابصار الناقصين بكحل جواهر التعليم ولقوة اعوجاج
اهل اللجاج بتنقية الطبع السليم ودمعة عيون المهجورين بتوتيا
غبار مقدم البشير ورعاف اسراف المبذرين بعفص الفقر وقطور
التقتير وغشي سقيم فراش العدم بمجمع عالم الوجود وسقوط
اشتهاء المايوس بجوارش عود الطالع للسعود وكذب عطش
اهل الحرص بمسكن الصبر والقناعة وشدة امتلاء اهل الشره
بملين الجوع والمجاعة وسدة رزق السائلين بمفتح شربة الدينار
وكذب شهوة المتهمين بتناول حاشا الانكار وارتعاش قلب
الخائفين بخلاصة الخلاص من الاوصاب ولسع افعى فرع الغائبات
بترياق نوفال الوصاب وسوء قينة مواد الحقد بصافي خمر المودات
واستسقاء تكبر اكابر العزة بدواء كركم المذلات ولين طبع اهل
النفاق بخشونة قابض الارواح وحمى يوم دولة الاراذل العرق
الخجل والافتضاح وكسر قلوب اهل الذلة بموميا العزة والاحترام
وتفرق اتصال حبل المودة بزرور الالفة والالتيام وسوء مزاج

خواطر الاحباب بمعتبر حفظ الغيب وحدة سورة حرارة الشباب
بمبرد طباشير الشيب ومحرقة شهوة المفتونين بقرص مبارك التوفيق
وخدر بلادة المتعلمين بقنطوريون الفكر الدقيق وناصور
افلاس المساكين بمداومة مراهم المراحم وانقباض طباع المحتاجين
بكثرة الفلوس والدراهم وامتلاء العاصي من صهباء المعاصي
بمجودة العاقبة المحمودة عند ارتكاب التوبة واغماء الطافح من سكر
هذه النشاة بخل الحرمان عن كيفية خمر النشاة الاخرة في مكافاة
الحوبة فاسقني اللهم ترياق اشفاقك عند هجوم سموم هموم
يشمئز منها الطباع واشفني من استيلاء جيوش امراض يحصل في
القلب الذي هو بيضة البلد من سماعها الاقراع انك انت العليم
الحكيم ومحيي العظام البيض وهي رميم وساقي حرض النبات عند
الاوام بقطرات فيض تفيض من قطن الغمام شعر يا رب جئتك
راجيا اتشفع بجلال وجهك يا كريم واجزع يا كاشف البلوى اليك
المشتكى مما ابتليت به وانت المفزع انت المجيب لدعوة المضطر اذ
ناجى فتعطي من تشاء وتمنع يا سيدي فكم ابتليت بكربة وبلية لم ادر
ماذا اصنع فجعلت لي من كل هم مخرجا وشفيتني من حيث لا اتوقع
فارحم لعبده ومن ناجاك في جنح الدجى ركانه تتضعضع لوعاته
ما تنطفي ودموعه ما تنتهي ودعاؤه ما يسمع فلم يزل الملك يناجي
ولا يؤثر نداؤه ويبتهل ولا يستجاب دعاؤه حتى صار من الضعف

والنحول وغلبت القشف والذبول على هيئة صورة التشريح وانتقل
من التكلم الى التلويح وانعقد لسانه من اثر اليبس بحيث اشبه من حسرة
التكلم ببشابة المتندم في قبر وتكدر فؤاده من هم فوت الفرص حتى
اقبر في صدره الضيق كميت دفن في قبر واشرف نبض ساعده على السقوط
من شرفات الحركة الى تربة السكون والاختلال وانكسفت شمس
طالعه بالهبوط عن اوج الاشراق الى حضيض الغروب والزوال و
بعدت احوال حواسه العشرة عن الانتظام فاختلت وقربت اركان
عناصره الاربعة من الانفلام فاعتلت وصار تردد النفس في جسمه
الضعيف كالحركة الفكرية محض الخيال وعلاقة النفس بجسده النحيف
كتعلق الروح ببدن المثال شعر ابلى البلاء ومقاساة الاذى بدني وفرق
الضر بين الجفن والوسن روح تردد في مثل الخلال اذا اطارت الريح
عنه الثوب لم يبن فياس من الحيوة وجزم بقرب الوفات ووقع بحالة
السكرات وتجرع شربة الممات ولبى دعوة المنادي للمنون وانا لله
وانا اليه راجعون واذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
فتم ميقات اجله بنزول الحمام وانقضت اوقات عمره كاضغاث احلام
فالتحف بالاكفان كالاعيان بالاجفان واستبدل ثياب التراب
من لباس الحرير ونزل تحت طباق الثرى من فوق السرير وترحل من
منازل العز الى مساكن الدود وتحول من وسائد الملك الى نجد اللحود
فانطمست اخباره واندرست اثاره حتى لم يبق طول الدهر منه خبرا

ماثورا وانقطع ذكره عن الدنيا كان لم يكن شيئا مذكورا شعر
الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وكل اناس
سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل فاضحى لسان
الحال يرثيه لهذا المقال شعر هي الدنيا تقول بملء فيها حذار
من بطشي وفتكي ولا يغرركم حسن ابتسامي فقولي مضحك والفعل
مبكي بهذا الحاكم اعتبروا فاني اخذت الملك منه بسيف هلاك
وقد كان استطال على البرايا ونظم جمعهم في سلك ملك فلو شمس
الضحى جاءته يوما لقال لها عتوا اف منك ولو زهر النجوم اتت
رضاه لسلاها وقال رضيت عنك فامسى بعد ما فاق البرايا اسير
القبر في ضيق وضنك فالحذار والفرار الفرار من هذا الدهر الغدار
وان في ذلك لعبرة لاولي الابصار ولمن الملك اليوم لله الواحد
القهار فان الدهر لم يبق كسرى ولا دارا ولم يذر صاحبا ولا
دارا وداره فاللبيب من دارا ودرمع الدهر حيثما دارا ولا تامل
منه فرحا لا يعقبه هم وعسلا لا يمازجه سم وغناء لا يخالطه
عناء ورخاء لا ينغصه بلاء وعلاء لا يكدره ملال وملكا لا يشابه
زوال شعر لقد تاملت الدهر بعدما وفيت حظ الجهد في تجربته
كمؤمل ظل الغمام وطالب منه الندى والريح قد جرى به فاعلم انما
الظلال اتهن بان الافتخار بالمال في حمى يوم دولة الدنيا
كالبحران الوردي يبتدى الى الهلاك وتحليل الرطوبة الاصلية الانسانية

بفرط الحرارة الغريبة الجاهلية كالبرقان الاسود يجر الى الاهلاك
فالله الله مالي والنعيم يفنى وملك يزول ولا يبقى شعر فدعني ودسمي
للعفاف فانني جعلت عفافي في حياتي ديدني واقطع من قطع اليدين
على الفتى صنيعة بريتها من يدي دقي اين انا من متابعة اخوان
الشياطين وملازمة ابواب الملوك والسلاطين فوالله ثم والله
شعر لقلع ضرس وضنك حبس ونزع نفس ورد امس وحمل عاد
ونفخ نار وبيع دار بعشر فلس وقود قرد ونسج برد ودبغ جلد بغير
شمس وقتل عم وشرب دم وحمل غم ونقل رمس اهون من وقفة
بباب يلقاك حجابها بعبس وانما هو شان الغافلين واني لا احب
الافلين اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا
وما انا من المشركين ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب
العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين والعوذ
بالله ان اكون من الجاهلين قائلا رب نجني من القوم الظالمين
وايقظني عند الغفلة عن هذه السنة واتني في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة واحسن قراي يوم الوفود عليك واعف عني
يوم اقف مذعورا لديك وشفع حسن فالحتي بخير خاتمة وشفع
في محمدا وعليا وابنيهما والفاطمة انك منتهى كل مامول ومسؤول
والى جنابك يؤل كل رد وقبول واجعل نصب عيني في الفقر والغناء
ما يشير اليه قول بعض الشعراء شعر في المنع والاعطاء كن شاكرا و

استقبل

واستقبل الكل بوجه الرضا فالخير العارف فيما جرى ورب منع كان عين
العطا فخند ذلك عرق الضلال في عرق الخجل والانفعال ولم يقدر في
مناظرة العلم على الجواب والسؤال فقام شرير الخزي من اهل الجهل يسعى
بالفتنة وقال اسكت ايها المكثار والمطنب المهذار لقد رايت عقلك
سخيفا واراك النزوك فينا ضعيفا فوحق من اسبغ العطاء واسبل
الغطاء وازال شر اللسن وازاح معرة اللكن ووقى فضول الهذر
ونفى فضوح الحصر واطراء المادح واغضاء للسامع وازراء الناصح
وتشنيع الفاضح لقد اسات الادب واستوجبت العطب ولولا حفظ
ادب السلطان ورعاية حضرة الخاقان لكسرت فمك وهدرت
دمك فالى متى ترنم لذات الحيوة الدنيا ولقد مصرع حفظت شيئا
وغابت عنك اشياء ويحك ايها العلم لم تعلم ان كل موجود خرج عن
مشيمة العدم المحجور الامهات السفلية وكل مولود انتقل الى
منكب الارض من اصلاب الاباء العلوية يحتاج الى التمتع بمتاع الحيوة
والتلذذ بانواع الماكولات والمشروبات وقد قال الله سبحانه والارض
وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام وايضا قال الله اصدق
القائلين يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا
تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وروي عن الامام الهمام ابي جعفر محمد
الباقر عليه السلم من طلب الدنيا استعفافا عن الناس وتعطفا على جاره
لقي الله عز وجل يوم القيمة ووجهه مثل القمر ليلة البدر وعنه ايضا

عليكم في الغدو والاصال العباده سبعون جزء افضلها طلب الحلال
وروي عن كتاب الناطق باصدق كلام ابي عبد الله جعفر الصادق ع
لا خير فيمن لا يحب المال من حلال ليكف به وجهه ويقضي به
دينه ويصل به رحمه وروي ايضا عنه عليه السلم ليس منا من ترك
دنياه لاخرته واخرته لدنياه فظهر بذلك وجوب طلب الدنيا
والمال كما يجب النظر في امر المعاد وحسن المال فقال العلم اخسا ايها
الشرير والكلب الحقير لا حصلت منيتك وان هي الا فتنتك ٦
لانت ابغض الى الله من الجهل وانزل فيك والفتنة اشد من
القتل لقد غلطت في فهمك واخطات في فكرك اني انما ذممت حب
الدنيا والحرص عليها وجمع المال من غير مبالاة بتحصيلها من الحرام
والحلال وكذا حب الرياسة والجاه وطلب الدنيا لارتكاب محارم الله
فهي التي تهوي بطالبها من اوج درجات السعادة الى حضيض دركات
الشقاوة ويؤدي الى الطغيان واتباع سبيل الشيطان كما قال الله
سبحانه ان الانسان ليطغى ان راه استغنى وروي ان رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم راى في طريقه شاة ميتة منتنة فقال والذي نفسي
بيده الدنيا اهون على الله من هذه على اهلها ولو كانت الدنيا تزن
عند الله تعالى جناح بعوضة لما سقى كافرا منها شربة ماء وروي عنه
صلى الله عليه واله وسلم انه قام على مزبلة وقال ايها الناس هلموا الى الدنيا
وشاهدوها وروي عن امير المؤمنين وخاتم الوصيين اسد الله الغالب

على ابن

على ابن ابي طالب عليه السلم انه قال دنياكم هذه اهون في عيني من
عظم خنزير في يد مجذوم وروي عنه ايضا عليه السلم ان دنياكم عندي
لاهون من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي والنعيم يفنى ولذة لا
تبقى وروي عنه ايضا صلوات الله وسلامه عليه لعمار في حقارة الدنيا
وذم لذاتها الفانية التي لا تبقى اعلم ولا تحزن للدنيا ولذاتها
ستة مطعوم ومشروب وملبوس ومنكوح ومركوب ومشموم
فاشرف المطعومات العسل وهو لعاب ذباب وخير المشروبات الماء
وكل الحيوانات شريك فيه وانفس الملبوسات الحرير وهو لعاب دود
واعظم فوائد المنكوحات الجماع وهو ادخال مبل في ميل واشرف المركوبات
الفرس وهو في معرض هلاك راكبه واشرف المشمومات المسك وهو دم
الظبي وروي عنه ايضا عليه السلم انه سئل عن توصيف الدنيا فقال اصف
لك من دار من صح فيها امن ومن سقم فيها ندم ومن افتقر فيها
حزن ومن استغنى فيها فتن في حلالها حساب وفي حرامها العقاب
وروي ان عيسى ابن مريم عليهما السلم قال لا يستقيم حب الدنيا والاخرة في
قلب مؤمن كما لا يستقيم الماء والنار في اناء واحد وروي ان موسى ابن
عمران مر برجل يبكي فقال اللهم ارحم هذا الرجل الذي يبكي لخوفك فاوحى الله
تعالى اليه يا ابن عمران لو نزل دماغه مع دموع عينيه ورفع يديه حتى
تسقطا لم اغفر له وهو يحب الدنيا وقال بعض العارفين بقدر ما تحزن للدنيا
يخرج هم الاخرة من قلبك وبقدر ما تحزن للاخرة يخرج هم الدنيا من قلبك

وقال بعض الحكماء الدنيا غدارة غرارة ان بقيت لها لم تبق لك و
ان بقيت لك لم تبق لها وقال بعض العلماء افا للدنيا ولجدها اسكران
وفاقدها حيران وما اشبهها في تناوب اللذة والالم بكاس من العسل
في اسفله السم فللذائق منه حلاوة عاجلة وله في اسفله موتة اجلة
وكاحلام النائم الذي فرح في منامه فاذا استيقظ انقطع الفرح بتمامه
وكالبرق الذي يضيئ قليلا ويذهب سريعا ويبقى راجيه في الظلام
صريعا وقال بعض المتدربين انما مثل الدنيا كمثل ظل الانسان ان
طلبه هرب وان ولى عنه تبعه ومن هنا قيل شعر مثل الرزق الذي تطلبه
مثل الظل الذي يمشي معك انت لا تدركه مستعجلا واذا وليت عنه
تبعك وروي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال لعلي عليه السلم
يا علي اربع من الشقا جمود العين وقساوة القلب وبعد الامل و حب
الدنيا وروي عن ابن عباس انه قال يؤتى بالدنيا يوم القيمة على صورة
عجوز شمطاء زرقاء انيابها بادية مشوهة الخلق لا يراها احد الا كرهها
ولا نظر اليها الا استقبحها فتشرف على الخلائق اجمعين فيقال لهم
هذه الدنيا التي تفاخرتم فيها والحبيبة التي تقاتلتم عليها وروي
ان عيسى على نبينا وعليه السلم كوشف له بالدنيا فراها في صورة عجوز
شوهاء عليها من كل زينة فقال لها كم نكحت فقال لا احصيهم فقال
طلقوك اوماتوا وتركوك قالت بل قتلت كلهم واهلكت جميعهم
فقال عليهم بؤسا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك

الماضين وحكي عن بعض الاولياء المرتاضين المكشف عن حقايق
الاشياء انه راي بصفاء الباطن عن هذه الدنيا على صورة باكرة عليها
فقال لها ايتها الغادرة الماكرة كيف بقيت الى اليوم باكرة مع انك
قد تزوجت بما لا يحصيهم الا الله فقال اما من كان من الفحول فلم يات
الي واما من لم يكن فحلا فلم يقدر علي وقال بعض اكابر الزهاد ان من
اطمئن الى الدنيا فهو احمق العباد كيف وهو متيقن بسرعة زوالها
مرتحل عن اجمالها واثقالها وانما مثل الدنيا مثل دار هيأها صاحبها
لضيافة الصادرين والواردين وزينها القدوم الجائين والزاهدين
فدخل واحد داره فقدم اليه طبقا من ذهب عليه بخور وريحين ليشمه
ويترك الطبق لمن يلحقه ويفد على صاحب الدار بعده ولم يقدمه
لياخذه ويتملكه فجهل الضيف رسمه زاعما انه وهب له فلما تعلق
به قلبه واراد ان يقوم فيسحبه معه استرجع منه فتضجر
وتاوه وتحسر وذهب بقلب كسير وشق عليه المسير واما من كان
عالما برسمه انتفع به وشكره على الانتفاع ورده بطيب الخاطر وانشراح
الصدر فسهل عليه الاسترجاع وكذلك سنة الله تعالى في الدنيا مع
المخلوقين فانها دار ضيافة للمجتازين لا دار اقامة للمقيمين
لينتفعوا بها كما ينتفع بالعارية ثم يتركوا لمن بعدهم من غير تعلق
بعض اساطين الحكماء ما اشبه حال الانسان في اغتراره بالدنيا وما فيها
من الزخارف والاموال وغفلته عن الموت وما بعده من العقبات و

والاهوال وانهماكه في اللذات العاجلة الفانية الممتزجة بالكدورات
بشخص مدلى في بئر عميق مشدود وسطه بحبل دقيق وفي اسفل ذلك
البئر ثعبان عظيم متوجه اليه فاتح فاه لالتقامه منتظر سقوطه
عليه وفي اعلى ذلك البئر جرذان ابيض واسود لا يزالان يقرضان
ذلك الحبل شيئا فشيئا ولا يفتران عن قرضه انا من الزمان و ذلك
الشخص مع انه يرى ذلك الثعبان ويشاهد ذينك الجرذين وانقراض
طاقات الحبل انا فانا وانفصام عروة الحيوة حينا فحينا قد اقبل على
قليل عسل قد لطخ به جدار ذلك البئر وامتزج بترابه واجتمع عليه زنابير
كثيرة وهو مشغول بلطعه متلذذ بما يصيب منه مخاصم لتلك
الزنابير عليه صابر على لسعها له قد صرف باله باجمعه الى ذلك
اللطع القليل غير ملتفت الى ما فوقه وما تحته فالبئر هي الدنيا
والحبل هو العمر والثعبان هو الموت والجرذان هما الليل والنهار
القارضان للاعمار والعسل القليل المختلط بالتراب هو لذات
الدنيا الممتزجة بالالام والزنابير هي ابناء الدنيا المتزاحمون عليها
المتخاصمون لديها شعر فما هي الا جيفة مستحيلة عليها كلاب همهن
اجتذابها فان تجتنبها كنت سلما لاهلها وان تجتذبها نازعتك
كلابها فاما انتم العلم خطابه على الوجه الاتم افحم الفتنة عن الجواب
كالابكم والاعمى والاصم فبهت الذي كفر كانه التقم الحجر فقام من
اخر من اهل الجهل لحماية الفتنة يسمى بالفسا وقال العلم اقصر سود الله

صحفة وجهك كالمداد وقطع قلم لسانك باسنة البيض الحداد لقد
اسرفت في الكلام واشرفت على الملام ويلك من فم يسيح وقلب يلج
ولسان يشرح ثم يجرح شعر انت في الصورة والمعنى ثقيل وثقيل
انت في المنظر انسان وفي الميزان فيل فلو اذن الملك نار الله برهانه
وادام ملكه وسلطانه انا اسطر عليك لحصدت نبات حديك و
نقشت بالسوط جنبيك ليعتبر بك الناظر اليك فقال العلم شعر
دع ذلك التهديد انك احمق والله ربي حافظ ونصير ودع الوعيد فما
وعيدك ضائري اطنين اجنحة الذباب يضير الم تعلم ان البرئ
جري والخائن خائف فاستقم اصحلك الله ايها الفسا فلقد اثرت
الفتنة على الصلاح والسداد فاستقيما ولا تتبعان سبيل المفسدين
ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين يا قوم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد
ولا تبغوا الفساد في الارض ان الله لا يحب الفساد ايها الناس اما تتقون
يوم التناد اما تحذرون يوم المعاد اما تخافون يوما عبوسا قمطريرا
يوما كان شره مستطيرا يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا
يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا يو
يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به كان وعده مفعولا يوم ترجف
الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا يوم ندعوا كل اناس
بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون
فتيلا يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا يوم يعض

الظالم على يديه ويقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً يوم يقول
المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل
ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً فضرب بينهم بسور له باب
باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب يوم لا تجزي نفس عن
نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم
ينصرون يوم الفصل وما ادريك ما يوم الفصل يوم ياتي بعض
ايات ربك لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن امنت من قبل يوم تسير الجبال
يوم لا بيع ولا خلال يوم الازفة يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة
يوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون يوم لا ينطقون ولا يوذن
لهم فيعتذرون يوم لا ينفع مال ولا بنون يوم تقوم الساعة يومئذ
يخسر المبطلون يوم يدعون الى نار جهنم دعا هذه النار التي كنتم بها
تكذبون يوم يخرجون من الاجداث سراعاً كانهم الى نصب يوفضون
خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون يوم
تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون
يوم الدين وما ادريك ما يوم الدين يوم يقوم الناس لرب العالمين
يوم تولون مدبرين يوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات والارض
الا من شاء الله وكل اتوه داخرين يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة
وفريق في السعير يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ يوم يفر
المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ

شان يغنيه يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى يوم ترونها
تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى
وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد يوم يبعثهم الله جميعاً فينبئهم
بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد يوم يكشف عن
ساق الى ربك يومئذ المساق يوم الطلاق يوم ينظر المرء ما قدمت يداه
ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا
يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صواباً ذلك اليوم الحق فمن شاء
اتخذ الى ربه مآباً يوم تشخص فيه الابصار يوم يعرضون على النار يوم
تسود فيه الوجوه والابصار فاحذروا ايها الناس عن عذاب النار
واتقوا الله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار ايها
الناس كونوا انصار الله ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار لكن
الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلاً من
عند الله وما عند الله خير للابرار ايها الناس اتبعوا طاعة العقل
واجتنبوا متابعة الجهل انه شين الدين وبئس القرين فلما سمع الجهل
من العلم هذا الكلام امتلأ غيظاً وواجه العلم بافحش ملام
وقال ويحك ايها الحاسد والمتلع الكاسد لقد اخطأت فيما نعت
وهل تدري من انا ومن انت شعر انا الذي نظر الاعمى الى ادبي واسمعت
كلماتي من به صمم يضيق نطاق طاقة البشر عن الاحاطة بخصالي
الحميدة ويكل لسان كل انسان عن نشر بعض فعالي السديدة شعر النطق

عن احصاء وصفي عاجز والعقل عن ادراك شرفي قاصر وقف الكلام ولو
مدحي جاء آتاً والدهر لي في كل امر ناصر انا مرجع ملوك الدهر وملجأ سلاطين
العصر شعر ارى كل ذي مملكة الى مصيره كاني بحر والملوك جداول اذا امطرت
مني ومنهم سحائب فوابلهم طل وطلي وابل فسكت العلم ساعة عن
الجواب كما قال بعضهم في هذا الباب شعر اذا كنت ذا علم وماراك
جاهل فاعرض ففي ترك الجواب جواب وان لم تصب في القول فرار
فانما سكوتك عن غير الصواب صواب حتى سكن غضب الجهل شعر
فقال العلم ايها الجهل قل ما شئت من عذلي وتنبيهي من لم يكن عنصره
طيباً لم يخرج الطيب من فيه فليس من التقوى الباس وما علي من
التقوال باس شعر اغض بالحلم في ان ساعات وتصور تيات بعد
ساعات وكفى من الحسنات ما انشده مؤلف الكتاب شعر ينفخ المرء
علماً ابداً دون ما لا يزال يجمعه انه من لا يكون ذا سعة لا يكون الكمال
ينفعه وما انظمه بعضهم وقال شعر حرض بنيك لكسب العلم في الصغر
كي تقربهم عينك في الكبر فانما مثل الاداب تجمعها في عنفوان الصبي
كالنقش في الحجر هي الكنوز التي تنمو ذخائرها ولا يخاف عليها الحادث
الغير ان الاديب اذا زلت به قدم يهوي على فرش الديباج والسرر
فما لك لا تذكر عهداً قديماً ولا حديثاً وما لهؤلاء القوم لا يكادون
يفقهون حديثاً فانتبه عن رقدة الغفلة والغرور ولا تفتخر ان الله
لا يحب كل مختال فخور ولا تمش في الارض مرحاً انك لن تخرق الارض

ولن تبلغ الجبال طولاً ولا تؤذي الناس ابداً ان السمع والبصر والفؤاد كل
اولئك كان عنه مسؤولاً وان الظلم على الرعية يقلع اصول السلطنة
والفخر على البرية يورث الفقر والمسكنة ولا شيء على المرء اسوء عاقبة من
العجب والكبر ولا عيب للانسان اردى خاتمة من الغرور والفخر ولقد افاد
بعض افاضل المفسرين عند قوله تعالى في محكم كتابه المبين قتل الانسان
ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره
ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره كلا لما يقض ما امره كلاماً مختصراً
مجملاً نحن نورده مفصلاً فنقول ينبغي ان يتدبر الانسان في الحالات
المعتورة عليه في الازمان من فاتحة امره الى خاتمة عمره ويتذكر
انه خلق من كتم العدم مجبوراً مقهوراً واتى عليه حين من الدهر لم يكن
شيئاً مذكوراً ولا شيء اقل من العدم خلق من تراب وهو اخس
عناصر العالم ثم من نطفة قذرة نجسة تخرج من مخرج البول و
تدخل في ممر البول ثم من علقة ثم من مضغة مستقذرة ليس لها سمع
وبصر وحيوة وقوة مثقال الذرة ثم يوجد فيها شيء من اثار الحيوة وهو
مع ذلك في اخس الايام واشق الحالات فان الماء الذي يوجد منه الجنين
اذا وقع في رحم الام اختلط بمائها ودمها وغلظ ثم الرحم تمخض ذلك الماء
والدم حتى يتركه كالتراب الغليظ وجمد ثم تقسم في اعضائه
لا تلوا ايامه فان كان ذكراً فوجهه قبل ظهر امه وان كانت انثى فوجهها
قبل بطن امها واضعاً كفيه على ركبتيه ملصقاً عضديه بجنبيه

واضعًا في المشيمة كانه مضرور في صرة ويتنفس من متنفس شاق
مضبوط وليس منه عضو الا كانه مشدود مضموط فوق حر البطن وثقله
ويحترم النحنة وهو منوط بمعاء من سرته الى سرة امه ومنها يمتص فضل
غذائها ويعيش من طعام امه وشرابها فهو بهذه الحالة في الضيق
والظلمات والغم والكربات حتى اذا كان يوم ولادته سلط الله
الريح على بطن امه وقوى عليه ريح التحريك فتصوب راسه قبل المخرج
فيجد من ضيق المخرج وعصره ما لا يجده الحامل من الطلق والزهق
بوضعه ثم اذا وقع على الارض فاصابته ريح او مسه بيد وجد من
الوجع والالم ما لا يجده من سلخ جلده ثم هو في الوان من العذاب
انواع من العقاب ان جاع فليس له استغاثة مع ما يلقى من الم الرفع
ووجع الوضع وتعب اللف والحل اذا انيم على ظهره لم يستطع تقلبا
ولو القي على الجمر لا يستطيع تجنبا فلا يزال ما دام رضيعًا في التعب
حتى اذا نجى من ذلك اخذ بعذاب الادب فاذيق منه الوانا من العقاب
حتى اذا بلغ اقاصي الشباب يبتلى بحب الزينة والمال والنساء و
الشهوات ويغتم بفقد التلذذ بنعيم الدنيا ومتاع الحيوة ثم يتعب
بتدبير نفقة العيال وتحصيل المعاش والمعاد وانما الحيوة الدنيا
لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد وكثيرًا
يضطر الى تحمل مشاق الاغتراب عن الاوطان وينعى اليه موت الاقارب
والعشائر والاحباب والخلان لا يخلو اناء عن عيب او سقم ولا ينفك

ابدا من حزن والم او تالم بعسر الحال او توجع بنقص المال او توزع
بال من جانب الاجانب او طرف العيال او خوف عن الاعداء او ابتلاء
بالحمية والدواء او حذر عن السم القاتل والحيات والسباع والبرد
والحر والالام والمكاره والاوجاع ومع ذلك كله ينقص في كل ان
عمره وتتحلل اعضاؤه وجسمه وتضعف قواه وعظمه ويتضاد
الطبائع التي ركبت فيه ويتخالف الامزجة التي للاخلاط المودعة فيه
فيهدم بعضها بعضا فيمرض كرهًا ويعطش كرهًا وينام كرهًا و
يتعب كرهًا ويريد ان يعلم شيئا فيجهله ويريد ان ينسى امرا فيذكره و
يكره شيئا وهو ينفعه ويشتهي امرا وهو يضره ويريد ان يفرح فيغتم
ويحب ان يعيش فيموت ولا يامن لحظة من ان يختلس عقله او روحه
او ملكه او صحته او ماله او ولده او ينقص عضو من اعضائه او يختل
جزء من اجزائه ثم اخر ذلك الابتلاء بالشيب والاتصاف بالعيب
وقرب الممات ونقص لذات الحيوة والوقوع في النزع والسكرات فهذا حاله
من حين تصويره في الرحم الى وقت مسيره الى العدم فينعدم ويجد عند
ازهاق الروح من الاحوال والاهوال والمشاق ما لا يجده احد من النشر
بالمناشير والقرض بالمقاريض وتدوير قطب الارحية على الاحداق
وينتقل من سعة الدور الى مضيق اللحد والقبور ويسكن في بيت مظلم
ضيق مطروحًا على التراب ويعاقب بضغطة القبر ومسائلة الملكين
اشد العقاب ثم يفسد ويتعفن ويتسلط عليه الحيات والعقارب

والديدان الى ان يبلى عظمه وينقلب جسمه ترابا ويرجع الى اصله كما كان
ثم يبعث يوم يقوم الحساب ويقف مذعورًا في معرض العقاب والعتاب
فان كان من اهل السعادة فيدرك الراحة في الدارين ثم يفوز بما يسر
به القلب وتقر به العين وان كان من اهل الشقاق فيجد الم النشاتين
وتلحقه كلتا الخسارتين عناء الدنيا وعذاب العقبى فمن كان هذا حاله
وعاقبة امره وماله كيف يطيب خاطره بلذات الحيوة ومتاعها ويطمئن
قلبه الى الدنيا وحطامها وكيف يفتخر بماله ويفتخر بحسبه وجماله ويتكبر
بعلمه وكماله وبينهو في مشيته ويباهي بكثرة ماله ان يفتخر بماله ويخله
العجب بجماله وكماله فانها امور خارجة عن الذات مع ان المال في معرض
الزوال بالغصب والسرقات والدولات في عرضة الانتقال وما اشبهها
بالاحلام وفي الغمام شعر ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم رعايا ولكن
ما هو دائم وان الجمال يفسد بحمى شهر بل قليل من الالم ويزيله الجدري
والجروح والخراج كثير من الدم بل لو تفكر الجميل في اقذار باطنه وما
اشتمل عليه جلده لادهشه ذلك ورأى جسمه ابغض عند نفسه من
القاذورات والمزابل والكنيف وغير ذلك ويوضح هذا انه لو لم يتعهد
بدنه شهرا بالغسل والتنظيف لصار اقذر من الجيفة المنتنة
من تغير النكهة ونتن الرائحة وكراهة المخاط والوسخ وعفونة البول
والمني والعذرة فمن اين للمزبلة ان تفتخر بهيئاتها وجمالها وكيف يليق
بفضلة بيت الغائط ان تتكبر بجمالها ومتى جاز للمرء العجب والكبر وهو حامل

العذرة مدة الحيوة ويغسلها بيده في كل يوم وليلة مرتين او مرات و
هي التي ما استطعمه واطيب ما اشتهاه واكله فالابن ادم والفخر واوله
نطفة قذرة وآخره جيفة مستقذرة وهو بينهما حامل العذرة
شعر عجبت من معجب بصورته وكان من قبل نطفة مذرة وفي غد
بعد حسن هيئته يصير في الارض جيفة قذرة وهو على عجبه و
نخوته ما بين ثوبيه حامل العذرة وماله والفخر بنسبه وحباب
ابائه فانهم ايضا كانوا هكذا في كل باب بل نقول ان اباه النطفة
وجدته التراب ولا شيء اقذر من النطفة ولا اذل من التراب شعر
لئن فخرت باباء ذوي شرف لقد صدقت ولكن بئس ما ولدوا و
انشد بعضهم وقال شعر وما الشرف الموروث لا در دره ومجتنب
الا بلحزم مكتسب اذا الغصن لم يثمر وان كان شعبة من المثمرات
اعتده الناس للحطب فالفخر بالمال والجمال والانساب حمق وسفاهة
والتلذذ بعيش الدنيا ونعيمها غرور وبلاهة شعر وكيف يلذ العيش
من كان سائرًا الى سفر يبلى العظام منازله ويذهب ماء الوجه منه وحسنه
سريعًا ويبلى جسمه ومفاصله وكيف يلذ العيش من كان موقنا
بان المنايا بغتة ستعاجله فيسلبه ثوب الحيوة فينزوي ويسكن في
الذي هو جاهله وكيف يلذ العيش من كان عالما بان اله الخلق لا بد
سائله فياخذه من ظلمه لعباده ويجزيه بالشر الذي هو فاعله فاتق
ايها الجاهل عن شر عاقبة الظلم والكبر واحذر عن شامة العجب والفخر شعر

اياك والفخر يا مغرور بالجاه لا انت تبقى ولا هي انها الا هي لضعف غاية في كل الامور وخف عن استغاثة مظلوم الى الله فعليك ايها الملك بالعفو والحلم واياك وارتكاب العدوان والظلم فافة الملوك سوء السيرة وافة الوزراء خبث السريرة وافة الرعية مخالفة الطاعة وافة الجندي مفارقة الجماعة وافة الولاة ضعف السياسة وافة العلماء حب الرياسة وافة القضاة كثرة الطمع وافة العدول قلة الورع وافة المنع وضع المن وافة المذنب حسن الظن وافة العالم ترك الافادة وافة المتعلم عدم الاستفادة وافة المريض ترك الاحتماء وافة الطبيب عدم الاعتناء وافة الموسر منع الوفادة وافة الفقر طلب الزياده وافة العلم صحبة البغاة بل لكل شيء افة وللعلم افات

فلما فرغ العلم عن المقالة تبسم الجهل في وجهه وقال لقد عفوت عن ذنبك وتعزيرك فارجع من عندي سالما الى اميرك وقل له ليس بيني وبينك قاضي الا السيف القاطع الماضي فوحق الملك الجبار المتكبر القهار الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا لتجدن اغارتنا عليكم اقرب من ارتداد طرفكم اليكم ولناتينكم بجنود مجندة اكثر عدة من ذرات التراب وقطرات السحاب ونجوم السماء وهوام الهواء ووحوش البيداء واوراق الاغصان واعداد الحيتان واولاد الشيطان فانتهوا عن مخالفة امرنا

واتقوا

واتقوا من عذاب يوم عظيم انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم ثم امر الجهل فاخرجوا العلم من بين عسكره على حد الحد الاوسط من القياس بامره حتى يراعي بعد اليوم قانون الادب في منطقه صونا عن الخطاء في فكره ثم امر امير امرائه في امر الامارة اعني وزيره المزور المستقل النفس الامارة بانفاذ الاحكام الى اشراف اطراف مملكته وارسال الارقام في طلب اركان دولته واكد تاكيدا وحرض تحريضا شديدا ان يسرعوا مع الخدم والحشم الى بابه ويتوجهوا مع الرجل والخيل الى جناب لتسخير بلاد النفس والعقل وتجهيز حرب حزب العلم والفضل فاجتمع على باب امارته مصادر افعال شرارته من اعاظم الولاة وحكام الولايات واصحاب الرياسات وارباب السياسات وامراء الجيوش والعساكر وملوك المدائن والجزائر ومشائخ القبائل والعشائر وعمال القرى والدساكر وحكم بتفريق الاموال والنقود على افواج الاحزاب والجنود ورفع راية الغواية والنفاق ونشر شقة الضلالة والشقاق وتزين بشعار الشر وتدثر بدثار السفه ولبس عمامة الكبر وقميص العجب وشملة الغي ودراعة البغي وقباء الشقاء ورداء الرياء وحزام الحرام وخف الملام وركب فرس الهوى ولبس سلاح الاذى وجرد سيف العدوان وقلد رمح البهتان وعلق قوس الطغيان وفوق سهم الهذيان وحمل ترس الوقاحة ووضع مغفر القباحة وشحذ سكين الشقاوة وتدرع جوشن القساوة وجعل على مقدمة جيشه القوى الغضبية

وعلى جناحه القوى الشهوانية وعلى ميمنته الخصائص الحيوانية وعلى ميسرته الدمائم الشيطانية وعن خلفه الاخلاق البهيمية والسبعية وتصدر الجهل بنفسه في قلب العسكر كالقلب في الصدر وطاف حوله امراؤه المشهورون بالعيب والنقص والغدر

منهم السلطان ظالم الرومي والامير متعصب البلخي والامير شديد البخاري والحاجي مرائي المكي والشريف شرير المدني والسيد مجنون النجفي والشيخ شيطان البصري والقاضي مرتشي المصري والجلبي مبهوت الحلبي مغرور المغربي والشيخ عبد الجنة البدوي والامير ميشوم الشامي والامير بخيل الديلمي والحافظ عنار الكوفي والسلطان غاصب البغدادي والشيخ حريص الحويزي والحاجي سفيه الدين الشوشتري والحاجي مسرف الدين الجزائري والشيخ فقير الله الحساوي والشيخ طياش الدورقي والفقيه مكر الله البحراني والحكيم عبد الاجل اليوناني والرئيس ابله المازندراني ومولانا ملحد الكيلاني ومولانا حمير الدين الخراساني والقائد فحاش الاصبهاني والميرزا موذي الكاشاني والرئيس احمق القزويني والرئيس جاهل الرستاقي والرئيس جاهل الروستاقي والرئيس مستضعف الكازروني والرئيس معيوب الجهرمي والميرزا ابو الهوس القمي ومولانا بقر الله الطوسي والدرويش مفلس التفليسي ومولانا مدعي التفرشي والصوفي زنديق الاردبيلي والقلندر عياش الهروي والامير بارد الاسترابادي ومولانا خبيث الشيرازي

والخواجه

والخواجه بخيل الكشميري والخواجه ابو الاسود الهندي والخواجه ابو الفتنة السندي واتفق مع هذه الجهال الجمع الاخر من الاوباش والارذال وعوام كالانعام في مذام الصفات واشباه الهوام والوحوش والحشرات كالاستاذ كاذب الصباغ والاستاذ متعفن الدماغ والاستاذ سافل الخياط والاستاذ مقبوع الطباخ والشيخ ذباب التمار والاستاذ جاموس العصار والاستاذ مندرس القصار والشيخ قرطبان الخمار والاستاذ ديوث القفاعي والاستاذ نجم الدين الشماعي والشيخ ابن هبنقة الحائك والحاجي مغشوش الصائغ والحاجي حلاف العلاف والشيخ ابي الحديد السياف والاستاذ خفيف الخفاف والشيخ منتن السماك والاستاذ سفاك الدلاك والاستاذ عقرب الفصاد والحافظ مغني القواد والاستاذ ممنن الحداد والقائد نجس الزبال والشيخ ابي البصل البقال والحاجي ذراع الدين البزاز والشاطر ابي لهب الخباز والصوفي تغلب الفراء والاستاذ ارذل الحذاء والقائد بقر المزارع والرئيس خنزير المصارع وابي لحية القطان والشيخ ابي الضان الدهان والرئيس ذنب الدين القصاب والرئيس جمل الحمال الى غير ذلك من اهل الحرف الخسيسة وذوي المكاسب الخبيثة فتنادى الجهل مع افواجه للقتال حتى نزل بساحة ميدان الخيال واستوت صفوف صنوف لابطال الحرب والجدال عن اليمين وعن الشمال افرز الجهل ظلمة القوى الغضبية وحرك عصبة عرق العصبية

وارسل معهما الحمية حمية الجاهلية لوضع الخراج على سكنة المدائن
المعمورة ولحذ العشور من امتعة المواطن المشهورة فى العالم الاصغر
وجمع غنائم اللذات الروحانية وضبط نعم النعم الجسمانية التي بمنزلة
الانعام فى العالم الاكبر فساروا من طريق جرائر تلك الشاهدات الى اطراف
ممالك الاعضاء ومرقوا فى سبل سكك الشرائن الى ميادين مدائن الاحشاء
وقطعوا سبيل المعروف على اهالى الدين الحنيف واوقعوا خلل البدع فى
ناموس الشرع الشريف وبسطوا ايدى التعدي بالنهب والسلب
وكشفوا عن مستورات حجرات حرم القلب وهتكوا حجاب مخدرات
ابكار الافكار ومصروا في غرائس هوادج جمال الاسرار واسروا الجمرة
رعايا قرى القوى والحواس وعزلوا عمال المشاعر عن منصب الادراك
والاحساس وسخروا قلاع الجوارح التي كانت اشد استحكاما من مدينة
النحاس واوقعوا رعاة رعايا الاعضاء المرؤسة فى حيص بيص لهيا
واسرا وانجر الامر الى كسر صناديق الاسرار ونصب منجنيق الاحجار وهلم
جرا شعر شنوا الاغارة ركبانا او فرسانا ولحقوا فى الورى ظلما وعدوانا
واخذوا من محال الحواس العشرة مضاعفا العشور المعمول بين العمال
وملكوا نقود الذخائر وعقود الجواهر الموجودات فى خزانة الخيال وجعلوا
كعبة الاصنام تاركين للادب والاحترام راكبين فى مسجد الستر على
التقوى من اول يوم واطالوا على اهل بيت القلب الذي يقوم مقام
كعبة الاسلام في عالم الاجسام لسان الطعن والذم واللوم وهدموا

بنيان

بنيان اركان قصر الجنان الذي كان في مدينة الصدر حيرة الجنان
وخربوا صوامع ذكر الله وعطلوا شرائع دين الله وحرقوا مباني كتاب الله
وطرحوا اوراق القران فى مزابل اوراق الدنيا واتهموا واردات القلب
بتهمة سرقة درر المعارف من خزانة عالم الغيب ومبدء الفيض
المشحون بلالى العوارف وذهبوا بصفاء الباطن الذي كان يوسف
كنعان الجسد والقوه في غيابة جب الكدورة من ثوران الحقد
والجسد لم شروه بثمن بخس دراهم معدودة وجعلوه عبد العزيز
مصر الصفات المردودة واتهموه بمباشرة المهجة بنت الصدر
المنسوب الى الشهوة لخت البدن وحبسوه في ظلمة الحزن والهموم
زمانا ولبث فى السجن حتى يجعل الله له سبيلا فصار يطعن الزنار
على سبحة الابرار ومسكن الاشرار على مخزن الاسرار وغناء الحمار
على دعاء الاسحار ومقام الفجار على مقابر الاخيار ومجالس المزمار
على مدارس الاخبار ومثاني الاوتار على مباني الاذكار ورنات الاغاني
على ايات المثاني وثياب الطمع على لباس الورع والحيوان الشاتم
على الانسان الصائم وصفراء الموسرين على سوداء المفلسين و
اشباه النسناس على فضلاء الناس من تشعب الوسواس وتكدر الحواس
وبذلك تطرق الاختلال في نظام اكثر الامور المعقولة والمحسوسة
وتفرق رؤساء المتوطنين في مدائن الاعضاء الرئيسة والمرؤسة
ونقلوا حذرا عن النهب والسلب امتعة المعارف اليقينية وحملوا

خوفا عن اغارة اهل الجهل اقمشة المسائل الدينية واقرضوا من
غلبة عساكر الجور الى قلل جبال المشقة والبلاء وتوطنوا لحفظ نواميس
الشرع في خلل شعب الاختفاء والانزواء وكانوا يحذرون العدو
فى الاصال والغدو ويحسبون كل صيحة عليهم هم العدو وعينوا
البصيرة لارتقاب جنود الجهال كي تخبرهم بتوجه احزاب البغي و
الضلال وحلفوا انه لو اشتعلت نيران لهب الفساد وتراكم غبار
الفتنة وتراكم غبار الفنا ورفع العقل يده عن تدبير نظام المعاش
والمعاد وانقطع سلطان النفس عن اصلاح حال مملكة الاجساد
ان يخمدوا نار الحرارة الغريزية باطفاء زيت الرطوبة الاصلية و
يطفؤا مصابيح القوى الطبيعية بتنفس صباح الرحلة الضرورية
وينتقلوا فى الفور الى ساحة عالم الارواح ويتخلصوا بالموت عن
قيد علائق الانتباح واما العلم فلما رجع الى حضرة النفس والعقل
واخبرهما عن كيفية الحال وكثرة افواج الجهل توقع السلطان ان يتوجه
بنفسه الى مقابلته وامر العقل ان ينوب منابه في مقاتلته فارسل
العقل بحسب حكم النفس رقاما نافذة كالخطوط الشعاعية في طلب
اعيان دولته وفرض عليهم كالواجب العيني ان يسرعوا اسراع شعاع
النظر عند العود الى البصر الى حضرته فاجتمعت افواج اخيار الامصار
نحو الاشفار في اطراف الابصار حول جدار دار سلطنته وحضر جميع
من عقل شرافة العقل وعلم فضيلة العلم والفضل من حكام الشرع

الشريف

الشريف واهالى الدين الحنيف وعلماء المدارس وزهاد الصوامع و
عباد المساجد وزوار المشاهد ومتولى البقاع وولاة الاقطاع و
فضلاء العصر وشعراء الدهر وصدور الملة والسادة الاجلة واشراف
البلدان وقضاة الزمان وارباب الاحتساب والوعاظ والكتاب
والمؤلفين والمصنفين والمعلمين والمتعلمين وحكم العقل بتقسيم
كنوز جواهر الحقائق وتفريق نقود ذخائر الدقائق على جميع طوائف
الاجناد واعطاء كل منهم من الجبن الواقية والاسنة النافذة المناضبة
ما يليق بقدر الاستعداد ودفع راية الدراية وعلم الهداية ولواء
الوفاق وشقة الاتفاق وتزين بسماء الصلاح وتحلى بحلية الفلاح
وتقمص بثوب النجاح ولبس تاج الولاية وديباج العناية وقباء العزة
وخزام الهمة وركب فرس الفراسة وتسلح بسلاح الكياسة وجرد
سيف البرهان القاطع وعلق قوس العزم الثابت وفوق سهم الرأي
الصائب وقلد درع الفكر الثاقب وحمل ترس التوكل ووضع مغفر
التوسل وتدرع بجوشن الدعاء السيفي والحرز اليماني والدرع الحبي
وجعل على مقدمة جيش الذوات النورية وعلى جناحه الصفات القدسية
وعلى ميمنته الملكات الملكية وعلى ميسرته الاخلاق النبوية وعن
خلفه الكمالات النفسية وتمكن العقل بنفسه في قلب العسكر تمكن
الارواح فى قوالب الابدان واحاطت به حلق خلق من العقلاء المعروفين
بمحاسن الاخلاق فى الاقاليم والبلدان فمنهم السلطان عادل التقوى

والسلطان ابو العساكر الرومي والسلطان ابو الخزائن الهندي والامير
ابو الغنائم البلخي والامير مجاهد التبريزي والحاج اهل الله المكي
والشريف عبد الرسول المدني والسيد علوي النجفي والسيد عبد
الحسين الكربلائي والسيد موسوي الكاظمي والقاضي متدين البغدادي
والشيخ فصيح الحجازي والشيخ زاهد البصري والحافظ مقرئ المصري
والشيخ فقيه الدين الحلي والشيخ عالم العاملي والشيخ كامل المغربي
والشيخ مؤمن الجزائري والسيد نجاح الحويزي والسيد صالح اللحساني
والشيخ محدث البحراني ومولانا فاضل الشيرازي ومولانا مشكلات الرازي
ومولانا مدقق الخفري ومولانا متبحر الاصبهاني ومولانا طالب الطالقاني
ومولانا جامع الهمداني والسيد نجيب الشهرستاني والحكيم فيلسوف
اليوناني والامير متواضع المازندراني والامير كريم الدين الكيلاني
والدرويش متوكل الكاشي والدرويش قانع القمي ومولانا وكيل التفرشي
والخواجه محقق الطوسي والشيخ مفسر الطبرسي والامير مورخ الطبرسي
والقائد امين الطبسي والمولوي خليق الهروي والمولوي واعظ القزويني
والمولوي تشيع السبزواري والصوفي مشرب الاردبيلي والسيد
متقي الاسترابادي والخواجه مخلص الهندي والخواجه مشفق السندي
والخواجه مليح الكشميري واستعان العقل مع ذلك بالعقول المجردة و
النفوس المقدسة والملائكة المقربين والانبياء والمرسلين والائمة
الطاهرين والصحابة والتابعين وجميع ارواح المؤمنين والشهداء

والصالحين وسائر اهل الله اجمعين وسار بعد التوكل على رب العالمين
متوجها مع جنوده بهذا الشان الرفيع الى قتال الجهال حتى قابل عسكر
الخصم وسوى الصفوف في ميدان الخيال **فلما** استقرت الركبان على
السروج كالفصوص ووقفت الرجالة كانهم بنيان مرصوص اشار
العقل بيده الى القلم ان يبرز الى صفحة الميدان ويسود وجوه الخصام
بكلم السنان وكلم اللسان فاسرع القلم الى قلب العدو كنصل السهم
الصائب وبادر الى جانب الاجانب كسنان الرمح الثاقب واخرج لسانا
كالسيف من غمد الفم لاداء الشهادة بحقية العقل واثبت على الخصم بطلان
دعوى خلافة الجهل بشاهد العقل والنقل فاشار الجهل بحاجبه الى السيف
ان يطلع كالشهاب الى ميدانه وشحذه لقطع كلام القلم بشق راسه وقط
لسانه فطلع السيف من الغمد كالهلال وانشد في مدح الجهل بلسان
الحال **شعر** ارى النصر معقود ابرايتك الصفرا فصر ملك الدنيا فانت
بها الحرى يمينك فيها اليمن واليسر في اليسرى فبشرى لمن يرجو الندى
منهما بشرى ثم برز من بين صف الجهال كالبرق الخاطف من السحاب
الثقال وجال كالشعلة الجوالة في دائرة الجدال ولمع كالبدر بين
الهالة في ثائرة القتال حتى غاب كالهلال في سحاب الغبار وخفي
كالوقود في رماد الغبار ثم وقف ونادى بين الصفين باعلى صوته
مخاطبا للقلم ومفتخرا بمكارمه واحسابه كما هو شان فرق الامم من العرب
والعجم **وقال** انا السيف القاطع والنور الساطع والبرق اللامع والهلال

الطالع ومالك الرقاب وهازم الاحزاب وناصر الاحباب وقاتل
الابطال ومونم الاشبال كلمة الشهادة على لساني وحديث انا نبي
بالسيف في شاني انا المغربي الناطق بحكمة الاشراق وانا المشرفي
المشرف على اعناق اهل النفاق وانا الهندي المسود لوجوه الاعداء
وانا المصري المبيض لجباه الاحباء وانا العروضي العارف بعلم التقطيع
وانا البديعي العالم بصنعة الترصيع وانا الحسابي الماهر في الضرب
والتقسيم وانا الهندسي المظهر نقوش جوهر التعليم وانا مالك يكون
الذهب الخالص في قبضتي وانا بطل يرعد فريص الاسد من ضربتي
وانا مخلص اسراء الارواح من سجن ظلمات الاشباح وانا مطهر نفوس
الانام عن دنس اختلاط الاجسام وانا في الحقيقة الحرز اليماني
والدعاء السيفي وظيفة لساني واية الفتح والنصر نازلة في شاني
وانا الذي يشبه الشعراء بي حواجب الحسان وانا الذي اجري كالنون
في بحور اكف الشجعان المحلى بالجواهر زمانا في جنب الملوك والسلاطين
احيانا في ايدي الصعلوك برهاني قاطع وان لم اعرف القوانين المنطقية
والابحاث عن الجوهر وان لم ادر علم الحكمة الطبيعية اتوطن مرة في دار
من الخشب واتوقد تارة كنار ذات لهب يستعين بي الراحل في مراحل
الاسفار ويستعيذ بي القاطن في مواطن الاشرار يتشبث بي الفرد
الشريد من العنيد العتيد في الباس والباس كما انزل الله في شاني و
انزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس **شعر** انا السيف حلال

المشاكل في الدهر وشمس الضحى بدر الدجى ملك العصر وغوث الورى غيث
الندى قاتل العدى سراج الهدى ليث الوغى صاحب الامر ومفتاح ابواب
الحصون وفتحها وظفرة حل العقد من معضل الدهر ففي قبضتي حل الامور
وعقدها وفي كف اهلي راية الفتح والنصر اذا ملت نحو الخصم ملت بنشوة
فتحسبني غصنا تلوى على نهر اضاءت بي الافاق شرقا ومغربا وسارت بي
الافاق شرقا ومغربا وسارت بي الركبان في البحر والبر فلو كنت ماء كنت
ماء غمامة ولو كنت درا كنت من لجة البحر ولو كنت يوما كنت يوم
مسرة ولو كنت ليلا كنت من ليلة القدر ولو كنت نجما كنت نجم
سعادة ولو كنت نوما كنت غريبة الفجر فطوبى لمن اوى بظل حمايتي
فاصرف عنه السوء في مدة العمر وقد وصفني بعض الشعراء من اكابر
الادباء بقوله **شعر** يمان يتلج في صدره وحال الثريا على نحره كضوء
من الشمس في كرة يموج الهواء على ظهره كجدول ماء على حفرة يجار
المنية في قعره ولمؤلف الكتاب وفقه الله للصواب والثواب **شعر**
قيل صف سيف علي المرتضى اي شيء هو في جوهره قلت نار سال فيها
من ندى كفه ما خاض في عنصره وبالجملة تعديد مفردات حمل فيضي
العام يتعسر بل يتعذر ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام وبحر يريد
حدة حدي التام خارج عن حد المنطق ورسم الخط والكلام **شعر**
القلم اسكت ايها الاهوج والاعوج الاعرج ابتلاك الله بعيب الفلول
ورمى هلالك في غمد الافول انت ظالم تسفك دماء المؤمنين وتعين

قطاع طريق المسلمين تدخل حيا في التابوت وتنصر الجبت والطاغوت
تسقي من صافحات شربة الممات وتخلع عمن عانقت خلعة الحيات
وما اشبهت بقوس بلا وتر وغصن بلا ثمر ولوح خالي عن الارقام
ولسان ابكم عن سوق الكلام تنشا بين الاحجار وتربي في حجر النار و
تسكن بيت الخشب وتلقي الناس في العطب وانت كحمالة الحطب
مختضب حدك بدم الوريد ولا تميز بين الصديق والعنيد تستحل
من غير جرم دم الناس وان لك في الحيوة ان تقول لا مساس وربما
تقتل صاحبك ولا يحصي لحد معائبك واما انا فاول الكائنات
وواسطة وجود الممكنات كاتب وحي الله وراقم كتاب الله سابح
بحور الاشعار وملاح سفائن الاسفار المتبحر في هذا الفن الباهر
والقاعد فوق يد المعلم الماهر لسان فم الدوات ومفتاح باب النجاة
ذو النون في بحر المعارف وذو الفنون في جمع الزخارف خضر ظلمات
المداد واسكندر مملكة السواد فوارة ماء الحيوة وانسان عين
الدواة عمود خيمة الكمال واسطوانة بيت الافضال الاصبع
السادسة في كف المحاسب والقائم مقام الرمح في يد الكاتب مظهر
السر الخفي والجلي ومظهر الطبع الذكي والعلي حاكم سواد ممالك الاسناد
والمفرد العلم المنسوب الى الخمسة الاطهار واضع اعلام شريعة خير
البرية ومروج مذهب الشيعة الامامية الاثنا عشرية شارح اصول
الفقه من الفرض والسنة وجارح قلوب العدى بلسان كالاسنة

عزيز

عزيز يعرف من تحريري علم هيئة الملكوت وصوفي يفهم من تقريري
اصول كلام الجبروت انا مالك بسيط الخط بالقنا الخطي ومحور كرة الفرق
في فنون المجسطي بل انا شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء
ودوحة يتفيا بظلال مدادي افكار العلماء وطفل مكتب اقل الواح
اللوح المحفوظ فقط ومهندس مدرس اقليدس تعاليمي البحث عن الخط و
النقط سيار اطلاع بقدمي بساتين العلوم ورياضه وريان من تعشف
جسمي كالخشب اليابس من الرياضة سحاب يملأ من درر قطراتي
اصداف الاوراق كالقواميس وعباب يتموج بفيض حركاتي
بحور الشعر في سفائن القراطيس يترع مني جداول السطور بزلال
الرقوم ويخضر بي اراضي الصفحات من بقول الرسوم ينبت بي
بذور المباني ويحصد بي زروع المعاني يطلع كواكب المطالب في ليالي
مدادي ويلمع للالي المعالي في ظلمات سوادي ينتشر علم المنطق من
لساني وينتشر بديع المعاني من بياني ويزهو بزواهر الافكار غصن بناني
يتشبث اهل العقد والحل بذيل مجدي ويحل لاهل العلم والخط
عقدي يكتحل ارباب النظر بغبار خطي المشابه بالريحان ويوقعون
من غير تعليق في رقاع نسخي توقيع الامان لست بطفل ولكني اركض
فرس القصب في ميدان الصفحة وجواد السطور ولا بمريض ولا ازال
منضي في ايدي الاطباء والحكماء طول الاعصار والشهور والدهور وفي
كل شطر من سطور صفحاتي نبض ملتوي يجس بالانامل الخمس التي هي الحواس

الباطنة بفهم ما هو المسطور اضبط باصبع ولحق حسنا العقود و
اظهر بلسانين صنعة الابهام المعهود لا اعظ الناس الا بعين باكية
بامر البارئ ولا اتكلم الا بلسان رطب ودمع جاري فما اشبه لسان الاشفار
المبلولة حول الجفون وكلامي بالدموع المسكوبة ببكاء العيون
عرق طينتي عجيب وعرق شريف نجيب مكتوبي مرغوب مسجع مقفى
واسلوبي احلى من العسل المصفى وكم لي من ابن مخطط يورثك نضرة
وسرورا واولاد اذا رايتهم حسبتهم لولوا منثورا صحبتي مع كل
خط حسنة وخلطتي مع كل حبر مستحسنة بيني وبين الانامل عقد
المحبة واوقع اعداد الالوف بقطرة كحبة احفظ مرة كالحيات كنوز
الرموز والعقيان واجري اخرى كالحيتان في بحور العروض والاوزان
اوشح بياض كافور الاوراق بسواد عنبر الارقام واوشح شفق حمرة الدواة
بغسق مداد الاقلام وازوج عرائس المعاني بلختان الالفاظ وازوج
الارواح بالابدان واخرج راسي كسلك اللالي المنظومة كل ان من نقبة
ومكان وافتح صندوق جواهر الاسرار واشرح مكنون ذخائر الاخبار
وارسم في صفحة نهار القرطاس ظلمة ليل الخط بادنى الميل وافتر قوله
عز وجل يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل انطق تارة بالعربية
باللسان الفصيح واتكلم مرة بالعجمية بالبيان المليح ولذلك سموني بذي
اللسانين في ذكر المثاني وشبهوني بسهم ذي نصلين في صيد المعاني
اقوم لتجديد رسم الخط وانسخ قول من اسند الذم اليه وادعى ان حسن الخط

من

من مفاتيح الرزق ولخرج خطي شاهدا عليه شعر يلوح على القرطاس خطي
كجملة من الزهر او در تنظم في النحر فان كان زهرا فهو صنع سحابتي وان كان
درا فهو والله من بحري وبالجملة لا ينتهي تعداد جملة اوصافي الى حد
على حد عدم تناهي اعداد الحساب وتعذر احصاء عدد نجوم السماء و
طيور الهواء وذرات التراب ويقصر ذراع اليراع عن مساحة ساحة
مسافة جداول جواد سطوري اراضي صفحات مدائحي اوراق اقاليم صحائف
عوالم ابواب كتاب فضلي المستطاب وقد حرر المؤلف اجري الله قلم
الصفح على ما زبر في صفحة جرائمه وصحيفة عزائمه واوتي كتابه بيمينه
يوم الحساب عشرا من اعشارها في المقام العاشرة من هذا الكتاب فقال
السيف ايها القلم ومنشاء الهجاء والذام قطع الله لسانك باسنة
حداد ولا زلت مكبا على منخريك في جب المداد ذكرت مناقبك و
نسيت مثالبك شعر الا ايها الداعي في معائبي الزمني لوما وانت
لئيم فكيف ترى حيني بعين عداوة وتستر عيبا فيك وهو عظيم
فانت لحرقك الله كالشمع حيث لا يقصر لسانك بالقطع والقمع
شعر اذا لم تكن للمرء عين صحيحة فلا غروان يرتاب والصبح مسفر الم
تدر انك طويل الحمق مكثار وانك كاتب وكل كاتب حمار تكتب ما تفهم
وترقم ما تعلم تحرر فنون العلوم بقلم اللسان ولم تخرج من ورطة الجهل
المركب الى الان تتكلم بلسانين كاهل النفاق وتعاشر كل ذي وجهين
كالاوراق تتظلم من قطرة وتتاثر من شعرة تجالس اهل السواد وتسود

وجهك بالمداد تلقى في المحابر كالاموات في المقابر وتسير كذي القرنين في
الظلمات وما اشرب كالخضر من ماء الحيوة ليس في عروقك اليابس قطرة
دم ولا تمشي الا بالراس مكان القدم وتنغمس من حمرة الشنجرف في عين
الدم لا تعرف من انواع المقادير الا الخط ولا معنى للجوهر الفرد الا النقط
وما انت الا كالبريد مشدود الوسط لسانك ابدا في الخارج وشعرك
في الداخل بخلاف سائر الاحيا وغلبت من اجلك السوداء فضعف بها
جسمك النخيل من توالي المشاق العظام وكيف لا ومشقتان لا ثالث لهما
المشي بالاقدام والمشق بالاقلام فانت كالعظم الرميم والاجوف المعتل
السقيم اخضرار عضيك لم يزال واوقات عمرك كلها الليال وما اشبهك
بطير اسود المنقار وقارى لسانه من قار بل انت ثعبان تبلع الضياع
والعقار ام حية تلدغ المحتاجين الى اهل الدفاتر وعقرب تلسع المقادين
الى كتاب الاكابر ام قاطع يجرح قلوب الناس او سهم نافذ يرمي الناس
في الوسواس الم اقطع لسانك مرارا والم اقطعك اربا اربا جهارا فاطرق
القلم من الخجل والانفعال ثم رفع راسه كسنان الرمح في القتال وقال
مهلا ايها السيف ومهلا ايها الظلم والحيف اني نبات لطيف وانت جماد
كثيف انا صاحب القدم وانت صاحب الدم انا حديد الطبع وانت حديد
القلب انا متكلم رطب اللسان وانت ساكت عادم البيان انا عين
تفيض الماء وانت سحاب تقطر الدماء انا الحرف كالالف صفة
الاستقامة وانت ابرت كالنون اعوجاج القامة انا الظهر لب معاني

الكتاب وانت تستتر في قشر مباني الاخشاب انا انشا في حجر اهل الكمال و
انت تعتمر في جنب اهل الضلال انا اصبغ اصبعي بالمسك الاذفر وانت تغسل
وجهك بالدم الاحمر فوحق من حرر بقلم الصنع سطر المجرة ونقط الكواكب
على صفحة السماء ورسم بيد القدرة ومداد الظلمة اية الليل في صحيفة
الهواء وصور لوح الهيولى بقلم التقدير صور انواع البسائط والمركبات
واولد من ازدواج الكاف والنون اباء الموجودات وامهات المكونات
واستنتج منهما بحكمته اصناف الجمادات والنباتات والحيوانات والتسم بامره
الاضداد الاربعة في الابدان وامن سلطان باسه شوارع الوريد والشريان
حتى لا يقطعها قطاع طرايق الزمان بالحدثان ويصل ما شاء الله وظيفة
كل عضو اليه في كل ان ورسم الصبح من حمرة الشفق الفات الخطوط الشعاعية
على صفحة الافق بامره ورقم النسيم بقلم الخط النازل سطور الامواج و
نقاط الحبب على صحيفة الغدير بحكمه فسبحان من يسبح له السحاب بسجة
قطرات الامطار ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته بالعشي والابكار
ويسجد له الشمس والقمر والنجوم على الارض عند الطلوع والغروب طرفي
الليل والنهار شعر تاه العقول بكنه ذات البارى وتحيروا في سائر
الاسرار اني اسلم منك نفسا واشرف اخلاقا وشخصا ولا ارى لمفاخرك
اصلا ولا فرعا ولا العمد على فراغك اصلا وقطعا ثم انشا القلم
وحرر ورسم شعر ايها المدعي الفخار دع الفخر لذي الكبرياء والجبروت
نسج داود لم يفد ليلة الغار وكان الفخار للعنكبوت وبقاء السمند

بل اقول نهاية اقدام العقول عقال واكثر سعي العالمين ضلال ولم
نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا وكم قد راينا
فاضلا فاضلا توزع بالعبقرية ملال وكم قد راينا من رجال ودولة
فبادوا جميعا مسرعين وزالوا وكم من جبال قد علت شرفاتها وعال فزالوا
والجبال جبال وادوا لحنا في وحشة من جسومنا وحاصل دنيانا اذى
ووبال حمل المال مع حزبه على العلم وفوجه للسفك والضرب وحال
العلم مع رجال ابطال كالكواكب السيارة في ميدان الحرب حتى طال قتال
الفريقين وسقط كالحد الاوسط جمع من الطرفين ولم يغلب احدهما
على الاخر فاشتعل غضب الجهل وتحرك جزؤه الناري الاحراق اهل
العقل وحمل مع جميع افواجه من اهل البغي والشقاق الذين كانوا
كالفراش لا يخافون من الاحتراق وحمل العقل مع كل اجناده للمقابلة
والمقاتلة وجالوا حول الخصم كالشعلة الجوالة في دائرة المجادلة وشمروا
عن ساعد الجد ووقفوا على ساق الكد فتراكمت الاجزاء الارضية
وتصادمت الاجرام السفلية وسدت ابواب فتح العيون من اشتداد الغبار
وغاب جميع العسكر كالجمر في رماد العثار حادت سنابكها عليها
عثيرا لو تبتغي عنقا عليه لامكنا وكما قال الاخر كان مثار النقع فوق
رؤسهم واسيافهم ليل تهاوى كواكبه ووثب من كل جانب من الاقارب
والاجانب بطل مهذب ذو لباس مذهب وسلاح مصقل يلمع
كالبرق وشجاع سميدع ذو مغفر مرصع وقلب قوي لا يبالي بالغرق

في لهب النار مثل فضيلة الياقوت وكذلك النعام يلتقط الجمر وما الجمر
للنعام بقوت جرى ذلك على لسانك القلم اشتعل غضب السيف كنار
على علم وكاد ان ينشق كالقلم من حدة هذا البيان وحمل على القلم مخرجا
من غمد الفم سيف اللسان وغير القلم بكل عيب وحساسه وضربه ضربة
شق بها راسه فانشا لسان الحال عن لسان القلم وقال المعري مني
قد بحي الى قدمي اذا قدمي فاشار العقل الى العلم ان يبرز مع اهل القلم الى
نصرته واوما الجهل الى المال ان يخرج مع اهل السيف لحمايته فالتقى
الجمعان في عرصة الميدان فقال العلم للمال بئسما فعلت حيث اهتديت
ثم ضللت ولعمر الله نقل الطباع عن ذوي الاطماع مشكل ممتنع
لئن ملت عن حق الاخوة بعدما ظننت باني قد ظفرت بمنصفي
فانك قد حذرتني كل صاحب واعلمتني ان ليس في الارض من يفي وما احسن
ما قال بعض ارباب الكمال زمان كل حب فيه خب وطعم الخل خل
لو يذاق لهم سوق بضاعته نفاق فوافق في النفاق لها نفاق فقال
المال هذا موضع القتال لا مقام المقال ومدرس القيل والقال ومالي
وللميل الى موالي العقل ومساعدة اهل العلم والفضل اذا لم انل من
صاحب الملك دولة ولم يغنني احسانه ورعايته فسيان عندي موته
وحيوته وسيان عندي عزله وولايته ومالي وللملازمة اصحاب
العقل وارباب الكمال مع علمي بان العقل عقال والكمال ليس كمال ولا ابالي
بقول المؤلف حيث نظم فقال كمالي عند اقلالي كمالي وما لي مثلي من كل مالي

والحرق وبطل بشدة اصوات الطبول وصيحة الابطال ما تقرر في الحكمة من
امتناع قبول الفلك الخرق وصار الميدان من كثرة الغبار وتواتر الصياح
ولمعان السنان كليل فيه ظلمات ورعد وبرق فكان الناس يغضون
انظارهم ويكاد البرق يخطف ابصارهم من اشعة سيوف كالاهلة
البارقة واسنة رماح كالشهب الثاقبة وبارز كل قرن مع ضده وعارض
كل شجاع مع نده فقاتل الجهل مع العقل وقابل الظلم مع العدل وشاجر
المال مع العلم وكابر الغضب مع الحلم ونازع النقص مع الكمال وناظر
الحرام مع الحلال وجادل الغنى مع الفقر وحارب الجزع مع الصبر وغالب
التهور مع الشجاعة وضارب الحرص مع القناعة وصارع العصيان مع
الطاعة ولاطم البطش مع الصفح وشاتم الذم مع المدح والبخل مع
الكرم واللذة مع الالم والبغض مع المودة والعداوة مع المحبة والسكر
مع الصحو والانتقام مع العفو والكذب مع الصدق والباطل مع الحق
والجفاء مع الوفا والسخط مع الرضا والضنة مع السخاء والمنع مع
الاعطاء والبلادة مع الذكاء والوقاحة مع الحياء والشدة مع الرخاء
واليأس مع الرجاء والافراء مع الابرار والغش مع الصفاء والطالح
مع الصالح والاسراف مع السماح والفتنة مع الاصلاح والرياء مع
الاخلاص والقتل مع القصاص والايذاء مع الاشفاق والنفاق
مع الوفاق والاختلاف مع الاتفاق والسعي مع التوكل والسرعة مع التامل
والتكبر مع التذلل والطلب مع العفاف والطمع مع الكفاف والاعتساف

مع الانصاف والتذبذب مع الجزم والتردد مع العزم والعجز مع الحزم
والغيظ مع الكظم والخوف مع الامان والكفر مع الايمان والتفضيح مع
الكتمان والعي مع البيان والاضطراب مع الاطمينان والاساءة مع
الاحسان والتدنس مع التقدس والبلاهة مع التفرس والشك مع اليقين
والتوبيخ مع التحسين والحسد مع الغبطة والغباوة مع الفطنة
والجناية مع الرحمة والدناءة مع الهمة والفسق مع العفة والقساوة
مع الرقة والشبع مع الجوع والعجب مع الخضوع والحقد مع الملاطفة
واللوم مع المداراة واللجاج مع المماشاة والجبر مع الاختيار والتجبر
مع الوقار والتهو مع التذكار والانكار مع الاقرار والفخر مع الانكسار
والغرور مع الاستكانة والخيانة مع الامانة والشقاوة مع السعادة
والسمعة مع الزهادة والضلالة مع الهداية والغواية مع الدراية
والبغي مع الانقياد والاتهام مع الاعتماد والشر مع الخير والشكاية
مع الشكر والنسيان مع الحفظ والحرمان مع النيل والخطاء مع الصواب
والاثم مع الثواب والتجبر مع التواضع والتفرعن مع التضرع و
الشماتة مع الترحم والعدوان مع التظلم والطيش مع الرفق و
الاضرار مع النفع والاعتراض مع التسليم والاستخفاف مع التعظيم
والذهن السقيم مع الطبع السليم ونقض العهد مع صدق الوعد
والزخارف الدنيوية مع المعارف الاخروية وبالجملة رسم كاتب
القضاء بقلم السنان الخطي من شجرف دماء المقتولين خطوط الحمرة

على صفحة الميدان ورقم محرر القدر بين سطور جواد الطرق من الحروف
المقطعة عن اعضاء المجروحين ما لا يسع في حد الحصر والبيان
كالف القامة ودائرة الهامة وجيم الوجه وصاد العين وعين الجفن
ونون الحاجب وقاف الاذن وواو الصدغ وميم الانف وباء الشفر
وهاء الفم وسين الاسنان وباء الصدر ودال اليد وطاء القدم
وراء الرجل ولوازم الاشفار ومدات الاهداب وتشديد الاصابع
ونقط الانامل وجزم السرد فحكم عروضي التقدير بتقطيع هذه
الحروف عن بدن جريح او قتيل وسقط الركبان على الارض من السرج
بصدمة البنادق كالسكتة في الشعر من اللفظ الثقيل شعر خاضوا
بحار الوغى والخيل تسبح في دماء حرب بموج الموت ملتطم تجري
رياح المنايا في الدما قدما كانها سفن تنشق من صدم فعند ذلك
نزلت اية الفتح على اهل العقل ووقعت الهزيمة باذن الله في عسكر
سواد الليل عن نور اشعة سلطان النهار وفرار جنود ظلمة الهواء
عن ضياء وقود شعلة النار والقى الله في قلوبهم الرعب فولوا عن
ميدان الحرب مدبرين وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب
العالمين والحمد لله وحده على ما انجز وعده ونصر عبده واعان على
الاحزاب جنده فجوزوا الانصراف والانحراف عن الحرب بهذا النحو
مع بلوغ منتهى المجموع خلفا للقضاة وصرفوا عنان اختيار الفرار على
القرار نحو حصن الحس المشترك لتدارك ما فات وقد سبق ان الجهل

قد بعث المكر فاستولى على اكثر قلاع الحواس باغوائه لولاة تلك الولايات
فارسل الجهل بشورة الغدر عند الانهزام خطا الى المكر وادرج فيه
جميع ما جرى بينه وبين العقل من اول الحال الى آخر الامر وبعث المكتوب
مع رجل راجل في طي المسافة عاجل وراكب فرس يعدو في العدو سريع
كالطير الخائف في الجو فلما اطلع المكر على حقيقة الحال وانهزام الجهل
مع عسكره عن القتال امر بفتح باب القلعة فدخل الجهل مع جنوده في
الحصن المذكور واكتفى بحفظ الحصار وتعاقب العقل مع افواجه باسرها
لاسرهم حتى احاطوا بالحصن احاطة الاشفار حول الابصار وشاورهم
بمقتضى الامر كما قال الله وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله
فقال الفكر ان فتح هذا الحصن مبني على كسر الجدار ونقب الحصار
ونقب الارض لايقاد النار ونصب المناجيق لرمي الاحجار وتعليق
حبال طوال كالطناب امام اهل الحرص بشطايا الشرفات لصعود
الجنود بسهولة على اوج البروج كالحاج على جبل العرفات حتى يصير الحصن
كالعهن المنفوش ويكون الناس كالفراش المبثوث فاستحسن العقل
قوله وصوب تدبيره ورايه وقال احسنت احسنت مرحبا بارشادك و
تقريرك ولا زالت مفاتيح ابواب القلاع منوطة بتامل رايك وتدبيرك
ثم شرع عسكر العقل في هدم بروج الحصار بضرب الاحجار وايقاد النار
بارشاد الفكر ودخلوا ثقب النقب قبل الاظهار من قبل الاضمار وقبل
الذكر مجرد تعدية الفوج ولزوم زيادة ثلاثة في السيف والرمح والسهم

صار البرج الاجوف من بدا فيه وعاد العقل مع جنده عن نقب النقب عند
ايقاد النار فيها كالضمير المستتر لجا الى مكان كان فيه والبرج الذي
صار بسقوط البنادق التي كامثال النون الثقيلة معتل الاركان عاد في
الحال بدفع المحذور واعادة المحذوف بالتاكيد التام صحيحا بل مضاعف
ما كان وظل ذلك الفعل ببطلان العمل لغوا كالالغاء والتعليق في
افعال القلوب ولم ينتج ترتيب تلك المقدمات كالقياس الفاسد الا
عكس المدعى ونقيض المطلوب وصار الحصار كالفعل الصحيح سالما
عن العلة والهمز والتضعيف واندفعت تلك المواد الفاسدة بالتحليل
بعد انضبابها في الجزو والتضعيف فاختل بذلك حال عسكر العقل و
عجزوا عن قوة مقاومة اهل الجهل فتفرس العقل من وجوههم سيماء الوهن
والضعف وخاف عليهم من ارتكاب كبيرة الفرار عن الزحف وتوجس ما
هجس في افكارهم وفطن لما بطن من استنكارهم واستشاد فرقا واستشاط
قلقا وقال تالله وافوض امري الى الله ولا حول ولا قوة الا بالله ولعل
يتحسر على مآلات حال التراليه واطرق ينتظر الفرج بعد الشدة انتظار المبتغي
عليه متاسفا على ضيعة المسعى متلهفا على نجاح المرجى ثم قام بينهم
خطيبا ولضعف قلوبهم طبيبا وقال بعد حمد الله على نواله والصلوة
على محمد واله ايها الناس اصبروا على ما كتب الله عليكم من الجهاد الاكبر صبرا
جميلا ولن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا
قليلا مالكم كيف تحكمون ام ابرموا امرا فانا مبرمون احسب الناس ان

يتركوا

يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولا تياسوا من روح الله انه لا يياس
من روح الله الا القوم الكافرون انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا
فمهل الكافرين امهلهم رويدا فاستعينوا بالله وتوكلوا على الله
وما النصر الا من عند الله وقاتلوا ائمة الكفر وحكام الجور من
الناكثين والقاسطين والمارقين والفاسقين والمنافقين
والمخالفين والكافرين والمشركين واقتلوهم حيث ثقفتموهم
واخرجوهم من حيث اخرجوكم واستعدوا للقتال والجدال وسارعوا
الى جهاد الجهال بالاسر والايثاق والقتل والازهاق والسفك
والاهراق والهتك والارهاق والفتك بالارماق والنشر في
الافاق وشمروا لتدميرهم وبالغوا على تغييرهم وارفضوا الامر
الذي نويتموه وانشروا بساط الحرب بعد ما طويتموه واصرفوا
الهمم العالية نحو نصرة الحق وحماية الاسلام واحصدوا من حل ان
الدين ورياض اليقين اشواك الخصام حتى تسيل انهارها وتورق
اشجارها وتتنوع ازهارها وتكثر اثمارها بماء تفيض من ينابيع عيون
الهدى ودماء تجري من نحور اهل الردى وجاهدوا في الله حق جهاده
وان الله رؤف بعباده شعر ابتغون ادراك المعالي رخيصة ولا
بد دون الشهد من ابر النحل صرف الله عنكم صروف الردى والسلم
على من اتبع الهدى ثم رفع العقل كفيه للدعاء وجعل يقلب وجهه في
السماء وقال اللهم مؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء

وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير رب اني
لما انزلت الي من خير فقير رب هب لي حكما والحقني بالصالحين
رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي انك انت الوهاب ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا
من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا
وانصرنا على القوم الكافرين ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم
فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا
رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا
تزد الظالمين الا تبارا اللهم احرسني بعونك وعينك واخصصني
بامنك ومنك واغنني عن غيرك واحفظني في نفسي ونفائسي
وعرضي وعرضي وعددي وعددي وحلي وحالي ومالي ومآلي واحبائي
واحبائي ولا تلحق بنا تغييرا ولا تسلط علينا مغيرا انك كنت بنا
بصيرا واجعل لنا من لدنك نصيرا واعنا على كرب الحرب واهواله و
صل على نبينا محمد واله ثم اجال العقل بينهم قداح الاستشارة وقدح
معهم زناد الاستخارة اختبارا لهم في الميل الى المقابلة والمقاتلة و
استكشافا عما اضمروه من الاستنكاف عن المحاربة والمجادلة فقال
يا اقطاب الفضل ومراكز العقل رعاكم الله ووقاكم وقوى قواكم و
تقويكم فما اضوع رياكم وافضل مزاياكم لخبروني عما انتم عليه من

مكنون

مكنون ضمائركم وتنبؤني بما في قلوبكم من مختوم سرائركم وما رايكم
في امر الحرب واندفاع هذا الكرب فقام العلم من بين الجماعة وقال
ايها الامير سمعا وطاعة فاقض ما انت قاض فما ترى فينا غير
راض فوحق من فرض الجهاد وابغض الفساد ونور الشيبة وطيب
تربة طيبة ووفق المتوكل عليه من الخيبة وصفر الكف وخلو العيبة
ما فينا الا من يثب اذا وثبت ويصاب اذا اصبت ويصدق اذا
نطقت ويلحق اذا سبقت وما منا نعوذ بالله الا من يرغب فيك ولا
يرغب عنك ويحفظ عنك ولا يتحفظ منك نتقلب معك في حالتي
بؤس ورخاء ونتقلب اليك مع الريحين زعزع ورخاء نميل
اذا ملت ونستميل اذا استملت ما دعوت الا امنا ولا ادعيت الا
امنا ولا منعت الا وحرمنا ولا ابيت ولا حرمنا ولا اوديت الا وحزنا
قطب نفسا الا وضع عرشك ولا دفع نعشك انا نوفق ونوافق
ولا نوافق من ينافق وحاش لله ان نفارقك ونوافق من يفارقك
علما بانك قطب هذه البقعة ووزير هذه الرفعة وامير هذه
القلعة ورئيس هذه الجماعة وامام مفترض الطاعة شعر
ومن غدت جملة اوصافه بين جميع الناس مشهوره ومن جيوش
اصحبه على جنود الجهل منصوره ادام الله مجدك وحقق
ظنك وقصدك ولا زال جنابك حمى الخلافة والحرم العاصم من
المخافة هنيا هنيا وها نحن نتهيا فقال العقل بخ بخ ايها الاخ

لقد قلت سدادا وعلمت رشدا وكيف لا وانت عضدي وعليك
معتمدي وانت عين اعياني وخالصة خاصاني وعميد مصري
وعماد عصري ومصباح زيتي وسلطان بيتي وموطا الموالي ومسك
المعالي وولي عهدك والخليفة بعدي وعوني على نوائب دهري
ومن يحك جلدي غير ظفري فلله درك من حبر لا يبلغ وصفه
مادح وبحر لا يدرك قعره سابح ودقيق قوله صادق وشفيق
قلبه موافق وشقيق لسانه بالحق ناطق ارضى الخلق فعلا وقولا
واكثرهم فضلا وطولا لا يعترف احد الا من فضالتك ولا يهتدي
الى الحق الا بدلالتك شعر اذ فرقت بين المحبين سلوة فحبك لي
حتى اموت قرين ساصفيك حبي ما حييت وان امت هواك مني
في التراب رهين فاستبق الحلم وجدد البيعة مع العقل وبايع
بعده كل فرد فرد من اهل الفضل وتهيا في الفتك حبائل اولئك
الارذال وشمر واحسر ساعد الجد لكف تعدي الجهال فامسى قلب
العقل مطمئنا بعد ما اضحى خائبا حائرا وعاد اليه رجاء الرجاء اثبا
عن ما ولى آئبا قاصرا بما جمع الجند السلم وادعى الناس لحكمه
ثم جرى العقل مجرى السيل المنهمر نحو الحصن مع جميع جنده وتوكلوا
على الله فعسى ان ياتي بالفتح او امر من عنده فلم يكن الا كخضوة شرارة
او قدر اشارة حتى استداروا حول الحصار فواج الزهر واحاطوا بالحصن
احاطة الهالة بالقمر والاكمام بالثمر والقشور بالثمر والجفون

بالبصر

بالبصر فصار الجهل احير من الضب وافلق من الضب وانساب من
الغيظ انسياب الحية وعلم انتهاء الداء العياء الى الكية واخذ
يتجرع الغصص كالعصفور في القفص فجمع في الخلوة خلص ولاة
الامارة واورى بينهم زناد الاستشارة والاستنارة وشاورهم
في تدبير الحرب بقلب اقسى من الحجارة كما قيل شعر شاور سواك اذا نابتك
نائبة يوما وان كنت من اهل المشورات فالعين تنظر ما دنى
وناى ولا ترى نفسها الا بمراة فطاروا حتى خلت الجعاب و
نفد السؤال والجواب وسكتوا حتى كانهم رموا بالصمات وحقت
عليهم كلمة الاصمات فلا ينبس بينهم لسان ولا يتنفس منهم انسان
فحين رآهم الجهل بكما كالانعام وصما عميا كالاصنام وانه تحير
الناس ونفضوا الاكياس وحصحص الياس حيث قالوا الدا انها الوالي
وذا الكعب العالي ما لنا في لجة هذا البحر مسبح ولا في الوصول الى ساحله
مسرح وان مع اللجاجة يفوت الحاجة وما انت الا كمن يبغي بيض
الانوق ويطلب الطيران من النوق ويشتهي لبن الدجاج ومقاومة
الحجر من الزجاج شعر وكلف الاصحاب ضد طباعهم متطلب في الماء
جذوة نار فحسبنا ما اعنتا واليك الان عنا شعر اليك عنا فقد
كلفتنا شططا حمل السلاح وقول الدارعين قف امن رجال المنايا
خلتنا ابطال عيسى وبجيء مشتاقا الى التلف يسرى المنايا الى ميت
فنكرهها فكيف نمشي اليها بارزي الكتف فضجر الجهل وتعجز وتنكر

من ذلك وفكر واغلظ عليهم في الكلام ولسعهم بحمة الملام وانقد
غضبه واشتعل لهبه وزفر زفير الشواظ وانقبض انقباض المغتاظ
حتى ظهر الغيظ من طرفه وتشامخ انفه واخذته من ذلك عمة حتى ادكر
بعد امة فاستدعى المكر فحضر لديه وسلم تسليم البشاشة عليه فضحك
الجهل اليه واحسن الرد عليه واجلسه مكرما بين يديه وقابله بوجه
طليق وكلمه بلسان ذليق وقال ايها المكر واخو الحيلة والغدر اعرفنك
واعلم انك ولا معول الا على رايك الحسن فاكفني بتدبيرك الصائب ولا
فمن وهل اعتمد في ذلك على غيرك كلا فاحلل عقدة من امري بفكرك ولا
ولا ارجو تسهيل هذا المشكل من غيرك كما قيل لا يحك جلدك مثل ظفرك
حالها ولجيد الامن لها فقال المكر ايها السلطان والملك الغالب
على الاقران بشرك الله بالخير ووقاك عن شرارة الغير ولا زال جنابك
العالي محفوفا بالموالي والموالي ما تزينت السماء بالشهب وتنزلت الامطار
من السحب وحليت قلادة الافق بذهب الشفق وفضة القمر ولالي
النجوم وشمسة الغزالة وتوج الهلال بالاكليل وتمنطق الفلك بالجوزاء
فتمكن البدر على مسند الهالة ان من جملة ولاة امرك ورعاة قدرك و
دعاة نصرك ودهاة عصرك اميرا هو حاكم جابر ومتهور قاهر
جرى الجنان طويل الذنب عظيم التمرد شديد التورد معروف بالجلادة
مشهور بالجسارة اسد ما يحذر من وقود النار وسباح ما يخاف من
لجج البحار شجاع لا يبالي بحجرة السنان والسيف ومقدام لا يتوقى حر

وان يمنع الوقت لاحد عن الكبر فاحبه بفكرك
ولم العبر

الشتاء

الشتاء والصيف اميرا طالما خالف العقل فغلبه ودبر ما نازع العاقل
فسلبه وهو العشق المنسوب الى قبيلة الجنون والمحشو من اعاظم ذوي
الفنون وانه قوي له في تدبير سلب حكم العقل على مملكة الذهن شعوب
وحيل وجرى به في سرعة الاستيلاء على ممالك النفس ومدائن القوى
يضرب المثل وله انصار شتى واعوان لا تحصى وركبان لا يعلق
لهم مبار بغبار وفرسان لا يجري معهم ممار في مضمار ورجال رجاله
من المجانين والبطالة شعر هيهات ان تلقى مشابهه ام الصقور قليلة
النسل فالمصلحة ان توليه امارة الجند والرياسة ويامره بالخروج الى
الحرب مع جمع من اهل السياسة فاستحسن العقل راي المكر وشره وارتكز
قوله في خاطره كالنقش في الحجر وقال مرحبا وحبذا ومن لنا بمثل ذا وانى اقسم
بمن رفع قدر الحجرين ونور وجه القمرين ويعلم الاسرار ويغفر الاصرار
وينزل الامطار من الغمام ويخرج الاثمار من الاكمام انك مدار سلطاني
وقطب ديواني وقسطاس اعمالي ومستوفي عمالي وخازن اموالي ومرجع
امالي واليك ايابي في سلمي وهرجي وعليك مدارى في دخلي وخرجي وبك
مناط ضري ونفعي وبيدك رباط جودي ومنعي ولولاك لكان
نظام ملكي محلولا وجيد اطاني مغلولا وسيف عدوانى
مغلولا فطوبى لغدرك وتزويرك وسقيا لتدبيرك وتقريرك
ثم امر باحضار العشق فتم بربطه واتوا بضوابطه وحضر
مجلس الجهل من وقته فعظمه واجلسه قريبا من دسته وكلمه

واطهر البشاشة في وجهه ونثر عنده ما طوى من مكتوم سره وفض لديه
ختام المرام وخلع عليه بالاعزاز والاكرام وولاه رياسة جنده وامارة
جيشه ثم امر الجهل بالاذن العام حتى امتلاء المجلس من الخواص
والعوام وجلس في النادي المحشود والمحفل المشهود واستقر على
مسنده وقبل شارب يده وخص العشق بمحضر جميع جنده بالتكريم
وادى العشق اداب التواضع والتعظيم والتسليم ثم حماه الجهل الحميم
حذرا عن اصابة العين وشد وسطه بيده بحزم مرصع صيغ من
الذهب واللجين ووضع على راسه مغفرا كانه بقير وزج السماك وتبر
الشمس مجبر مصنوع وبتماثيل ازاهير الجنان والنجوم مشجر مطبوع
ورتب عليه باقي السلاح ودعى له بالنصر والفتح والفلاح ووهب له
فرسا ابلق كنا في ذي وجهين او ليل راديهما ذو لونين وقرها كنعوذين
من لجين وافرز من جنده لاعانة العشق ونصرته جماعة متعينة
من قومه وقبيلته وعين لمعاونته جميع اقاربه وعشيرته منهم
والغرام والخبط والهيام والفسق والحرام والحب والهوى والشوق
والجوى والسهر والهم والاسف والغم والندم والنحول والسدم والتبول
والشغف والجفاف والذوبان والشفاق والحيرة والوله والغيرة والحنو
والتحسر والتاسف والتملق والتلهف والتذبذب والاضطراب
والتحرق والالتهاب والترقب والحرمان والتوحش والهذيان
والخيبة والخسران والوسواس والعصيان والجزع والقلق والفراق

والفرق والوعد والتفرد والوجد والتوحد والمراودة والانتظار
والمراسلة والاضطرار والافتضاح والعذل والاسراف والبذل
والمزاح والهزل والسعي والكد والجد والصد والياس والرجاء والحزن
والبكاء والغش والافتراء والوصل والاشتياق والهجر والافتراق
والبعد والاختلال والعجز والاحتيال والتاوه والتجسس والتغزل
والتفحص والحرص والعجل والسرعة والخجل والكابة والزجل والخوف
والوجل والشغف والترجي والطمع والتمني والسكر والغفلة
والوقاحة والشهوة واللجاج والشكاية والتهمة والغواية فلما
اجتمعت هذه الانصار من جملة عساكر الجهل اشار الى العشق
بالولوج معهم الى محاربة العقل وقال احذف الكلام والهض بلا نم
فقال العشق انوب منابك واكفيك ما نابك فقام العشق من مقعده
ومسح سبلته بيده وجمع ذا الاذلة واستجمع اراذله واستتبع خلقا
كثيرا من اتباعه من البطالين والمطعونين والفساق وجمعا غفيرا
من اشياعه من المجانين والمفتونين والعشاق كالمجنون العربي
قيس بن الملوح العامري وقيس بن ذريح الليثي وعروة بن حزام الحيري
وعتبة بن الحباب السلمي وجميل بن عبد الله العذري وكثير بن
عبد الرحمن الاسدي ومالك بن حبيب العبسي ونصيب بن نميم التميمي
والمرقش بن سويد الجهمي وصمة بن ثابت الديلي ومسعدة بن وائلة
الصارمي وزرعة بن خالد العذري وعبد الله بن علقمة اليماني

وقيس بن عبد الله الخزاعي وتوبة بن حمير الخفاجي وبشير بن عبد الله
الهلالي وذي الرمة غيلان العدوي وعمر بن ابي ربيعة المخزومي
وصخر الحجازي والوامق النجدي وصدرك البغدادي وعبد الله الرومي
والشريف البياضي وشهاب الدين الحاجي ومحمود الغزنوي وفرهاد
المجوسي فركب العشق الفرس المهري واعتقل الرمح السمهري وخرج بهذا
الشان البديع للحرب من المدينة مع جنوده المزدحمين ازدحام قوم
فرعون يوم الزينة فاستوت صفوف الطرفين وتهيا المبارزون
من الجانبين ورفع كل مفرد علم كالمنادي في ميدان الحرب داير وقراء
منتصبا الخفض لواء الغير من سورة النصر آيه فبرز العشق وجال بين
الصفين ثم وقف قريبا من العقل قدر رمحين بل قاب قوسين و
شرع في اللوم والعذل وقال مخاطبا للعقل ايها المتوشح بالامارة
والمترشح بالوزارة ويا ضعيف الثقة باهل الحب والمقة ما اغراك بما
يغرك واضرك بما يضرك والهجك بما يطغيك والهاك عن طريك
اجلك تجد فيما لا يجديك وتدعي الامر الذي يرديك وتدعي الفخر الذي
ليس فيك دع الاذلال بدولتك وامارتك وذر الاجتراء بصولتك
ووزارتك وكفى في ذم الوزراء ما انشده بعض الشعراء شعر لا
تغبطن وزيرا للملوك وان اناله الدهر منهم فوق همته واعلم بان له يوما
تمور به الارض الوقور كما مارت لهيبته هارون وهو لخو موسى الشقيق
له لولا الوزارة لم ياخذ بلحيته واما ما يعتريني به اصحابك من الميل

الى الصحاري والانس بوحوش المفاوز والبراري فوالله شعر لجوب
البراري مع المرتبة احب الى من المرتبة لان الولاة لهم نكبة ومعتبة
يا لها معتبة وما بينهم من يديم الصنيع ولا من يشيد ما رتبه فلا
يخدعنك لموع السراب ولا تات امرا اذا ما اشتبه فكم حاكم سره حلمه
وادركه الروع لما انتبه وايم الله لقد اورثت نقع الفتا واثرت الغي
على السداد ثم تزحزح عن البغي ثم تغشاه وتخشى الناس والله احق
ان تخشاه ولا تزال تلتزم الخلاف وتجتنب الانصاف فالينا ايها
العقل الينا وكن لنا ولا تكن علينا لتظفر بما تبتغي وتغنم كما ينبغي
شعر اذا انت لم تطرب ولم تدر ما الهوى فكن حجرا او يابس الصخر
جلمدا وان شئت ان تحيى سعيدا فمت به شهيدا فتضحى في الجنان
مخلدا وما انت مع جيوشك بالنظر الينا كالشعرة البيضاء بين
اللمة السوداء بل كقطرة من الماء بين محيط الدماء اوذرة من
الهباء بين كرة الهواء ام مقدار الشرار من كل عنصر النار او لمعة
من السراب بين بسيط التراب فان اقتديت فواها لك وان اعتديت
فاها منك فاستضيء بصبحي واستمع الى نصحي وانظر في مصلحتك
ولم حفظ صحتك وقل من استهدف للنضال فخلص من الداء العضال
ولا اعتذار بعد الانذار وحذار ايها العقل حذار شعر باضطراب
الزمان يرتفع الا هو الحتى يعم فيه البلاء وكذا الماء ساكنا فاذا حرك
ثارت من قعره الاقذاء فتعجب العقل من خرافته ونعوذ بالله من افته

وقال الخساء يا شيخ النار وسنخ العار والخبط الباطل والمبهوت العاطل
وليضحك على حالات التواكل تباً وتعساً لغوايتك واقاً وتفاً لدرايتك
ما افحش كلامك واخشن ملامك لا شفى غرامك ولا حصل مرامك
لقد ضل سعيك وقل فهمك واخطاء سهمك فيما اثبت الي
وحكمت به علي وافتريت وزخرفت وكتمت من فضلي ما عرفت
وهل بعد له لاشتهار كتم ام يعد الشيالع على ستر ختم شعر سبقت العالمين
الى المعالي بصائب فكرة وعلو همة ولاح بحكمتي نور الهدى في ليال
للضلالة مدلهمة يريد الجاحدون ليطفؤه ويابى الله الا ان
يتمه فوحق مرسل الرياح وفالق الاصباح لانت اكذب من سجاح
بل انت وحق من طوق الحمامه وجنح النعامه لاكذب من ابي
ثمامه ما اسوء ما به راهنت وهل تنبت يا خبيث من انت انت
المرقعان الذي لا طعام ولا طعان وانت هيان بن بيان الذي
لا معاني ولا بيان وانت خراب الحال في الازمان الذي يغني
العيان عن البيان وما انت الا غلة مفتون او علة مجنون او
ذلة مطعون او زلة مغبون او سيرة مابون او عادة ملعون
ام صيغة مخبول ام صيغة مبتول ام صنيعة مبتول ام صنعة
مفعول ام صيغة مجهول حظك ناقص وجدك ناكص وجدك
ناكس وسعيك منحوس وبختك منحوس تقضي الى الجنون وتدني
من المنون وتقتحم الاهوال ولا تبقى على حال تتلون كالغول و

تلعب

تلعب بالعقول وتنحل الابدان وتهمل الاديان وتغير الالوان
وتحير الاذهان وتخرب الاموال وتشعب الامال وتمنع عن النوم
وتجلب الذم واللوم وتعطل امر المصالح وتخرب مدينة الجوارح
وتقيم الحرب العوان وتوقع في الذل والهوان وتبلي عظام العشاق
وتوجب عظام المشاق جدك هزل واهلك رذل اولك تعب
واخرك عطب وصلك ملامه وهجرك ندامه وبذلك غرامه
وشوقك قيامه تعتري النفوس العاطلة وتلزم الاراء الباطلة
وتملأ القلوب الفارغة وتكسف الشموس البازغة وتستعبد
الاحرار وتستلزم الاوزار شعر انت في العالم مثله ولاهل الفسق
قبله انت كالقطرب تجري بين تعريس ورحله وارى العاشق
لوصل مطوبي لم تطب لا انشا ام الا من يلوث بالاثم رداته
ولا يخلو آناً عن شوب الخيانة والردائه ويطيع النفس المضله
ويتبع السيرة المزلة ويفض ختام الشهوات ويضرب خيام الشبهات
ويخوض في الغي ويلوط ويعمل عمل قوم لوط ويدور خلف الدار
ويأخذ الجار بالجار ويروج البنين على البنات ويباشر الهنات مع
القينات ويتجرع المدام ويجترى على الحرام ويراقب المطامع والمطامع
ويشتغل بالمصنوع عن الصانع ويغفل بالنشوة الاولى عن النشاة
الاخرى باحتساء القهوة واكتساء النشوة وارتضاع العقار
واجتناب الوقار وتعاطي ركوب الكميت وتناسي الموت والميت

ومنادمة الابطال ومعاطاة الارطال والعكوف على الخندريس
في يوم الخميس وتجرع الصهباء في الليلة الغراء والشوق الى الامرد
واستماع الرنات والاغاريد وملازمة حانة بنبيذ وجدي
حنيذ وخبز سميذ وقصوى امرك الجنون وجعل العاقل كالمجنون
والاصحار به الى البوادي حتى يرج كالوحش في كل وادي ويلعب به
الاطفال ويتنفر منه الرجال ولا يسكن يوماً في وجار ولا ياوي
الى الفه وجار ولا يزال يفر من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
ولا يكون له قرار ولا يطاوعه اصطبار ولا ينفك عن ان يلحقه
عار ويكشف له عوار ويعود اليه لوم ويعتدي عليه قوم وبالجملة
يقع في حبائل البلوى وينتهي في الغي الى الغاية القصوى واما من
خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى فاي
عيب افحش من عيبك واي ذنب اخزى من ذنبك فسبحان من طبع على
ذهنك وختم على قلبك وسمعك والهريان لك يا شيخنا ان تصحو عن
سكر الخنا وهيهات ان يعلق بكم ثقتي ويخلص معكم مقتي فلباس
التقوى احسن الملابس الفاخرة وفضوح الدنيا اهون من فضيحة
الاخرة لقد ساء ما ظننتم واين انا واين انتم شعر وما يستوي لحماً
قوم تورثت ولحماً قوم تذنبت مع البقل وقد بلوت مراراً كفرانكم
للصنيع وانقلبت منكم بالغدر واللوم الشنيع شعر لا تتبعن كل
دخان ترى فالنار قد توقد للكي فقد عمّا الخطرية بالك وعدالي

اهل

اهل الجهل لا ابالك فالتظى العشق من مقاله وانتضى سيف الغضب
لجداله واستعد لنضاله ومصاله والالوعيل الى الايقاع والنجا التقريع
الى القراع فجال العشق وتدلى ثم عبس وتولى وادبر مغضباً وولى
واشار الى جيشه ان يحملوا عليهم حملة رجل واحد فتلاطموا كالبحار
عند الطوفان ولمعت السيوف البارقة والاسنة الشارقة كالخطوط
الشعاعية عند طلوع الشمس بين الغبار في جو الميدان وتصادمت
الافواج تصادم الامواج في لجج البحار وتراكمت الاجزاء الارضية
في جو الهواء من النقع المثار حتى ظل الغبار كالغمام سقفاً للساحة
الميدان بل صارت طبقات الارض ستاً والسموات ثمان وكان
الاقران من الطرفين متطائر الشرار والزحام يجمع بين الابرار
والاشرار حتى اشتد الجدال وامتد القتال وكثرة الغوغاء واهرقت
الدماء شعر ومن عجب ان الصوارم والقنا تحيض بايدي القوم و
هي ذكور واعجب منها انها في اكفهم تاجج ناراً والاكف بحور فلما
كان العقل بطوف ومحترفرس قطوف والعشيق ينضنض نضنضة
الصل ويحلق حلقة البازي المطل ويلتهب من ثورة ثوران
الغضب ويقع كلهب النار في يابس الحطب اذ لاقاه العقل مع فوج
كالسيل وعصبة كمصابيح الليل ولهم الى الخير جري الخيل فطعنه
برمحه طعنة صرعته ووضعوا السيف في جميع كانوا معه ونادى
العقل يا عباد الله جاهدوا اعداء الله انهم كلما اوقدوا ناراً للحرب

اطفاها الله واقتلوهم حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقرؤا
سورة الفتح وافرحوا باندمال القرح جمع الله في ظل الامان شملكم
وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم فقام العشق كالخائف المترقب
ثم ولى مدبرا ولم يعقب ولحذيفة وهزول وينوح كالثكلى ويولول
ولم يطق بعده لحد على حرب حزب العقل ولختار قوم الفرار من
المعركة حذار القتل فتفرقت الصفوف وتقلقلت الوقوف
وانهزموا وهم يركضون كانهم الى نصب يوفضون خاشعة ابصارهم
ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون وتفرقوا كالوحوش
في البيداء او كبنات النعش في السماء بحيث ظن ان الجن خطفتهم
او ان الارض قتطفتهم فجاء الحق وزهق الباطل ويحق الله الحق
ويبطل الباطل فلما شاهد الجهل ذلك فتح باب الفرار وقبل شنا
العار وفر مع عساكره من ذلك الحصار وانهزم معهم الى قلعة القوة
الحافظة التي هي منتهى معمورة بسيط الحواس ومعظم الثغور التي
تحرز فيها ذخائر اقاليم عالم الذهن ونفائس جواهر ممالك الفهم والاحساس
فدخلوا فيها محسورين وتحصنوا بها محصورين وانهى جواسيس الفكر
تفاصيل الاخبار الى حضرة العقل فقاد الجيوش نحو بقية السيف
من عسكر الجهل وسار حتى دار حول القلعة رجله وخيله وادبنية
القريبة دابغر انض الجدال ونقلد ولحاظوا بالحصن احاطة الخاتم
بالفص وسدوا دون الجهال الطرق بالتدبير والحس واغلقوا عليهم

ابواب

الهزيمة والفرار واوقدوا نار الحرب في جميع اطراف الحصار وشرعوا بصدمات
الفكر الثاقب في هدم بروج ذلك الحصن الحصين حتى كادوا ان يفرقوا
مستبشرين بآية نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين ونادى العقل
مخاطبا للجهل يا عدو نفسه وعبيد فلسه اسلم تسلم وامن تامن
واطع امري واعرف قدري واتبع قولي واعتقد فضلي وبايعني
بيعة من لا ينافق ولا ينقض ولا يوري ولا يتاول واحلف بترك
الغدر وايفاء الوعد والعهد وفاء السموأل ولا تغتر بذخائرك
وبقية عساكرك فان رجوع الامر اليك واقبال الدهر عليك
ابعد من ردّ الامس الذاهب والميت الغائب وان جندك ابناء علات
وقد انهم فلوات فاستضيئ بمصباحي واستر بمصباحي فاجاب
الجهل من فوق الحصار ونادى بصوت كنهيق الحمار وقال لا والله النار
ولا العار ثم تاوه كالخائف الجاني او الضارع العاني وتمثل بقول ابن
الرومي في شعر لا تجزعي يا نفس ان لعبت ايدي الخطوب وخانت الايام
وتضايقت اوقاتنا ولربما انكشفت شدائد عنا وعن نيام كم من
ملوك اصبحوا فقراء وا الفقراء قد امسوا وهم حكام كم قد راينا من
مريض ضللوا اكفانه حزنا عليه وهاموا فشفي وقام ومات من قد ضللوا
اثوابه للعيد وهو همام والدهر يرفع للفتى ويحطه والعمر فيه صحة
وسقام والبدر يكمل بعد نقصان به ويحل فيه النقص وهو تمام
والعمر يفنى بعد ذلك ويذهب الدنيا ويذهب بعده الاقوام فتبسم

العقل ضاحكا من قوله وتعجب من استحالته وحوله ثم عاد الى الوقار
وعقب الاستهزاء بالاستغفار وتذكر قول اصدق القائلين لا تفرح ان
الله لا يحب الفرحين ثم تمثل بقول بعض المفلحين اذا كنت في عز
تغتر بها ولكن قل اللهم سلم وتمم فعند ذلك وقع الجهال في هياط
ومياط وصار الحصن عليهم اضيق من سم الخياط وسمعوا من افواه
البنادق نداء الهلاك وصوت الفوت وكانوا يجعلون اصابعهم
في اذانهم من الصواعق حذر الموت وصار الجهل من الاضطرار
مضطربا كالحرمل في النار واسف وجهه رمادا واشرب لونه سوادا
ولعلهم كمن بغى اليه بغتة بموت صديق حميم او بشر بالانثى ظل وجهه
مسودا وهو كظيم وسر الجا وجبه تقدان كانهما الفرقدان فقال
للمكر ما اشبه الليلة بالبارحة والغادية بالرائحة واني اقسم بمن
يسلط الملوك على بلاده وهو القاهر فوق عباده انه اعجزنا العقل
بفكره ولم تنفع تمائم السحر ولم يبق الآن في كنانتي جرماة وهل
بالله بعد اشراق الصبح عمارة وها انا كالحائر الوحيد ولقد وقعت
فيما كنت منه احيد واظن ان الملك سيسلب عني فاعني ايها المكر
المدبر واعني فقام ووقف المكر كالعمود في الزاوية القائمة من الحصار
وخاطب العقل مناديا باعلى صوته كالمؤذن من فوق المنار بمقول جري
وصوت جهوري مدعيا مع التباين الكلي لتساوي الطرفين بل العموم
والخصوص مطلقا او من وجه من الجانبين وخدع كعمرو بن العاص

اذغدر

اذ غدر يوم صفين بين الصفين ودعى العبا الى ترك الجهاد واتباع
راي الحكمين ثم قال ان بجوي التقدير في هذا الحصن الذي هو محل
التنازع قد اعمل الجهل كالفعل الاول على مذهب الكوفيين وبعد
خراب البصرة وتسليم الغناء عمله واعمال العقل كالفعل الثاني على
مذهب البصريين يكون لا محالة باختيار طريقة الفراء ابواب
الفرار مفتوحة وعن لزوم تعدي الخصم بالبناء على فتح باب الهزيمة
مندوحة ودون ذلك خرط القتاد وان الله لا يحب الفساد
على ان في اتباع الحكمين وارتفاع النزاع من البين ترفيها للبرية
ومرضاة لخالقها وازاحة عن اذى النسيمة وتقربا الى خالقها
مع ان متابعة سيرة السلف مستحسنة ولكم في الائمة الماضين
اسوة حسنة واعلموا يا اولي الابصار الرامقة وذوي البصائر
الرائقة انه قد امتد اللجاج واشتد الاحتجاج حتى لم يبق
للجدال مطرح ولا للقتال مسرح وان العناد شوم والفساد ملوم
فالصلح مغنا والصلح خير وبيننا وبينكم كتاب الله لا غير ليهلك
من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولا يجرمنكم شنآن قوم
على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واسمعوا واطيعوا قول الله
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما
على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فابى العقل عن
قبول توسط الحكمين واحب اكثر جنده ان يندفع الشين من البين

وحكموا في القضية بتوسطهما كالحد الاوسط في الطرفين فخالفوا
طريقة العقل واستصوبوا راي اهل الجهل ومنعوا العقل عن ميدانه
واخذوا باطراف ارادته بل قالوا انا لا نولي هذا الوالي ولا نبالي
والموالي ولابد من حكمين في مجمع الحق ومشاورتهما ليتبين الرشد
من الغي فلما راى العقل اشتداد لددهم وانه لا مناص له من يدهم
وان المكر طرار والدهر غدار والجهل غيور والجد عثور والنشط
بطين والشيخ شيطين والجند عصاة والخصم بغاة والحق قد
ضاع وباد وولت انصاره الادبار وهل يطير البازي بغير جناح
ام هل على المجبور المقهور من جناح وراى ان القوم يعتذرون و
يؤمرون وما يأتمرون بل قيل له انهم عازمون على ان يعزلوك وان
الملاء يأتمرون بك ليقتلوك قال ايها الناس الامر اليكم والله شاهد
عليكم واسوتي في ذلك بامير المؤمنين عليه السلم وليست هذه اول
قارورة كسرت في الاسلام **شعر** ما كنت اذ كنت الا طوع خلاني
ليست مخالفة الاخوان من شاني ثم رفع عشره الى السماء وقال
اللهم اليك المشتكى وشكى حتى دمعت اجفانه وظهر رجفانه
وبالجملة اضطر العقل خوفا ارتداد الناس خيرا وقهرا الى القبول وبرز
الجهل مع حزبه من الحصن بعد الامن لتحصيل ذلك المامول واسرعوا
في القلعة عن تلك القلعة وجعلوا الشرعة الى الغي منهاجا وشرعهم
وقرروا احكاما يتمي بالمكر من طرف عسكر الجهل وحكما يتمي بالانصاف

من جانب جند العقل فجلسا للمشاورة والمشاجرة وشرعا في المكالمة
والمناظرة **فقال** الانصاف اسمع ايها المكر اني لم ازل مبغضا لك
سالف الدهر اطوي الكشح عن اختلاطك وينقبض طبعي من انبساطك
والان قد اتفق اجتماعنا للحكم بين الطرفين والتزم اتفاقنا على
راي واحد كما هو شان الحكمين ولقد فوض الخلق امرهم الينا وقلدنا
بذلك والعهدة علينا ليفتضح المدعي العاطل ويتضح الحق من
الباطل ولكن لا ادري كيف تشرق شمس مع غيم واني يتوافق انصاف
مع ضيم واين يتفق ظل مع نور ومتى يجتمع حق مع زور وقد دلت
اسمك على شر نفسك ونم عنوانك بشر طرسك وانت المكر بلا
ريب لا رجما بالغيب فاخاف ان يلحقني بك وبال واكون كمن اودع ماء
في غربال ومتى يطمئن قلبي بمن يعبث بالعقول ويدخل في الفضول
وطينته المكر وطبيعته الغدر وعادته الجفاء وسيرته
الايذاء ومن هنا قيل **شعر** رايت على صخرة عقربا وقد جعلت
ضربها ديدنا فقلت لها انها [illegible] وطبعك من طبعها الينا فقالت
صدقت ولكنني اريد اعرف [illegible] انا واعلم ان الصدق شعار الاصفياء
والكذب دثار الاشقياء فلا يحملك خبث الطينة على ان تلحق
بمن مان وتتخلق بالخلق الذي يخالف الايمان **فقال** المكر علام عثرت
مني حتى نشرت هذا الخزي عني وليس من العدل سرعة العذل و
العزل وتحقيق التهمة اثم وتوبيخ البرية ظلم وان بعض الظن اثم

فلا تعجل بلوم هو ظلم ولا تقف ما ليس لك به علم وهب اني ارتكبت
كبيرة او اقترفت جريرة لكني الان ارفع بالتوبة ما خرقت بالحوبة
واحلف بمن مدح الصادقين ولعن الكاذبين وهو اصدق القائلين
اني تبت عن الحيلة بالانتباه وندمت على ما فرطت في جنب الله واني
ارجو الان ان تقبل معاذيري ولا تاتم باتهامي وتعزيري وانت ايها
الانصاف بقول بعض الاشراف **شعر** اقبل معاذير من ياتيك معتذرا
ان بر عندك فيما قال او فجرا فقد اطاعك من يرضيك ظاهره
وقد اذلك من يعصيك مستترا فاسدل الان باب السباب واطو ذكره
كطي السجل للكتب فان العفو انم تشرف وعفو الله عما سلف و
نور قلبي بمحبتك واذقني حلاوة صحبتك ووفقني لسلاك في السبق
بالحسنات وتدارك الهفوات قبل الفوات فاطمان بخرافات المكر
قلب الانصاف وشاوره فيما يندفع به النزاع والخلاف فقال المكر
الامر اليك وما اريد ان اشق عليك فاحكم بين الناس بالحق ولا
تتبع الهوى واقض بما فيه صلاح الدين ومصلحة الورى وارح
افكارهم عن تعب المخاصمة والجدال وارح عن خواطرهم تشوش الاختلاف
والاختلال وهيهات ان اخالفك في راي او اسبقك الى قول او فعل
علما بانك اسحر مني بلاغة وابهر لفظا صياغة واشهر الاقران والامثال
في اذاعة الحق واضاعة الباطل وان كلامك حلو المذاق انيق
السياق فبقي عليك ترك الادب وترك الاداب يحبط القرب اقسم

بالبيت العتيق ذي الحرم والطائفين العاكفين في الحرم انك ما بين
الورى نعم الحكم وخير قاض في القضيات حكم فقال الانصاف احسنت
واصبت فيما انبت لها انا اقص لديك الاخبار وافض عندك
لطائم الاسرار واكشف لك عن خفيات الامور وخبيات تجارب
الاعصار والدهور بوجه ينتشر ذكره الى يوم النشور واشرح مكنونات
رموز هذا العالم ومخزونات كنوز خواطر بني ادم لكن ليس للسان
ابذل وتحزن واللين وتخشن واذوب وتجمد والتهب وتخمد واظهر
وتضمر واسطر وتستتر حتى نتوازن في المقال ونزن المثقال ونتحاذى
في الفعال حذو النعال ونامن التغابن وننفي التضاغن واني
لشديد الاشفاق من نقض الميثاق فلا اصافي من يابى انصافي
ولا ابالي بمن صرم حبالي ولا اداري من جهل مقداري ولا اعطي زمامي
من ينقض ذمامي ولا ابذل ودادي لاعدائي واصل ادبي ولا اخص
الاعادي بالعوائد والايادي ولا ارعى التقاني بمن يشمت بوفاتي
ولا اصفي بيتي لمن يتمنى منيتي ولا اخلص دعائي لمن لا يفعم وعائي
ولا افرغ شاني على من يفرغ [illegible] فانا الانصاف والمعين الصافي
والمعين على الانتصاف فقال المكر الله اكبر سيبين المخبر وينكشف
المضمر فاصدع بما تؤمر فايه ايه ايها الانصاف والحم هذا الامر
ثم جدد المكر ميثاقا غليظا الدير وحلفان لا يكتم شيئا الرام عليه
ولا يستر ابدا وجه بر ولا يهتك بعد اليوم حجاب ستر فلعنة الانصاف

عند ذلك بميثاق الملك وقبل ان يشرح عنده حقائق الاشياء على ما هي في
نفس الامر وشرع في المقال وتنحنح ثم قال اعلم ايها الاخ الشقيق قال
والرفيق الشفيق اني جربت حقائق الامور وبلوت تصاريف الدهور
وامتحنت الزمان واختبرت الاخوان واستقصيت الاوزان واعتبرت
بما شان وزان وعاشرت اكثر العباد ووطيت جميع البلاد ورايت
قطوب الخطوب وحضرت حروب الكروب ونزلت كل منزل ووردت
كل منهل وسعيت الى دلائل المسرات وعبرت على مقابر الاموات
واتيت مجالس الملوك واقمت في منازل الصعلوك وشاهدت
محافل غابت صدورها ومجامع غربت بدورها وقاسيت شرور شر
الزمان واضباب مصائب الحدثان وصحبت اصناف الانام من
السلاطين والحكام وولاة الاحكام وجيل الكرام ورهط اللئام
وعلماء المدارس وشرفاء المجالس وامراء العساكر ورؤساء الدنيا
وسكان الصحاري واعراب البراري ونزال السواحل وسياح المراحل
وسائل عاف وطالب اسعاف من اهل ودادي او جماعة اضدادي
ونادمتهم بقلب يتقلب في قوالب الامتحان وطبع يتفنن باساليب
معاشرة الخلان في تلون احوالهم واختلاف اقوالهم من اعجب ما راه الراؤن
واغرب ما رواه الراوون وامعنت النظر في حقائق هذا العالم ودقائق
الاسرار المودعة في بني ادم فرايت ان العقل اشرف المخلوقات وافضل
الموجودات به يعرف الخالق ويكرم الخلائق ويكمل الدين ويحصل اليقين

ويمتاز

ويمتاز الانسان عن انواع الحيوان ويندفع به ريب المنون وينفع
يوم لا ينفع مال ولا بنون وينجي عن نار الجحيم ويوصل الى نعيم مقيم
ويحل دار المقامة التي لا تزول ومحل الكرامة التي لا تحول يوم تكون
صحائف الاعمال منشرة بايدي سفرة كرام بررة فهو راس الفضائل
البهية واولى المواهب السنية التي لو شريتها بملك الخافقين
وحكومة المشرقين لكنت المغبون ببخس الثمن وطول الشجن
لكن جرت عادة الدهر الخائن والزمان الشائن ان لا يبلغ عاقل
ببلاغته الى دولة وجاه ولا يصل عالم بفطانته الى ثروة ورفاه
ولا ينال المؤمن مرتبة دنيوية بتقواه فالابجاع لا يشبع من جائع
وقوة التصنيف لا يعتاض بالرغيف والمسائل لنفسه لا يعطي بها
الهريسه والزهد والخضوع لا يسمن ولا يغني من جوع والتهجد
والارق لا يسد الرمق ولا يطفي الحرق والفضل والكمال لا يكسو الاهل
والعيال والصوم والصلوة لا يوصل الى نيل الصلات وجواب
يشفي لا يكفي عن جلباب يدفي والفقه والقصائد لا يدفع الفقر و
الشدائد وجمع الفنون لا يقضي به الديون والحسب والنسب لا
ينجي عن التعب والنصب وانما المرء بما له لا بنسبه والفحص عن مكسبه
لا عن حسبه فشرف المرء بالكمال وشرف الكمال بالمال وبدونه لا يفيد
علم ولا عقل ولا ينفع كمال ولا فضل ولا يجدي الجد الا مع الاقبال
والجد ولا تحصل الدنيا الا بالحرص والكد بل لا تحصل بسعي الانسان

فقد جف القلم بما كان شعر وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى ولكن
احاطت قسمة وجدود وهو المصرح به في محكم كتاب الله عز وعلا
نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا وهب ان العقل والعلم
ارفع لكن المال والاقبال انفع اما ترى ان اكثر الاغبياء اغنياء
واكثر العقلاء فقراء بل هم اموات في صور الاحياء فيعيشون في
العنا ويتذلون ولا سنا ويقضون اعمارهم بالمنى لا يملكون نقيرا
ولا قطميرا ولا فتيلا ولا قطميرا حتى ان ثيابهم عارة وبيوتهم الاندري
فيها فارة يكابدون انواع الشدة ويشاهدون اياما مسوده اشاهم
دوام مرارة الدهر طعم الراحة ودورهم من فضل الخير والميسر انقى من
الراحة فكم من حسيب نجيب الطرفين ونقي عن درن الشين حلو
البيان فصيح اللسان كثير الاحسان مصداق الانسان حديد الطبع
والفهم بديع النثر والنظم وجيه عليه سيماء الحجى وضياء نجوم جنح
الدجى سخي اذا سئل جاد ذكي اذا نظم اجاد فان شئت بديهيا ولم يقل
الهيا كريم يسخو بموجوده ويسمو عند جوده بحر يسيل عن العجاب اذا
اجاب بليغ يدني بحيان كلما ابان مفيد يستفاد منه الفوائد
ويستزاد عنده العوائد متعبد يراعي اوقات الصلوة ويخاف من ماثم
الفوات فيتبع صوت الداعي اليها ويقتدي بمن يحافظ عليها مدرس
يسمع من ارجاء مدرسه صرير الاقلام ويجتنى من روضة مجلسه
ازاهير الكلام محرر تبهر العقول ببراعة عبارتها ويحلي الاذهان

بحلية

بحلية استعارتها مؤلف يفوح من فيه كلماته شميم البلاغة واللسن
ويستشرف من محامل سطور مؤلفاته اسلوب حسن محقق لا يزال
لحذاق الاعيان ناظرة الى بساتين فكره وحدائق الحكم ناضرة من
فيض زلال طبعه فياض تدع الداخل راجيا والخارج راضيا علامة
يصرف اوقاته في كسب المعارف اليقينية ويطوي في صحائف اعماله
نشر العلوم الدينية خير لا يخلو اناء عن عبادة الخالق واعانة الخلائق
وفك الاسير وجبر الكسير واحترام العشير واطعام الفقير ونصح
المستشير وتوقير الكبير وارضاء الصغير واكرام الاضياف و
تقوية الضعاف ومع ذلك كله يموت من فقر وعيلة ولا يملك
قوت ليلة يشب في الكدية ويشيب ويسعى لادنى شيء ولا يصيب
يبيع ثيابه ليضيف احبابه ويرهن كتابه ليملا جرابه ويعاوض
سيفه بما يشبع ضيفه ويترس جوفه ويستقرض امثاله ليكسو عياله
ويطعم اطفاله ويستبطن الجوع والجوى ويطوي الاحشاء على الطوى
فلا مال يصرفه في نفقته ولا شيء يفرقه على رفقته فهو ابدا بكابد
الاحزان في زاوية الخمول والنسيان بعيش منكدر ودمع منهمر
مسكنة قد جعلته اشوق الى الموت من الحيران الى تنفس الصباح والنوران
المحموم الى الاغتباق والاصطباح فيتاوه بحرقة كالحسير ثم ينشد
بقلب كسير شعر وقائلة ما بال مثلك خاملا ءانت ضعيف الراي ام
انت عاجز فقلت لها ذنبي الى القوم انني لما لم يحوزوه من الفضل

جائز وما فاتني شي سوى الحظ وحده واما المعالي فهي عندي غرائز
واما الدنيا فاما منها وتقاعليها مالها مالها ما لك معين
ودارها ليس لها صاحب مبين بل هي كالخان ينزلها امن وفاولان
ويسكنها من خان ومان يصبح فيها نازلا ويمسي عنها راحلا
فسكين ابن ادم واي مسكين يركن بها الى غير ركين ويعتصم منها
بغير مكين ويذبح فيها بغير سكين يكلف بها بغيا وتر ويكلب
عليها بشفا وتر يتردد فيها المفاخرة وما يتزود منها الاخرة
يبتلي فيها بموت احبابه ويشتكي منها بفرقة اصحابه فاها اها
لو عقل ابن ادم لما نادم ولو فكر فيما قدم لبكى من خوفه الدم
ولو ذكر الكافات لاستدرك ما فات شعر فيا فرقة الاحباب لا بد
لي منك ويا دار دنيا انني راحل عنك ويا قصر الايام ما لي و
للمنى ويا سكرات الموت ما لي وللضحك وما لي لا ابكي لنفسي بعبرة اذا
كنت لا ابكي لنفسي فمن يبكي الا اي حي ليس بالموت موقنا واي
يقين منه اشبه بالشك فالله الله العمر فرار والدهر غدار والوقت
عبوس وحشو العيش بوس وكل فرح معه هم وكل شهد ممتزج
بسم وكل وصل الى فراق وكل بدر الى محاق وكل شمس الى زوال
وكل مال الى ضلال وكل كمال الى نقصان وكل ربح الى خسران وكل من
عليها فان شعر يا ايها الناس ان الدهر خوان وحاصل العمر احزان
واشجان ومنتهى العز والاقبال محمضة وذلة وقصارى الوصل

بجران

هجران ما لي ولذات دنيا لا بقاء لها وقلب اقبالها في ذاك برهان
ابكي وانسان عيني منه يعرف في دمع له من قلب القلب جريان فقطرة
في طريق الذر عمان والطل بين بيوت النمل طوفان كل الانام اذا
ما كنت ذا سعة اخوان صدق وكل الارض اوطان ليست باوطانك
اللاتي نشات بها لكن ديار الذي تهواه اوطان خير المواطن ما
للنفس فيه هوى سم الخياط مع المحبوب ميدان كل الديار اذا فكرت
وحدة مع الحبيب وكل الناس اخوان والسجن في صحبة الاحباب بستان
والروض في فرقة الاخوان اسجان افدي الذين دنوا والهجر بعدهم
والنازحين وهم في القلب سكان كنا وكانوا باهني العيش ثم مضوا
كاننا قط ما كنا ولو كانوا ما كل من ولدته الامهات اخ الفتى وكل
كل نبت الارض سعدان واوع سمعت ابياتا اضمنها كانما هي ياقوت
ومرجان زيادة المرء في دنياه نقصان وربحه غير محض الخير
خسران وكل وجدان حظ لا ثبات له فان معناه في التحقيق فقدان
يا عامر الخراب الدهر مجتهدا لحظات هل لخراب الدهر عمران و
حريصا على الاموال تجمعها نسيت ان سرور الدهر احزان دع الفؤاد
عن الدنيا وزخرفها فصفوها كدر والوصل حرمان وللامور مواقيت
مقدرة وكل امر له حد وميزان فلا تكن عجلا في الامر تطلبه فليس
يحمد قبل النضج بحران لا تطمعن سرورا دائما ابدا من سره زمن
ساءته ازمان واما حطام الدنيا وزخارفها فلا تحصل بوجه

الاستحقاق والتمني في الطلب ولا ينالها احد بحسن التدبير وكمال العقل
والادب ولذلك يحكم الجاهل في جميع القضايا الموجبة للمطلوب بانها
اتفاقية لا ايقاس ويتوهم انه لا تلازم بين الترتيب المقدمات وحصول
النتيجة وعلى هذا القياس ويظن والعياذ بالله ان الجبر حق والاختيار
مرتفع من البين ويسند الضعف الحديث لا جبر ولا تفويض
بل امر بين الامرين كما يومي اليه قول بعضهم شعر الارزاق جلجلة
لا ينالها ولخر قد تقضي له وهو جالس يجول لها هذا وتقضى لغيره
وتاتي الذي تقضي له وهو انس والحق ان قياسه فاسد وكلامه
كاسد وقوله ظاهر البطلان وظنه عادم البرهان وزعمه ساقط
عن درجة الاعتبار ولعل الحكمة في ذلك هي الامتحان والاختبار
وكثيرا ما تكون النعمة استدراجية كما سبقت الاشارة اليه وفصل
الكلام انفا في تحقيق ذلك بوجه لا مزيد عليه على ان نعيم الدنيا في
عرضة الزوال وكانها احلام نوم ام طيف خيال لا عبرة بلذاتها
ولا ثبات لدولاتها ولا تبقى على حاله وتتغير سريعا لا محالة فكم
من فتى شريف النسب منيف الحسب بديع الصفة عقيق الشفة
مليح الوجه والثني كثير التيه والتجني ذي هيئة بهية وصورة سنية
وخلق املح من الثمار وخلق ابهج من الازهار ولفظ الطف من نسيم
الاسحار وحسن يفوق على الربيع الزاهر وصوت يغني عن دنات المزاهر
فلم الثياب في عنفوان الشباب وريعان العيش اللباب لونه

يكسد

يكسد سوق اللجين وخطه ينور سواد العين وحدقة انقى من حديقة
نهر والبهى من خميلة شجر وهو اصفى الناس فرحا واوفى الخلق مرحا
ويرمي عن قوس النشاط الى هدف الانبساط فتارة يتنعم بالمطاعم
والفواكه والاثمار ولخرى يتلذذ باقتناص الكواعب الابكار و
حينا يتفنن بالخروج الى البساتين والمروج ليستريح النواظر في
الرياض النواضر ويصقل الخواطر بنسيم المواطر وينشط الطبع برقص
لحسان ويسترق السمع بلحن القيان ويصفي الذهن بصفو الدنان
ويدفع خمار الخمر بحشيش البنج ويعيش ومن الامثال المشهورة ان
الغريق يتشبث بكل حشيش فبينا هو محسود الاقران مستقر
في الاوطان في صحبة الاخوان بين عز ورفاه ومنصب وجاه
معجبا بسعة حاله وكثرة ماله وطيب زمانه وظرافة خلانه
ونظافة مكانه الذي يرغب الغريب في ايطانه ويثني المسافر عن
اوطانه اذ يتبدل احواله ويتفرق امواله ويتقلب زمانه و
يتشتت اخوانه ويتولى شبابه ويتدلى احبابه ويقبل الفقر
النذير ويدبر العيش النضير ويبتلى بضر العيلة ويحتاج الى
قوت ليله فيرمق ذلك الوطن بعين القالي ويجده منزله بمنزلة
الطلل البالي ويتحير في امره ويتفكر في عسره ويرى ان تمادي
المقام من عوادي الانتقام فيرفض علائق الاقامة وينفض
دواعي الاستقامة ويتهيا للفرار ويتبرقع بالاكفهرار ويشد

اي قيام صورته وظلمة صورته

الاكوار ويترك الافكار باختيار الرواحل وقطع المراحل واتخاذ
المحامل وايقاد الزوامل ونضو الاردان وايضاء الابدان و
مفارقة الولدان ومهاجرة اوطان ومسافرة البلدان ومجاورة
الاحزان ويجره دفع الى حفض ويجذبه عور من نجد وينتقل من
صيد الحصيد وينعطف من عمرو الى زيد ولا يزال يعتوره البلايا
ويقاسي النوائب الشداد حتى يعتريه شيب لائح وضعف بائح
وداء واضح وعيب فاضح وياتيه نذير الفوت وكل نفس ذائقة
الموت هذه عاقبة نعيم الدهر الخؤون وهذا ما وعد الرحمن وصدق
المرسلون شعر النفس تبكي على الدنيا وقد علمت ان السلامة فيها
ترك ما فيها لا دار للمرء بعد الموت يسكنها الا التي كان قبل
الموت بانيها فان بناها بخير طاب مسكنها وان بناها بشر خاب
ثاويها اين الملوك التي كانت مسلطة حتى سقاها بكاس الموت
ساقيها لكل نفس وان كانت على وجل من المنية امال يقويها
فالمرء يبسطها والدهر يقبضها والنفس تنشرها والموت يطويها
اموالنا لذوي الميراث نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنيها كم من
مداين في الافاق قد بنيت امست خرابا وذاق الموت اهليها واما
ابناء الزمان ومعاشر الاخوان فالاقارب يلسعون كالعقارب
والاجانب يلذعون من كل جانب ورهط الاحبة يحبون بالمحبة
يميلون اليك في كثرة المال ويملون عنك في عسرة الحال فهم في

زمن

زمن العسر اعداء وفي حال اليسر اوداء شعر المرء في زمن الاقبال كالشجرة
وحولها الناس ما دامت بها الثمرة حتى اذا ما عرت من حملها انصرفوا
عنها عقوقا وقد كانوا بها بررة وحاولوا قطعها من بعد ما انفقوا دهرا
عليها من الارياح والغبرة قلت مروات اهل الارض كلهم الا الاقل
فليس العشر من عشر من عشره لا تحمدن امرء حتى تجربه فرب امرء يوافق
خبره خبره فهم في الظاهر احباب وفي الباطن سباع وذئاب
ينظرون بعين الغيب ويقذفون رجما بالغيب خليقتهم الذم والاذى
وطبيعتهم اللوم والازدراء شعر كم معشر سلموا لم يوذهم سبع وما نرى
بشرا لم يوذه بشر ما فيهم الا حسود او عتود كنود او حقود وعود
ومثل الوعود الا كغرس العود وهو بين ان تلحقه العطب
ويحرق كالحطب او يدرك منه الرطب وليس فيهم من يهيج اذا
سمع المديح ولا من يجير اذا انشد الا الجبن ولا من يغيث اذا الجي
الحديث ولا من يحمي ولو انه امير ولا من يذيق ولو انه شفيق
ولا من يجيب ولو انه قريب فلا تتوقع من اخ اخوة ولا من فتى
فتوة ولا من امرء مروة ولا من صديق وفاء ولو من رفيق اخاء فكل
اخ كباقي الاخوان وكل بلد كباقي البلدان وكل وطن كسائر الاوطان
وكل زمن كسائر الازمان وهكذا كان الدهر منذ كان فلا تبغ زيا
من هذا التراب واسمع قول مؤلفنا الكتاب شعر دع الاوطان ينذ
الغريب وخل الدمع يسكبه الكئيب ولا تحزن لاطلال ورسم

يهب بها شمال او جنوب ولا تطرب اذا ناح حمام ولا حت ظبية
وبدا كثيب ولا تصبو الى نات المثاني والحان اذ لحان المشيب ولا
تعشق عذاري غانيات تزين بنانها كف خضيب ولا تلهو بحب
صبيح وجه شبيه قوامه غصن رطيب ولا تشرب من الصهباء
كاسا يكون مديرها ساق اديب ولا تصحب حميما او قريبا فكل
اخ يعادي او يعيب ولا تامن بخل او صديق وذرهم انهم ضبع وذيب
ولا تفرح ولا تحزن لشيء فلا فرح يدوم ولا خطوب ولا تجزع اذا ما ناب
خطب فكم يتلو الاسى فرج قريب ولا تياس فان الليل حبلى فعل
ليومها شان عجيب فانتظار الفرج بالصبر عبادة وكتمان الفقر
عن الخلق زهادة وحسب العاقل فخره بعقله وحسب العالم انسه
بفضله فشرف النفس بالعلم والعقل والكمال والفضل والعمل التقي
والادب المنتقى وحسب الجاهل فخره بماله وكثرة احماله واثقاله ورجاله
واهله وعياله ونسائه واطفاله واماته وخدامه وعبيده واقوامه
وقبائله وعشائره ودفائنه وذخائره وكنوزه وجواهره وجنوده
وعساكره لكنه ليوخذ بماله يوم يدنو ارتحاله ولا ينقذه امواله يوم
يوبقه اعماله ولا يفيده ندمه يوم تزل قدمه ولا ينفعه معشره
يوم يقوم محشره ويعاقب بمعصيته يوم يوخذ بناصيته و
يفتضح بقبح سيرته يوم يكشف عن سريرته واما الان فيزيد في احترا
الحجة ويستمر على غيه ويستمري مرعى بغيته ويتناهى في زهوه ولا

ينتهي

ينتهي عن لهوه ويجرع الحميم من غساق جحيم ولا يكافي العشير
ولو يعشر العشير ويجور على الجار سواء عدل او جار ويحب مطارف
الغرور ويتجبر في عالم الزور ويتصف بكل عيب ويسود وجه
الشيب ويتخلق بذمائم الاخلاق كالغدر والمكر والنفاق ونقض
العهد واخلاف الوعد واطالة الصد واستصغار الكبائر
والاصرار على الصغائر واستحقار المعصية واستكبار الطاعة
وخبث النفس وسوء الخلق ومخالفة الحق ومطابعة الباطل و
هيجان الحرص وسورة الغضب وغلبة الحسد وضعف الصبر و
قلة القناعة وملكة الحمية واعانة الظلمة وقبح السيرة وسوء
السريرة وفساد الاعتقاد والظلم على العباد وحب الشهوات
وترك العبادات شعر هو من علا وعلوه اعجوبة بين البشر الدهر
دولاب وليس يدور الا بالبقر وحاصل هذا التطويل وفذلك
هذا التفصيل ان فرق الناس مختلفون وكل حزب بما لديهم
فرحون وان العقل عقال والعلم وبال والجهل ضلال والعيش
محال والفقر ذلة والغنى زلة والعزلة علة والصحبة ضلة والامر
مريب والموت قريب والعمر قصير والغبي اسير والغني فقير
والذكي حسير والدهر مجنون والحريص مجنون والزوج ترح
والقلب ينوح والعقل يصاب والجهل يغاب والجواهر اعراض
والاغراض امراض والاحباب ذئاب والاحوال اوصاب والاقرباء

والاغنياء اغبياء والموسر مفتون والمعسر مطعون والجاهل
مغبون والعاقل محزون فالجهل يدعو الى الانهماك فى الامور
الدنيوية والغفلة عن مزاولة الاعمال الاخروية والعقل لا
ينا عن الدهر والجد والحظ لا يحصل بالجهد والكد فلما
انتهى كلام الانصاف الى هذا الاقرار والاعتراف قال المكر انصفت
ولحسنت وحكمت بالحق فيما ابنت واظن بناء على ما افدت
فاستفدت ونطقت فاستمعت ان رضاء الخالق وصلاح الخلائق
ان نتفق على عزل العقل والجهل ونجعل الامر شورا بين اهل العقد
والحل حتى ينصبوا اميرا للقوى ومشاعر الورى فينتظم به امور
كلتا الرياستين الشرعية والعرفية ويستقيم به نظام تينك
الفضيلتين الدينية والدنيوية واني اقسم عليك بحق من نهى
عن الجدال وامر بالاصلاح فى القتال ومنعنا عن القيل والقال وتقريره
اليه بالسؤال ويحقق لديه الامال وشرع الزكوة فى الاموال ونهى
عن نهر السؤال وندب الى مواساة المنطق واوجب اطعام القانع
والمعتر ويجزي المتصدقين والمتصدقات ويمحق الله الربوا ويربي
الصدقات ان تصدق مقالي وتحقق سؤالي فرضي الانصاف
اعترارا بهذا المقال ثم قام ووقف بين الفريقين وقال ايها الناس
اعلموا اني عزلت العقل عن امارة القوى والحواس وخلعت عنه
خلعة خلافة مشاعر الناس ثم جلس الانصاف فى حاشية المصاف

وطفق

وطفق المكر فرحا كالمطلق من الاسار او الموسر بعد الاعسار
والمنطلق الى الصيد او المنسرح عن القيد ووقف بين الفريقين
وتوسط بين الطرفين وقال اسمعوا ايها الناس اني نصبت الجهل
لامارة الحواس وخلعت عليه خلعة سلطنة مشاعر الناس فبهت
الانصاف من خدعته وتحير من غدره وحيلته ثم قال الجزاك الله عني
يا مكر شر الجزاء لقد جئت شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه و
تنشق الارض وتخر الجبال هدا فنظر المكر اليه نظرة الخادع الى المخدوع
وقهقه حتى اغرورقت عيناه بالدموع ثم قال اني لك شاهد ولم
يكن ثم شاهد لقد نزل الفهم بعد ان دخل التهم فكنت كمن مس
حد السيف وانت ضيعت اللبن بالصيف فدع الالتفات الى
ما فات وذر الطماح الى ما طاح ولا تاس على ما ذهب ولو انه
وادي من ذهب واسكت الان عن الكلام ولا تفضح نفسك بين
الانام كالا[illegible]م ولو لطم اولكم فقال العقل الله اكبر
لقد ظهر المضمر فاها مما لقيت وليتني لم اكن بقيت وتعسا للشر
اذاعوا واضاعوني واي فتى اضاعوا ثم حولق العقل ورجع و
انشد بقلب موجع شعر ابغي المعاني ودهري ما يساعدني على
اقتناها وشملي غير ملتئم كانني في يد الايام مدبرة عن العلى
صارم في كف منهزم وقال الجهل للمكر مرحبا بك يا عوني على مهماتي
وكهفي عند ملماتي لانت قطب مدار امري وقطر سماء قدري ومفتاح

مغلقات اموري ومصباح حادثات دهوري وقرة باصرة دولتي
وقوة يمين صولتي وعين اعيان جندي ومعين اعوان مجدي
لقد ثبت حقك علي وانا رهين احسانك التي بفكرك غلبت الخصماء
وبمكرك صفلت حسامي ومن عزمك اهلكت هذه الذرية و
بسيفك اجتمعت هذه الغنيمة شعر بك يدفع الخطب الجليل ويرفع
الامر الخطير ولديك يجبر الكسر ويطلب الخير الكثير واليك ينقلب
الحسير ويسهل الامر العسير وعليك يتوكل الورى والا الى الله المصير
ويطيعك الشيخ الكبير ويفرح الطفل الصغير فوحق من يعطي ويمنع
وهو بالاشيا بصير لو كان مثلك اخر لم يبق فى الدنيا فقير وبالجملة
تم الانصاف ولزم الاختلاف بين الفريقين في حكم الحكمين
فمالت طباع الاكثر الى اتباع الجهل طمعا في نيل الشهوات الدنيوية
العاجلة ومال قلب الاقل الى طاعة العقل رجاء لادراك اللذات
الاخروية الاجلة فقال العلم للعقل لقد رغب معظم قوى الناس
واكثر المشاعر والحواس وقلوب جمهور الملوك والسلاطين
ورؤساء المدائن والدهاقين والامراء والحكام والولاة ومن
يحذو حذوهم من عمال الولايات الى اختيار طريقة الجهل و
لو لم يبق من جندك الا اهل الفضل فاكتف بهذه الصبا و
هبها الاخطاء ولا اصابه فرضي العقل طوعا او كرها وقال حسبي
لجر الهجرة منها وان الاخرة خير وابقى فاستقر الجهل على سرير

السلطنة

السلطنة فى الامور الدنيوية واستقل العقل على سرير المملكة
فى الاعمال الاخروية فتفرد الجهل بادراك اللذات وتناول انواع الخيرات
وارتكاب المناصب فى الدولات ولغتنام حكومة الولايات و
حواصل الزراعات والسياسات ومنافع المكاسب والتجارات
والتفاخر بالجاه والرياسات وصرف العمر في جميع الاوقات
بتحصيل الاموال وعدم المبالاة بالحلال والحرام والشبهات
طلبا للرفاه الحال الى حين الممات واشتغل العقل فى امر الطاعات
والمواظبة على العبادات والتخلق بمكارم الصفات وتحصيل
فنون الكمالات وارتكاب غيرها بقدر الضرورات طلبا للنجاة
عن اليم الدركات والفوز برفع الدرجات والتلذذ بنعيم الجنات
رزقنا الله واياكم وجميع المؤمنين والمؤمنات انه مجيب الدعوات
ومولى الحسنات وولي الباقيات الصالحات وهو على كل شيء
قدير وبالاجابة حقيق جدير هذا اخر الكلام ومنتهى
المرام في تحرير مكاشفة طيف الخيال وتقرير مناظرة العلم والمال
وانما مثل كلامي في هذا الكتاب الوافي والعتاب الكافي كالدواء
المر الشافي الممتزج بالعسل الصافي ليقبل الطباع للطعم المنافي
فوحق من نزل الملح فى الكلام منزلة الملح [illegible] اني انشات
ملحا للتنبيه لا للتمويه ونويت بها التهذيب لا الخرافات
والاكاذيب وانما الاعمال بالنيات والله يعلم الخفيات فالذكي

يصل الحفا نتهيا ومراميها والغبي يكتفي بظواهر امور فيها مع
علمي بان من صنف فقد استهدف فان اصاب استعطف وان
اخطا استقذف فاظهرت عوارى الذي لم يزل مستورا ولكن كان
ذلك في الكتاب مسطورا والفت هذا الكتاب وانا في مرحلة الرابعة
من مراحل سني عمري اعني في اوائل العشر الرابع بين الثلاثين والاربعين
مما قدر الله سني واعمري وجعلت كتابي هذا تحفة لفرسان البراعة
وهدية الى ركبان البراعة وعرضت قوة طبعي على اهل الفهم و
فضضت عندهم لطائم النثر والنظم واوريت زناد حرة ذهني
الوقادة وصرفت نقود خزائن طبعي النقاد لعلي ارتوي عن صيبكم
او اجد على النار هدى فلله در بنان نظمت هذه الدرر المنثورة
واقلام رسمت هذه الغرر المسطورة وسحاب طبع اودع اللآلي الحكم
في اصدافها وراف هذا العباب وافق ذهن اطلع كواكب الفقر
في ليالي مداد هذا الكتاب ولعمري انه كسرحة كثيرة الاغصان
ودوحة وريقة الافنان كانها بفصاحة كلماتها وبلاغة
فقراتها وسلاسة عباراتها وملاحة استعاراتها سلاسل
الذهب وسبائك اللجين او الخطوط الشعاعية المرسومة بسواد العين
وحسبها من محاسن الصفات ما وصفتها بها في ضمن هذه الابيات
فنظمت وانشدت وابدعت القول واجدت وقلت شعر

كتاب عند ارباب الكلام يساوي بل يفوق كنوز والي ولا عجب فذا يبقى

دهورا

دهورا وان مصير ذاك الى زوال كتاب بل عباب بل سحاب بل اللطائف
بل ضاحك من معالي كلام بل مدام بل نظام من المرجان بل عقد
اللآلي شذور في نحور بل بحور المعارف بل بدور في الليالي معاني
بل غواني في مغاني فرائد بل خرائد في مجال علوم بل نجوم بل شموس
رموز بل كنوز من معالي اديب بل اريب بل لبيب كثير النفع محمود
الخصال انيس لا يميل بجليس نديم شانه دفع الملال صديق
لا يخالطه نفاق رفيق في المسرة والملال صديق لا يخالطه
نفاق رفيق في المسرة والملال عشير لا يجالس غير حبر سمير للمنادم
غير قالي تميمة كل محزون غريب وعوذة خاطر بالهم بالي رقية
نائه من هول خطيب وتسلية لصب غير سالي وحرمان لاوتاد
المثاني وربات لابكار الخيال وابيات مبانيات تصفى العقول
وروده اللذهن جالى مجامر في المحاضر بل مهب النسائم حاكيا طيب
الغوالي رياض الناظرين زمان وجد وغوث الساهرين دجى
الليالي اذا استقبلته تلقى مفيضا وان اعرضت عنه فلا يبالي
وكم اودعته من كل علم رموزا راقيا لا اصح قالي وكم ضمنته خبرا
عويصا وايات على هذا المثال وكم اوردت توجيها وتاويلا يبسط
كل بال وكم فيها مناقب اهل فضل واوصاف النبي وخير ال وكم فيها
مثالب اهل جهل وانذار بارذال الرجال واداب وتنبيه ووعظ
واحوال لارباب الكمال وكم فيها زوائد لست احصي باطناب وتطويل

المقال فيالله من بحر بسيط محيط بالفرائد واللآلي لقد الفته سنتين
ضمنا الى الايام شطرا من ليالي ولما تم تاليفي لهذا الكتاب ولاح في
اوج الكمال وكلفت القريحة ان تواسي بتاريخ لاتمام المقال اجابتني
مورخته وقالت كمال الشجع في لطف الخيال وان زلت به قدمي خارجو
من الاخوان تصحيح المقال فقد صنفته اذ هت هما ولم اعرف يميني
عن شمالي زمانا اذقت فيه سموم غم وهم بارتحال وانتقال زمانا
كنت اشكو ضر دهري وانشدته تمثيلا لحالي زماني الدهر بالارزاء
حتى فوادي في غشاء من نبال فصرت اذا اصابتني سهام تكسرت
النصال على النصال زمانا فيه قد اصبحت مالي سوى بالي من البلبال
بالي ولي جسم من الاهوال مضنى ولي روح تردد في شمالي ولي
جفن تكحل من سويدا فواد ذاب من لهب اعتلال فلم يكن السواد على
جفوني بكحل اه ما انا ما اكتحالي وما قد كان اهوالي مغلوب باهوالي
ومالي بالملال تبدلت الاماني بالمنايا كتعويض النوى لي بالنوال
فلا دنيا تساعدني بدين ولا دين يساعدني بمال هجرت عشرتي و
اضعت عمري فما ابكي على نفسي وحالي وان لم ابك من لهفي لنفسي
فمن يبكي لها بعد ارتحالي فوانفساه من غمرات هجري وواقلباه من
خطرات بالي وواظهراه من صدمات دهري وواصدراه من حرج الملال
وواكبداه من حسرات قلبي وواحزناه من سهر الليالي وواحرناه من
نيران وجدي وواشوقاه من بعد العيالي واها نراها لصدر قد تكدر

بالهول

بالهول الا اشكو وقد امسيت فردا الا اشكو ومالي من او الى الا اشكو
وقد اصبحت مالي صديق او حميم او موالي الا اشكو وابير ناشباني مفارقة
الاحبة والموالي شبابي كالسراب بدا وولى وشيبي قد تاذن بارتحالي
وما ادري لحالي بعد موتي نجاة ام نكال في نكال وجدتي والهموم وارض
هند ليال في ليال وقد ضاقت على الارض همي بما رحبت وبت بسوء
حالي فكنت كميت في جسم حي وحتى ظل يحسد عظم بالي وكنت مخاطبا
يا دهر دعني فحسبي منك هجري ولحتلالي الا يا ظالمي دعني فاني لقد
ربيت في حجر الكمال وعلقت التمائم بي على اسم المعارف ثم مرضي
الخصال وكف عن الاذى يا دهر انا نبيل لا نبالي بالنبال ولا
تشمت بي الاعدا بفقري وضر يا اني ابالي كمالي عند اقلالي كمالي
فمالي منذ من كل مالي وكنت ملتجيا ربي فاشكو وادعو الله في
جنح الليالي وبت مراقبا من فضل رب كريم لا يخيب ذا سؤال وان
قصرت في امر وهي كثير بانتهاء وامتثال فاني لا اؤمل غيره في البلاء
والهموم وسوء حال واني مؤمن بالله ربي والحمد والائمة خير ال
فمن ذا حال في الدهر يدنوا من الزلات في فعل وقال فاصلح يا اخي
زلا ترى في كتابي وادع لي مولى الموالي ومن علي بالتصحيح مما ترى
من هفوة لي في المقال فان الصفح شيمة كل بر وان العفو من ارضى
الخصال ولا تنس المولف من دعاء وقال الله من صرف الليالي ولا
تغتب اخاك بظهر غيب ولا تغتر في الدنيا بمال سيهلك عن قريب

كل حي ويبقى وجه ربك ذي الجلايل فها انا ارجو اسبال اذيال العفو على
هفواتي واصلاح ما وقع في مطاوي الكلمات من عثراتي فمن عفى واصلح
فاجره على الله والحمد لوليه في اولاه واخراه تعالى اتفق الفراغ من تسويد هذه
الاوراق بيد مؤلفه العبد الاثم المشتاق محمد مؤمن بن الحاج المكرم
الموقر المعظم محمد قاسم الجزائري محتدا الشيرازي مولدا عفى الله تعالى
عن سيئاتهما وضاعف يوم الحساب من حسناتهما في ظهر يوم السبت
الثامن عشر من شهر شوال ختم بالخير والاقبال لاحد شهور السنة
السادسة عشرة بعد مائة والف من الهجرة النبوية حامدا ومصليا
وتاريخه كما نظمته في الابيات السابقة مصرع كال التجمع في طيف الخيال
وقد كان الشروع فيه في العشر الاوسط من الشهر العاشر من السنة الرابعة
من العشر الثاني من المائة الثانية بعد الالف فكانت مدة الاشتغال
بتاليف هذا الكتاب الشريف المستطاب المسمى بطيف الخيال
في مناظرة العلم والمال سنتين كما اشرت اليه في الابيات المذكورة
انفا مع تشوش البال بالاهوال وتشتت الحال بالحلول والترحال
ومفارقة الوالد والعيال والحمد لله سبحانه على كل حال والصلوة والسلم
على خير خلقه محمد والد خير ال طالع في الارض ال وسطع في الفلك هلال
وانشد مؤلف هذا الكتاب وقال شعر يا ناظرا في كتابي ان ترى خللا
فامنن بتسديده اني امرؤ ناسي ولا تلمني بما ابصرت من زللي اذ كان ادم في
اول الناس يا رب حي ميت ذكره وميت يحيى باخباره ليس عيب عند

١١١٤

احل

اهل التهى من كان هذا بعض اثاره تم كتاب طيف الخيال في مناظرة العلم
والمال والحمد لله على نعمه الاكمال ولمؤلف الكتاب شعر هذا كتاب كثرت بدائعه
لا عيب فيه بيد اني جامعه فليات من انكره بمثله او ليصدق بكمال فضله

كتبه العبد المسكين ابن محمد زين العابدين
سنه ١٢٦٣